

الموهبة والإبداع
أسس مفاهيم تطبيقات

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
2021/3/1708

اسم الكتاب: الموهبة والإبداع
المؤلف: مازن هادي كزار الطائي - صدام محمد فريد - محمد
عاصم غازي
الواصفات:

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية
من محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف
عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة
حكومية أخرى.

الطبعة الأولى

2022

ISBN: 978 - 0000-00 -000 - 0

محفوظة
جميع الحقوق

يحظر نشر أو ترجمة هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي وجه أو بأية طريقة، سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو بأية طريقة أخرى إلا بموافقة الناشر الخطية، وخلاف ذلك يُعرض لطائلة المسؤولية.



دار الوفاق للنشر والتوزيع

عمان - الاردن - هاتف: +962796201202
daralwafaq.jo@gmail.com

E - mail: daralwafaq.jo@gmail.com

الموهبة والإبداع أسس مفاهيم تطبيقات

الاستاذ الدكتور
مازن هادي كزار الطائي
الاستاذ الدكتور
صدام محمد فريد
الدكتور
محمد عاصم غازي



دار الوفاق للنشر والتوزيع

عمان - الاردن - هاتف : +962796201202
daralwafaq.jo@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"

صَلَّى
عَلَيْهِمُ
الْعَظِيمِ

العلق / 5

المقدمة

قد أنعم الله جل في علاه على أكرم مخلوقاته وهو الإنسان، وفضله عليها بالنطق والعقل والعلم واعتدال الخلق وهذا من كرمه سبحانه وتعالى عليهم، وإحسانه بهم، الذي لا يقدر قدره، حيث كرم بني آدم بجميع وجوه الإكرام فكرمهم بالعلم والعقل.

نعمة العقل من أعظم هذه النعم، ولكن هناك صفة اختصها الله بملكة من الموهبة والتفوق بشكل غير عادي في مجال أو أكثر من مجالات الحياة وإذا وجدت هذه الصفة العناية والرعاية يبرز منها العديد من المبدعين والمبتكرين والعلماء؛ لذلك نستنتج أن تنوع الملكات البشرية حقيقة وواقع ملموس، وتفاوت المواهب أمر واضح ومشاهد، يمن الله بها على من يشاء من عباده.

لذلك فقد أضحت رعاية الموهوبين والمتفوقين وتقديرهم بما يتلاءم وقدراتهم ضرورة حتمية وإستراتيجية مهمة من استراتيجيات التنشئة في مجتمعاتنا العربية، ذلك أنهم ثروة وطنية غير قابلة للتعويض أو الاستبدال، وبالأخص في عصر العولمة وتفجر المعلومات والزخم الهائل للتقنية؛ فقد كانت المجتمعات العربية إلى عهد قريب تُهمَل الحاجات التربوية للتلاميذ الموهوبين، ولكنها بدأت الآن تقدر وبشكل متزايد أهمية رسم برامج تعليمية خاصة بهم، وهذا يتطلب وضع مقررات واتباع أساليب وأنشطة تدريسية متخصصة تختلف عن برامج الأطفال العاديين، كما لوحظ خلال العقود القليلة الماضية أن موضوع رعاية الموهوبين والمتفوقين قد لاقى اهتماماً متزايداً في عدد كبير من دول العالم، وتشكلت له العديد من الجمعيات والمؤسسات العلمية والوطنية والدولية، ساهمت إلى حد كبير في دفع عجلة الاهتمام بهذه الفئة من أبناء المجتمعات إلى الأمام؛ لذلك يلاحظ اليوم وبشكل جلي تسابق المجتمعات وسعي الأمم والبلدان في الكشف عن هؤلاء المتفوقين والموهوبين والمبدعين ورعايتهم، فلقد أدركت تلك الدول أنّ قدراتها إنّما تعلق بموهوبيها ومبدعيها، وأنها تتقدم

على غيرها من الدول بعقول علمائها ومفكرها ومخترعيها، وهذه مسلّمة بديهية لا تحتاج إلى تأكيد، فالثروة البشرية أفضل نفعاً وأعم فائدة، وأكثر عائداً من جميع الثروات المادية الأخرى إذا ما ارتقى إعدادها، وأحسن استغلالها.

هذا وتذكر البحوث والدراسات العلمية أن هناك نسبة ما بين 2-5% من الناس يمثلون الموهوبين والمتفوقين، حيث يبرز من بينهم خيرة الخيرة، فالموهوبون والمتفوقون في جميع المجتمعات هم الذين تقوم على كواهلهم نهضتها، فهم عقولها المدبرة، وقلوبها الواعية. - "ليس هناك من هو أكثر بؤساً من المرء الذي أصبح اللاقرار هو عادته الوحيدة".

(وليام جيمس)

"إذا لم تحاول أن تفعل شيئاً أبعد مما قد أتقنته، فأنت لن تتقدم أبداً".

(رونالد اسبورت)

- "عندما أقوم ببناء فريق فإنني أبحث دائماً عن أناس يحبون الفوز، وإذا لم أعثر على أي منهم فإنني أبحث عن أناس يكرهون الهزيمة".

(روس بروت)

- "إن أعظم اكتشاف لجيلي، هو أن الإنسان يمكن أن يغيّر حياته إذا ما استطاع أن يغيّر اتجاهاته العقلية".

(وليام جيمس)

- "إن المرء هو أصل كل ما يفعل".

(أرسطو)

المؤلفون

التقويم العلمي

اطلعت على مفردات كتاب (الموهبة والابداع "أسس - مفاهيم - تطبيقات") والمادة العلمية لهذا الكتاب الذي يعد واحداً من الكتب المهمة والأساسية التي نساهم إلى حد كبير في دفع عجلة الاهتمام بهذه الفئة من أبناء المجتمعات إلى الأمام؛ لذلك يلاحظ اليوم وبشكلٍ جلي تسابق المجتمعات وسعي الأمم والبلدان في الكشف عن هؤلاء المتفوقين والموهوبين والمبدعين ورعايتهم .

أ.د حسين ربيع حمادي

جامعة بابل - العراق

كلية التربية للعلوم الإنسانية

التقويم اللغوي

تم تقويم كتاب (الموهبة والابداع "أسس - مفاهيم - تطبيقات") من الناحية اللغوية من قبلي وأنه خالٍ من الأخطاء اللغوية ، ولأجله وقعت .

م.م. عباس محمود عبيد
عضو الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية
كلية المستقبل الجامعة

المحتويات

المقدمة 7

الفصل الأول

الموهبة

التعريف اللغوي للموهبة..... 23

التعريفات العلمية..... 23

كيف تكتشف الموهبة؟ وماهي مجالاتها؟ 26

كيف تنمي موهبتك لتبقى حيّة وفعالة؟ 28

مجالات الموهبة 35

الطلاب الموهوبون 37

أساليب تنمية الموهبة ورعايتها 38

الموهبة والتفوق بين الوراثة والبيئة 40

المشكلات التي تواجه الموهوب وكيفية تجاوز هذه المشكلات..... 41

تثبيط حماسة الموهوبين والمتفوقين 53

هل الطفل الموهوب من ذوي الاحتياجات الخاصة؟ 59

كيف نكتشف الطفل الموهوب؟ 66

الفصل الثاني

الموهبة والإبداع والتفوق, وطرق اكتشافها وتنميتها

الموهبة والإبداع والتفوق وطرق اكتشافها وتنميتها 71

تعريف الموهبة 72

72	تعريف الإبداع
72	تعريف التفوق
72	تنمية الموهبة
73	اكتشاف الموهبة
74	أنواع المواهب
75	هوايات يمكن أن تتحول إلى مواهب
76	دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين
78	برامج التلمذة للموهوبين
80	كيفية التعامل مع الطالب الموهوب والمتميز؟
82	كيف تعرف الموهوبين؟
82	صفات كل من الموهوب و المتميز
85	تعريف الموهوب
88	طرق اكتشاف الموهوبين ببعض الدول العربية
90	مقاييس الذكاء ومعرفة الموهبة
90	مقياس القدرة العقلية
91	مقاييس التحصيل الأكاديمي
91	مقاييس الإبداع
91	الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الموهوبين
93	كيف نستطيع أن نشجع الموهوب؟
95	رعاية الطلاب الموهوبين على مستوى المدرسة
96	دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين

98	لمحات تربوية في رعاية الموهوبين
99	إثارة التساؤلات ودور الأسرة
100	أساليب التنشئة الأسرية
101	أساليب التعامل مع الطفل الموهوب في الأسرة
103	مشكلات الموهوبين في البيئة المدرسية
104	معايير وصفات معلم الطلبة الموهوبين

الفصل الثالث

الموهوبون رياضياً

109	الموهبة الرياضية (الرياضي الموهوب)
110	خطوات اكتشاف الموهبة الرياضية والتعرف عليها
111	طرق انتقاء واكتشاف المواهب الرياضية المتميزة
112	الوراثة والأداء الرياضي
113	الانتقاء والتوجيه الرياضي
114	ماهية الانتقاء
114	العوامل التي يعتمد عليها الانتقاء
115	تحديد الموصفات الفسيولوجية والبيولوجية
116	مستوى الصفات البدنية
116	الاعتزاز بالنفس
117	أهداف الانتقاء الرياضي
117	أهداف الانتقاء
118	مراحل الانتقاء الرياضي

119	التنبوء على أساس العوامل الوراثية.....
119	العوامل التي يجب مراعاتها في عملية التوجيه
120	مشاكل الانتقاء الرياضي
120	شروط برنامج الانتقاء الرياضي
121	إعداد المواهب الصالحة والاستفادة من الرياضيين الموهوبين في خدمة البلاد ونهضتها .
121	سهات التعرف على الموهوبين
123	دور المدرسة في رعاية الطلاب الرياضيين الموهوبين
125	دور المعلم التربوية الرياضية في رعاية الطلاب الموهوبين.....
125	خطة اكتشاف وتنمية المواهب.....
125	الحوافز المقترحة لرعاية الموهوبين الرياضيين
126	رعاية الطلاب الموهوبين على مستوى المدرسة
127	مشاكل الموهوبين والمتفوقين
129	مشكلات المتفوقين والموهوبين.....
130	أهم مشكلات المتفوقين والموهوبين هي:-.....
141	اكتشاف ورعاية المواهب الرياضية في المدارس
142	كيف يتم اكتشاف الرياضيون الصغار ورعايتهم.....
144	التجارب الدولية في رعاية الموهبة
144	تجارب دولية
160	تجارب عربية
162	البرامج الاثرائية اللازمة لتعليم الموهوبين والمتفوقين
164	خصائص الموهوبين والمتفوقين

168	مناهج تعليم الموهوبين: الأثر والتسريع
168	المناهج والبرامج المعتمدة
170	أنواع البرامج التربوية الخاصة بالموهوبين (المناهج)
170	الأهداف العامة للبرامج (المناهج) الخاصة بالطلبة الموهوبين
171	مناهج الموهوبين
171	العناصر الأساسية في المناهج الدراسية للطلبة الموهوبين والتميزين
172	البرامج والمناهج التربوية للموهوبين والتميزين
174	النموذج الإثرائي المدرسي الشامل
177	المنهاج الإثرائي
177	خصائص المنهاج الإثرائي
178	مستويات المنهاج وأشكاله
178	ثانياً: التجميع
179	ثالثاً: برنامج التسريع
181	برامج رعاية الموهوبين
183	برامج رعاية الموهوبين
184	مقياس تقدير لتقييم نظام قبول الطلبة الموهوبين حسب المعايير العالمية
185	برامج رعاية الموهوبين ومجالاتها
186	أساليب تجميع الطلبة الموهوبين والمتفوقين
188	خصائص معلم الطلبة الموهوبين
191	مقياس تقدير لتقييم نظام اختيار وتدريب معلمي الموهوبين حسب المعايير العالمية
192	إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين

193	عناصر برنامج الإرشاد
195	العناصر الأساسية للبرنامج الإرشادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين
195	مقياس تقييم خدمات التوجيه والإرشاد
197	مناهج تعليم الموهوبين والمتفوقين
198	مفهوم الإثراء
200	خصائص المنهاج الإثرائي
203	عناصر المنهاج الأساسية
206	مكونات الوحدة الدراسية
207	استراتيجيات تعليم الموهوبين
214	مقياس تقدير لتقييم المناهج الإثرائية للطلبة الموهوبين حسب المعايير العالمية
214	(يُعبأ من قبل الكوادر الإشرافية والتعليمية)
216	عوامل نجاح برامج الموهوبين حسب الأهمية
216	مبررات تزايد الاهتمام برعاية الموهوبين
219	إنشاء برامج خاصة لتربية وتعليم الموهوبين

الفصل الرابع

الموهوبون ثقافياً واجتماعياً

225	الموهوبون ثقافياً واجتماعياً
226	أسباب الاهتمام بالموهوبين والمبدعين
237	مفاهيم تقليدية حول الموهبة والإبداع
243	هل يوجد تعريف عام لمفهوم الموهبة والتفوق؟
245	تصنيف تعريفات الموهبة والتفوق

256 نظرية الذكاء والموهبة
259 تصنيفات خصائص الموهوبين وأهميتها
269 العلاقة بين الذكاء وقوة التركيز
282 أنشطة الاتحادات الطلابية الخاصة بتنمية الموهوبين في المجالات المختلفة
310 الإبداع ضرورة حتمية وتحدي تربوي ماثل في عصر العولمة
312 الإبداع
315 مواصفات الإبداع
317 الإبداع والذكاء والموهبة والتفوق الخيال
318 العوامل المساهمة في التربية الإبداعية
331 التربية الإبداعية وتكنولوجيا التعليم
333 الجودة الشاملة
334 معوقات الإبداع
339 الموهبة و التنمية المستدامة في إطار المجتمع
341 أسباب الاهتمام بالموهوبين والمبدعين
351 مفاهيم تقليدية حول الموهبة والإبداع
357 هل يوجد تعريف عام لمفهوم الموهبة والتفوق؟
359 تصنيف تعريفات الموهبة والتفوق
370 نظرية الذكاء والموهبة
373 تصنيفات خصائص الموهوبين وأهميتها
395 تنمية الموهبة في إطار الرؤية التعليمية
401 البرامج المساندة ودعم البيئة التعليمية للموهوبين

402	برامج المحور.....
403	برنامج المراكز العلمي
403	برنامج أندية مدارس الحي للأنشطة التعليمية والترويحية
403	برنامج تطوير الرياضة المدرسية
404	برنامج تعزيز الصحة والنمط الحياتي الصحي
404	تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الحياة وسوق العمل
404	دور تكنولوجيا التعليم في تطوير المنهج
409	استراتيجيات التعلم في أطار الموهبين
412	الموهبين وواقع طرق التدريس في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية
415	واقع طرق التدريس الحالي في مدارس التعليم الموهبين
418	التعليم في «الموهبين» ... تنمية بشرية ومناهج متطورة
420	استراتيجيات ما وراء المعرفة الهادفة للموهبين.....

الفصل الخامس

الموهبة والنبوغ "مفاهيم ومصطلحات

427	الذكاء
427	مقاييس الذكاء
427	التفوق
427	الموهبة
428	الإبداع - الابتكار
428	النبوغ
428	العبقرية

428	العلاقة بين الذكاء والموهبة.....
428	اتجاهات الذكاء
435	نظريات الذكاء التقنية
436	الذكاء الوجداني - الانفعالي (Emotional Intelligence Emotion and)
437	مكوّنات الذكاء العاطفي
439	خصائص النبوع والموهبة
439	خصائص الموهبة
440	الخصائص الحقيقية للأفراد من ذوي الموهبة والنبوغ
445	صفات الطلبة الموهوبين والسلوكيات الدالة عليها
448	طرق التشخيص والتقويم لذوي الموهبة
460	طرق التدخل التربوي مع ذوي الموهبة
461	انواع برامج رعاية الموهبة
461	أماكن الخدمات التعليمية للموهبة
462	طرق تدريس متخصصة
462	المناهج المعدلة والمتخصصة
463	برنامج رنزولي الإغنائي الشامل
464	الابداع
465	مراحل الابداع
466	معوقات الابداع
467	البيئة الصحيحة والمناخ الابداعي
468	مهارات التفكير

469	تعريف التفكير
469	انواع مهارات التفكير
470	تنمية مهارات تفكير حل المشكلات
482	الطفل من ذوي الحاجات الخاصة وذوي الموهبة
482	العوائق لدى المعلمين في اكتشاف الموهبة لذوي الحاجات الخاصة
483	برامج الكشف عن الموهبة
484	طرق التدخل التربوي للموهبة عند الاطفال من ذوي الحاجات الخاصة
485	برامج الموهبة
486	المناهج التربوي - التربية الابداعية
488	المدرسة التي تنمي التفكير والإبداع
488	عناصر البيئة المدرسية الإيجابية
502	مؤشرات تقييم البيئة المدرسية
507	سلوكات الطلبة والمعلم
508	سلوكات الطالب
508	سلوكات المعلم
513	المراجع

الفصل الأول الموهبة

الفصل الاول

الموهبة

التعريف اللغوي للموهبة

الهبة: هي العطية الخالية من الأعواض والأغراض، وكل ما أُهب لك من ولد وغيره فهو موهوب.

وَهَبَ لَكَ الشَّيْءَ يَهَبُهُ وَهَبًا وَوَهَبًا وَهَبَةً، والاسم المَوْهَبُ والمَوْهَبَةُ.

والمَوْهَبَةُ: الهبة وجمعها مواهب.

والمَوْهَبَةُ: العطية.

والمَوْهَبَةُ والمَوْهَبَةُ غدير ماء صغير، وقيل نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يُسْتَنْقَعُ فِيهَا الْمَاءُ.

والمَوْهَبَةُ: السحابة والجمع مواهب.

التعريفات العلمية

تعريف وزارة التربية السعودية:

يُعرَّفُ الطلّبة الموهوبين بأنهم الطلّبة الذين يوجد لديهم استعدادات وقدرات غير عادية، أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يُقدِّرها المجتمع، وبخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل العلمي، والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة، قد لا تتوافر لهم بشكل متكامل في برامج الدراسة العادية.

تعريف مكتب التربية الأمريكي:

يُعرَّفُ الموهوب بأنه الفرد الذي يُظهر قدرة على الأداء المرتفع مقارنة بأفراد الفئة العمرية التي ينتمي إليها، وذلك في واحد أو أكثر من المجالات الآتية: القدرة العقلية العامة،

والاستعداد الأكاديمي الخاص، والقدرة الإبداعية (التفكير المنتج)، والقدرة القيادية، والقدرة في الفنون الأدائية _ البصرية.

تعريف رينزولي:

يُعرّف الموهبة بأنها التفاعل بين قدرات إنسانية ثلاثة، إذ يمكن للموهوب أن يتميز بوحدة منها أو أكثر مع توافر الحد الأدنى من بقية القدرات وهذه القدرات هي:

- قدرات فوق المتوسط: عامّة أو خاصة.

- قدرات عالية من الالتزام بالمهمة (الدافعية والمثابرة).

- قدرات عالية من الإبداع.

ويُقصد بالقدرة العامة القدرة على معالجة المعلومات، والاستفادة من الخبرات السابقة في التكيّف والتفكير المجرد، ويمكن أن تُقاس هذه القدرات باختبارات الذكاء أو التحصيل أما القدرات الخاصة فيُقصد بها اكتساب المعرفة والمهارات والأداء في واحد أو أكثر من النشاطات المتخصصة في مجال محدد ويُظهر الفرد طاقة عالية عند مواجهة مشكلة ما، تظهر على شكل التزام بأداء المهمة أما الإبداع فهو إنتاج الشيء الجديد النادر المفيد سواء أكان فكراً أم عملاً، ويمكن أن يُقاس باختبارات الإبداع.

تعريف فرانسوا جانبيه:

يرى جانبيه أنّ الموهبة تظهر في مجالين:

- المجال الفطري.

- المجال المكتسب.

ويُعرّف المجال الفطري للموهبة بأنّه امتلاك القدرات التي لم يتم التدريب عليها مسبقاً واستعمالها، والتعبير عنها بشكل عفوي (تُسمى استعدادات فطرية أو مواهب) في

واحد على الأقل من مجالات القدرة، لدرجة تكفي لوضع الطفل ضمن أعلى 10٪ من أقرانه.

أما المجال المكتسب للموهبة فهو الإتيان المتميز للقدرات أو المهارات التي يتم تطويرها تدريجياً في واحد على الأقل من مجالات النشاط الإنساني، لدرجة تسمح بتصنيف إنجاز الطفل ضمن أعلى 10٪ بين أقرانه الذين يمارسون النشاط في المجال نفسه. ويُقدّم جانبيه من خلال نموذج خمسة أبعاد للاستعدادات: الذكاء، الإبداع، التفاعل الاجتماعي، الحس _ حركي والبعد الخامس يتضمن جوانب أخرى عديدة ويمكن ملاحظة ما سبق من الأبعاد في المهام كافة التي يقوم بها الأطفال خلال وجودهم في المدرسة.

تعريف ستيرنبرغ:

يرى ستيرنبرغ أن الموهبة تتشكل من ثلاث قدرات:

- قدرات تحليلية (ذكاء خارجي): ويتكون الذكاء هنا من التكيّف الهادف، واختيار بيئات العالم الحقيقي المرتبطة بحياة الفرد إذ تبدو معايير الذكاء من خلال:
 - * القدرة على العمل اليومي، وأداء إنجاز متميز دون تعلّم مسبق.
 - * مقارنة سلوك الفرد مع السلوك المثالي للإنسان الذكي.
- قدرات تركيبية (ذكاء داخلي): يرتبط الذكاء هنا بالمكونات الداخلية للفرد ومكون الذكاء هو عملية معلوماتية أساسية تحدث داخل الفرد، وهو غير قابل للقياس غالباً، ويمكن أن يُفسّر بالبصيرة.
- استخدام مهارات التفكير لحل المشكلات العملية (ذكاء الخبرة): ويُقاس الذكاء هنا بمدى توافر مهارتين الآتيتين:

* القدرة على التعامل مع المهام الجديدة.

* القدرة على معالجة المعلومات.

ويُشير ستيرنبرغ إلى أن جزءاً مهماً من الموهبة يتمثل في القدرة على التنسيق بين القدرات الثلاثة السابقة، ومعرفة متى تُستخدم كل منها.



كيف تكتشف الموهبة؟ وماهي مجالاتها؟
كل شخص منا وبدون استثناء لديه موهبة ما لكن بنوع مختلف عن الآخر.

يقول العالم النفسي إبراهام ماسلو: "الموهبة، هي طاقات تُطالب باستثمارها، ورغبة في كل شخص لتحقيق ذاته، وعزم متواصل على تطوير الذات، واحترامها، وتحقيق الإنجازات".

ويقول الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين عيسى: "الموهبة، هي عطية من الله لكن لا بد أن يبذل صاحبها جهداً في الدراسة، (في مجالها)، أو في الصقل، أو التمرين، لكي تبدو واضحة لأي متذوق لكل ما هو جميل".

ويقول الأستاذ الدكتور يسري عبد المحسن: "داخل كل منا قدرات، قد يخرج بعضها إلى دائرة الضوء، إذ يستفيد منها الشخص، ويُفيداً وقد يظل بعضها كامناً في دائرة الظلام، لا يتم اكتشافه على مدى حياته".

فاكتشاف الهواية (التي هي أول خطوة نحو اكتشاف الموهبة) وممارستها عند كل شخص في وقت مبكر من عمره، يعتبر شيئاً هاماً، وحيوياً، إذ يساعد على اكتمال النمو، والنضج النفسي، وعلى الإحساس بالذات، والكيان الشخصي.

فكيف تكتشف موهبتك الكامنة؟

أولاً: اكتشاف ميولك

إن حبك، وميولك إلى أن تؤدي عملاً معيناً، يمكن أن يدل على نوع الموهبة الدفينة في نفسك.

إن ميولك هي التي تدفع بك نحو أمر معين دون سواه، وهذه الميول تبدأ في سن مبكرة من الطفولة وعلى كل أسرة أن تراعي أطفالها في هذه الميول فإذا وُجد أن الطفل لديه ميول للرسم مثلاً فشحجه ... وهكذا ولذلك؛ فإن اهتمامك مع أسرته تكشف جوهر الموهبة المختبئة.

فقط، تأكد من أن ميولك تتجه بك إلى الطريق الصحيح، المؤدي إلى الموهبة، كهدف في حد ذاتها.

ثانياً: راقب درجة اقتناعك

إذ يجب أن يكون الشخص مقتنعاً فعلاً، بما يود أن يفعله، وأن يزيد معرفته به، وأن يخوض في بحاره الآمنة فإن الاقتناع يولد لدى الشخص طاقة نفسية، وعاطفية تكون مثل الجائزة الجميلة، لأنك سوف تدرك وتتأكد من أصالة الموهبة الكامنة.

ثالثاً: راقب درجة سرعة تعلمك

إن سرعة تعلم الفنون في مجال موهبتك، هي علامة على قدرتك على النجاح فيه، وعلى أصالة الموهبة فيه.

لكن، لا تنس أن التعلم يستمر طوال الحياة، بأكملها، حتى لو كان بطيئاً في بعض المجالات التي لا تجد موهبتك الكامنة، فيها.

رابعاً: ترقب لحظة البراعة، وومضة الإتقان

يمكنك أن تحدد مركز الموهبة عندك، وذلك بأن تراقب لحظة إتقانك، وبراعتك في التنفيذ.

انظر بعين فاحصة، متيقنة تلك الموهبة، فهي القادرة على أن تلمح لحظة الإتقان.

خامساً: لاحظ مدى التنفيذ التام للإتقان:

فإن اللاعب الموهوب، يقوم بأحسن أعباه دون وعي وبصورة آلياً وكذلك عند الكتابة الموهوبة لقصة، فإن أحرف الكتابة تبدأ في الإنسياب ... فتأتي رسالته واضحة، ومقنعة.

فالتنفيذ الكامل لمرحلة من مراحل الموهبة، هو امتداد كلي لنشاط يحدث في كل مرة تقوم فيها بهذا النشاط. وهو الدليل على وجود الموهبة. فيمكنك أن تفحص وتحسن التنفيذ التام لخطوات أداء الموهبة، خلال فترة من الوقت. فإن الاقتناع، الذي يحصل بعد عملية التنفيذ يدفع الشخص الموهوب إلى تكرار ما قام به.. والتكرار يولد التحسن، وتألقت الموهبة.

كيف تنمي موهبتك لتبقى حيّة وفعّالة؟

بعد أن تكتشف موهبتك التي كانت كامنة، وخافية عن الأنظار طويلاً، يكون عليك دور مهم، أن تقوم به، وتنجزه، لكي تنمي هذه الموهبة المكتشفة حديثاً، فتبقى حيّة في أعماقك، فعّالة في حياتك، ومثمرة في مستقبلك وذلك عن طريق الآتي:

أولاً: عليك بالتعلم

فبالتعلم يكتسب عقلك قدراً محترماً ومتميزاً من المعرفة عن الموضوع الذي تحبه، ومن الخبرة فيما تميل إلى ممارسته عملياً.

ولأن الموهبة تحتاج إلى دراسة مستفيضة، وإلى الالتزام بمنهج معين، فعليك بالالتحاق بأحد المؤسسات التعليمية المتخصصة، أو بالتلمذة على يد المتمكنين، دراية وخبرة، هنا في هذا المجال، لكي تحصل على ما لديهم من معارف تفيدك.

كما يمكنك الحصول على المزيد من التعلم بالاطلاع على الكتب المعاصرة، وعلى الأبحاث الحديثة في مجال موهبتك، وكذلك بالاحتكاك الثقافي بنماذج حيّة ناجحة.

اختر المعلم، سواء كان شخصاً، أو كتاباً، فتُضاهى لك طريق التعلم في مجال اختصاصك.

ثانياً: واطب على التدريب

أن تتدرب على إجادة تنفيذ موهبتك، وإخراجها بشكل عملي إلى الحياة، يعني أن تقوم بالخطوات العملية في تنفيذ العمل الذي يتعلق بالموهبة في مجالها سواء العلمي أو الفني، أو الاجتماعي وفيه تحاول أن تقوم بخطوات العمل بالطريقة الصحيحة، ووفقاً للمبادئ الأساسية له، وذلك بصفة منتظمة، وفي أوقات محددة. وفي هذه المرحلة من التدريب، احرص على أن تخضع نشاطك لمتخصص متمكن، لكي يكشف لك عما هو صحيح، وما هو سلب في أداء التدريب، أو في خطوة التنفيذ، وبذلك تعرف كيفية تفادي الخطأ في التنفيذ، وكذلك كيفية الأداء الصحيح، وذلك من أجل ضمان وصولك إلى الكفاءة في الأداء.

وتأكد من أن أهم وسائل التدريب المثمر، هو أن تكرر أداء العمل على الوجه الصحيح، حتى يصبح من السهل عليك أدائه، وكذلك تنمية قدرتك، بتقدمك في إجادة فنون موهبتك.

أخيراً والأهم

تأكد أن كل شخص منا، وبدون استثناء، لديه موهبة ما، لكنها من نوع مختلف عن الآخر.

المهم، هو أن تعرف كيف تتعرف على موهبتك، التي منحك إياها الله عز وجل، وأن تتوصل إلى قدراتك الطبيعية المميزة، الكامنة فتنميتها.. لكي تشعر بالرضا والابتهاج وبمزيد من الثقة بنفسك. فتفيد نفسك، وتفيد مجتمعك

فلقد أثبتت الدراسات الحديثة أن نسبة المبدعين من الأطفال من سن الولادة حتى سن الخامسة تصل إلى 90٪ منهم، وعندما ما يصل هؤلاء الأطفال إلى سن السابعة تقل تلك النسبة لتصل إلى 10٪، وما أن يصلوا إلى الثامنة حتى تحط الموهبة رحالها على 0.2٪ منهم فقط .

وهذا دليل واضح على أن مدى نجاح أنظمة التربية والتعليم لدينا، والأعراف الاجتماعية، والعادات الأسرية في طمس معالم الموهبة لدى أطفالنا، وإجهاض أحلامهم وأمالهم على صحور واقع مجتمع لا يعرف كيف يتعامل مع نخبته القادمة، فهو لا يعرفهم إلا متمردون على نظمه وعاداته، ويجب أن يخضعوا ولو بالقوة... ونسى ذلك المجتمع أو تناسى أنه على يد أمثال هؤلاء قامت حضارات؛ وبضياعهم هدمت أخرى.

ومما لاشك فيه أن أي أب أو أم يجب لأبنائه التميز والإبداع... ولكن (المحبة شيء، والإرادة شيء آخر)، فلكي نمهد لأطفالنا سبل الرعاية ونحثهم على بذل الجهد والتقدم نحو الأفضل، يجب علينا التعرف على طاقتهم ودراساتها محاولة لفهمها وتوجيهها.

ومن خلال نقاط البحث التالية سنحاول توضيح عدد من النقاط المهمة حول

الموهوبين ...

أولاً: ما هي الموهبة؟

الموهبة تعني "قدرة استثنائية أو استعداداً فطرياً غير عادي لدى الفرد، وقد تكون

تلك القدرة موروثية أو مكتسبة سواء أكانت قدرة عقلية أم قدرة بدنية"

ثانياً: كيف اكتشف أن ابني موهوب؟

تعتبر الأسرة المحضن الأول والرئيسي للطفل في بداية سني حياته ، إذ يقع على عاتق الأسرة مسئولية اكتشاف ورعاية وتنمية مواهب أبنائها ... ولكن في معظم الأحوال تعجز الأسرة عن القيام بواجبها هذا بسبب أما نقص عوامل الخبرة وقلة التدريب ، أو عدم توافر معلومات كافية حول مواهب الأبناء وطرق التعامل معها .

أما عن طرق الكشف عن الموهوبين؛ فهي متعددة منها ما هو أكاديمي عن طريق محكات واختبارات علمية مقننة ، ومنها ما هو عام ولكنه يستند إلى نظريات ودراسات علمية ... وهذا ما سيستخدمه الوالدين للتعرف على مواهب أبنائهم فالدراسات الحديثة أجمعت على الرغم من اختلاف نتائجها النهائية؛ على أنه يوجد خصائص عامة وسمات للموهوبين يمكن من خلالها التعرف عليهم وتمييزهم عن العاديين ... ويمكن تقسيم تلك الخصائص إلى ثلاث مجموعات رئيسية من الخصائص ، وهي كالتالي :

أ. خصائص جسمية

إن مستوى النمو الجسمي والصحة العامة للموهوبين يفوق المستوى العادي، فالموهوبين يستطيعون بشكل عام المشي والتكلم في سن أبكر مما هو عند العاديين وهو بشكل يميلون إلى أن يكونوا :

- أقوى جسمًا، وصحة، ويتغذى جيدًا.

- متقدم قليلاً عن أقرانه في نمو العظام.

- نضجه الجسمي يتم مبكرًا بالنسبة لسنه.

ب. خصائص عقلية ومعرفية

أهم ما يميز الطفل الموهوب عن غيره من الأطفال العاديين يكمن في خصائصه وقدراته العقلية ... فالطفل الموهوب أسرع في نموه العقلي عن غيره من الأطفال العاديين،

وعمره العقلي أكبر من عمره الزمني ... ويمكن إجمال أهم سمات الموهوبين العقلية في النقاط التالية

- قوي الذاكرة، ومحب للاستطلاع .
- يقظاً ولديه قدرة فائقة على الملاحظة .
- سريع الاستجابة .
- لديه قدرة عالية على إدراك العلاقات السببية في سن مبكر .
- يميل إلى ألعاب الحل والتركيباً واختراع وسائل لعب جديدة لألعاب قديمة ومعروفة لديه .
- لديه قدرة فائقة على الاستدلال والتعميم وفهم المعاني والتفكير بمنطقية .
- السن المبكر في تعلم القراءة .
- ميلهم غير العادي للقراءة .
- حصيلة لغوية كبيرة ، وتزداد قدرته على استخدام الجمل التامة في سن مبكر للتعبير عن أفكاره ومشاعره .

ج. خصائص نفسية واجتماعية

- أكدت الكثير من الدراسات على أن الطفل الموهوب أكثر حساسية ؛ ورغم ذلك فإنه أكثر شعبية من الطفل العادي ، ولديه قدرة أكبر على تكوين علاقات اجتماعية مع غيرهم ، وهم أيضاً يفوقوا العاديين في تكيفهم مع البيئة ... وبمقارنة الطفل الموهوب بغيره من العاديين نجد أنه يميل لأن يتميز بالخصائص التالية :-
- له صفات شخصية سامية (أكثر دماثة، مطيع - مع استقلالية - ، مطيع ، أكثر انسجاماً مع الآخرين).
 - يتميز بقدرة عالية على نقد الذات.

- يميل لاتخاذ دور القائد في الجماعة (قيادي).

- يفضل الألعاب ذات القواعد والقوانين المعقدة والتي تتطلب مستوى عال من

التفكير .

- يميل إلى تكوين علاقات صداقة مع أقران أكبر منه سنًا سنتين أو ثلاث على أكثر -

لأنهم يتساوون مهم في العمر العقلي - .

ليست كل تلك الخصائص والسمات إلا علامات يرسلها الله ﷻ إلى كل أب وأم،

قائلاً لهما من خلالها أنكم مؤتمنون على تلك الوديعة، وستسألون عنها ... فيلإى كل أب وأم

يقرأ ((هيا نكتشف طرق تنمية أمانتك)).

ثالثاً : مشكلات الموهوبين داخل أسرهم

يمكن إجمال أهم تلك المشكلات في النقاط التالية :

- التفرقة في معاملة الأولاد مما يؤدي إلى الكراهية الشديدة بينهم، والشعور بالإحباط

وعدم وجود حالة من الهدوء والأمن النفسي، والخوف من فقدان حب الوالدين ... وهذا

يعتبر معوق خطير يقف أمام إظهار الطفل الموهوب لطاقته وقدراته الكامنة .

- عدم فهم الوالدين لطبيعة الطفل الموهوب، فالطفل الذكي يتذمر من القيود

والقوانين والأوامر الصارمة ويعتبرها عائقاً تحول دون انطلاقه ... لهذا يجب توفير قدر من

المرونة والحرية في تحركات الطفل وأفعاله لكي يستطيع التنفيس عن انفعالاته وأفكاره.

الطفل الموهوب ذو قدرات عالية، وقد يقوم بالتخريب لا حباً في التخريب وإنما لأن

طبيعة تحب الاستطلاع والتجريب ... لذلك يجب إبعاد المثيرات المؤذية عنه، مع إيجاد بديل

ليمارس نشاطه ويجري تجاربه في مكان مخصص للعبه ومكتشفاته ... على سبيل المثال يريد

طفلك استكشاف (المطبخ) وما يحتويه من أشياء والأم لا تريد منه ذلك حتى لا يؤدي نفسه

ويتعرض للخطر، لذا نقول للأم تدخل معه المطبخ وتعرفه على الأشياء ومسمياتها ووظيفتها

- بطريقة مبسطة - ، فتقول مثلاً: هذا سكر، وهذا ملح ... وليذقها، وإذا أراد الطفل اللعب بالسكين ونحوه تحضر له الأم سكينًا بلاستيكيًا وتجعله يقطع بعض الخضراوات ويأكلها ... أما ماذا سيحدث إذا منعت الأم الطفل من دخول المطبخ ؛ سيزيد هذا المنع الطفل إصرارًا وعنادًا على الدخول، وقد يتعرض ساعتها للأذى وهو بعيد عن نظر أمه .

يجب على الوالدين الأخذ في الاعتبار أن الموهوبين يتصفون بشدة الحساسية ، فقد تؤثر فيهم كلمة بسيطة فيفعلوا الأفاعيل ، أو كلمة لوم بسيطة ولكن قاسية ؛ تعدهم وتفتر من عزيمتهم .

إذا فالطفل الموهوب + تلك المشكلات = قبلة موقوتة على شفا الانفجار ؛ ويجب نزع فتيلها . وهذا واجب على أفراد الأسرة كلهم لا الأب والأم فقط .. فاحتواء الموهوب انفعاليًا وفكريًا مع إتاحة الفرصة له لتنمية نفسه حسب قدراته ، يساعده على فهم قدراته وتوجيهها لحل مشكلات الحياة التي ستقابه في المستقبل .

رابعًا : رعاية الموهوب

أ.الإسلام والموهبة:

نظر الإسلام للموهبة على أنها عطية ونعمة من الله يجب على المسلم أن يؤدي شكرهاً ومن هنا ظهرت كفاءات ومواهب سامقة في تاريخ أمتنا المجيد، أنارت فاهتدت وهدت . وإذا دققنا النظر في تاريخ الأمم والحضارات لم نجد أمة ظهرت فيها كل تلك المواهب والقمم مثل أمة الإسلام .

فلقد وجد الموهوبون في ظل دولة الإسلام أرضًا خصبة لنمو إبداعهم ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أصفى الناس بصيرة ، فاستخرج مكنونات وذخائر أصحابه ﷺ ، كلاً على قدر طاقاته واستعداده وميوله .

فلولا تربية الرسول ﷺ تلك ما ظهر صدق الصديق، ولا عدل الفاروق، ولا حياء
عثمان، ولا شجاعة علي، ولا حكمة أبي الدرداء، ولا دهاء عمرو بن العاص ﷺ، وما كان
ليظهر هذا الجيل المتفرد إلا برعاية تفجر الطاقات وتعلو بالهمم ... والله در القائل :

أئمة شرف الله الوجود بهم ساموا العلا فسموا فوق العلا رُتباً

فها هو الرسول ﷺ يرعى موهبة الأطفال، ويحملهم المسئوليات الثقال التي ينؤ
بحملها مائة رجل من رجال اليوم "كل حسب طاقاته" أفعلي ﷺ ينام في فراشه ﷺ ليلة
الهجرة، ويولي أسامة بن زيد ﷺ جيشاً فيه أبو بكر وعمر وعثمان جنوداً، ويثق في قوة حفظ
زيد بن ثابت ﷺ فيأمره بتعلم العبرانية والسريانية فيتعلمهما في أقل من 17 يوم.

أما عن الموهوبات فلقد ذخر الإسلام بهن ... فهاهي "حفصة بنت سيرين" تحفظ
كتاب الله وهي ابنة اثنتي عشرة سنة وتفهمه تفسيراً، وكان ابن سيرين إذا أشكل عليه شيء
من القرآن يقول : اذهبوا فاسألوا حفصة كيف تقرأ؟

وكان المجتمع الإسلامي يهيمُ فرصاً متكافئة لكافة طوائف المجتمع وطبقاته؛ فلا فرق
بين مولى وسيد، فشمل الإسلام بعدله جميع الناس وارتفع بمكانة الإنسان، وأفاد من جميع
الطاقات والملكات ... فانظر إلى مكانة "نافع مولى ابن عمر" ﷺ والذي قال عنه البخاري :
أصح الأسانيد ... مالك عن نافع عن ابن عمر (سلسلة الذهب) وانظر إلى منزلة
"عكرمة مولى ابن عباس" ﷺ الذي اعتقه وأذن له بالفتيا بعد أن انتهى إليه علم التفسير عنه،
وأخذ من علمه سبعون أو يزيدون من أجلاء فقهاء التابعين .

ومن واقع نظرة الإسلام والواقع الذي تجسدت فيه النظريات التربوية الحديثة، وجب
على الوالدين الاهتمام بالموهوبين، حتى ترجع لحضارتنا وأمتنا رونقها وهاءها الذي تاه
وذاب وسط حضارات الآخرين.

مجالات الموهبة

يوجد ستة مجالات عامة يمكن أن تظهر موهبة الطالب من خلالها.

- 1- مجال مقدرة الذكاء العامة: يبدو هذا الطالب ذكيًا بشكل جلي في عدة مجالات، ومن الصحابة الكرام الذين برعوا في الذكاء علي بن أبي طالب عليه السلام.
- 2- مجال الميل لجانب علمي محدد، قد يكون هذا الطالب متعلقًا بالرياضيات، ولكنه يعاني الإملاء الغيبي، ومن الصحابة الموهوبين في هذه المجال معاذ بن جبل عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعلم أمتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل.
- 3- مجال مقدرة التفكير المبدع أو من الصحابة الموهوبين في هذا المجال: سلمان الفارسي عليه السلام الذي أشار على النبي بحفر الخندق، وأبو بكر الصديق، وما أكثر مواقفه في هذا المجال! ومنهم عبدالله بن عمر عليه السلام ذكر الإمام البخاري في صحيحه باباً بعنوان: "باب طرح الإمام المسألة على أصحابه؛ ليختبر ما عندهم من العلم"، وأخرج فيه حديث عبدالله بن عمر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي؟))، قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدالله: فوقع في نفسي أتمها النخلة، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله، قال: ((هي النخلة)).
- 4- مجال مقدرة القيادة: تتجلى في قوة شخصية بعض الطلاب، وقدرتهم على التأثير على زملائهم، والإمسك بزمام الأمور، فكثيراً ما نلاحظ أن طالباً في الفصل يحظى بشعبية كبيرة، وتكون كلمته مسموعة، ويظهر ذلك في تجمعات الأطفال في الحدائق وأماكن الألعاب؛ حيث تجذب أطفالاً ثمة يوجه عدداً كبيراً من زملائه دون أن يعترض أحد، ومن الصحابة الموهوبين في هذا المجال خالد بن الوليد، وعمر بن الخطاب عليه السلام.
- 5- مجال مقدرة في الفنون البصرية أو التمثيلية: تتبدى هذه المقدرة عند بعض الأطفال من خلال تفاعلهم مع الأراجيز والأناشيد، وقدرتهم على تقليد أصوات المنشدين،

وممن تميزوا في هذا الجانب حسان بن ثابت؛ حيث كان شاعراً ملهماً، وأبو موسى الأشعري الذي تميّز بحسن قراءة القرآن، وبلال بن رباح مؤذن الإسلام، وصاحب الصوت النديّ.

6- مجال المقدرة الحركية: تظهر المقدرة الحركية بشكل جلي عند بعض الطلاب، من خلال الأنشطة الرياضية وغيرها، كما تظهر من خلال استخدام الإيماءات والحركات الجسائية أو التعابير الوجهية؛ لإظهار أو تقليد المشاعر والأحاسيس.

الطلاب الموهوبون

يتميز الطالب الموهوب بما يلي:

- 1- التفوق اللغوي (التعبير)، يعرف مفردات لا يعرفها أقرانه.
- 2- التفوق في القراءة ومهارات الكتابة.
- 3- التفوق في الذاكرة ومرونة الفكر: (الاستظهار، الرياضيات).
- 4- التفوق في المحاكات المجردة.
- 5- التفوق في التفكير الرمزي.
- 6- الإبداعية، والخيال الإبداعي.
- 7- الاهتمام بالغموض والأمور المعقدة.
- 8- الاهتمامات الجمالية التدوئية، والانتباه للتفاصيل.
- 9- الأداء المتميز، والإنجاز المدرسي المتفوق.
- 10- الإحساس الجيد بالنكتة، والإدراك الجيد للعلاقات المكانية.
- 11- الحماسة وحب الخبرات الجديدة.
- 12- حب الاستطلاع والمجازفة، والقدرة على التكيف.
- 13- يعطي عددًا من الحلول لمشكلة واحدة.
- 14- يتكيف بسرعة مع العالم المحيط.

15- يفهم العلاقة بين السبب والنتيجة، يعرف سبب تشكُّل الغيوم، وسبب طفو الأجسام... إلخ.

16- يتمتع بقدر عالٍ من روح الدعابة والفكاهة.

17- يهتم كثيرًا بالصور والخرائط والبيانات ومجسمات الأرض والكواكب.

18- يفضل فك الأشياء إلى مكوناتها، كالألعاب والساعات والأجهزة... إل

19- يعطي أعداءًا ذكية ومقبولة لتصرفاته.

20- يتمتع بتجميع وتركيب الألبان والأحجيات الصعبة.

21- يحب العد والوزن والقياس وتصنيف الأشياء.

أساليب تنمية المهبة ورعايتها

1- التشجيع ومنح الفرص للطلاب، التي تظهر قدراتهم وإمكاناتهم.

2- جعل الواجب المنزلي بحاجة إلى مجهود ابتكاري.

3- التواصل مع أولياء الأمور؛ من أجل الوصول إلى نتائج أفضل

4- الحث على النقد وعدم النظر إلى الأشياء على أنها مسلّمات.

5- إيجاد بيئة صافية تساعد على الابتكار والإبداع

6- إعداد برامج إثرائية إضافية تشبع احتياجاتهم، وتتواءم مع قدرات

الموهوبين، وتُسهّم في تنمية مهارات التفكير.

7- توجيه أسئلة تنير فيهم التفكير.

8- إرشادهم لاستخدام مصادر متعددة للتزود بالخبرة والمعرفة.

9- الاهتمام بالحوافز الطبيعية واللفظية، التي من شأنها أن تنشيط العقل

والذكاء، وتنمي الخيال والتفكير.

10- توفير أدوات ووسائل تمكنهم من العمل اليدوي وتنفيذ تجارب علمية.

- 11- استخدام وسائل الإعلام في إشهار إنتاجهم العملي والنظري؛ "لوحات الحائط، المواقع الإلكترونية، الإذاعة، التلفزيون".
- 12- إعداد اختبارات مركزة في مجال المهبة المحدد؛ من أجل الوقوف على أبرز التطورات المعرفية والفنية عند الطالب.
- 13- تنمية التذوق الجمالي للرياضيات والعلوم، الظاهر والباطن، وتنمية الشعور والإحساس بالجمال "السُّحْبُ في السماء، العصافير على الأغصان، الأمواج في البحر، الكواكب والمجرات".
- 14- التعاون مع المؤسسات الحكومية والأهلية التي تهتم بالموهبة.
- 15- إقامة معارض خاصّة للطلاب الموهوبين؛ لعرض نتاجهم واختراعاتهم
- 16- استخدام طريقة التقصي واللعب بالاكشاف.
- 17- الحوار.
- 18- استخدام الطريقة الاستنباطية، ومهارة طرح الأسئلة في تفتيح أذهان التلاميذ؛ لتلقي المعلومة بعد تشويق نفوسهم إليها، وتطلّع عقولهم إلى معرفتها.
- بدا واضحا من خلال ما تقدّم أهمية دور المعلم في رعاية المهبة، وفتح الآفاق أمامها؛ لتنمو وترعرع، ومن ثمّ تتحول إلى اختراع أو ابتكار يقدم الراحة والسعادة للبشرية جمعاء، وما من شك في أنّ الموهوبين يختصرون الأزمنة والمسافات، ويوفّرون الجهود من خلال الاستنتاجات العلميّة والابتكارات، التي تتوصل إليها عقولهم المبدعة.
- يقول نيوتن: "إذا كنتُ قد استطعتُ أن أرى أبعدَ من غيري، فلأنني وقفتُ على أكتافِ عددٍ كبيرٍ من العمالقة"

ويقول هاورد جاردر: "المعلمُ الناجحُ ذو الخبرة والتدريب الجيّد لا يزال أفضل من الوسائلِ التكنولوجيّة الأكثر تقدماً، وإنَّ أعظم الأجهزة والبرامج لا تزال قليلة النفع في غياب المنهج وعلم أصول التدريس والتقييم المناسب.

وفي الختام، أتمنى من المعلمين بذل قصارى جهودهم، في سبيل رعاية الطلاب الموهوبين، الذين يُمثلون ثروة غالية في رصيد المجتمع والأمة.

الموهبة والتفوق بين الوراثة والبيئة

عند الحديث عن الأسباب التي تؤدي إلى الموهبة والتفوق فإنه يبرز سؤال هام حول أثر الوراثة والبيئة كعوامل مساهمة في الموهبة والتفوق.

هذا وقد أجريت دراسات عديدة حول مساهمات تلك العوامل ابتداء من الدراسات التقليدية التي أجراها جالتون سنة 1869 ونيرمان سنة 1925 التي أشارت إلى دور أساسي للعوامل الجينية ثم بعد ذلك ظهرت دراسات أخرى أكدت على الجوانب البيئية وليس الوراثة كعوامل مساهمة في الموهبة).

ولقد أشارت بعض الدراسات النفسية التتبعية للأطفال الموهوبين إلى أنهم يمشون ويتكلمون ويقرؤون أسرع من أقرانهم وهذه السرعة في النمو كان من الصعب عزوها إلى عوامل بيئية. ولكن من جهة أخرى وجد أن البيئة التي نشأ فيها الأطفال الموهوبين كانت غنية من الناحية الثقافية ولكن الاتجاه العلمي الذي يتبناه كثير من الباحثين هو الاعتراف بأهمية العوامل الوراثة كأساس للذكاء ولكن البيئة يمكن أن تثري أو تكف هذا الذكاء إلا أن جنسن يشير إلى أن العوامل الوراثة تساهم بما نسبته 80% من الذكاء في حين أن البيئة لا تساهم إلا بنحو 20%. وقد أشارت دراسات عن الطفولة المبكرة إلى أن العوامل البيئية يمكن أن يكون لها تأثير واضح على الذكاء والنجاح المدرسي وقد وجد أن أسر الأطفال الموهوبين أو الذين لديهم قابلية للموهبة هي أسر داعمة وموجهة ومستثيرة لأطفالها.

إن العوامل الجينية لها دور في الموهبة والتفوق ولكن البيئة هي التي تحدد كيف يمكن أن تترجم الاستعدادات الجينية لتعبر عن أداء موهوب أو متفوق و هذه العوامل لا يمكن أن تكون مسئولة عن أداء الموهوبين فالعوامل الجينية تقرر المدى الذي من خلاله يمكن أن يصل الفرد إلى أقصى درجة ممكنة تسمح بها طاقاته وقدراته وأن للعوامل البيولوجية غير الجينية لا يمكن أن تفسر حالة الموهوب أو التفوق فسلامة الجوانب العصبية والعضوية والغذائية المناسبة لا تجعل من الفرد موهوباً وربما لا تسهم في موهبته فالخصائص الجسمية والصحة الجيدة للموهوبين والمتفوقين التي أشارت إليها دراسات الجينات كدراسة نيرمان يمكن أن تعزى إلى البيئة الغنية التي جاء منها الموهوبين أو إلى عوامل أخرى تسهم في الذكاء العالي.

المشكلات التي تواجه الموهوب وكيفية تجاوز هذه المشكلات

يخطئ البعض عندما يعتقد أن الموهوبين والمتفوقين ليسوا في حاجة إلى خدمات توجيهية وإرشادية نظراً لكونهم أذكياء أو مبدعين، أو لأنهم قادرين طبيعياً على التعلم والنجاح بمفردهم من دون رعاية خاصة، أو أن بإمكانهم حل ما يعترضهم من مشكلات بأنفسهم ودون مساعدة من احد .

فقد كشفت نتائج العديد من الدراسات أن نسبة غير ضئيلة منهم يعانون من مشكلات مختلفة، ويواجهون بعض المعوقات في بيئاتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية. وأن هذه المشكلات والمعوقات لا تعرض استعداداتهم الفائقة للذبول والتدهور فقط، وإنما تهدد أمنهم النفسي أيضاً، وتولد داخلهم الصراع والتوتر.

كما تفقدهم الحماس والشعور بالثقة، وقد تنحرف باستعداداتهم ومقدراتهم المتميزة عن الطريق المنشود لتأخذ مساراً عكسياً له مضاره عليهم وعلى مجتمعاتهم على حد سواء.

وترجع بعض المشكلات التي يعاني منها الموهوبون والمتفوقون إلى خصائصهم
وسماتهم أنفسهم ؛ كالحساسية المفرطة وقوة المشاعر والعواطف ، والنزعة الكمالية ، والنمو
غير المتزامن أو غير المتوازن وغيرها .

كما يعود بعضها الآخر إلى عوامل أخرى بيئية وأسرية ومدرسية .

وفيما يلي عرض لبعض هذه المشكلات:

أولاً: مشكلات راجعة إلى سمات وخصائص شخصية الموهوب والمتفوق

الشعور بالاختلاف، والعزلة عن الآخرين، وصعوبة تكوين علاقات مشبعة
وصداقات مع الأقران، وتصنع التوسط أو العادية.

قد تشكل موهبة المتفوق وطاقاته المتميزة عقبة تعوق توافقه الاجتماعي وتحول دون
عقد علاقات جيدة وصداقات مع الآخرين، وتعرضه للتجاهل والنبد من قبل أقرانه ومن ثم
الشعور بالوحدة النفسية .

فهو يتمتع بمستوى رفيع من حيث النمو العقلي واللغوي، ولديه اهتمامات متنوعة ،
وحصيلة واسعة من المفردات والمعلومات.

ويفوق الموهوب في كل ذلك مستوى أقرانه ممن هم في مثل عمره الزمني والذين
يتطلع إلى رفقتهم وصحبتهم ويتشابه في ذات الوقت مع الناضجين البالغين ممن هم أكبر منه
سناً مما يعرضه لمخاطر الصراع بين حاجته الماسة إلى أقران من مثل عمره الزمني يقاسمهم
الصداقة الحميمة والشعور بالسعادة واللعب كطفل، لكنهم لا يشاطرونه الاهتمامات المتنوعة
ويضيقون بأفكاره غير العادية ولا يتمتعون بمثل مواهبه العقلية، وبين احتياجه إلى ناضجين
كبار يشاركونه اهتماماته ونموه العقلي المتقدم، لكنهم يغفلون احتياجاته العاطفية الطفولية أو
ينظرون إليه كطفل صغير.

ويشعر الطفل الموهوب بالاختلاف والتميز عن أقرانه، فاستعداداته الرفيعة ومهاراته المتقدمة تثير لديهم بعض الحزازات وربما مشاعر الغيرة والحسد وهم يضغطون عليه من اجل مسايرتهم، وربما تجاهلوه أو نبذوه وسخروا منه بإطلاق بعض الألقاب على سبيل التهكم من قبيل (الفيلسوف) و(المخ الكبير) و(الملسن)، ومن الألقاب المتداولة بين المراهقين في هذا الشأن لقب (محرث) أو (موس) أو (سوسة كتب Book Worm).

لذلك يختار المتفوق أن يكون وحيداً ويؤثر الانسحاب والعزلة والهروب إلى عالمه الخاص منشغلاً باهتماماته الفنية أو العلمية أو القرائية أو الموسيقية مستغنياً وبها عن علاقات مملة مع الأقران .

وبعضهم قد ينزع إلى منطقة مشاعره وإعادة بنائه المعرفي بشكل يرضى ذاته منكرًا مشاعر الأسى والقلق التي يعانيتها من جراء رفض الأقران ونبذهم له .
وربما لجأ بعض الموهوبين إلى تصنع التوسط أو العادية في الأداء - أو حتى الغباء - وتعمد إخفاء مواهبه، وإنكار مقدراته العادية ، فيميل إلى الإنجاز أو الأداء بأقل مما تسمح به هذه المقدرات .

ويدعي عدم استطاعته الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم، ويتخلف في واجباته المدرسية التماساً لتقبل الأقران له ورضاهم عنه، تبدو الفجوة حينئذ واسعة بين مستوى طاقاته الحقيقية Potential وإنجازته الفعلي Actual Achivement حيث يعد التفريط التحصيلي أحد أساليب التوافق اللاسوية.
النزعة الكمالية والتوقعات العالية التي يضعها الموهوب لنفسه وما يترتب عليها من ضغوط وقلق وخوف زائد من الفشل، وتجنب مواجهة الضغوط Copout ومماثلة وتلكؤ Procrastination، وحساسية للنقد .

ويسهم الآباء في كثير من الحالات في تعميق توجه أبنائهم الموهوبين ونزعتهم الكمالية عندما يحثونهم باستمرار على الأداء الرفيع، ويدفعونهم دفعاً وبشتى الطرق إلى الإتيان الكامل .

وقد يشددون على ألا يكون الإنجاز المثالي للأبناء في المجال الذي يتميزون فيه فحسب وإنما في سائر المجالات مما يعرض هؤلاء الأبناء لضغوط مستمرة، ويولد لديهم خوفاً متزايداً من الفشل نتيجة شعورهم بعدم كفاية مقدرتهم لبلوغ مستوى الكمال في عملهم .
ولا يخفى أن هذا التشديد وبشكل متزايد على المتفوق من قبل بعض الآباء وتحميل أبناءهم ما لا طاقة لهم به ربما ينطوي على رغبة دفينية في أن يحقق الأبناء ما فشل هؤلاء الآباء في تحقيقه من مستويات إنجاز رفيعة خلال طفولتهم وسنين دراستهم وفي حياتهم المهنية .

الإحباطات والضغوط النفسية الناجمة عن التباين الشديد في مظاهر النمو

يبدو الطفل العادي متسقاً أو متوافقاً من حيث النمو الجسمي والعقلي والإنفعالي والاجتماعي طبقاً لعمره الزمني ، بينما نجد جوانب نمو الطفل الموهوب - على العكس من ذلك - تمضي بمعدلات متفاوتة السرعة ، حيث يبدو كما لو كان نسيجاً خاصاً يجمع بين مراحل نمائية متباينة وأعمار مختلفة .

فمهاراته الحركية - مثلاً - وكيفية تناوله ومعالجته للمواد والخامات ، وطريقة حنوه على دميته ربما تتفق ومستوى عمره الزمني ، لكن مستوى قراءاته وحصيلة معلوماته ، وطريقة تفكيره قد تكون أكبر من ذلك .

وقد يكون خياله جامعاً يقوده إلى أفكار ورؤى يتطلع إلى تحقيقها واقعياً لكن مقدراته الجسمية ونفوذه المحدود يُعجزه عن ذلك .

ويولد هذا النسيج غير المتجانس أو ذلك التباين في مظاهر النمو لدى الطفل الموهوب وما يترتب عليه من أنماط سلوكية شعوراً بالقلق والإحباط - وربما التمزق - كما يسهم في

خلق صعوبات توافقية مع الآخرين فضلاً عن أنه يصيب الآباء والمعلمين بالارتباك حينما يتعاملون معه .

عدم تفهم المحيطين بالموهوبين والمتفوقين لدوافعهم وإحتياجاتهم

يتمتع الموهوبون والمتفوقون بطاقات غير محدودة وحيوية فائقة Very Energetic ومستوى وفير من النشاط ، ولديهم دوافع قوية للتعلم والعمل Highly Motivated . وهم قادرون على الانهك والانغماس في العمل لفترات طويلة وقد لا يحتاجون سوى إلى ساعات محدودة من النوم ، كما يتمتعون بيقظة عقلية وفضول متزايد ، وشغف بالاستطلاع والاستكشاف والتجريب .

وغالبا ما يخلق فضول الأطفال الموهوبين والمتفوقين وحركتهم الدؤبة وتساؤلاتهم المستمرة حالة من الارتباك وعدم الارتياح لدى المتعاملين معهم ويسبب لهم المتاعب . وربما نظروا إلى هؤلاء الأطفال نتيجة لذلك - على أنهم عابثون غير منضبطين وفوضويون ، ومثيرون للمتاعب أو ينقصهم التركيز وأنه يجب ردهم وتعليمهم كيف يتصرفون ويسلكون على شاكلة بقية الأطفال .

مما يؤثر سلبيا على ذواتهم ويشعرهم بالتعاسة والذنب ، وربما يلتبس الأمر على البعض من الآباء والمعلمين فيخلطون بين تلك الطاقة والحيوية لدى الطفل الموهوب ، واضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط لدى بعض الأطفال المضطربين .

مما يترتب عليه انشغالهم بتجنب الاضطراب في السلوك والبحث عن علاجه بدلا من الاهتمام بجوانب موهبة الطفل والبحث عن سبل تنميتها .

وتتطلب هذه المشكلة تفهم المحيطين بالطفل الموهوب لدوافعه القوية الداخلية للعمل والنشاط ، وإشباعها بدلا من كفها وإحباطها ، وتهيئة الأنشطة التي تستحث اهتمامه وتستوعب طاقاته ، وتتيح له إظهارها والتعبير عنها .

الشعور بالسأم والملل من المهام الروتينية وعدم الاكتراث بالأعراف والنظم المقيدة لحياتهم مما يشعر الموهوبين والمتفوقون بالسأم والضيق داخل بيوتهم وفصولهم من أداء المهام والتكليفات الروتينية والبسيطة التي ينفرون منها عادة .

فهم يستمتعون أكثر بالمهام الصعبة والمعقدة التي تتحدى استعداداتهم ، والتي تكفل لهم قدرا عاليا من الحرية والاستقلالية في التفكير والعمل .

كما يشعرون بالضجر والملل خلال العملية التعليمية المعتادة لأنهم يتعلمون بسرعة أكبر من أقرانهم، ولديهم المقدرة على تجاوز الخطوات المعتادة في تسلسل التفكير العادي ، وعلى القفز إلى معالجة التفاصيل الدقيقة للموضوع المطروح .

والتفكير فيما وراء الأشياء قبل أن يكمل معظم أقرانهم الإلمام بالقواعد التي يعدها المعلم جزءا أساسيا يجب إتقانه قبل الانتقال إلى هذه التفاصيل .

وغالبا ما ينجزون أعمالهم المدرسية في نصف الوقت وربما أقل من ذلك ، لذا فهم يشعرون بوطأة الانتظار والسأم والملل عندما يجبرهم المعلم على التقيد بما يعمله الآخرون من الطلاب المتوسطين ، ولا تستثمر سرعتهم الخاصة في التعلم فيضيع جزء كبير من وقتهم من دون استثمار .

ونتيجة لذلك فإنهم قد يشغلون وقتهم في أعمال تافهة أو مسيئة للآخرين أو يستغرقون في السرحان وأحلام اليقظة .

وتصور القصيدة التالية لفتاة موهبة عمرها تسعة أعوام شعورها بالملل والإحباط جراء بقائها داخل الفصل تدرس أشياء تعرفها مسبقا :

مشاعر الهم والتشاؤم والإكتئاب

وهي تلك المشاعر الناجمة عن حساسيتهم غير العادية تجاه مشكلات المجتمع والعالم ، والشعور بالمسئولية الأخلاقية نحو الآخرين ، وبالعجز عن التأثير والتحكم فيما يجري حولهم من أحداث صارمة .

يتمتع الأطفال الموهوبين والمتفوقين بمستوى متقدم من النمو العقلي واللغوي ، وبالحساسية المرهفة وقوة المشاعر والعواطف ، ولديهم نظام قيمي وأخلاقي يطورونه مبكراً ، فهم يتبنون مثلاً ومبادئ رفيعة

وينفتحون على تجارب الآخرين ويعايشون معاناتهم ويتعاطفون معهم ، وينغمسون بعمق في المعاني والدلالات ، ويفكرون كما لو كانوا ناضجين في قضايا عميقة ، وفيما يجري حولهم من أحداث ، وفيما يتهدد العالم من مخاطر ومشكلات ، ويشعرن بالمسئولية الأخلاقية تجاه تغيير العالم إلى الأفضل .

ويتساءلون كثيراً عن جدوى النظم والقوانين القائمة ، ويحسون بالتناقض وعدم الإتساق بين المبادئ والمثاليات من جانب والواقع أو السلوك من جانب آخر . ويشعرون أيضاً بالعجز عن التأثير والتحكم فيما حولهم - وعن تحمل التناقضات في الواقع الذي يعيشونه بحكم تكوينهم النفسي وعدم نضوجهم الإنفعالي مما يصيبهم بالحيرة والهم والحزن ، والتشاؤم والقلق وربما المشاعر الإكتئابية .

مشاعر الحيرة والتردد والصراع في مواقف الإختيار الدراسي والمهني

يتميز الموهوبون والمتفوقون عادة بتنوع إمكاناتهم Multipotentiality وتعدد اهتماماتهم ، وغالبا ما يعاني بعضهم من الحيرة والتردد ويكون عرضة للصراع في مواقف الإختيار الدراسي والمهني Vocational .

وقد يعجزون عن اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق نموهم وطموحهم الدراسي والمهني ، وربما يزيد من تعقيد عملية الإختيار وصعوبتها تعدد البدائل والفرص المتاحة لهم .
وإضافة إلى حرصهم البالغ على أن يضمنوا قدر الإمكان تحقيقهم درجة عالية من الإمتياز والتفوق سواء في مجال الدراسة أو المهنة التي يختارونها ، ولذا ... فهم بحاجة ماسة إلى التوجيه السليم والإرشاد الدراسي والمهني المبكر والمستمر .

ثانياً : مشكلات مصدرها البيئة الأسرية

يمكن أن نطلق على الأسرة اسم (الرحم الاجتماعي الأول) الذي يتلقف الطفل ، حين ينشأ الأبناء فيها . ومن هنا تأتي أهمية وخطورة تأثيرها في تنشئة الطفل .

حيث تحكم ظروف هذه البيئة الاجتماعية اعتبارات عديدة منها حجم الأسرة وتركيبها ، والوضع الاجتماعي - الاقتصادي ، وترتيب الطفل في الأسرة والاتجاهات الوالدية السائدة فيها . كما أن الأسرة ، كما أجمع كل من علماء الصحة النفسية وعلماء التربية هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي .

وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، ففي الأسرة يتلقي الطفل أول درس في الصواب والخطأ ، والحسن والقبیح .

وبناء على كل ما سبق يمكن القول أن البيئة الأسرية هي المناخ الذي ينمو في إطاره ، وتشكل الملامح الأولى لشخصيته ، وهي المصدر الأساسي لإشباع حاجاته وإستثارة طاقاته وتنميتها . وفي هذا المناخ يتعرض المتفوق لعملية التنشئة الاجتماعية وفق أساليب معينة ، وفي مناخها يشعر بردود الأفعال المباشرة تجاه محاولاته الأولى للكشف والتجريب واتجاه خروجه على القوالب النمطية المألوفة للتفكير .

لذلك يمكن القول أن مناخ الأسرة إما أن يشجع على إبداء مظاهر التفوق العقلي وينميها ، أو يعمل على كف استعدادات الطفل وإمكاناته الخلاقة ويعترض سبيلها .

وقد أشار (عبد المطلب القريطي 1989) إلى أن افتقار البيئة المنزلية للأدوات والوسائل اللازمة لتنمية استعدادات الطفل ومواهبه وسوء استخدامها وعدم توظيفها بالكيفية التي تساعد على التفتح العقلي والإدراكي لدى الطفل وإبراز خبراته يعتبر من أكبر المعوقات التي تواجه نمو استعدادات الأطفال المتفوقين .

ويتفق معه (محمد الطحان 1983) إلى أن فشل المتفوقين عقليا في المدرسة إنما يرجع إلى بعض المشكلات الانفعالية التي تواجههم ، وأن هذه المشكلات ترتبط بعوامل أسرية مختلفة مثل نقصان الفرص المقدمة للطفل لممارسة الاستقلالية ولتكوين العلاقات الاجتماعية أو ترتبط بالاتجاهات الأبوية غير السوية في التنشئة .

وقد أشار كلاً من (عبد المطلب القريطي 2005) و(صفاء غازي 1997) و(عبد الرحمن سليمان 2002) إلى بعض المشكلات التي يواجهها المتفوق في محيط أسرته كما يلي :

اللامبالاة من جانب الوالدين

وربما تكون هذه المشكلة من أخطر المشكلات التي يواجهها أو يتعرض لها الطفل المتفوق عقليا ، فعدم اكتراث والديه أو إهمالها لمواهبه وقدراته العقلية يشكل عبئا ثقيلا عليه من الناحية النفسية .

وتظهر اللامبالاة من جانب الوالدين إما في صورة غياب وعي الوالدين بقدرات طفلها المتفوق أو خشيتها من التركيز على تفوقه لثلا يفلت زمام الأمور ن أيديها فلا يستطيعان بعد ذلك كبح جماحه .

ويمكن أن نضيف أسبابا أخرى لهذه اللامبالاة من جانب الوالدين منها الخوف من أن يعوق نبوغ طفلها قدرته على تكوين علاقات طيبة مع إخوته وأخواته ، أو أن يكون أحد الوالدين أو كليهما معتقدا في خرافة الربط بين التفوق أو النبوغ وإضطراب العقل فيما بعد .

وأخيرا ... قد يكون الوالدين في شغل شاغل بمشكلات الحياة اليومية عن مجرد التعرف على أحوال الطفل . وقد يكون شعور اللامبالاة - من جانب الوالدين - ناتجا عن الفقر والجهل معا .

ومهما تكن حقيقة هذه الأسباب التي تكمن وراء عدم اهتمام من بالمنزل بطفلهم المتفوق ، فإن كل محاولات الآباء والأمهات في الإبقاء على طفلهم المتفوق ضمن العاديين " الأسوياء " كما يظنون سوف تحمل هذا الطفل على السأم والملل والتهاون . وقد يؤدي هذا أيضا إلى تملكه شعوراً بالإخفاق والفشل أو إلى القلق النفسي الذي قد يلزمه طيلة حياته .

استخدام أساليب والديه لا سوية في التنشئة

من قبيل التسلط والتشدد والإكراه والقسوة والإهمال ، وما يترتب عليها من شعور الطفل الموهوب بالألم النفسي والإحباط والقلق والعجز والخوف ، وإكراهه على المسايرة والاتباعية وسلب لديهم من شعور بالتميز ، ويؤثر سلبيا على ثقته بنفسه ومفهومه عن ذاته . ومن هذه الأساليب أيضا التقييد والحماية الزائدة اللذان يؤديان إلى تثبيط همة لطفل الموهوب ونشاطه الاستطلاعي والاستكشافي ويجدان من حريته واستقلاليته . كما أن الخوف من التعبير عن الأفكار الجديدة والخلاقة وكتبها من قبل الأبناء هو نتاجاً لأسلوب الضبط الشديد الذي يمارسه الآباء خلال معاملتهم لأطفالهم مما يعوق نمو استعداداتهم الإبداعية .

إهمال المتفوق والسخرية منه

قد لا يهتم الآباء والأمهات بمواهب أطفالهم رغم أنهم بطبيعة الحال يكونون لهم الحب العميق ، فمن المستبعد أن يكون سبب الإهمال نضوب معين الحب والحنان عند الآباء

والأمهات . وربما يكون السبب في ذلك ضيق أفقهم وقلة خبراتهم بطبيعة الطفل المتفوق مما يؤدي إلى عدم تقديرهم لهذا الطفل المتفوق تقديراً كافياً .

وكثيراً من الآباء قد يسخر من الطفل الذى يفضل الكتب والقراءة على اللعب ، أو يفضل الرسم على القيام بعمل مريح .

وأحيانا يسود هذا اللون من التفكير بعض الأسر ذات المستوى الاقتصادى والتعليمى المنخفض ، أى تلك الأسر التى تكدح وتشقى لتوفر المأكل والمأوى لأفرادها العديدين .

ولكن من الملاحظ أيضاً أن ظاهرة إهمال الأطفال ذوى الاستعداد الجيد للتفوق لا تقتصر على هذه الأسر التى تنعم بمستوى اقتصادى وثقافى عال ، فكثير من الآباء والأمهات من مختلف الطبقات الاجتماعية يقترفون نفس الإثم فى حقوق أطفالهم .

ومصدر الخطورة فى هذا الإهمال وهذه السخرية يعود إلى ما تخلفه من أضرار نفسية بالغة على الطفل المتفوق كرد فعل لما يواجهها من إحباطات مترتبة على تلك الأساليب الوالدية الخطأ فى التربية ، وحيث لا يدرك هذا الصنف من الآباء مدى الذى يرتكبونه فى حق أطفالهم ذوى القدرات العقلية العالية.

المبالغة فى تقدير الوالدين لتفوق الطفل

وهى عكس المشكلتين السابقتين بمعنى أن مبالغة الآباء والأمهات فى تقدير مواهب تسبب للطفل مشكلات لا تقل خطورة عن تلك التى يسببها الآباء الذين يهملونها . ذلك لأن هذا النوع من الآباء والأمهات يدأبون على دفع الطفل إلى مزيد من الإنتاج العقلى والتفوق فى مجالات تفوق طاقاته .

وتكون النتيجة غالباً أن ما يكسبه هؤلاء الأطفال من الناحية العقلية نجسرونه فى نواح أخرى كالتوافق فى الناحية الاجتماعية وفى مدى تقبل الآخرين لهم .

ولا شك في أن هذا اللون من الاستغلال - استغلال الآباء لتفوق الأبناء إن صح استخدام هذا التعبير - يعتبر بسيطاً وخفيفاً إذا قورن بنوع آخر من الاستغلال - بمعناه السيئ - والذي يتمثل في محاولة استخدام الطفل كوسيلة لتحقيق مالم يستطيع الآباء والأمهات تحقيقه لأنفسهم في النواحي المهنية أو الاجتماعية أو الفكرية .

إهمال إشباع الحاجات الأساسية للمتفوق

فغالباً ما يخطئ بعض الآباء والأمهات في نظرتهم إلى طفلهم المتفوق بمعنى أن تغيب عنهم النظرة الحقيقية لما يتمتع به هذا الطفل من قدرات عقلية متميزة فينبهرون بإمكاناته العقلية وفي ضوء هذا الانبهار يركزون فقط على إشباع الناحية العقلية متناسين أن هناك حاجات أساسية أخرى يتعين إشباعها إلى جانب الناحية العقلية .

ومن بين هذه الحاجات أن يعيش الطفل مرحلته العمرية كطفل لا كراشد مصغراً وأن ينال إشباعاً في حاجة أساسية هي الحاجة إلى الرعاية والحب والتقدير .

كالحاجة إلى التقبل والتعبير عن الذات والحاجة إلى الشعور بالأمن النفسى .. وغيرها

ثالثاً : مشكلات مصدرها البيئة المدرسية

المدرسة هي المؤسسة التي أسند إليها المجتمع أن تقدم لأبنائه - بشكل مقصود ومخطط وفق أهدافه وطبيعة العصر - الخبرات التي تهيئ لهم النمو السوى في جميع المجالات ، وهذه الخبرات تتضمن المعلومات ، طريقة التفكير ، الميول ، الاتجاهات ، القيم ، المهارات والقدرة على التدوق .

ومن ثم فهي خبرات تمس - بشكل متكامل - جوانب شخصية الطفل الجسمية والعقلية المعرفية ، والانفعالية والاجتماعية . وقد أشار كلاً من (بدر العمر 2005) إلى بعض المشكلات التي يواجهها المتفوق في البيئة المدرسية كما يلي :

الشعور بالملل والضجر

من المناهج الدراسية العادية والمهام الروتينية المصممة غالباً للطلاب المتوسطين ،
والتي تؤكد على حفظ المعلومات واستظهارها وتتسم بالجمود .

ولا تتحدى الاستعدادات العالية للموهوبين والمتفوقين ولا تستثير اهتمامهم بدرجة
كافية ، ولا تشبع احتياجاتهم غير العادية للاستثارة العقلية وإلى المعرفة الواسعة العميقة .

وهو ما يؤدي إلى تراخيهم وكسلهم وعدم تحمسهم للدراسة وخفض مستوى
دافعيتهم إلى التعلم ، والاستغراق في الأفكار الخيالية وأحلام اليقظة بدلا من تكريس
طاقاتهم في أعمال منتجة ، وقد يهربون من المدرسة ويمارسون أشكالاً مختلفة من السلوك
الجانح والمضاد للمجتمع . فالنظام المدرسي يحكمه العديد من القيود التي تحاول من خلالها
المدرسة أن تقدم خدمة تعليمية عامة لجميع الأطفال من العاديين .

وبالتالي تفشل المدرسة في تحقيق حاجات وطموحات المتفوق والتي تكون في واقع
الأمر أكبر من المستوى التدريسي الذي يقدم إليه .

ومن هنا نجد الطفل المتفوق ينفر من الكتب المدرسية التي يقدم له إذ أن هذه الكتب
وضعت في ضوء مستوى الطفل المتوسط . كما أن المتفوق قد لا يستجيب كثيراً لطريقة
التدريس التي تعتمد على الحفظ والاستظهار وعرض الموضوعات بكافة جوانبها حتى
يسهل على الطفل العادي فهمها وهو ما لا يحتاج إليه الطفل المتفوق .

تثبيط حماسة الموهوبين والمتفوقين

تثبيط حماسة الموهوبين والمتفوقين وشعورهم بالإحباط ، وتدنى مفهومهم عن ذواتهم
، والإفراط في نقد الذات من جراء معاملة بعض المعلمين غير المقتدرين مهنياً والذين لا
يتفهمون معنى الموهبة والتفوق واحتياجات الموهوبين والمتفوقين ، ويضيقون بأسئلتهم
الغريبة وحلولهم غير المألوفة للمشكلات ، كما أنهم يركزون على تلقين المعلومات

واستظهارها ، ولا يشجعون السلوك الاستقلالى ، ويفرطون فى نقد تلاميذهم الموهوبين . وينزعون إلى السلطوية والتأكد على النظام والضبط ، والانصياع للتعليمات الصارمة ومسايرة النظام ، ويكفون التلقائية والمبادأة لدى تلاميذهم .

كما أن هناك مشكلة تكوين الصداقات مع زملاء الفصل ، فالغالب أن زملاء الفصل يستكثرون عليه قدراته العقلية فيعرضون عنه .فإما أن يفرض نفسه عليهم بشتى الطرق ، أو أن يعتزلهم إلى عالم الكتب والنشاطات العقلية الخاصة ، وحتى فى حالة تقبل زملاء الفصل له ، فإنه لن يكون سعيدا بنشاطهم العادى التى قد يبدو له تافهة .

ومن هنا يمكن القول أن المدرسة فى ظل هذه الظروف تكون بمثابة مركز طرد للطفل المتفوق وليس مركز جذب لتنمية قدراته والإفادة منها .

افتقار المدرسة إلى التجهيزات المناسبة

والمواد والأدوات اللازمة لتفعيل طاقات الموهوبين والمتفوقين ومقدراتهم إلى الحدود القصوى كالمعامل والمختبرات ، والورش والملاعب ، والخامات والمواد الفنية والآلات الموسيقية ، ومراكز مصادر التعلم Learning Resources .

التى يمكن أن تلبى احتياجاتهم الخاصة إلى الإكتشاف والبحث والتعمق والاعتماد على النفس ، وتمكنهم من العمل كأفراد وكمجموعات صغيرة فى بيئة غنية ومحفزة .

وتيسر لهم الخدمات التى لا يستطيعون الحصول عليها فى حجرات الدراسة العادية من مواد مطبوعة كالمراجع والدوريات ، ومواد غير مطبوعة ؛ كالمواد السمعية والبصرية ، وأجهزة الكمبيوتر ، وشبكات المعلومات المحلية والعالمية .. وغيرها .

مما يسمح لكل منهم بالتعلم الذاتى أو الدراسة المستقلة ، وإجراء التجارب والمشروعات الخاصة والبحوث الفردية ، والتفكير والتعمق فى بعض الموضوعات والمجالات وفقا لاهتماماته الخاصة .

استخدام أساليب تقييم غير مناسبة

والتي لا تقيس سوى مهام محدودة وضيقة ، كاسترجاع المعلومات والتفكير التقاربي ، كإمتحانات نهاية العام، وغياب الأساليب التي تفسح مكانا أوسع للتفكير الناقد والإبداعي ، والفهم والتحليل والاستنتاج والتركيب ، وحل المشكلات والتعبير الذاتى ؛ كالتقويم الأصيل والمستمر والتقويم الذاتى والمعزز لنمو استعدادات الطفل ومقدراته.

طرق وأساليب التدريس التى تناسب الطلاب الفائقين :

توجد عده طرق يمكن استخدامها فى التدريس للطلاب الفائقين وهى :

طريقة المناقشة والحوار

وهى طريقة تقوم فى جوهرها على الحوار ، ويعتمد المعلم فيها على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة ، فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدما الأسئلة المتنوعة ، وإجابات التلاميذ لتحقيق أهداف درسه ، ففيها إثارة للمعارف السابقة ، وتثبيت لمعارف جديدة ، والتأكد من فهم هذا وذلك .

وفيهما استثارة للنشاط العقلى الفعال عند التلاميذ ، وتنمية انتباههم ، وتأكيد تفكيرهم

المستقل.

والمناقشة فى أحسن صورها اجتماع عدد من العقول حول موضوع من الموضوعات أو قضية من القضايا ودراستها منظمة ، بقصد الوصول إلى فهم هذا الموضوع ، أو الاهتمام إلى رأى فى موضوع القضية .

وللمناقشة عادة رائد يعرض الموضوع ، ويوجه الجماعة إلى الخط الفكرى الذى تسير

فيه المناقشة حتى تنتهى إلى الغاية المرجوة منها .

وللمناقشة أنواع مختلفة :

- أ. المناقشة التلقينية .
- ب. المناقشة الاكتشافية الجدلية .
- ج. المناقشة الجماعية الحرة .
- د. الندوة .
- هـ. المناقشة الثنائية .
- و. المناقشة الحوارية .

ويسير العمل وفق هذه الطريقة (أى على أساس تكوين جماعات صغيرة) داخل الفصل تدرس كل جماعة وجها مختلفا لمشكلة معينة .

على أن تتم المناقشة وفق تقسيم المعلم لطلاب الفصل إلى مجموعات صغيرة على أساس التحصيل الأكاديمي في الموضوعات التي يتعلمها الطلاب .

وتتعامل كل مجموعة مع المعلم على إنفراد ، وعندما يقوم المعلم بالشرح لأحدى المجموعات ، فإن بقية الفصل يقومون ببعض الأعمال الكتابية وبالتناوب فإن كل المجموعات قد تقوم بعمل كتابي - يختلف من مجموعة لأخرى .

ويجب أن تكون هذه المجموعات مرنة تسمح للمعلم بأن يشكل ويعيد تشكيل المجموعات أثناء الدرس الواحد .

ويؤكد (خليفة سعد 1995 ، ص 60) على أن المجموعات الصغيرة أكثر فاعلية ونجاحا في عمليات الاتصال بين كل من العلم والمتعلم وبين جموع الطلاب وبعضهم .

مما يؤدي إلى إكساب العديد من المهارات ، والاتجاهات المرغوبة ، وقد زاد إهتمام التربويين في السنوات الأخيرة بالإفادة من أسلوب الجماعات الصغيرة تحت إشراف المعلم ، ويرجع ذلك للآتي :

- يستطيع المعلم أن يعطى المزيد من الاهتمام لكل فرد من المجموعة ، والوصول إليه ، والتلقى منه .

- يصبح الدارسون في المجموعات الصغيرة أكثر استغراقاً في عملية التعلم وأكثر حيوية في الاشتراك في المناقشات .

- تتيح المجموعة الصغيرة للدارسين فرصاً كبيرة لإنهاء النواحي القيادية واكتساب مهارات الحديث والمنافسة والعمل في فريق .

- يمكن عن طريق المجموعات الصغيرة استخدام العديد من أساليب المناقشة والكثير من أنشطة التعلم .

ولهذه الطريقة مزايا عدة :

- تأخذ صورة الجدل وتبادل الآراء والاتفاق على رأى موحد حول كل مهارة من المهارات المطروحة كما أنها تستخدم أسئلة متعددة تتناول الجوانب المختلفة لهذه المهارات .
- وهذا ما يجعلها أكثر فاعلية ، ويزيد من كفاءتها كأسلوب للتدريس ، كما أن استخدام الأسئلة والأجوبة يشد انتباه الطلاب نحو هذه المهارات ويشعرهم بأثر مساهمتهم في تناولها .

- تمرن آذان الطلاب على التقاط ما سمعته من مهارات ، وعلى نقله إلى مركز السمع في المخ ، وتمرن عقولهم على فهمها ، وعلى تذوقها ونقدها والانتفاع بها ، كما أنها تمرن آذانهم وعقولهم على السرعة في القيام بهذه العمليات .

- تثير تفكير الطلاب فيما يسمعون ويقولون ويبحثون حول كل مهارة من المهارات المراد تعلمها ، وتعودهم على تحليلها ، وبحث مختلف جوانبها للوصول إلى الغاية المطلوبة منها .

- تشجع التغذية الراجعة ، مما يساعد الطلاب على تعلم كل مهارة من هذه المهارات .

-تنمى معلومات الطلاب حول كل مهارة من المهارات المراد تعلمها ، وتزيد من ثروتهم اللغوية اللازمة لتعلمها وتحثهم على البحث والإطلاع على المصادر اللغوية المتعددة حول هذه المهارات .

-تجعل لكل طالب من الطلاب دورا إيجابيا في تعليم المهارات الإبداعية ، وتعطيهم الفرصة جميعا للاشتراك في هذا التعليم ، وبذلك تشجع التعاون والعمل الجماعى والتفاعل بين المعلم والطلاب، والطلاب بعضهم والبعض الآخر .

-تكسب الطلاب مهارة المناقشة ، وتعلمه كيفية صياغة السؤال وإلقائه ، وعدم التردد في ذلك ، كما تدريبه على كيفية تدعيم كل رأى بالأدلة ، والشواهد المختلفة ، وتعوده على التعبير عن رأيه ، وعرض وجهة نظره وتبادل وجهات النظر المختلفة ، واحترام رأى الآخرين بعيدا عن التعصب الأعمى .

-تشجيع المبادرة في تعلم المهارات ، وتكسب الطالب طرق التفكير السليمة ، وتنمى روح الابتكار والإبداع .

الخطوات العامة للتدريس بطريقة المناقشة والحوار :

أ. إثارة المناقشة

ب. إدارة المناقشة

ج. غلق المناقشة

وفي كل خطوة من هذه الخطوات مجموعة من الإجراءات ، يمكن توضيحها فيما يلي :

إجراءات إثارة المناقشة :

في هذه الخطوة يتم تقديم مجموعة من التوجيهات تتضمن التواصل العيني بين المعلم والطلاب ، فمن خلال علاقات المعلم بطلابه داخل الفصل يستطيع - من خلال النظر في أعينهم - قراءة انطباعاتهم حول الدرس (المهارة المراد تعلمها) واستنباط الأسئلة التى قد

تلح عليهم ، ويمكن للطلاب أيضا أن يعرفوا ما يريده المعلم بواسطة نظرات العين، كذلك يمكن للمعلم أن يستخدم التواصل البصري كأسلوب لضبط النظام داخل الفصل والتحكم فيه ، طلبا لصمت أو جذبا لانتباه الطلاب لموضوع معين أ جذب انتباه الطلاب ، وإثارة اهتمامهم قبل التدريس ، وعرض كل مهارة.

هل الطفل الموهوب من ذوي الاحتياجات الخاصة؟

سؤال تردد كثيراً في الآونة الأخيرة لأنه إجابته في واقع الأمر تنطوي على الكثير من الحقائق الهامة التي لم يلتفت إليها كثير من الأسر فضاعت المواهب وحل محلها كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية لذا لا بد أن نلقي الضوء على هذه الفئة التي لا بد أن تجد بيئة أسرية خصبة وينابيع متدفقة من الرعاية من الأسرة والمجتمع حتى تترعرع وتثمر لتنتفع نفسها بل والمجتمع بأكمله. لكن ما الذي دفعني للبحث والكتابة في هذا الموضوع؟

حقيقة الأمر أن السبب وراء ذلك يتلخص في تلك الكلمات التي سمعتها من كثير من أولياء الأمور حينما يطرقون أبواب قسم الأطفال طلباً للمساعدة مثل: طفلي غريب الأطوار، طفلي مختلف عن الآخرين، طفلي عصبي المزاج، طفلي لا يندمج مع أقرانه أو يندمج مع من هم أكبر منه سناً، مستواه الدراسي يتأرجح بين الحين والحين، طلبت المساعدة ... ذهبت به إلى فلان وفلان شخص على أنه اضطراب سلوك، شخص على أنه فرط حركة وتشتت انتباه شخص على أنه صعوبات تعلم..... لا أدري ماذا أفعل. هل فكرت يوماً أن طفلك مختلف لأنه مبدع أو موهوب؟! وإذا كان الأمر كذلك هل طفلك من ذوي الاحتياجات الخاصة إذن؟

دعنا نجيب على هذه التساؤلات من خلال السطور التالية ولنبدأها بسؤال من هم ذوو الاحتياجات الخاصة؟ إن هذا التعبير أصبحنا نستعمله كبديل للفظ البغيض طفل معاق والذي يشير إلى العجز ويرتبط بالوصم والاضطراب في الصفات الخلقية والشذوذ في

السلوك. ولكن ذوي الاحتياجات الخاصة تشير إلى اختلاف عن المتوسط أو العادي وذلك في القدرة العقلية أو الجسمية أو الحسية أو اللغوية أو القدرة على التعلم أو كل هذه الأشياء مجتمعة.

وعلى ذلك فذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى رعاية خاصة وأساليب ومناهج في التربية تختلف عن تلك التي نطبقها مع الطفل العادي. ومن هو الطفل الموهوب؟ حقيقة أن هناك تعريفات متعددة للطفل الموهوب ومنها ما نص على أن الطفل الموهوب هو صاحب التحصيل المرتفع ومن يمتلك بعض أو كل هذه القدرات (القدرة العقلية العامة-القدرات الإبداعية والإنتاجية-قدرة أكاديمية تحصيلية-قدرات قيادية-قدرة نفس حركية) وتعريف رينزولي وهو يعرف الموهوب بأنه محصلة ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية وهي:

-القدرات العامة (مستوى عالي من التفكير التجريدي-التفكير المنطقي اللفظي والرياضي-العلاقات المكانية-الذاكرة طويلة الأمد-الفصاحة أو الطلاقة اللفظية-التكيف في المواقف أو البيئات الجديدة).

-مستوى عال من الرغبة والحماس والتفاني في أداء الواجب مع القدرة على مواجهة الصعاب وحل المشكلات ولا يرضون بالقليل بل يطمحون إلى الامتياز وجودة وإتقان العمل.

-الإبداع ويقصد به (الطلاقة-الأصالة-العناية بالتفاصيل-المرونة-غريزة حب الاستطلاع).

وبشكلٍ عام فإن الطفل الموهوب هو طفل عالي الذكاء ولقد توسع البعض في المعنى الاصطلاحي للموهبة بحيث يقصد بها النبوغ في المجالات الأكاديمية بجانب التفوق الغير أكاديمي أي في مجالات أخرى كالشعر والأدب والفن والرياضة ... الخ.

والآن ما هي الخصائص النفسية والسلوكية للطفل الموهوب؟

ويعد هذا عنصراً هاماً في مناقشتنا حيث أنه هو العامل الأساسي الذي يصنف الطفل الموهوب مع ذوي الاحتياجات الخاصة فذوي الاحتياجات الخاصة مسمى يندرج تحته الإعاقة الذهنية والقصور الحركي وأيضاً الاضطرابات الانفعالية والاجتماعية والتي تعد معوقاً للموهوب وتؤثر سلباً في أداء أعماله وتحول دون إطلاق قدراته الكامنة فالموهوب بحاجة إلى برامج تربوية خاصة وممارسات مدرسية تساعده على التكيف مع واقعه.

خصائص إيجابية تميزه عن أقرانه وتدفعه للنجاح والتفوق:

خصائص عامة

- طاقة ورغبة مبكرة عالية في التعرف على البيئة المحيطة.
- فضول وقوة ملاحظة ورغبة دائمة في الاكتشاف.
- حصيلة لغوية ثرية وقدرة عالية على التعبير اللغوي والتي قد تظهر أيضاً في وقت مبكر حيث يتكلم بطلاقة مبكراً.
- قدرة فائقة على التعلم وذاكرة قوية ورغبة في التفوق.
- رغبة مبكرة في الاعتماد على الذات والمحاولة وتعليم نفسه بنفسه.
- قدرة اختيارية لتركيز الانتباه يتبعها التركيز لفترات طويلة على ما يثير اهتمامه ويختاره بنفسه.
- يبدو وكأنه لا يستطيع التركيز لفترات طويلة ويتشتت بالمثيرات المحيطة بيد أنه في واقع الأمر لديه مرونة عالية في نقل الانتباه وأحياناً التركيز مع أكثر من مشير في آن واحد.
- دائماً ما يطرح أسئلة غير مألوفة.
- غالباً ما يتمتع بروح الدعابة.
- غالباً يفضلون من هم أكبر سناً على منهم في مثل عمرهم.

- خصائص في القدرة على التعلم:
- يعنى بالتفاصيل.
- يفضل الكتب والمجلات التي تسبق سنه.
- يستمتع بالأنشطة الذهنية.
- قدرة عالية على تكوين المفاهيم والتفكير التجريدي وفهم العلاقة السببية.
- قدرة عالية على فهم المبادئ الأساسية والتعميم الفعال للأحداث والأشخاص والأشياء.

- القدرة على الفهم السريع للمتشابهات والاختلافات.

خصائص إبداعية

- التفكير المتدفق والقدرة على إطلاق الاحتمالات والتوابع.
- المرونة في التفكير والقدرة على إيجاد البدائل وحل المشكلات.
- القدرة على إيجاد علاقات متشابهة للأشياء والأفكار والحقائق والتي قد لا يراها الآخرون.

- غالباً لديهم قدرة عالية على التخمين وبناء النظريات أو بمعنى آخر طرح سؤال ماذا

لو؟

- محب للخيال والتصور.

- مقارنة بأقرانه لا يمكن تشييط همته في طرح رأيه ومناقشاته بسهولة فهو دائماً يعارض

ويناقش.

الخصائص السلوكية والانفعالية

وهي قوة مضادة قد تحبط طاقاته

- لا يستطيع الجلوس لفترات طويلة إلا لو كلف بنشاط يمتص طاقته العالية مما يجعله يشخص أحياناً بطريق الخطأ على أنه يعاني فرط الحركة.
- مندفع أحياناً وهو غالباً ما يكون مدركاً لذلك.
- عدم القدرة على تحمل الإحباط والفشل والتي تدفعه أحياناً إلى تجميد طاقته والإقلاع عن العمل.
- حساسية مفرطة.
- سريع الملل مما لا يثير شغفه وفضوله.
- عاطفي إلى حد كبير ولديه العديد من المخاوف من فقدان من يحبهم وذلك فهو دائماً بحاجة إلى أشخاص أسوياء بجانبه لفهم مخاوفه وتدعيمه.
والآن أصبح يسيراً علينا أن نستنتج المشكلات التي يمكن أن يواجهها الطفل الموهوب وأسرته:

من أين تبدأ مشاكل الطفل؟

- إنها تبدأ من المجتمع الذي يرفض كل ما هو غريب أو غير مألوف فالطفل المبدع قد يدرك أشياء وكأنه يرى الأمور بأعينٍ غير أعيننا أحياناً. إضافة إلى ذلك قد ينفر منه أقرانه أحياناً لعدم قدرتهم على فهمه والتجاوب معه أو قد تكون استجاباتهم تجاهه مشبعة بالغيرة نحو تفوقه ولا عجب إذن إذا عرفنا أن بعض الأطفال المبدعين يقللون بل ويجبطون قدراتهم متظاهرين بالغباء أحياناً حتى لا يخسروا من حولهم إنها الرغبة في الانتهاء وإقامة العلاقات.
- التباين الواضح بين قدرات الطفل العقلية ونضج المشاعر يخلق لديه صعوبة في التكيف بنحوٍ عام فنضجه العاطفي واحتياجاته قد لا تختلف عن باقي الأطفال الأمر الذي قد لا تدركه الأسرة أحياناً ويخلق نوعاً من التشويش والاضطراب في التعامل مع الطفل.

- عدم ملائمة المناهج التدريسية وأساليب التعليم - التي تعتمد في كثير من الأحيان على التلقين والحفظ - لطبيعة الطفل التي تأبى إلا الحوار والمناقشة والإقناع.

- عدم احترام الأسرة للطفل فكثيراً ما يجب الآباء أطفالهم لكن لا يدركون معنى احترام الطفل وعدم جرح مشاعره إذا ما رفض أن يمثل إلى الأوامر والنواهي حسب قوانين الأسرة الأمر الذي يرفضه ذلك المتمرّد الصغير.

- الضغط على الطفل ودفعه إلى مزيد من الإنتاجية وتكليفه بأعمال قد تفوق طاقاته أو دفعه لنوع من الدراسة الذي لا يشعر بميل ورغبة نحوه.

- الاستغلال العاطفي للطفل لتعويض ما فات الأبوين وهم في نفس عمر ابنهم في مختلف النواحي العلمية أو المهنية والفكرية، فالأب الذي كان يطمح أن يكون طبيباً يوماً ما ولم تمكنه قدراته من ذلك وانتهى به الأمر إلى أي عمل آخر، يعوّض عن ذلك بضغطه على الابن لتحقيق ما لم يستطيع تحقيقه ويزج بالطفل إلى مجالات لا يصلح لها بالمرّة لأنها لا تناسب مع ميوله واتجاهاته، وهذا ناتج لضآلة الثقافة التربوية والنفسية.

- ضياع الموهبة إذا لم تتوفر لها بيئة خصبة للنمو من الناحية الاقتصادية التي توفر الإمكانيات اللازمة للطفل من كتب ومجلات ووسائل إلكترونية حتى تتسع معرفته وكذلك من الناحية الثقافية حتى يستطيع الوالدين فهم الطفل وكيفية التعامل معه. وفي البيئات ذات الثقافة المحدودة قد لا يتوقف الأمر عند عدم الاهتمام بمواهب الطفل وقدراته بل يصل إلى ما هو أكثر إيلاًماً وهو السخرية من قدرات الطفل.

- ومن العوامل التي تحد بل وتهدم قدرات الطفل هي قلق الآباء حيال مسألة التعليم الأمر الذي يجعلهم لا يشجعون إلا أساليب التحصيل التقليدي المبني على التلقين والقائم على الحفظ، ويقللان من شأن قدرات الابتكار والمواهب والإبداع الخاصة التي تتجلى في الأنشطة الغير مدرسية. ولكن في نظرهم لا وقت إلا لعمل وأداء الواجبات المدرسية.

مشكلة التأخر الدراسي!!!

هل يمكن أن يكون الطفل الموهوب أو المبدع متأخراً دراسياً؟

الإجابة نعم!!

ظهرت قضية الموهوبين متدني التحصيل لأول مرة بجامعة جونز هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية عام (1981) علي يد نخبة من علماء التربية الخاصة. ويعتبر التحصيل المتدني من المشكلات الشائعة لدى الموهوبين بنسبة قد تصل إلى (15 - 50%) من الموهوبين متدني التحصيل، ومن (10% - 20%) من الذين يتسربون من المدرسة العليا أو يتركون الدراسة بها يقعون في عداد مرتفعي الذكاء. وقد يكون تدني التحصيل عارضاً لظرف شخصي أو أسري وقد يكون متأصلاً مضى عليه سنوات ، كما قد يكون مقصوراً على مادة دراسية بعينها أو شاملاً لجميع المواد الدراسية. ويعرف بعض الباحثين تدني التحصيل بأنه شرح وفجوة وتناقض بين أداء الطفل الدراسي المدرسي والطاقة المخترنة لقدراته الفعلية مثل: الذكاء، الإنجاز، نتائج الإبداع، أو بيانات الملاحظة.

والسؤال الآن ما هو السبب أو الأسباب الكامنة وراء مشكلة التأخر الدراسي لدى

الطفل الموهوب؟

- عوامل مدرسية وجود الأطفال الموهوبين في فصولٍ دراسية عادية لا تتفق مع قدرتهم العالية على التعلم وكذلك لا تتلاءم مع أسلوب التعلم الذي يناسبهم وهو المبني على المناقشة والحوار- غياب التقدير والاحترام الفردي للطفل داخل المدرسة، المناخ المدرسي شديد التنافس، التركيز على التقييم الخارجي، الأساتذة المتسلطون، أن تكون المناهج غير مشجعة والخوف المدرسي.

- عوامل أسرية (الروح المعنوية الضعيفة للأسرة، التفكك الأسري، التسلط والسيطرة من قبل الأبوين، الحماية الزائدة).

- العوامل الشخصية: (التدني في تقدير الذات، اللامبالاة نحو المدرسة، سرعة الملل، الضبط الشخصي المتدني في حياتهم).

ولكن ماذا عن المشكلات التي تواجه أسرة الطفل الموهوب؟

-رغبة الأسرة الواعية في تلبية احتياجات الطفل قد تدفع بالأسرة إلى التضحية بالجهد والمال الكثير حتى لا تضيع الموهبة.

-الصراع أحياناً بين الوالدين حينما يختلفان في أسلوب معاملة الطفل الأمر الذي قد يستخدمه ذلك المراهق الصغير في اللعب بهم من أجل الوصول إلى أهدافه.

-الحماية المفرطة والخوف على الطفل لإدراك الأسرة لنفور من هم في مثل سنه ورفضهم له في كثير من الأحيان.

-أسرة الطفل الموهوب أقل رضاء وأكثر تدمراً من المدرسة من أسرة الطفل العادي وخصوصاً إذا كان الطفل شديد الموهبة فبعد أن يتم اكتشاف الطفل الموهوب تبدأ الأسرة بشن حملة شعواء على المدرسة والمدرسين.

وتصب اللوم على المدرسة في العديد من الأمور، فإذا قصر الطفل في إحدى المواد اتهمت المعلمين بعدم تشجيع الطفل، وإذا أساء الطفل السلوك اتهمت المنهج بأنه لا يتحدى عقل الطفل، وإذا كره الطفل الواجبات المدرسية اتهمت المدرسة بالضغط على الطفل ويقع الطفل ضحية بين هذين الطرفين المتنازعين.

علاقة الطفل الموهوب بإخوته

من الأمور التي تقلق أسرة الطفل الموهوب علاقة الطفل الموهوب بإخوته، إذ تشير الدراسات في هذا المجال إلى أن الإخوة غير الموهوبين يعانون من مشكلات التوافق النفسي، والقلق وتدني مستوى تقدير الذات بسبب وجود طفل آخر موهوب في الأسرة.

كيف نكتشف الطفل الموهوب؟

الخصائص السابقة بالإضافة إلى المقاييس النفسية:

-مقاييس القدرة العقلية (اختبارات الذكاء)

-مقاييس التحصيل الأكاديمي:

-مقاييس الإبداع

-مقاييس السمات الشخصية والعقلية

-الموهبة والإبداع والتفوق

-وطرق اكتشافها وتنميتها ودور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين

يداً بيد نعوم معاً ولا نغرق أبداننا في إبراهيم رشيد الأكاديمية الديسبراكية

التخصصية الاستشارية لتسريع التعليم والتعلم للمراحل الدراسية الدنيا والعليا

وصعوبات التعلم والنطق والتدريب والتأهيل الجامعي والمجتمعي وتحسين التعليم وجودة

التعلم وصقل الخط.

الفصل الثاني
الموهبة والإبداع والتفوق, وطرق اكتشافها وتنميتها

الفصل الثاني

الموهبة والإبداع والتفوق، وطرق اكتشافها وتنميتها

الموهبة نعمة من الخالق ﷻ يهبها من يشاء، والموهبة كالنبته الغضة لا يستفاد منها إلا إذا سقيناها وتعاهدناها بالرعاية والاهتمام، ولا يجد الآباء والمعلمون الحاذقون صعوبة في اكتشاف مواهب أبنائهم وطلابهم؛ إذ تظهر آثار الموهبة على الطفل في المنزل والطالب في المدرسة، من خلال قدراته الحركية والانفعالية والتعبيرية، وردود أفعاله واستجاباته مع والديه ومعلميه.

وما من شك في أن الموهوبين ثروة الأمة الغالية، ومستقبل ازدهارها وتفوقها إذا ما أحسنت رعايتهم، وسعت بجديّة ودأب لتطوير ملكاتهم، وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية والصحية لهم، ووضع البرامج الإرشادية التي تضمن لهم نمواً نفسياً وعقلياً واجتماعياً متكاملًا.

ويحتاج الطلاب الموهوبون إلى معلمين مؤثرين يتعدون عن أسلوب التلقين، ويركزون على التطبيق العملي، والاستفادة من التقنية الحديثة، والبحث عن التجديد والابتكار والتميز، وإثراء بيئة الفصل ما يفتح آفاق الإبداع أمام الموهوبين. والمعلم المحب يتعهد طلابه بالنصح والإرشاد والمحبة، مثله في ذلك مثل المزارع الذي يقوم الأغصان الغضة فتستقيم، ويُرَبِّل الحشائش الضارة؛ ليشتد عود النبتة، ويروي الأفاحي الذابلة لتعود لها نضارتها وفرحها.

يقول الدكتور الدمرداش سرحان: لطريقة التدريس أثر كبير في تحقيق أهداف التربية، وينبغي أن نتذكر هنا أن المعلم لا يعلمُ بهادته فحسب، وإنما يعلمُ بطريقته وأسلوبه وشخصيته وعلاقاته الطيبة مع تلاميذه، وما يضرُّه لهم من قُدوة حسنة ومثُل أعلى.

تعريف الموهبة

لغويًا: وهب؛ أي: أعطى بلا مقابل، والهبة هي الهدية، والموهبة هي غدير الماء الصغير، وقد عرفها اللغويون: قدرة استثنائية أو استعدادًا فطريًا غير عادي لدى الفرد للبراعة في فن أو نحوه.

اصطلاحياً: هي مفهوم بيولوجي متأصل؛ يعني: ذكاء مرتفعاً، ويشير إلى تطور متقدم ومتسارع لو وظائف الدماغ وأنشطته، بما في ذلك الحس البدني والعواطف والمعرفة والحدس.

تعريف الإبداع

لغويًا: أبدع الشيء بدعه؛ أي: استخرجه وأحدثه.

اصطلاحياً: قدرات مميزة لأشخاص مبدعين، وقُدرة على إظهار السلوك الإبداعي إلى درجة ملحوظة، ويشمل السلوك الإبداعي: الاختراع، والتصميم، والاستنباط، والتأليف، والتخطيط، والإبداع ليس تفكيرًا مزاجيًا، وإنما هو النظر للمألوف بطريقة غير مألوفة، ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة، ثم إلى تصميم، ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال. (غيلفورد).

تعريف التفوق

لغويًا: نفوّق على قومه، فاقهم وترفّع عليهم.

اصطلاحياً: امتلاك قدرات خاصّة عند بعض الطلاب تُؤهلهم للتفوّق في مجالات معينة علمية أو أدبية أو فنية.

استنتاج 1: الطالب الموهوب قد لا يكون متفوقًا، ولكنه أقرب إلى كونه مبدعًا.

استنتاج 2: الطالب المبدع قد لا يكون متفوقًا، ولكنه أقرب إلى كونه موهوبًا.

استنتاج 3: الطالب المتفوق دراسيًا ليس بالضرورة أن يكون موهوبًا أو مبدعًا.

تنمية الموهبة

1- إتاحة الفرصة

لابد من إتاحة الفرصة كيما تظهر الموهبة - مثال: في الموسيقى العزف على الآلة في مدارس الأحد

2- التشجيع المستمر

لابد من التشجيع وخاصة أمام الوالدين والآخرين

3- تخصيص فترات تدريبية

وان لم تكن أنت فلا بد من دعوة متخصصين - وتشجيع الأطفال لحضور الدورات التدريبية والمؤتمرات التخصصية

4- الإرشاد المستمر

للوصول إلى أفضل مستوى - فتذكر أنك المثل الأعلى للطفل.

5- الصلاة المستمرة:

اعتبرها مسئولية أن تصلي لأجل الطلاب الموهوبين ثم اخبرهم انك تصلي لأجلهم.
اكتشاف الموهبة

تكتشف بواسطة ثلاث طرق ... والمعلم هو الطرف الأساسي فيها:

1- عن طريق المعلم والملاحظة

أن يكون المعلم قوي الملاحظة أثناء الدرس وفي تعامله مع التلاميذ في المواقف المختلفة أثناء الرحلات والمسابقات والحفلات

2- المعلم والأنشطة

أن يقوم المعلم بإعداد أنشطة مختلفة يشترك فيها عدد كبير من التلاميذ كالتمثيل والموسيقى وفرق الترنيم وأثناء ذلك يكتشف المعلم الأطفال الموهوبين

3- المعلم وعلاقته بالوالدين

لهذه العلاقة الأثر الواضح على اكتشاف موهبة الطفل فلا بد للمعلم معرفة آراء الوالدين ومدرسين الفصل وعن طريق الترابط في العلاقة بين المدرس وهذه الأطراف يمكن اكتشاف الموهبة وتنميتها

أنواع المواهب

1- المواهب الموسيقية

اشهر العازفين تعلموا الموسيقى في سن مبكرة لذا شجع تلاميذك على هذه الموهبة

2- المواهب الابتكارية

شجعهم لابتكار شيء صغير (من الكرتون - اركت - الرسم على الزجاج - عرائس

ورقية)

3- المواهب التمثيلية

لابد من تشجيع الأطفال وذلك بعمل التمثيليات المتكررة لكي ما تكتشف المواهب

4- المواهب الدراسية

القدرات العقلية (الحفظ) حفظ جزء من كلمة الله (مزمور) أو تنمية الكتابة عند

الطفل قصة ومقال عن (الإيمان أو التبرير)

5- مواهب الترانيم

عند تشجيع التلاميذ لموهبة الترانيم نخلق جيل جديد من المرنمين مثل ناصف

صبحي - صفاء صبحي وغيرهم.

6- مواهب الرسم

يمكن للمعلم أن يكتشف هذه الموهبة عن طريق عمل مسابقة للرسم وجمع أفضل

الصور ثم تنميتها.

7- مواهب الخط والكتابة

موهبة هامة وأنت كمعلم محتاج إليها في مدارس الأحد مثل كتابة الآيات والإعلانات
لذا شجع تلاميذك على ذلك

هوايات يمكن أن تتحول إلى مواهب

1- هوايات تربية:

يكتسب فيها الطفل معلومات فضلا عن المهارات الخاصة مثل قرأه الكتب والقصص

- ودراسة البيئة من حوله

2- هوايات حرفية:

مثل أعمال النجارة والكهرباء وأشغال الإبرة والطهي والتصوير وعمل التماثيل

3- هوايات الجمع:

مثل جمع العملات جمع الكتب المفيدة - جمع الأصداف وعمل العرائس - جمع طوابع

البريد.

4- هوايات متعلقة بالخدمات:

خدمات اجتماعية مثل النظافة - التنظيم والترتيب - توصيل المتقدمين في السن إلى

أماكنهم.

5- هوايات رياضة:

مثل مباريات القدم - السلة - البنج - الشطرنج إلخ

بدا واضحا من خلال ما تقدم أهمية دور المعلم في رعاية الموهبة، وفتح الآفاق أمامها؛

لتنمو وتترعرع، ومن ثم تتحول إلى اختراع أو ابتكار يقدم الراحة والسعادة للبشرية جمعاء،

وما من شك في أن الموهوبين يختصرون الأزمنة والمسافات، ويوفرون الجهود من خلال الاستنتاجات العلمية والابتكارات، التي تتوصل إليها عقولهم المبدعة. يقول نيوتن: "إذا كنتُ قد استطعتُ أن أرى أبعدَ من غيري، فلأنني وقفتُ على أكتافِ عددٍ كبير من العمالقة".

ويقول هاورد جاردنر: "المعلمُ الناجحُ ذو الخبرة والتدريب الجيد لا يزال أفضل من الوسائل التكنولوجية الأكثر تقدماً، وإنَّ أعظم الأجهزة والبرامج لا تزال قليلة النفع في غياب المنهج وعلم أصول التدريس والتقييم المناسب. وفي الختام، أتمنى من المعلمين بذل قصارى جهودهم، في سبيل رعاية الطلاب الموهوبين، الذين يمثلون ثروة غالية في رصيد المجتمع والأمة.

دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين

يعتبر المعلم حجر الزاوية في أي بناء تعليمي سليم، وعليه الاعتماد بعد الله ﷻ في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

وتقع على عاتق المعلم مسؤولية عظيمة في تربية النشء، وفي توجيههم التوجيه السليم، وتنمية مواهبهم، وبناء الشخصية المسلمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة، إلى غير ذلك من المسؤوليات التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة، ورعاية الطفل الموهوب تقع في قمة اهتمامات المعلم الكفاء.

وقد اقترح (تورانس) عدة اقتراحات للمعلمين، يمكن اتباعها في تدريب التلاميذ الإبداعي، وتنميته لديهم، ومن هذه المقترحات ما يلي:

1- أن يعرف المعلم مفهوم الإبداع، وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل، وأن يعرف الفرق بين التفكير المحدود والتفكير المطلق،

وكيفية استخدام هذه الاختبارات لمعرفة الطلاب الموهوبين، ومن ثمّ التعامل معهم من هذا المفهوم.

2- أن يقدم المعلم مكافأة للتلميذ عندما يعبر عن فكرة جديدة، أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.

3- اختبار أفكار التلاميذ بطريقة منتظمة، وألا يُجبر تلاميذه على استخدام أسلوب محدد في حل المشكلات التي تواجههم، وأن يُظهر رغبته في اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابة التلاميذ في موقف معين.

4- ينبغي للمعلم أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند التلاميذ، كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة والتي تبدو متناقضة، وأن يقدم للطلاب أسئلة مفتوحة.

5- تشجيع التلاميذ على تسجيل أفكارهم الخاصة في يومياتهم أو كراساتهم أو في بطاقات الأفكار.

6- تشجيع التلاميذ على الاطلاع على مبتكرات وإبداعات العلماء، والأدباء، والشعراء، والفنانين، مع الإقلال من تقدير مبتكرات التلاميذ الخاصة.

7- إعطاء التلاميذ الحرية في التعبير عن قدراتهم، ومزاولة هواياتهم، وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط، مع توفير الإمكانيات اللازمة والخامات والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم.

ويمكن للمعلم المساهمة في كثير من الأنشطة التي تصقل المواهب، وتنميتها من خلال إشرافه على بعض الجماعات بالمدرسة، والتي تعتبر مجالاً خصباً للإبداع والابتكار للطلاب والمعلم على حدّ سواء.

أما في الصّف، فينبغي على المعلّم استخدام أساليب تدريسية فعّالة تركز على الحوار، وإشراك جميع الطلاب في فعاليات الدرس، مع التركيز على ذوي القدرات العقلية المتميزة، واستشارة دافعيتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم، مثل:

- ماذا يمكن أن يحدث إذا...؟

- ما الذي يمكن أن تعمله في موقف معين؟

- كيف تعدّل وتطور فكرة ما؟

والمعلّم الناجح هو الذي يشجّع طلابه على التعلم الذاتي، وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم، ولا يسخر من أفكار طلابه أو إنتاجهم مهما كان متواضعًا. وسيواجه المعلم فئات من الطلاب لديهم أفكار إبداعية، لكن يمنعهم الخوف أو الخجل من طرحها، وهنا لا بد من إزاحة الستار عن هذه الأفكار، وتشجيع الطلاب على طرحها ومناقشتها.

وينبغي أن يكون للبيئة المحيطة بالمدرسة نصيبٌ وافر من اهتمامات المعلم، ويركز على كيفية خدمتها، وحل مشكلاتها بطرق علمية منظمة؛ مثل: (التخلص من النفايات - تحسين البيئة المحلية؛ مثل التشجير والتخطيط السليم والخدمات العامة - ترشيد استهلاك المياه والكهرباء وغيرها)، وإبراز إسهامات الطلاب الموهوبين في علاج هذه المشكلات.

برامج التلمذة للموهوبين

تسهم البرامج الإثرائية في بناء متّزّنٍ للجوانب الشخصية والعقلية والأكاديمية للطلبة، ويحصل الطلاب في هذه البرامج على رعاية خاصة، لا يجدها في المنهج الدراسي العادي، وتتحقق الفائدة العظمى من البرامج الإثرائية إذا صاحبها رعاية نفسية واجتماعية، أو ما يسمى بـ "إرشاد الموهوبين"، على نحو متواصل دون انقطاع، حتى في مراحل عمرية متقدمة.

وبرامج التلمذة تعدُّ من البرامج العلمية المتخصصة التي أثبتت فاعليتها للطلاب الموهوبين، وهو برنامج مستمر لمدة عام دراسي كامل، يُحقَّق فيه الطالبُ تنميةَ حاجاته الخاصة، ويحقق تطلعاته، والتلمذة اسم جديد في برامج وزارة التربية والتعليم في الاستخدام، يصف عملية التواصل أو المتابعة من قبل طلاب موهوبين لخبراء متميزين في مجالات مختلفة؛ لكن طريقة التلمذة قديمة جداً؛ حيث كان أصحاب النبي محمد ﷺ يلازمونه؛ لنهل كلِّ ما يقول أو يفعل أو يقرُّ، ومتابعة أسلوبه وتعامله مع الجميع.

برامج التلمذة لها أشكال عدة، منها التلمذة المهنية، والتلمذة المعرفية، والتلمذة المعرفية التطبيقية، وجميع ما ذكر يحمل صفة المتابعة والملازمة لخبرة أفضل في مجالٍ ما؛ لهدف الوصول إلى مستوى أعلى فيه، ومحاولة محاكاته إلى أقصى حد ممكن.

يجد الطالب في برامج التلمذة متعةً كبيرة، تزيد من دافعيته في التعلم أكثر؛ حيث يجد نفسه يتواصل ويتابع أكاديمياً ذا مستوى علمي متقدم، ويحاول الخبير تقديم جميع أنواع المساعدة والتسهيلات؛ للرفع من شأن الطالب، ومحاولة إكسابه المهارات اللازمة لإنجاح أسلوب التلمذة.

للتلمذة طرق عدة في التواصل؛ حيث يمكن ملازمة الخبير، أو التواصل عن طريق الإنترنت، أو المراسلة الإلكترونية، أو عن طريق البث المباشر، أو حتى عن طريق الاتصال الهاتفي.

ونجد في ثورة التقنية الحديثة سرعةً كبيرة وسهولة في التواصل بين الطالب والخبير، فيمكن المشاركة في تطبيق تجربة علمية، أو تصميم جهاز معقد عن طريق النقل المباشر، كأنها في نفس المعمل، ولكن لا أجد بداً - من وجهة نظري - من المتابعة الشخصية لتحقيق قدر أكبر من الفائدة؛ وذلك لاكتساب المهارات الشخصية، والوقوف على التفاصيل المساعدة على تحقيق الخبير لذاته، والموصلة له إلى هذا المستوى من الإبداع.

اهتمامهم، والحاجة فيه لاكتساب مهارات بحثية متقدمة، والتنوع في وسائل تلقّي وتقييم المعلومة، وكذلك الحاجة إلى وصول الطلاب إلى الأسلوب العلمي الحديث في المتابعة، والاستفادة من الخبراء في مجالات اهتماماتهم.

كيفية التعامل مع الطالب الموهوب والتميز؟

اهتمت الكثير من الدوائر العلمية بمفهوم الإبداع لدى الأطفال من اجل مستقبل أفضل ، وخلال العقود الماضية عُقدت الكثير من المؤتمرات والدورات التدريبية لخلق مناخ يشجع الأبناء على الإبداع ، وأصبح الآن تقام مدارس خاصة تهتم بتنمية العملية الإبداعية لدى الأطفال من خلال توفير بيئة مدرسية تطور العملية الإبداعية لدى أطفالها .

وهذا ما يجعلنا نناقش موضوع الإبداع -التفوق- الموهوب -التميز من خلال طرح الموضوع بشكل جاد وعلمي لنساعد على تطور ونمو هذا المفهوم بقدر المستطاع من خلال البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية .

وفي البداية نطرح سؤال : الإبداع ... ماذا يكون ؟

هناك الكثير من التعاريف التي تناولت مفهوم الإبداع سوف نتناول بعضها هنا:

ماذا نهدف من وراء اكتشاف المواهب ؟

- 1- إعداد المواطن الصالح لخدمة البلاد ونهضتها .
- 2- فهم القدرات والاستعدادات وتوجيهها التوجيه السليم .
- 3- توسيع مدارك الطلاب الموهوبين في مجالات مواهبهم ، وتوظيفها لخدمة أهداف التنمية .

4- تفجير المواهب الكامنة لديهم ، وتشجيعهم على الإبداع والابتكار

5- ترغيبهم في مجالات مواهبهم للاستمرار في ممارستها وتطويرها .

6- مساعدتهم لاختيار المهن المناسبة لهم حسب احتياجات المجتمع .

7- تعويدهم على الجرأة ، وإبراز ما لديهم من مواهب .

من أين تأتي الموهبة ؟

تأتي الموهبة عن طريقين :

1- الوراثة : وهي الصفات والخصال التي يرثها الإنسان عن والديه أو أجداده

2- عن طريق التنشئة والتربية من خلال الاحتكاك اليومي بالناس والأشياء

التي من حوله لذا ... لا يستطيع الإنسان أن يغير شيئاً ما عن الجزء الوراثي ، ولكن يستطيع التأثير في الجانب التربوي.

كثيراً ما يتم الخلط بين مصطلحي (الموهبة) و (التميز)!! و تبعاً لذلك لا يفرق الكثير

من الناس بين الموهوب والتميز!

الموهبة: طاقة ذهنية مرتفعة يُظهرها الموهوب كإبداع في مجال ما أو أداة مجالات ،

كالأدب والرسم والمخترعات والنظريات وغير ذلك

التميز: هو إتقان العمل والقيام بالواجبات على أكمل وجه.

هل ظهر الفرق جلياً بين المصطلحين؟

الموهبة مصطلح قديم عُرف سابقاً قبل قرون خلت بينما التميز مصطلح حديث ظهر

في العقود المتأخرة مع الثورة الصناعية التي تفجرت في أوروبا وأعقبها ازدهار وتطور صناعي

وتجاري حيثُ أوجد هذا المصطلح (أي التميز) لإثارة الحماس وروح التنافس بين العمال

لزيادة الإنتاج كماً وكيفاً.

فلنتعرف الآن على كلٍ من الموهوب والتميز:

الموهوب : هو شخص ذو أداء وإنجاز وقدرات عالية مقارنة بغيره ممن هم في مثل

عمره وخبراتهم وبيئتهم، يظهر ذكاءً حاداً وعبقورية في أكثر من مجال يفوق عمره بسنوات،

يظهر قدرة فكرية وإبداعية أو فنية ومهارات قيادية مع التفوق في بعض الجوانب الأكاديمية.

كيف تعرف الموهوبين؟

يُظهر لك أنهم:

- 1- أذكاء جداً
- 2- متكلمون بارعون
- 3- يتميزون بحب استطلاع شديد
- 4- مبدعون (بلا حدود)
- 5- لديهم طاقة عالية (دائماً في حركة)
- 6- شدة الاندماج والتركيز لديهم كبيرة
- 7- منطقيون في تفكيرهم
- 8- حساسون
- 9- يحبون المرح والدعابة

صفات المتميز

هو شخص دؤوب متقن لعمله ، مُجد ومثابر ، يتقيد بالشروط والأنظمة .

كيف تعرف المتميز؟

يظهر لك حرصه على إنجاز العمل بإتقان و في المدة المحددة.

صفات كل من الموهوب و المتميز

1- صفات الموهوب

- يسأل الأسئلة

- حب الاستطلاع لديه شديد

- كثير اللعب مع ذلك يحصل على درجات متميزة

- يستفهم عن الإجابات المطروحة

- يفضل الكبار أو من هم أكبر سنّاً منه
- جيد التخمين
- يمل من طول الفترة لأنه يعرف الإجابة
- يظهر رأيه ومشاعره بقوة
- شديد الانتقاد لنفسه

2- صفات المتميز

- يعرف الإجابات
- مهتم بعمله
- يعيرك انتباهه
- يعمل بجد ومثابرة
- يجيب على الأسئلة
- يستمتع مع أقرانه في السن
- جيد الحفظ
- سهل التعلم
- حسن الاستماع
- راضي عن نفسه

فرز لسمات وصفات الموهوب بحسب نوعها هناك بعض السمات التي يمكن من

خلالها التعرف على الطالب الموهوب :

أولاً : السمات التعليمية

- 1- يميل الموهوب إلى التفوق وحب المناقشة .
- 2- لديه حصيلة لغوية كبيرة في سن مبكرة .

- 3- لديه حصيلة كبيرة من المعلومات عن موضوعات شتى .
- 4- قوي الذاكرة والحفظاً حاد الذهن .
- 5- لديه القدرة على إدراك العلاقات السببية بين الأشياء .
- 6- يتمتع بسعة الخيال ودقة الملاحظة .
- 7- لا يمل من العمل المستمر ولديه القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين .
- 8- كثير القراءة والمطالعة لموضوعات تفوق عمره الزمني .

ثانياً : السمات الدافعية

- 1- يعمل على إنجاز كل ما يوكل إليه من أعمال في الوقت المناسب وبدقة أو الجدية والمثابرة والانشغال بمعالى الأمور .
- 2- يجب العمل بمفرده ويحتاج إلى قليل من التوجيهات .
- 3- غالباً ما يكون متعصباً لرأيه وعينداً .
- 4- يستطيع أن يكتشف الخطأ ويميز بين الخطأ والصواب والحسن والسيء .
- 5- يميل إلى أداء الأعمال الصعبة ولا يحب الأعمال الروتينية .
- 6- يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي من هو في سنه أي اهتمام بها

ثالثاً : السمات الإبداعية

- 1- يجب الاستطلاع ودائم التساؤل .
- 2- مغامر ومجازف .
- 3- يحاول إيجاد أفكار وحلول لكثير من المسائل .
- 4- يتمتع بسعة الخيال وسرعة البديهة .
- 5- حساس وعاطفي .

- 6- ذواق للجمال وملم بالإحساس الفني ويرى الجانب الجميل للأشياء
- 7- لا يخشى الاختلاف مع الآخرين .
- 8- يتعصب لرأيه وله أسلوبه الخاص في التفكير والتنفيذ .
- 9- يتمتع بروح الفكاهة والدعابة .

رابعاً : السمات القيادية

- 1- كفاء في تحمل المسؤولية وينجز ما يوكل لديه .
- 2- ذو ثقة كبيرة الثقة بالنفس والاستعداد للقيادة بنفسه ولا يخشى من التحدث أمام الجمهور .
- 3- محبوب بين زملائه حسن المنطق وقوي البيان .
- 4- لديه القدرة على القيادة والسيطرة .
- 5- يشارك في معظم الأنشطة المدرسية والاجتماعية .
- 6- يتمتع بالمرونة في التفكير .
- 7- يستطيع العمل في بيئات مختلفة .
- 8- يبدأ الأعمال الجديدة من نفسه .

تعريف الموهوب

عرف (بول ويتي) الطفل الموهوب بأنه - في رأي جماعة المربين - هو الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة .
من هو الموهوب في النشاط الطلابي ؟

هو الطالب الذي يظهر مستوى أداء عالٍ ، أو إنتاجاً مبدعاً ، أو لديه استعداد متميز ، في واحد أو أكثر من مجالات النشاط الطلابي سواء أكانت :- الاجتماعية (الرحلات والزيارات ، الخدمة العامة ، الأمن والسلامة ، الهلال الأحمر ، الجمعية التعاونية ، الإذاعة

المدرسية ، الصحافة المدرسية ، إقامة المعارض ، المراكز والمعسكرات) بكافة مجالاته (الاجتماعية ، الثقافية ، العلمية ، الأدبية ، افنية ، المهنية ، الرياضية ، الكشفية) .

هل تعرف كلا منا على الفرق بين المتميز والموهوب!

و من خلال ما عرضته من تعاريف و صفات وإيضاحات ، ظهر جلياً أن المتميز ليس بالضرورة أن يكون موهوباً لكن الموهوب عادةً يكون متميزاً!

فهل تعرف موهوباً أو متميزاً في محيطك؟؟؟

لماذا نكتب عن الإبداع الموهبة المتميز التفوق؟ ولم كل هذا الاهتمام بهم؟

بكل بساطة لأن الإبداع يقود إلى التجديد، والتجديد يجعلنا نتقدم على غيرنا، والناس والمؤسسات وحتى الدول يمكن أن نصنفهم ضمن قسمين، قسم متقدم وسائر في ركب التطور، وهؤلاء المبدعون منهم، وقسم وقف بمكانه وقنع ورضي بما عنده، وهؤلاء الأتباع المقلدون، ففي أي فئة تريد أن تكون؟

في أي فئة تريد أن تكون مؤسستك؟

وإذا كنت تبحث عن عمل جديد، فهل تختار مؤسسة مبدعة أم مقلدة؟ كلنا على يقين بأن كل الناس يريدون أن يكونوا ناجحين متقدمين مبدعين وطريق التقدم لا يمكن أن نسير فيه بدون إبداع، فإذا كنت تريد السير في طريق التقدم، فتسلح بالإبداع.

بحوث ودراسات

قد أثبتت البحوث والدراسات العلمية أن هناك نسبة ما بين 2 - 5% من الناس يمثلون المتفوقين والموهوبين، حيث يبرز من بينهم العلماء والمفكرين والمصلحين والقادة والمبتكرين والمخترعين، والذين اعتمدت الإنسانية منذ أقدم عصورها في تقدمها الحضاري على ما تنتجه أفكارهم وعقولهم من اختراعات وإبداعات وإصلاحات.

أما إذا لم نهتم بالموهبة فإنها سوف تضيع وتزول ويصبح صاحبها مثيلاً لغيره من المغمرين العاديين ويفقد المجتمع والوطن والأمة بكاملها تلك المنحة الإلهية التي قدمت لهم لاستثمارها ولم يحسنوا استغلالها حافظوا على مواهب وتميز وإبداع أولادكم لأنهم ثمرات يانعة في التنمية المستدامة والوطن بحاجة ماسة إليهم وتستحق العناية لأنهم الاستثمار الأفضل والأمثل والأهم من مليون ليرة التي توقعنا الحصول عليها لاستثمارها في البنوك .

ما هو السن المناسب لاكتشاف الموهوب ؟

لا يوجد عمر محدد لاكتشاف الموهوب لأن الله يخصص عباده بقدرات معينة ومتى ما توفرت الظروف الملائمة ظهرت تلك الموهبة .

هل يمكنك تذكر موهوباً في أي سن ؟

نسبة كبيرة من الأطفال تكون لديه موهبة... سرعان ما تتلاشى في الكبر... ما السبب

في اعتقادك ؟

السبب عدم وعي المحيطين بالأطفال من الأسرة والمدرسة والمجتمع بخصائص الموهوبين وطرق التعامل معهم وأساليب رعايتهم فبالتالي لا تنمي المواهب مثل البذرة إذا توفرت لها الظروف الملائمة نمت وكبرت، فالتعليم الذي يشجع على طرح الأسئلة ويعزز قدرات التحاور والتحليل لدى الناشئة، وينمي مهاراتهم في استخدام الوسائل التقنية الحديثة، جدير بأن ينتج براعم المبدعين والمخترعين والمتفوقين والتميزين والموهوبين .

قتل المواهب وتدميرها

هناك عدة طرق لقتل إبداع المواهب وتدميرها ومن هذه:

1- الاستنساخ : وهو أن كلاً من ولي الأمر في الأسرة ، والمعلم في المدرسة

يرغب في جعل من هم تحت أمره نسخاً منه يتحدثون بلغته الفكرية ، ويحاكونه في أعماله .

- 2- سرعة النقد : وهو نقد أفكارهم لحظة الميلاد بتعريضها لمختلف أدوات النقد والغربة الشرعية والعرفية وهذا يموت المبدع والموهوب ويضطهد عند الحديث بلغة غير مألوفة.
- 3- ليس لها رصيد : بعض المؤسسات التربوية ترفع شعار (عليك بالفكرة واترك الباقي لنا وهذا تقدمت) ، أمّا نحن فقد حاصرنا الأموال حتى في أفكارنا ، فلدينا طابور من الأفكار ليس لها رصيد.
- 4- انتهى التخطيط : يفاجأ الموهوب بالقول : " لقد تأخرت قليلاً ، لقد قررنا ، واتفقنا على ما ينبغي القيام به " ليكن في خططنا ميدان للتجديد والإبداع ، وإلاّ سبقنا الآخرون وتخلفنا عن الركب إن الأفكار لا تعترف بالزمن ولا ينبغي أن تقيدها الخطط .
- 5- الخوف من النقد : من أخطائنا عدم مشاركة الآخرين أفكارنا قبل التأكد من صلاحيتها لمطالبات المكان والزمان ، فالبعض لا يتقدم بفكرته قبل تيقنه من صلاحيتها (إننا نربي الخوف داخل أبنائنا) ولذلك حجب الخوف الكثير من العقول من التطرق لأفكارها ومشاركة الناس إياها لكثرة النقد الموجه لها .
- 6- هل هي مضمونة النجاح : يفاجأ الموهوب عندما يقدم فكرته بالقول له "هل فكرتك مضمونة النجاح؟" ثم نقول له أنت المسؤول عن النتائج هذه مشكلة الموهوبين! عليهم مواجهة الضغوط لتقبل الأسئلة المميتة للأفكار .
- 7- القناعة بالواقع : لقد عطّلنا الإبداع والتجديد بحجة أنه لا يضاھينا أحد ، وأننا أفضل من غيرنا ، (وأن القناعة كنز لا يفنى) (وأنه ليس في الإمكان أفضل مما كان) ولا يُصلح العطار ما أفسده الدهر).
- طرق اكتشاف الموهوبين ببعض الدول العربية
- 1- حسب قوائم الصفات السلوكية.

وهذا المقياس يقيس عدة صفات لدى الطالب أبرزها:

(الصفات الإبداعية التعليمية القيادية والدافعية)

2- حسب الاختبارات والمقاييس .

وأشهر هذه الاختبارات:

(التحصيلية (المقرر) الذكاء (القدرات) درجة من (100) ويسمى الفرز)

3- التزكيات .

(الوالدين المعلمين زملاء ... الخ) .

4- الأعمال المتميزة .

(الاختراعات والأبحاث التطبيقية)

ولهذه الطرق أساليب في اختيار الموهوبين منها :

1- أسلوب القمع (التصفية)

ويتم عبر مراحل عديدة :

- الطلاب الممتازون .

- ثم منهم من حصل على تزكية المعلمين .

- ثم الخضوع لمقياس القدرات يرشح أفضل 5٪ منهم ليجلسوا لاختبار (أ) .

- أفضل 5٪ من اختبار (أ) يرشحون لاختبار (ب) .

- أخيراً نحصل على الموهوبين .

المجتمع المدرسي - التحصيل الدراسي - تزكية المعلمين - اختبار القدرات - اختبار

الإبداع - اختبار الذكاء - طالب موهوب .

وهذا الأسلوب له عيوب منها:

1- عدم مراعاة الفروق الفردية وحالة الطالب قبل الاختبار .

2- عدم الترتيب المنطقي للمقاييس يسبب في فقد مواهب خاصة مهمة .

2- أسلوب الجدول

وهو يقوم على أساس جمع جميع البيانات (الموضوعية والتقديرية) عن جميع الطلاب (بيانات متكاملة) يتم من خلاله ترشيح الطالب بموجب نتائج المقاييس المستخدمة للبرامج المناسبة.

والمقاييس المستخدمة هي (اختبار الذكاء الإبداع القدرات المقياس التقديري للخصائص السلوكية للمتميزين)

وهذا الأسلوب عليه مأخذ هي :

1- يحتاج لتجهيزات بشرية (معدات أقوى بشرية مؤهلة) .

2- يحتاج للوقت مقارنة بالأسلوب السابق.

مقاييس الذكاء ومعرفة الموهبة

مقياس القدرة العقلية

تعتبر القدرة العقلية العامة المعروفة مثل مقاييس ستانفورد - بينية، أو مقياس وكسلر من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة العامة للمفحوص، والتي يعبر فيها عادة بنسبة الذكاء ويبدو قيمة مثل الاختبارات في تحديد موقع المفحوص على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية، ويعتبر الطفل موهوباً إذا زادت نسبة ذكائه عن معيارين فوق المتوسط درجة الذكاء بتصنيف تيرمان.

التصنيف	القيمة
متوسط	91 - 110
فوق المتوسط	111 - 120
ذكي	121 - 130

ذكي جداً	140 – 131
رفيع الذكاء أو عبقرى	141 – فما فوق

مقاييس التحصيل الأكاديمى

تعتبر مقاييس التحصيل الأكاديمى المقننة أو الرسمية، من المقاييس المناسبة في تحديد قدرة المفحوص التحصيلية، والتي يعبر عنها عادة بنسبة مئوية، وعلى سبيل المثال تعتبر امتحانات القبول في الثانوية العامة، أو الامتحانات المدرسية من الاختبارات المناسبة في تقدير درجة التحصيل الأكاديمى للمفحوص، ويعتبر المفحوص متفوقاً من الناحية التحصيلية الأكاديمية إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمى عن 90% .

مقاييس الإبداع

تعتبر مقاييس الإبداع أو التفكير الأبتكارى أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية لدى المفحوص، ويعتبر مقياس تورانس الإبداعى والذي يتألف من صورتين: اللفظية والشكلية، من المقاييس المعروفة في قياس التفكير الإبداعى وكذلك مقياس تورانس وجيل فورد للتفكير الأبتكارى، والذي تضمن الطلاقة في التفكير، والمرونة في التفكير، والأصالة في التفكير، ويعتبر المفحوص مبدعاً إذا حصل على درجة عالية على مقاييس التفكير الإبداعى أو الأبتكارى.

ويقاس الذكاء عادة باختبارات الذكاء، ويصنف من يحصل على 120 درجة فأكثر في اختبار ذكاء فردي من الموهوبين في الذكاء بحسب ما مر علينا سابقاً .

الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الموهوبين

1- الإثراء التعليمى: والمقصود به زيادة الخبرات التعليمية المقدمة للطلاب

الموهوبين بما يتناسب مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم .

2- التسريع التعليمي: المقصود تعديل نظام القبول في المدارس العادية وكذلك إجراءات النقل في كل مرحلة دراسية بحيث يستطيع الطلاب الموهوبون إنهاء دراستهم بمراحل التعليم المختلفة في سنوات أقل من أقرانهم العاديين ويتطلب تهيئة البنية التعليمية لتطبيق نظام الإسراع التعليمي ما يلي:

أ. مواءمة السياسة التعليمية بحيث يسير الطالب في العملية التعليمية بمعدل يتناسب مع سرعته على التحصيل، كالالتحاق المبكر بأي مرحلة تعليمية (وتخطي الصفوف الدراسية) والإسراع في تعلم مادة معينة.

ب. نظم تعليمية يمكن تطبيقها عندما يظهر الطالب تميزاً واضحاً يفوق كل التوقعات المنتظرة منه داخل صفه الدراسي الحالي.

ج. أساليب الالتحاق المبكر برياض الأطفال.

د. تخطي الصفوف الدراسية.

هـ. التقدم الفردي المستمر.

و. المناهج الصفية.

3- التجميع : مثال : مركز المتميزين في حمص المركز الوطني للمتميزين في

الجمهورية العربية السورية بعد تطبيق إلزامية التعليم ومجانيته لكافة أفراد المجتمع العربي السوري من الحلقة الأولى والثانية لمرحلة التعليم الأساسي نفذت وزارة التربية ثلاثة عشرة مشروعاً تطويرياً وأهمها وأكثرها تميزاً المركز الوطني للمتميزين تم إحدائه بالمرسوم 45 تاريخ 2008/8/27 الوزارة بالتحضير له منذ 2005 يتم انتقاء الطلبة المتفوقين من الصف التاسع الأساسي موقعه مدينة حمص يمتد على مساحة 81000 م² سوف يستقبل 200 طالب وطالبة الدفعة الأولى من طلبته العام القادم وهو كسب عظيم للمتفوقين هدفه تنمية قدرات الطلبة المتميزين ورعاية مواهبهم باعتبارها ثروة بشرية وطنية واعدة من خلال تأمين

بيئة تعليمية متميزة ومتطورة مزودة بالتقانات والوسائل التعليمية تمكن الطلبة من الحصول على تعليم نوعي متميز خلال المرحلة الثانوية .

كيف نستطيع أن نشجع الموهوب ؟

يقال توفير الكتب والمجلات المفيدة، والألعاب الهادفة، أشرطة الحاسب الآلي التي تتيح للطفل ممارسة هواياته وميوله وتساعد على التعبير عن قدراته ومواهبه التي لا تستجيب لها برامج المدرسة العادية برأيك هل يكتفي الموهوب بهذا؟

دور مدير المدرسة في رعاية الطلبة الموهوبين يتعاضد في العملية التعليمية والتربوية بصورة عامة ومن هذا المفهوم يمكن الإسهام بشكل فعال في رعاية الطلاب الموهوبين وتنمية هذه المواهب وتوجيهها التوجيه السليم . كما يلي:

- 1- وضع خطة لرعاية الطلاب الموهوبين وتدارسها مع زملائه المعلمين في مجلس رعاية الموهوبين ووضعها موضع التنفيذ خلال العام الدراسي ومتابعتها بدقة وعناية وتتضمن حصر المواهب وما سيقدم للموهوبين
- 2- الاطلاع على كل جديد في هذا المجال لإفادة طلابه الموهوبين وتشجيعهم وحفز الهمم لديهم لاستمرار وتنمية تلك المواهب التي أوردتها الخالق سبحانه وتعالى لدى بعض الطلاب.
- 3- توفير الجو التربوي الملائم لنمو الموهبة وإشعار الطلاب الموهوبين بمكانتهم وأهميتهم ، وأنهم أمل الأمة في مستقبل مشرق ، وذلك من خلال عقد لقاءات دورية منتظمة بهؤلاء الطلاب لمعرفة احتياجاتهم وأفكارهم والإسهام في حل مشكلاتهم الاجتماعية بالتعاون مع المرشد الطلابي بالمدرسة.
- 4- توفير الأدوات والتجهيزات وأماكن ممارسة الأنشطة لمعرفة المواهب وتنميتها وتطويرها.

5- الاطلاع على خطط الأنشطة ومعلمي المواد ومعرفة مدى عنايتهم بهذه الفئة ، وأن يُعطى الطلاب الموهوبون أهمية خاصة في الزيارات الميدانية في الفصول وأماكن ممارسة الأنشطة ، والاطلاع على أعمالهم وتوجيه النصح والإرشاد إليهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.

6- وضع خطة تتضمن تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب الموهوبين وفتح قنوات للاتصال مع المشرف التربوي والمسؤولين في إدارة التعليم عن رعاية الموهوبين وتزويدهم بالتقارير اللازمة والاحتياجات لتوفير ما يمكن توفيره من إمكانات بشرية ومادية من أجل النهوض بالطلاب الموهوبين والحفاظ على مواهبهم.

7- الاتصال بأولياء الأمور ليتحقق التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة في رعايتهم

8- توجيه المعلمين إلى استخدام أساليب فعالة ومشوقة ، ووضع ملزمة لكل موهبة تتضمن تعريفاً بالموهبة وأساليب رعايتها والمراجع التي يمكن للطالب الاستعانة بها - أساليب البحث العلمي السليم لإنجازات العلماء والمبدعين في مجال هذه الموهبة أبرز الطلاب الموهوبين مجالات التخصص وفرص العمل كيفية الاستفادة من مصادر التعلم والبحث

9- توجيه معلم الصف إلى وضع خطة للمسابقات العلمية والثقافية والزيارات والرحلات وتنفيذها بكل دقة وتقويم نتائجها لمعرفة مواهب الطلاب وتنميته كل في مجال موهبته.

10- تفعيل دور الإعلام التربوي بالمدرسة ، وأن يكون في كل مدرسة نشرة دورية تربوية تتضمن إنتاج الموهوبين وأخبارهم ومنجزاتهم على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية

11- إقامة المعارض العلمية والفنية والأمسيات الأدبية وغيرها من مختلف المواهب على مستوى المدرسة والإدارة التعليمية ودعوة المسؤولين وأولياء الأمور للرفع من معنويات الطالب الموهوب وإبراز موهبته.

رعاية الطلاب الموهوبين على مستوى المدرسة

1- حصر الطلاب الموهوبين في بداية كل عام دراسي مع تكليف أحد المدرسين المتميزين بالإشراف على رعايتهم.

2- عمل لوحة شرف خاصة بالطلاب الموهوبين مع إبراز نماذج من أعمالهم.

3- إشراك الطالب الموهوب في جماعة النشاط التي تعزز موهبته وتصقلها واستغلال المناسبات في إبراز الطالب الموهوب.

4- تشجيع الطلاب الموهوبين على تنمية مواهبهم والاستمرار فيها.

5- متابعة الموجه للطلاب الموهوبين وتسجيل ذلك مع ملاحظة إعطاء الطالب الفرصة للتعبير عن مواهبه.

6- الإشادة بالطلاب الموهوبين في الإذاعة المدرسية والمناسبات التي تقيمها المدرسة مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم.

7- توفير التجهيزات والملاعب والمعامل وتهيئتها لممارسة الهوايات وتنمية المواهب.

8- إعطاء الطالب الموهوب فرصة أكبر في حصّة النشاط لممارسة هواياته وتوجيهه من قبل مشرف النشاط والاستفادة من مواهبه في تدريب زملائه.

9- إشعار وليّ الأمر بموهبة أبنه وحثه على الاهتمام بها وتوفير الظروف المناسبة للطلاب للإبداع والابتكار.

10- إعطاء الطالب الموهوب توصية تتضمن أبرز مشاركاته وإبداعاته عند تخرجه من المرحلة.

دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين

يعتبر المعلم حجر الزاوية في أي بناء تعليمي سليم وعليه الاعتماد في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية. وتقع على عاتق المعلم مسؤولية عظيمة في تربية النشء وفي توجيههم التوجيه السليم وتنمية مواهبهم وبناء الشخصية السليمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة ، إلى غير ذلك من المسؤوليات التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة. ورعاية الطفل الموهوب تقع في قمة اهتمامات المعلم الكفاء.

وقد اقترح (تورانس) عدة اقتراحات للمعلمين يمكن إتباعها في تدريب التلاميذ الإبداعي وتنميته لديهم ومن هذه المقترحات ما يلي :

1- أن يعرف المعلم مفهوم الإبداع وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل ، وأن يعرف الفرق بين التفكير المحدود والتفكير المطلق وكيفية استخدام هذه الاختبارات لمعرفة الطلاب الموهوبين ومن ثم التعامل معهم من هذا المفهوم.

2- أن يقدم المعلم مكافأة للتلميذ عندما يعبر عن فكرة جديدة أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.

3- اختبار أفكار التلاميذ بطريقة منتظمة ، وألا يُجبر تلاميذه على استخدام أسلوب محدد في حل المشكلات التي تواجههم ، وأن يُظهر رغبته في اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابة التلاميذ في موقف معين.

4- ينبغي للمعلم أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند التلاميذ ، كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة والتي تبدو متناقضة ، وأن يقدم للطلاب أسئلة مفتوحة.

5- تشجيع التلاميذ على تسجيل أفكارهم الخاصة في يومياتهم أو كراساتهم أو في بطاقات الأفكار

6- تشجيع التلاميذ على الاطلاع على مبتكرات وإبداعات العلماء والأدباء والشعراء والفنانين مع الإقلال من تقدير مبتكرات التلاميذ الخاصة...

7- إعطاء التلاميذ الحرية في التعبير عن قدراتهم ومزاولة هواياتهم وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط مع توفير الإمكانيات اللازمة والخامات والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم

ويمكن للمعلم المساهمة في كثير من الأنشطة التي تصقل المواهب وتنميتها من خلال إشرافه على بعض الجماعات بالمدرسة ، والتي تعتبر مجالاً خصباً للإبداع والابتكار للطالب والمعلم على حد سواء ...

أما في الصف فينبغي على المعلم استخدام أساليب تدريسية فعالة تركز على الحوار وإشراك جميع الطلاب في فعاليات الدرس مع التركيز على ذوي القدرات العقلية المتميزة واستشارة دافعيتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم مثل :

- ماذا يمكن أن يحدث إذا ... ؟

- ما الذي يمكن أن تعمله في موقف معين ؟

- كيف تعدّل وتطور فكرة ما ؟

والمعلم الناجح هو الذي يشجع طلابه على التعلم الذاتي وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم ، ولا يسخر من أفكار طلابه أو إنتاجهم مهما كان متواضعاً. وسيوافقه المعلم فئات من الطلاب لديهم أفكار إبداعية لكن يمنعهم الخوف أو الخجل من طرحها وهنا لابد من إزاحة الستار عن هذه الأفكار وتشجيع الطلاب على طرحها ومناقشتها.

وينبغي أن يكون للبيئة المحيطة بالمدرسة نصيب وافر من اهتمامات المعلم ويركز على كيفية خدمتها وحل مشكلاتها بطرق علمية منظمة مثل التخلص من النفايات - تحسين البيئة المحلية مثل التشجير والتخطيط السليم والخدمات العامة - ترشيد استهلاك المياه والكهرباء وغيرها ، وإبراز إسهامات الطلاب الموهوبين في علاج هذه المشكلات .

لمحات تربوية في رعاية الموهوبين

ويمكن إجمالها في النقاط التالية :

التركيز : تحديد النوع

اللحظات الغالية : الانفراد

قاتل المواهب : الخوف

جسور الثقة : تبنى ما بين الموهوب والأهل والمدرسة

اللقب الإيجابي : مثل : نبيه - عبقرينو - فاهم - الماهر

اللعب والألعاب : فلعبة كالاختفاء والظهور [المستغماية]

المكتبة المنزلية : هامة ويمكن تأمينها عن طريق الاستعارة

حكايات قبل النوم : من الأم أو الجدة ...

معرض الطفل : لكل طفل معرضه الخاص به ضمن منزله

المشكلة والحل : [الأسئلة المحفزة ... العصف الذهني]

الضبط السلوكي : الطفل الموهوب لا يسعى للتخريب ولكنه يريد الاكتشاف ،

ووقوع الخطأ لا يعني أن المخطئ أحمق أو مغفل ، الهوايات المفيدة (مقتبس من كتاب "هوايتي

المفيدة).

أ.هوايات فكرية - ذهنية

- جمع الطوابع والعملات أجمع الصور المفيدة من المجلات والجرائد ، وتصنيفها (أشخاص أماكن ...) المراسلة وتبادل الخواطر .

- التدريب على استخدام الحاسب الآلي أ القراءة والمطالعة (مرئية أ مسموعة أ إلكترونية) .

ب. هوايات حسية - حركية

- مراقبة النجوم ، والتأمل في المخلوقات أ تربية الحيوانات الأليفة والمنزلية (عصافير أ أسماك زينة ...) أ الزراعة وتعهد النباتات بالسقي والرعاية .

- الرحلات الترفيهية والمعسكرات .

ج. هوايات فنية - مهنية

- تعلم الرسم والتلوين أ الإنشادأصناعة الدمى والألعاب المختلفة يدوياً أ صناعة الحلويات ، وابتكار أكالات جديدة (للفتيات) أ الخياطة ، وفنون الحياكة .

إثارة التساؤلات ودور الأسرة

على الأسرة أن تثير في عقل طفلها الموهوب التساؤلات النوعية : كيف لماذا ماذا متى من أين ... ثم تأخذ بالحوار والنقاش معه فيما يقرأ ويشاهد وتكوين الرأي حول ذلك . وانتقاء الألعاب والكتب التي تساعد على تنمية التفكير والحل والترفيه وإجراء التجارب ... مع الحذر من إرهاقه وتحميله فوق الطاقة والتخطيط معه على الأوقات التي يقرأ فيها ويتعلم الأخرى التي يستريح فيها وعدم التركيز عليه كثيراً وتمييزه بشكل خاص دون أخوته وأخواته لأن هذا قد يثير الغيرة في بقية إخوانه ويبعث لديه الغرور والمبالغة . وربما يعرضه لمشكلات في التكيف الشخصي والاجتماعي ... ونقطة أخرى يجب على الأسرة ألا تتفاخر به أكثر مما يجب وعدم تعريضه لوسائل الإعلام بشكل كبير وزائد عن الحد المعقول لأن هذا قد يؤثر على المكونات الاجتماعية والنفسية في شخصيته ... وعلى أسرة الطفل الموهوب

تشجيعه على زيارة المعارض العلمية والفنية والمواقع الأثرية التي توسع مداركه وتعيده على المثابرة وتقوية الحوافز والدوافع الداخلية لديه ويستحسن تخصيص مكان مناسب للطفل الموهوب لحفظ كتبه وأدواته وتشجيعه على ممارسة هواياته.

أساليب التنشئة الأسرية

تبين العديد من الدراسات أن أساليب التنشئة الأسرية لها أثر كبير في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال ، حيث وجدت إحدى الدراسات أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم وتضائل العقاب .

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية المسيرة للإبداع كأحد الأبعاد الأساسية للموهبة :

- 1- ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء ، أي البعد عن التسلط أو القسوة ، والتذبذب في المعاملة ، والمفاضلة بين الأبناء ، والتدليل الزائد ، والحماية المفرطة ، وغيرها من الأساليب غير السوية .
- 2- تشجيع الاختلاف البناء .
- 3- تقبل أوجه القصور .
- 4- وجود هوايات لدى الأبناء .
- 5- توافر جو من القبول والأمان وعدم الإكراه .
- 6- إتاحة الفرصة للاستقلالية والاعتماد على النفس .
- 7- الاتجاه الديمقراطي والإيجابي نحو الأبناء .
- 8- الانفتاح على الخبرات .
- 9- تعويد الطفل على التعامل مع الفشل والإحباط .

أساليب التعامل مع الطفل الموهوب في الأسرة

أن يفهم الآباء أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة موهوباً في كل المجالات وفي كل الأوقات أفقد يكون متفوقاً في الرياضيات ، وعادياً في اللغة الأجنبية ، أو قد يكون موهوباً في الموسيقى، ولكنه عادي في الرياضة.

ومن كل ما سبق يتضح للوالدين وللمعلمين ملامح خطة عملية يمكن وضعها وتنفيذها ، وذلك لدفع طفلهم الموهوب إلى استخراج واستنباط مواهبه وطاقاته الكامنة واستخدامها في عمارة الأرض المستخلف فيها من بعداً وعملية التنمية المستدامة .

وأخيراً ننصح كل أب وأم ، لا تنتظر من طفلك البدء ؛ بل ابدأ أنت ... فإنك إن انتظرت ظهور علامات الاستعداد لديه قبل أن تقدم أنت له الخبرات والأنشطة المحفزة ، فتكون بذلك حرمته من التحدي المبدع والدافعية الفاعلة أو لا تحش عليه من الفشل وعواقبه لأن أفضل استثمار هو ما ينفذه بنفسه.

متفوق من المنطقة التعليمية أبو ظبي : أحمد عبد الفتاح أحمد قزلي يقول :

أما بالنسبة لتفوقي الدراسي، فأنا والحمد لله طالب متفوق في دراستي منذ صف الروضة، ولقد لاحظت أُمِّي علي علامات التفوق والتميز، ولقد كانت علي علاقة مستمرة مع معلماتي، وتتابع أخباري وتشعر بالفخر والاعتزاز عند سماع ثناء معلماتي علي وتأكيدهم تفوقي وتميزي، فأنا والحمد لله أحصل في كل عام على الترتيب الأول على مستوى طلاب مرحلتي الدراسية في مدرستي، وكان لا يقل معدلي عن 99.3 في كل عام وإن من أكثر المواد التي أفضّلها هي مادة الرياضيات، حيث إنها تنمي عندي الذكاء والتفكير، وكذلك مادة اللغة العربية والتي من خلالها برزت موهبتي في الخطابة والإلقاء إذا الدور الأول للأسرة والوالدين وتتابعه المناهج ونظام الامتحانات والمدرسة والمعلم وطرائق التدريس وتقنيات التعليم المتوفرة بالمدرسة والبيئة التعليمية والمجتمع الذي يحيط بالمدرسة اكتشاف

جديد لشاب من تونس بعد مرور 122 عاماً على ظهور آخر فرضية تُكتشف في الرياضيات، برز اسم الشاب التونسي كريم الغرياني، بنظريته الجديدة التي أطلق عليها اسم "الكريمية" أو Karimation، والتي عمت المواقع العلمية المتخصصة في مجال الرياضيات.

يقول كريم الغرياني، البالغ من العمر 19 عاماً، في مقابلة نشرتها صحيفة "الشروق التونسية"، إنه لم يكن يتصور أن ما فعله في فرضه الجامعي المنزلي سيكون نظرية جديدة في عالم الرياضيات في العالم.

يقول دنيس ويتلي مؤلف كتاب سيكولوجية الدوافع "تتحكم قوة رغباتنا في دوافعنا وبالتالي في تصرفاتنا".

وسأقص عليكم قصة شاب ذهب إلى أحد حكماء الصين ليتعلم منه سر النجاح وسأله: "هل تستطيع أن تذكر لي ما هو سر النجاح؟

- فرد عليه الحكيم الصيني بهدوء وقال له: "سر النجاح هو الدوافع"

- فسأله الشاب: "ومن أين تأتي هذه الدوافع؟

- فرد عليه الحكيم الصيني: "من رغباتك المشتعلة"

- وباستغراب سأله الشاب: وكيف يكون عندنا رغبات مشتعلة؟

- وهنا استأذن الحكيم الصيني لعدة دقائق وعاد ومعه وعاء كبير مليء بالماء وسأل

الشاب: "هل أنت متأكد أنك تريد معرفة مصدر الرغبات المشتعلة؟"

- فأجابه بلهفة: "طبعاً"

فطلب منه الحكيم أن يقترب من وعاء الماء وينظر فيه، ونظر الشاب إلى الماء عن قرب

وفجأة ضغط الحكيم بكلتا يديه على رأس الشاب ووضعها داخل وعاء المياه... ومرت عدة

ثوان ولم يتحرك الشاب، ثم بدأ ببطء يخرج رأسه من الماء، ولما بدأ يشعر بالاختناق بدأ يقاوم

بشدة حتى نجح في تخليص نفسه وأخرج رأسه من الماء ثم نظر إلى الحكيم الصيني - وسأله
بغضب: "ما هذا الذي فعلته؟"

- فرد وهو ما زال محتفظاً بهدوئه وابتسامته سائلاً: "ما الذي تعلمته من هذه
التجربة؟"

- قال الشاب: "لم أتعلم شيئاً"

- فنظر إليه الحكيم قائلاً:

"لا يا بني لقد تعلمت الكثير ففي خلال الثواني الأولى أردت أن تخلص نفسك من
الماء ولكن دوافعك لم تكن كافية لعمل ذلك... وبعد ذلك كنت دائماً راغباً في تخليص نفسك
فبدأت في التحرك والمقاومة ولكن ببطء حيث أن دوافعك لم تكن قد وصلت بعد لأعلى
درجاتها وأخيراً أصبح عندك الرغبة المشتعلة لتخليص نفسك وعندئذ فقط أنت نجحت لأنه
لم تكن هناك أي قوة في استطاعتها أن توقفك ثم أضاف الحكيم الذي لم تفارقه ابتسامته
الهادئة عندما يكون لديك الرغبة المشتعلة للنجاح فلن يستطيع أحد إيقافك .

مشكلات الموهوبين في البيئة المدرسية

إن مدارس الوقت الحاضر لم تطور نفسها بالقدر اللازم لتهيئة المناخ المناسب لتفجير
طاقات الموهوبين ، وتوجيهها في المسار الصحيح ، ولإشباع حاجاتهم النفسية والتعليمية
التعليمية الخاصة ولذلك نجد أن هناك العديد من المشكلات التي تحول دون رعاية الموهوبين
في المدارس ، ومن أهمها:

- استخدام فنيات محكات غير كافية مثل تقديرات المعلمين ، والاختبارات .

- عدم ملاءمة المناهج الدراسية والأساليب التعليمية لرعاية الموهوبين

- قصورنا في فهم الموهوبين وحاجاتهم أو التفرقة في معاملة الموهوبين مما يؤدي إلى

الكراهية الشديدة بينهم .

- عدم وجود تعريف موحد للطلاب الموهوب ، واختلاف الطرق المستخدمة في تحديدهم .

- عدم إعطاء الطالب الحرية التامة في اختيار النشاط الذي يرغبه ويتوافق مع ميوله .

- إهمال إنتاج الطلاب وإبداعاتهم وعدم إبرازها والإشادة بها

- عدم توافر الأماكن الخاصة بكل نشاط يمارس فيه الطلاب هواياتهم ، وذلك بسبب

المباني المستأجرة .

- قلة البرامج المعدة مسبقاً من قبل إدارات التعليم والوزارة والتي تهدف للكشف عن

الطلاب الموهوبين واقتصارها على التربية الفنية أو الإلقاء والتعبير .

- عدم قدرة المعلمين الرواد في الأنشطة المختلفة على التخطيط لاكتشاف الطلاب

الموهوبين وابتكار البرامج المناسبة ، بسبب عدم إيمانهم أو عدم مطالبتهم بذلك أو قلة

خبرتهم أو جهلهم بالأهداف .

معايير وصفات معلم الطلبة الموهوبين

يعتبر معلم الموهوبين ركناً أساسياً في رعايتهم وتربيتهم ، لذلك يُقترح توافر الصفات

التالية فيهم :

- إيمانه بأهمية تعليم الطلاب الموهوبين ، وإلمامه بسيكولوجية الموهوبين .

- أن يجيد طرق التدريس المناسبة للطلاب الموهوبين والمتفوقين والتي تتمشى مع

حاجاتهم ، وأن يتعمق في تناول الموضوعات عند طرحها لهم .

- الاطلاع على الأبحاث العلمية والمطبوعات والمجلات الخاصة بالموهوبين .

- الإلمام بالاختبارات التي تستخدم للكشف عن الطلبة الموهوبين .

- الإلمام بصفات الموهوبين وخصائصهم النفسية والاجتماع .

- القدرة على اكتشاف الطالب الموهوب من بين أقرانه في الصف .

- القدرة على التقاط الأفكار والآراء المبتكرة الصادرة عن الموهوب ومناقشتها معه.
 - القدرة على استثارة فكر وعقل الطالب الموهوب .
 - التمكن من المادة العلمية التي يلقيها على الطلاب .
 - أن يكون لديه مستوى عالٍ من القدرة على التفكير الابتكاري.
 - أن يتلقى دورات تدريبية في طرق التدريس الخاصة بالموهوبين والمتفوقين .
- ما دورنا تجاه الموهوبين على الوالدين والمعلمين والمجتمع مهمة عظيمة في رعاية الموهوبين وحمايتهم ومن ذلك:
- 1- تنظيم الوقت داخل المنزل من أجل تحديد وقت للتعرف على علوم جديدة ووقت لممارسة الأنشطة ... الخ ..
 - 2- تحاشي العقاب لأن الموهوب لديه الحساسية المفرطة ، فالتعزيز أسلوب هام في تربيتهم ورعايتهم ، وخاصة النفسية واللفظية .
 - 3- بناء العلاقة الأخوية المبنية على الاحترام المتبادل ، فالموهوب يحتاج إلى شخصية متفتحة وقادرة على فهم دقائق التفاصيل .
 - 4- إسناد المراكز القيادية في المدارس للموهوبين ومنحهم الرعاية والاهتمام
 - 5- إطلاع الطلبة الموهوبين ومعلميهم على تجارب رعاية الموهوبين وإنجازاتهم محلياً وعربياً وعالمياً.
 - 6- الالتقاء المستمر بالطلبة الموهوبين من قبل مشرفي المواد ومعلميهم وتدريبهم على مهارات التفكير الإبداعي ، والبحث والاستقصاء ، وأسلوب حل المشكلات
 - 7- إقامة المعارض والنوادي الخاصة باحتضان أعمال الطلبة الموهوبين ودعمهم مادياً ومعنوياً
 - 8- كسب ثقة الموهوب من خلال :

- أ. تخصيص وقت بشكل يومي أو أسبوعي للتعامل معه ، والتعرف عليه .
- ب. حسن الاصطحاب ؛ لأنه بحاجة ماسة لمن يفهمه ويبادل له الشعور .
- ج. توفير الخدمة المحدودة التي يحتاجها الموهوب .
- 9- تتبع هؤلاء الطلبة للقضاء على أي مشكلات تعترض تقدمهم ومواهبهم
- 10- تنفيذ الرحلات الخاصة بالموهوبين والتي يمكن من خلالها تنمية المواهب والاستفادة من الخبرات .
- 11- إقامة الحفلات الخاصة لتكريم الموهوبين ، وتقديم الشكر على أعمالهم .
- 12- إنشاء نوادٍ للموهوبين ورعايتها ، وإقامة المسابقات السنوية بينه .

الفصل الثالث الموهوبون رياضياً

الفصل الثالث

الموهوبون رياضياً

يعد مفهوم الانتقاء في المجال الرياضي، عملية اختيار أفضل الرياضيين على فترات زمنية متعددة بناء على مراحل الإعداد الرياضي، وتبدأ هذه المرحلة في سن مبكرة من حياة الفرد الرياضي.

وتعتبر المدارس والثانويات الخزان الرئيسي للمواهب الرياضية إذا استغلت استغلالاً علمياً منظماً وفق مخططات طويلة و متوسطة الآجال.

كما تعتبر المنافسات و البطولات المختلفة و التظاهرات الرياضية التي تشرف عليها الاتحادات و رابطات الرياضة المدرسية الخطوة الأولى في اتجاه اكتشاف و معرفة المواهب الرياضية، و تطويرها و الاعتناء بها، لتصل إلى التمثيل الأحسن لبلدائها ضمن مختلف الفرق النخبوية.

الموهبة الرياضية (الرياضي الموهوب)

الفرد الرياضي الموهوب هو الذي يمتلك مؤهلات و صفات بدنية و ذهنية فطرية جيدة، يتفوق في مستوى قدراته و قابليته الحركية على أقرانه في نفس المراحل العمرية. و تعد عملية انتقاء الموهوبين من المشكلات التي تواجه المسؤولين في المجال الرياضي، سواء المدرسين في الأندية و الاتحادات الرياضية أو مدرسو التربية البدنية الرياضية بالمدارس و الجامعات. و يمكن تحديد الأسباب الرئيسة لمشكلة الانتقاء في الآتي:

- تتم عملية الانتقاء على أساس الخبرة الشخصية، و قد تخضع في كثير من الأحيان على الملاحظة العابرة أو الصدفة، و هذا ما يؤدي بكثير من التلاميذ إلى عدم الاستمرار في التدريب لأنهم وجهوا إلى رياضات غير مناسبة.

- الانتقاء غير المبكر، لان العمليات التي تحدث في سن متأخرة لا يمكن الاعتماد عليها في تحقيق المستويات العالية لأنها معدومة الانتقاء التأهيلي، كعمليات الانتقاء التي تكون في المرحلة الجامعية.

خطوات اكتشاف الموهبة الرياضية والتعرف عليها

تم عملية اكتشاف المواهب الرياضية عبر خطوات مترابطة و متتالية، لا يمكن القفز عن إحداها أو إغفالها، نظرا لتسلسل ودقة عملية الانتقاء والتوجيه التي تجرى على الأسس العلمية ويمكن تلخيص هذه الخطوات في ما يلي:

1- اكتشاف الموهبة

وتعني ملاحظة واكتشاف الطاقات والإمكانات الواعدة في شخص ما، لا يمارس الرياضة المعنية.

2- التعرف على الموهبة وتمييزها

ونقصد بها كل العمليات التي يتم من خلالها التعرف على الموهبة الواعدة وتمييزها عن الآخرين، وتتضمن التنبؤ بالأداء البدني والمهاري من خلال قياسات جسمية و فسيولوجية ونفسية ومهارية.

3- تطوير الموهبة ورعايتها

ونعني بهذه الخطوة توفير البيئة الملائمة لتطوير الموهبة وتحسين الأداء، ويشمل ذلك، التدريب البدني المناسب، والتعليم المهاري، والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية، وإتباع برنامج غذائي مناسب.

4- انتقاء الموهبة

انتقاء الموهبة يعني اختيار أفضل الرياضيين للمشاركة ضمن الفريق في الرياضة المعنية من بين مجموعة من الرياضيين المؤهلين.

طرق انتقاء واكتشاف المواهب الرياضية المتميزة

توجد طريقتان تعتبران الأكثر استعمالاً في عملية انتقاء المواهب الرياضية اليوم، وهما طريقة الانتقاء الطبيعي (Natural Selection) و قد تبنتها مجموعة من الدول كالاتحاد السوفياتي سابقاً و كوبا، أما الطريقة الثانية فهي اكتشاف المواهب Talent Identification، وقد تبنتها معظم دول أوروبا الشرقية والصين.

طريقة الانتقاء الطبيعي

الفكرة من وراء هذه الطريقة هي، أن الأفضل سيتفوق ويظهر من ذاته، أي أن الأمر متروك للفرص التي قد تتاح للرياضي بدون تخطيط مسبق، أو برامج معدة لاكتشاف المواهب.

كما يُعتمد في هذه الطريقة على نتائج المسابقات الرياضية لعدد كبير من المشاركين في مختلف الفعاليات الرياضية.

إن الملاحظ لهذه الطريقة، لا يتوقع أي نجاح من ورائها أو يتوقع ضياع الكثير من المواهب الرياضية التي لم تجد الفرصة المواتية أو التي لم توجه إلى الرياضة المناسبة، لكن هناك العديد من العوامل الأخرى التي ساعدت على استمرار ونجاح هذه الطريقة نذكر منها:

- المركزية في الإعداد.

- الرياضة جزء من العقيدة السياسية للدولة.

- تفرغ تام للرياضيين البارزين.

- استخدام المنشطات وكل الوسائل الأخرى المتاحة.

طريقة اكتشاف المواهب

لم تختلف هذه الطريقة عن الطريقة الأولى كثيراً، إلا أنهم استخدموا العلوم المتوفرة للاستفادة منها في هذا المجال، خاصة علم القياسات الانتروبومترية الذي استخدم في مختلف

القياسات الجسمية، كما عمدت هذه الدول إلى سياسة التوجيه المبكر إلى رياضات بعينها نتيجة معرفة الخصائص والصفات الفسيولوجية والذهنية والمهارية والنفسية للرياضيين، ثم إخضاعهم بعد ذلك إلى برامج تدريبية مكثفة.

المزايا والعيوب

- بطء ظهور الموهبة في البرنامج التقليدي المعتمد على طريقة الانتقاء الطبيعي من خلال المنافسات الرياضية (Natural selection).

- في المقابل، يعد برنامج اكتشاف المواهب أسرع في الكشف عن الموهبة ورعايتها مبكراً حتى الوصول إلى المراحل المتقدمة.

- مساعدة المدربين على التركيز على الرياضيين الواعدين بدلاً من تدريب أعداداً كبيرة من الرياضيين قد يوجد من بينهم من لا يصلح لتلك الرياضة.

- مساعدة الدول في الاستفادة من إمكاناتها المحدودة بصورة أفضل.

- الاستفادة من إجراء اختبارات وقياسات مختلفة لأعداد كبيرة من الناشئين.

- القدرة المتدنية لبعض الاختبارات المستخدمة في التنبؤ بالأداء البدني المستقبلي

للناشئين.

- لا اعتبار للجانب الأخلاقي عند توجيه الناشئين إلى نوع معين من الرياضة، أي لا

توجد حرية الفرد في ممارسة ما يريده.

الوراثة والأداء الرياضي

قال العالم السويدي أستراند (P. O. Astrand) : " إذا أردت أن تصبح بطلاً

أولمبياً، فعليك باختيار والديك " .

ويدل هذا الكلام على الأهمية الكبيرة للعوامل الوراثية في تركيب الجسم و وظائف

أعضائه و أدائه البدني.

وفي هذا الإطار سنحاول توضيح الدور الكبير للوراثة وتأثيرها على أهم الصفات التي يتميز بها الأفراد، كما سنوضح درجة تأثيرها على أغلبية أعضاء ووظائف أجهزة جسم الإنسان.

الانتقاء والتوجيه الرياضي

قال احد العلماء "إن البطل هو عبارة عن جوهرة في الاول محاطة بالأحجار، لذا يجب الحفر واخذ كل الوقت من اجل إخراج هذه الجوهرة عند ظهورها، وبالتالي فالمدرّب ما عليه الا بنحتها، ولكن الشيء في الاول يوحى لنا إننا متيقنين ما تحت الصخرة". وانطلاقاً من هذا التصريح أردنا تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بموضع البحث الذي نتناوله ففي البلدان الشرقية نجد انه عملية البحث عن المواهب تمثل أولوية أساسية في الاكتشاف، التوجيه الرياضي، الانتقاء، وهذه المراحل متميزة، والاكتشاف يكون داخل النظام المدرسي أي داخل المدرسة، أما في بلدان الغربية فالعملية ليست نفسها، فالأفراد يقومون بالاندماج في نظام النوادي، ثم يقدم المدربون بملاحظة الذين يمثلون استعدادات جيدة لممارسة المنافسة ذات المستوى العالي و توجيه التلميذ ، لنوع الرياضة التي تتلاءم مع ميوله واستعداداته ، التي يريد أن يواصل فيه التدريب على مستوى النوادي الرياضية ، من أجل الحصول على المستوى العالي ، يخضع في كثير من الحالات إلى رغبة الاولياء من جهة ، وإلى الاسس العلمية لعملية الانتقاء من جهة أخرى وإلى اتجاهات التلميذ نفسه أيضا .

وفي العصر الحالي نلاحظ تسابق المجتمعات في كل المجالات سواء في المجالات العلمية أو التربوية... الخ، سعياً وراء تحقيق التقدم و الرقي وفي المقابل يواجه الانسان في هذا العصر العديد من التحديات التي قد تعرقل سيرة التقدم ومن اجل النهوض يركب الحضارة تسعى الامم جاهدة إلى استثمار طاقاتها المتنوعة وثرواتها المحلية وعلى رأس هذه الثروات والطاقات تلك الثروة البشرية، ولأن فئة الموهوبين تمثل طاقاتها المتنوعة وثرواتها المحلية لذا

تسعى الامم والبلدان جاهدة للكشف عن الموهوبين ورعايتهم ولهذا نجد ظاهرة الكشف عن المواهب من الظواهر التي تقع في نطاق الاهتمام المباشر لكل علماء النفس والمربين والمعلمين والاباء فمن الطبيعي أن هذه الفئة من الطاقة البشرية إذا ما وجدت الرعاية والأهتمام تصبح قوة دافعة نحو تطوير المجتمع والنهوض به مستقبلاً.

ماهية الانتقاء

أن مصطلح (الانتقاء) يعبر عن أو يضم مصطلحي (التوجيه) و (الانتقاء) في مفهوم شامل، أي أن استعمال مصطلح (انتقاء) يعني ضمناً التوجيه وان الانتقاء في المجال الرياضي عملية اكتشاف واندماج في نشاط منظم يسير بصورة منتظمة أو لاولئك الذين لديهم مواهب لممارسة الرياضة إضافة إلى سمات أو قدرات جسمية وفسولوجية معينة تتطلبها طبيعة نشأة الرياضي تدل المدرب على صلاحية أو عدم صلاحية الفرد إذ أن عملية الانتقاء تحصل عندما تأتي فكرة ذات احتمال عالي على إن الموهوب سوف يستمر بالتدريب مستقبلاً للوصول للمستوى العالي وهنا عملية الانتقاء هامة لتحقيق الاحتمال.

إن عملية الاختيار أو الانتقاء تعتبر من الدرجة الاولى عملية اقتصادية تلجأ إليها الكثير من الدول وتهدف إلى احراز أفضل نتائج توفير الجهد والوقت.

العوامل التي يعتمد عليها الانتقاء

عند البدء في عملية الانتقاء يجب على المدرب مراعاة عدة نقاط تعتبر الأساس الشامل

لتحديد الناشيء الموهوب وتمثل هذه العوامل ما يلي:

- 1- تحديد الأطفال المتقدمين للاختبار.
- 2- تحديد ماهية الاختبار وفترة الأختبار.
- 3- تحديد طرق الانتقاء.

وهذه المرحلة تعد الأهم حيث تكون ثمرة تعاون المدرب هو والموجه والطبيب والأخصائي النفسي للخروج بنتيجة موحدة تمثل الحكم على الناشيء كل في مجال تخصصه حيث يتم بمساعدة أدوات البحث العلمي والمختبر. تحديد المواصفات الفسيولوجية والبيولوجية وتتم بتحديد الاختبارات الفسيولوجية للطبيب التي سوف تجري على الناشيء حيث يقوم الطبيب بتزويد المدرب بحالة الناشيء الموهوب الصحية والفسيولوجية ومن هذه الاختبارات:

أ. الاستهلاك الأقصى للأوكسجين.

ب. السعة الرئوية.

ج. كمية الدم التي يضخها القلب في الدقيقة.

د. نسبة كريات الدم الحمراء.

هـ. سالمة الأجهزة الحسية.

ومن هذه الاختبارات يقيم حالة العاب مما تعطي للمدرب المدلول في المحافظة على مستوى عالي من الكفاءة والقدرة على العمل والأداء بمستوى جيد في مختلف الظروف وتشمل أيضا الاختبارات العمر الزمني والعمر البيولوجي إذ أن هناك مجموعة من الأطفال وبنفس المرحلة العمرية الا أن هناك اختلاف في الحجم والوزن والعوامل الجنسية وشكل أجزاء الجسم وتناسقها حيث أنها تختلف من فرد إلى آخر وتختلف حسب خصوصية اللعبة المراد الاختيار من اجلها.

مستوى الصفات البدنية

وهي من مسؤولية المدرب حيث توجد جداول خاصة تبين مستوى الانجاز لكل مرحلة عمرية يتم وفقا لها تحديد الاختبارات المناسبة واخذ النتائج ومقارنتها بالجداول ثم الحكم وهذه الاختبارات لتحديد مستوى عناصر اللياقة البدنية وأهمها:

أ- القوة

ب- المرونة

ت- السرعة

ث- التوافق الحركي

ج- سرعة تطور النتائج الرياضية وثباتها:

وتشمل درجة إتقان اللاعب المهارات والحركات درجات إتقان البرنامج الاجباري والاختياري، ثبات مستوى أداء اللاعب وأيضا نتائج اللاعب في المسابقات.

الاعتزاز بالنفس

يستطيع المدرب التعرف على أهم الدلائل التي تشير إلى الاعتزاز بالنفس فالرياضي

الواثق من نفسه يتصف بما يلي:

- يثق بنفسه ومهاراته وقدرته.

- لا يبدو عليه القلق والتردد والتوتر في المواقف غير المتوقعة.

- يتقبل النقد من مدربه.

- يجب التحدث عما يعتقد ويوضح وجهة نظره سواء للاعبين الاخرين أو المدرب

المرتفع المستوى .

- يواجهون المواقف غير المتوقعة بصورة طبيعية ولا يخافون من المواجهة.

- اعتقادهم في قدرتهم على هزيمة المنافس.

- القدرة على اتخاذ القرار بسرعة .
- الانتماء إلى عائلة رياضية .
- دور الأسرة في الكشف عن الموهبة.
- مساعدة الوالدين في صقل قابليات وقدرات الطفل.
- تشجيعه على التدريب والانتماء إلى الأندية (الدعم النفسي).
- إزالة العقبات التي تواجه الموهوب ومساهمته في حلها.
- توفير الأجزاء الملائمة في البيت.
- قرب المسكن من الملعب أو قاعة التدريب.

أهداف الانتقاء الرياضي

يقصد بالانتقاء الرياضي على انه عملية يتم من خلالها اختيار أفضل اللاعبين على فترات زمنية متعددة وبناء على مراحل الاعداد الرياضي المختلفة وإن عملية الانتقاء تتم في اتجاهين هما:

- 1- اختيار نوع النشاط الرياضي، الذي يتناسب تماما مع استعدادات وقدرات الناشئ بغية إشباع اهتمامه بالرياضة، وليس من الضروري بالنسبة لهذا الاتجاه تحقيق مستويات أداء عالية وهذه العملية هي عملية التوجيه.
- 2- تحديد نوع النشاط الرياضي للناشئين الموهوبين لغرض تحقيق مستويات أداء عالية والمهم في هذه الحالة أن يتم الانتقاء الدقيق للناشئ، الذي سوف يستمر بالتدريب في عمليات تدريبية طويلة الأمد.

أهداف الانتقاء

- أ. الاكتشاف المبكر للموهوبين في مختلف الأنشطة والتنبؤ بها.
- ب. توجيه الراغبين بممارسة الأنشطة كل حسب ميوله وقدرته.

ج. تحديد الصفات النموذجية (بدني، نفسي- مهاري، خططي) التي تتطلبها الأنشطة الرياضية.

د. تكريس الوقت والجهد لمن يتوقع لهم الوصول إلى المستويات العليا.

هـ. توجيه عملية التدريب حسب القدرات والهدف.

و. تحسين عملية الانتقاء من حيث الفاعلية والتنظيم.

مراحل الانتقاء الرياضي

يتم تحديد مراحل الانتقاء حسب الخطة التي سوف يسلكها الناشئ (الموهوب) للوصول للانجاز وهل الانتقاء من اجل وضعه في مراكز تدريبيه متخصصة تشرف عليه أو من اجل الوصول إلى فريق رياضي وهل الانتقاء مرحلي أو طويل المدى ومراحل الانتقاء تهيئ الناشئين للوصول للمستوى العالي حيث تقوم بتسلسل انتقاهم التدريبي من ظهور بوادر الموهبة حتى تحقيق الانجاز العالي المستوى وهذه المراحل هي :

أ. مرحلة الانتقاء التحضيري

وتهدف إلى التعرف على الحالة الصحية العامة والكشف عن المستوى البدئي للصفات البدنية والخصائص المورفولوجي والوظيفية والسمات الشخصية وهناك آراء بأنه يصعب الكشف خلال هذه المرحلة عن نوعية التخصص الرياضي وال يمكن المبالغة في وضع متطلبات عالية.

ب. مرحلة الانتقاء الخاص

بعد ان يمر الناشئ بمراحل طويلة نسبيا تستغرق بين عام وأربعة حسب نوع النشاط الرياضي تستخدم هذه المرحلة الملاحظة الدقيقة والاختبارات الموضوعية لقياس تقدم وثبات الصفات البدنية والمورفولوجي والوظيفية ومدى إتقانه للمهارات

ج. مرحلة الانتقاء التأهيلي

بعد أن يمر الناشيء بمرحلة تدريبية ثانية تحدد أكثر دقة للخصائص الوظيفية اللازمة لتحقيق المستويات العليا، ونمو الاستعداد الخاص بنوع النشاط وسرعة ونوعية استعادة الشفاء، والاتجاهات والسمات النفسية كالثقة والشجاعة.

التنبوء على أساس العوامل الوراثية

يرى ريسان خريبط عن ثلنكر إن التوقع العلمي يتكون من:

الفرضية : هي التوقع المطلوب التأكد منه، والخاص بالتطور المقبل والمستند على الظواهر النظامية وعدم توفر المعلومات الموضوعية عن ظاهرة معينة يمنع تحويل الفرضية إلى التنبوء وتعتبر عنصرا أوليا مهما في عملية

التنبوء : هو أهم عناصر التنظيم والاداء وعند إعدادة يجب إعطائه اهتماما خاصا لبيان الاهداف والمهمات بكل وضوح، الأهداف قد تكون جزئية أو جماعية والمهمات الخاصة للتدريب.

التخطيط : هو الإدراج العقائني للإجراءات والعمليات بموجب التسلسل المنطقي لغرض الحصول على هدف معين أو انه يشكل نظرية محددة من خلال النظر إلى المرحلة جميعها نجد إن التدريب حفظ عامل نظام العمليات التي ينفذها وعند أو مهمات خاصة معقدة يصبح ذلك مستحيال

العوامل التي يجب مراعاتها في عملية التوجيه

أن الميول من الناحية الذاتية، عبارة عن وجدانيات الحب والكراهية نحو الأشياء، ووجدانيات السرور وعدمه نحوها، أما من الناحية الموضوعية، فإنها تمثل ردود الافعال نحو الأشياء، كما ذهب أيضا إلى أنه من الممكن أن تكون الميول سواء من الناحية الذاتية أو

الموضوعية ، تمثل نشاط تقبل كما تعتبر الميول أسلوب من أساليب العقل ، إذ يبذل الفرد كل جهده في نشاط معين يصاحبه إحساس بالراحة النفسية.

مشاكل الانتقاء الرياضي

تواجه عملية الانتقاء الرياضي مشاكل تحول دون الوصول إلى النتائج والاختبارات الدقيقة ومن هذه المشاكل:

- عدم وجود الإمكانيات والأجهزة والأدوات لعملية الانتقاء الدقيقة.
- شح الخامات التي تمتاز بالصفات البدنية والمتطلبات اللازمة للالعاب الرياضية.
- التنبؤ غير الدقيق بالصفات الوراثية للناشيء.
- ظهور تشوهات قوامية يصعب الكشف عنها من خلال الاختبارات مثل العمود الفقري.

- هناك بعض المشاكل الاجتماعية التي تعمل على تغيير السمات السلوكية والشخصية لدى الناشيء.

شروط برنامج الانتقاء الرياضي

- أن يكون للبرنامج أهداف واضحة.
- أن يقوم برنامج الانتقاء على أساس الدراسة الشاملة والمتكاملة لجميع جوانب شخصية اللاعب الناشيء.
- أن يتصف بالاستمرارية طول فترة الإعداد لعداد المتصل للناشيء.
- أن يكون اقتصاديا في الوقت والجهد والتكاليف.
- أن تكون أدوات التقويم المستخدمة فيه مقننة تتوفر فيها عوامل الصدق والثبات.
- أن تكون عملية التقويم مستمرة ومتعددة الطرق ولا تقتصر على اختبار أو طريقة واحدة.

- الاستيعاب الدقيق للمتغيرات الداخلية (الصفات الموروثة) والخارجية (البيئية) حيث ارتباطها بعملية الوصول بالناشيء إلى أعلى المستويات الرياضية.
- إعداد المواهب الصالحة والاستفادة من الرياضيين الموهوبين في خدمة البلاد ونهضتها
- فهم القدرات والاستعدادات لدى الرياضيين الموهوبين وتوجيهها التوجيه السليم.
- توسع مدارك الرياضيين الموهوبين في مجالات مواهبهم وتوظيفها لخدمة أهداف التنمية.
- تفجير المواهب الكامنة لدى الرياضيين الموهوبين وتشجيعهم على الإبداع والابتكار.
- ترغيب الرياضيين الموهوبين في مجالات مواهبهم للاستمرار في ممارستها وتطويرها
- مساعدة الرياضيين الموهوبين في اختيار المهن المناسبة لهم حسب احتياجات المجتمع .
- تعويد الرياضيين الموهوبين على الجرأة وإبراز ما لديهم من مواهب .
- سمات التعرف على الموهوبين
- السمات التعليمية
- يميل إلى التفوق ويجب المناقشة .
- لديه حصيلة لغوية كبيرة في سن مبكرة .
- لديه حصيلة كبيرة من المعلومات وعن مواضيع شتى .
- قوي الذاكرة .
- لديه القدرة على إدراك العلاقات السببية بين الأشياء .
- يتمتع بسعة الخيال ودقة الملاحظة .
- لا يمل من العمل المستمر ولديه القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين .
- كثير القراءة والمطالعة لمواضيع تفوق عمره الزمني .

السمات الدافعية

- يعمل على إنجاز كل ما يوكل إليه من أعمال في الوقت المناسب وبدقة .
- يحب العمل بمفرده ويحتاج إلى قليل من التوجيهات .
- غالباً ما يكون متعصباً لرأيه وعنيداً .
- يستطيع أن يكتشف الخطأ ويميز بين الخطأ والصواب والحسن والسيء .
- يميل إلى أداء الأعمال الصعبة ولا يحب الأعمال الروتينية .
- يهتم بأمور الكبار التي لا يبدي من هو في سنة أي اهتمام بها .

السمات الإبداعية

- محب للاستطلاع ودائم التساؤل .
- مغامر ومجازف .
- يحاول إيجاد أفكار وحلول لكثير من المسائل .
- يتمتع بسعة الخيال وسرعة البديهة .
- حساس وعاطفي .
- ذواق للجمال وملهم بالإحساس الفني ويرى الوجه الجميل للأشياء .
- لا يخشى الاختلاف مع الآخرين .
- يتعصب لرأيه وله أسلوب الخاص في التفكير والتنفيذ .
- يتمتع بروح الفكاهة والدعابة .

السمات القيادية

- كفى في تحمل المسؤولية وينجز ما يوكل إليه .
- ذو ثقة كبيرة بنفسه ولا يخشى من التحدث أمام الجمهور .
- محبوب بين زملائه .

- لديه القدرة على القيادة والسيطرة .

- يشارك في معظم الأنشطة المدرسية والاجتماعية .

- يتمتع بالمرونة في التفكير .

- يستطيع العمل في بيئات مختلفة .

- يبدأ الأعمال الجديدة من نفسه .

دور المدرسة في رعاية الطلاب الرياضيين الموهوبين

يعتبر مدير المدرسة المسؤول الأول عن رعاية الطلاب الرياضيين الموهوبين داخل المدرسة بحكم عمله كقائد تربوي وصاحب دور متعاظم في العملية التعليمية والتربوية بصورة عامة .

وانطلاقاً من هذا المفهوم كان لا بدّ من الإسهام بشكل فعّال في رعاية الطلاب الرياضيين الموهوبين وتنمية هذه المواهب وتوجيهها التوجيه السليم .

ويمكن تلخيص الدور الذي يمكن لمدير المدرسة أن يؤديه في هذا المجال فيما يلي :

- وضع خطة لرعاية الطلاب الرياضيين الموهوبين وتدارسها مع زملائه المعلمين في مجلس رعاية الموهوبين ووضعها موضع التنفيذ خلال العام الدراسي ومتابعتها بدقة وعناية وتتضمن حصر المواهب وما سيقدم للموهوبين .

- الاطلاع على كل جديد في هذا المجال لإفادة طلابه الموهوبين وتشجيعهم وحفز

الهمم لديهم لاستمرار وتنمية تلك المواهب التي أيدها الخالق سبحانه وتعالى لدى البعض .

- توفير الجوّ التربوي الملائم لنمو الموهبة وإشعار الطلاب الرياضيين الموهوبين

بمكانياتهم وأهمية وأنهم أمل الأمة في مستقبل مشرق وذلك من خلال عقد لقاءات دورية

منتظمة بهؤلاء الطلاب لمعرفة احتياجاتهم وأفكارهم والإسهام في حل مشاكلهم الاجتماعية

بالتعاون مع المرشد الطلابي وبمساعدة معلم الرياضة بالمدرسة .

- توفير الأدوات والتجهيزات وأماكن ممارسة الأنشطة لمعرفة المواهب الرياضية وتنميتها وتطويرها .

- الاطلاع على خطط مشرفي الأنشطة الرياضية ومعلمي الرياضة ومعرفة مدى عنايتهم بهذه الفئة وأن يُعطى الطلاب الرياضيين الموهوبون أهمية خاصة في الزيارات الميدانية في الفصول وأماكن ممارسة الأنشطة والاطلاع على أعمالهم وتوجيه النصح والإرشاد إليهم وتقديم الحوافز المادية والمعنوية لهم .

- وضع خطة تتضمن تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع الطلاب الموهوبين وفتح قنوات للاتصال مع المشرف التربوي والمسؤولين في إدارة التعليم عن رعاية الموهوبين وتزويدهم بالتقارير اللازمة والاحتياجات لتوفير ما يمكن توفيره من إمكانيات بشرية ومادية من أجل النهوض بالطلاب الموهوبين والحفاظ على مواهبهم .

- الاتصال بأولياء الأمور وتعريفهم بمواهب ليتحقق التكامل بين دور الأسرة ودور المدرسة في رعايتهم .

- توجيه المعلمين لخصه الرياضة إلى استخدام أساليب تدريسيّة فعّالة ومشوقة ووضع ملزمة لكل موهبة تتضمن تعريفاً بالموهبة وأساليب رعايتها والمراجع التي يمكن للطالب الاستعانة بها كأساليب البحث العلمي السليم لإنجازات العلماء والمبدعين في مجال هذه الموهبة أبرز الطلاب الرياضيين الموهوبين مجالات التخصص الرياضي واقصد هنا في مجال من باقي الرياضيات الاخرى من كرة قدم وغيرها وفرص العمل كيفية الاستفادة من مصادر التعلم والبحث .

- توجيه الأخصائي الرياضي (معلم التربية الرياضية) إلى وضع خطة للمسابقات الرياضية والزيارات والرحلات والمعسكرات الرياضية وتنفيذها بكل دقة وتقويم نتائجها لمعرفة مواهب الطلاب وتنميتها كلّ في مجال موهبته .

- تفعيل دور الإعلام التربوي الرياضي بالمدرسة وأن يكون في كل مدرسة نشرة دورية تربوية رياضية تتضمن إنتاج الموهوبين الرياضيين وأخبارهم ومنجزاتهم على مستوى المدرسة والإدارة الرياضية .

- إقامة المعارض الرياضية والفنية وغيرها من مختلف المواهب على مستوى المدرسة والإدارة الرياضية ودعوة المسؤولين وأولياء الأمور للرفع من معنويات الطالب الموهوب رياضيا وإبراز موهبته .

دور المعلم التربية الرياضية في رعاية الطلاب الموهوبين

يعتبر المعلم حجر الزاوية في أي بناء تعليمي سليم وعليه الاعتماد بعد الله ﷻ في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية وتقع على عاتق المعلم مسؤولية عظيمة في تربية النشء وفي توجيههم التوجيه السليم وتنمية مواهبهم وبناء الشخصية المسلمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة إلى غير ذلك من المسؤوليات التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة ورعاية الطفل الموهوب تقع في قمة اهتمامات المعلم الكفوء.

خطة اكتشاف وتنمية المواهب

يحتاج الكشف عن الموهبة الرياضية وتنميتها على الخطوات التالية :

1. اكتشاف وحصر الطلاب الرياضيين الموهوبين في المجالات المختلفة .
2. حصر المعلمين الرياضيين الموهوبين في كل مجال من مجالات المواهب السابقة للمشاركة في تنمية وصقل مواهب الطلاب الرياضيين .
3. تهيئة أماكن لعرض نشاطات الطلاب الرياضيين الموهوبين بها .
4. إيجاد حوافز مادية ومعنوية للمعلمين المنفذين للبرنامج الرياضي .

الحوافز المقترحة لرعاية الموهوبين الرياضيين

1. إقامة حفل تكريمي للطلاب الرياضيين الموهوبين أسوة بزملائهم المتفوقين على مستوى المدرسة .
 2. تخصيص بطاقات للطلاب الرياضيين الموهوبين مع وضع ميزات لحاملها .
 3. صرف حوافز للطلاب الرياضيين الموهوبين "مادية" للاستعانة بها في تنمية مواهبهم .
 4. إجراء مقابلات مع الطلاب الرياضيين الموهوبين في الجرائد والمجلات لتشجيعهم والرفع من معنوياتهم مع عرض نماذج من صورهم عبر هذه الوسائل الإعلامية .
 5. توزيع الأدوات اللازمة على الطلاب الرياضيين الموهوبين التي تعينهم على مواصلة التدريب في مجال الموهبة .
 6. كتابة أسماء الطلاب الرياضيين الموهوبين في لوحة الشرف المخصصة لهم في المدرسة والإدارة التعليمية .
 7. عمل توصيات وشهادات للطلاب الرياضيين الموهوبين عند انتقائهم من مرحلة إلى أخرى للاستقرار في تنمية وصقل مواهبهم .
- رعاية الطلاب الموهوبين على مستوى المدرسة
1. حصر الطلاب الموهوبين الرياضيين في بداية كل عام دراسي مع تكليف احد المدرسين المتميزين بالاشراف على رعايتهم.
 2. عمل لوحة شرف خاصة بالطلاب الرياضيين الموهوبين مع إبراز نماذج من أعمالهم .
 3. إشراك الطالب الرياضي الموهوب في جماعة النشاط التي تعزز موهبته وتصلقها واستغلال المناسبات في إبراز الطالب الموهوب .
 4. تشجيع الطلاب الرياضيين الموهوبين على تنمية مواهبهم والاستمرار فيها .

5. متابعة معلم التربية الرياضية للطلاب الرياضيين الموهوبين وتسجيل ذلك في ملف الطالب مع ملاحظة إعطاء الطالب الفرصة للتعبير عن مواهبه .
6. الإشادة بالطلاب الرياضيين الموهوبين في الإذاعة المدرسية والمناسبات التي تقيمها المدرسة مع تقديم الحوافز المادية والمعنوية له .
7. توفير التجهيزات والملاعب وتهيئتها لممارسة الهوايات وتنمية المواهب .
8. إعطاء الطالب الرياضي الموهوب فرصة أكبر في حصّة النشاط لممارسة هواياته وتوجيهه من قبل مشرف النشاط والاستفادة من مواهبه في تدريب زملائه.
9. إشعار وليّ الأمر بموهبة أبنه وحثه على الاهتمام بها وتوفير الظروف المناسبة للطلاب للإبداع والابتكار .
10. إعطاء الطالب الرياضي الموهوب توصية تتضمن أبرز مشاركاته وإبداعاته عند تخرجه من المرحلة .

الموهوبون ثروة وطنية وكنز لا ينضب في مجتمعاتنا بل وعامل من عوامل نهضته في جميع المجالات إذ بهم وعن طريقهم يتم استثمار وتطوير الأنواع الأخرى من الثروات وذلك أن أي عمل ثقافي أو حضاري يقوم أساساً على الفكر والجهد البشري ثم بعد ذلك على الثروة المادية كما أن أئمن ما في الثروة البشرية وأجزؤها عائد لإمكانات الموهوبين فهم بما وهبهم الله من تفوق عقلي وقدرات خاصة على الفهم والتطبيق والتوجيه والقيادة والإبداع أقدر العناصر البشرية على إحداث التقدم وقيادة التنمية والتصدي لمعوقاتنا وحل مشكلاتها.

مشاكل الموهوبين والمتفوقين

إن من يطلع على خصائص وسمات المتفوقين والموهوبين وما يتميزون به من قدرات ومواهب يعتقد أنهم جميعاً لديهم من القدرة والمهارة ما يؤهلهم ويمكنهم من التعرف على مشاكلهم وإيجاد الحلول لها والتغلب عليها وتحقيق التكيف مع محيطهم سواء في الأسرة أو

المدرسة أو محيط العمل أو في المجتمع ككل وقد يعتبر البعض أن الإرشاد والتوجيه لهؤلاء المتفوقين والموهوبين لا يشكل ضرورة أو عاملاً هاماً ينبغي مراعاته وذلك لما يتميزون به من قدرات عالية ولكن الأبحاث والدراسات أثبتت عكس هذه المقولة.

إن الأطفال المتفوقين والموهوبين منذ اكتشافهم سواء كانوا في الطفولة المبكرة أو خلال مراحل نموهم ودراساتهم الأولية وما يليها من مراحل أهم بأمس الحاجة إلى التعرف على مشاكلهم وانفعالاتهم وهم أكثر عرضة للمشاكل النفسية والاجتماعية مما يستدعي حتمية وجود برامج التوجيه والإرشاد وذلك للتغلب على تلك المشاكل سواء كانت معرفية أو اجتماعية أو نفسية ناتجة من المحيطين بهؤلاء المتفوقين والموهوبين أو نابعة من صراعاتهم الداخلية.

من هنا جاء الاهتمام بأهمية وجود برامج الإرشاد والتوجيه لتقديم الرعاية والمتابعة لفئة المتفوقين والموهوبين لكي يتعرفوا عن قرب على مشاكلهم وكيفية مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة ومعالجتها لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأكاديمي والمهني. إن مجال الإرشاد والتوجيه لموضوع هام وحيوي للطلبة العاديين بشكل عام وللطلبة المتفوقين والموهوبين بشكل خاص. وتظهر الحاجة الماسة لتطبيقه خلال عملية الكشف والتعرف على الطلبة المتفوقين والموهوبين وعند تطبيق مختلف البرامج سواء كانت إثرائية أو برامج تسريع أو برامج خاصة. إن البرامج الإرشادية والتوجيهية هي مطلب ضروري ليس للطلبة المتفوقين والموهوبين فحسباً ولكن للمحيطين بهم من معلمين وأولياء أمور وزملاء. ومحاولة التوصل إلى كل ما يحيط بهم من مشكلات تتعلق بالنمو بمختلف أشكاله أو مشاكل نفسية وانفعالية أو اجتماعية تتعلق بعلاقتهم بمن يحيط بهم من زملاء وأهالي أو مشكلات معرفية ترتبط بالمنهج والمقررات الدراسية التي تشكل إشكالية كبيرة للمتفوقين والموهوبين من حيث عدم مراعاتها لخصائصهم المعرفية واعتمادها وبشكل واضح على أسلوب التلقين

والحفظ للمعلومات واستعادتها أكثر من استخدام مختلف أنواع التفكير كل هذه الموضوعات تتطلب الإرشاد والتوجيه لجميع الأطراف المعنية ومحاولة إيجاد برامج إرشادية وتوجيهية لتحقيق النمو المتوازن والمتكامل للطالب في جميع الجوانب الأكاديمية والنفسية والاجتماعية والمهنية وذكر كل من مون (Moon, 2003) وكولنجيلو (Colangelo, 1997) وديلزلي (Delisely, 1992) أن التعرف على مشاكل المتفوقين والموهوبين ومن ثم إرشادهم وتوجيههم لا بد أن يكون من أهم الأولويات المرافقة لجميع برامج المتفوقين والموهوبين وأكد كل من هولينجورث (Hollingworth, 1942) وويب، مكستوروث وتولان (Webb & Meckstroth, Tolan, 1982) وجروس (Gross, 1992, 1993) على أهمية التعرف على مشاكل المتفوقين والموهوبين قبل وأثناء وبعد تطبيق البرامج وذكروا أنه كلما كان التفوق أو الموهبة لدى تلك الفئة مرتفعة إلى مستوى عالٍ فإن المشكلات تتضح بشكل أكبر وتتطلب مزيداً من الإرشاد والتوجيه ويصبح بالتالي ضرورة حتمية لا يمكن تجاهلها.

مشكلات المتفوقين والموهوبين

إن الأفراد المتفوقين والموهوبين قد يشتركون في مشكلات وخصائص جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية قد تظهر عليهم تلك المشاكل في وقت مبكر ويمكن ملاحظتها من خلال التعامل معهم وقد تختلف حدة هذه المشكلات تبعاً لتأثير الظروف المحيطة ومدى تعددها واشتراكها للتسبب في وجود مشكلة أو عدة مشاكل فالعوامل الأسرية والمدرسية وتأثير الزملاء والمجتمع المحيط بهم كلها عوامل مؤثرة في تركيز التأثير للمشاكل أو التخفيف من حدتها ولكن يجب التنويه أن عينة المتفوقين والموهوبين هي عينة غير متجانسة كما ذكرنا سابقاً في خصائصها وسماها وكذلك في مشاكلها. والتي تختلف باختلاف البيئة المحيطة بالمتفوقين والموهوبين فليس التفوق والموهبة سبباً أو عاملاً في حدوث المشاكل فكثير من المتفوقين

والموهوبين يتميزون بصحة وتوافق نفسي واجتماعي ويشعرون بالسعادة والرضا (Terman, 1925, 1936).

وقبل التطرق إلى بعض مصادر تلك المشكلات والعوامل المؤثرة والتي قد تكون سبباً في حدوثها نورد بعض المشكلات للموهوبين والمتفوقين الشائعة والتي أوردتها العديد من الدراسات العربية والأجنبية: فريمان (Freeman, 1981, 1991) كولنجلو (Colangelo, 2003) مون (Moon, 2003) بيتشوشكي (Piechowski, 2003) سيلفرمان (Silverman, 1993, 1994, 1997) وغيرها من الدراسات وسوف يتم تجسيد بعضاً من تلك المشكلات المعرفية والانفعالية والاجتماعية في أربع من الحالات الواقعية للطلبة المتفوقين والموهوبين والتي تم ملاحظتها في الصفوف الدراسية وأخيراً سوف نورد بعض الأساليب الإرشادية والعلاجية للتغلب على بعض من تلك المشاكل.

أهم مشكلات المتفوقين والموهوبين هي :-

1. شعور بعض المتفوقين والموهوبين بالاضطراب وعدم التوازن نتيجة للتسميات التي يتم إلصاقها بهم وقد أشار جالاجر (Gallagher, 1980) أن هذه التسميات تبث المشاعر المختلطة والمتناقضة من حب وكراهية لدى المتفوقين والموهوبين وأكد انه بمجرد اتقاهم إلى المرحلة المتوسطة أو الثانوية وخلال فترة المراهقة فإنهم يرفضون هذه التسمية ولا يرغبون فيها وهم يتضايقون من الآخرين حين يتم وصفهم بمسميات تدل على السرعة وكثافة المعرفة والرغبة المستمرة في الإطلاع أو نعتهم ببعض المسميات التي تعكس الاختلاف مما قد يدفعهم في بعض الأحيان إلى التسرب من البرامج المعدة للمتفوقين والموهوبين وخاصة في المرحلة الثانوية كما ظهر تأثير هذه التسمية داخل الأسرة فقد أظهرت الأبحاث أن إلصاق هذا النوع من التسميات على المتفوق والموهوب من خلال أفراد الأسرة يؤدي إلى تكيف أقل مقارنة بإخوانهم العاديين في النواحي العاطفية والاجتماعية

وتظهر على هؤلاء المتفوقين والموهوبين بعض المشكلات الانفعالية بشكل واضح عندما يستخدم الأخوة هذه التسميات وقد اقترح بعض العلماء ومنهم رنزولي (Renzulli,1994) فيلدهاوزين (Feldhusen,1995) استبدال مفهوم الموهبة بمصطلح آخر وصفي لا يحمل الصيغة أو الاتجاه السلبي نحو هؤلاء المتفوقين والموهوبين وذلك لتجنب المشاكل الناجمة من تلك التسميات وأظهرت أبحاث براون وستينيرج (Steinberg, 1995 & Brown) استياء وكرهية الطلبة العاديين نحو الموهوبين وذلك لارتباط هؤلاء المتفوقين والموهوبين بكلمات ومسميات ترتبط بالموهبة أو المواهب أو الذكاء وهذه الاتجاهات السلبية نحو الموهوبين النابعة من الطلبة العاديين أو من المعلمين أو من الأخوة هي ناتجة عن قصور في الوعي عن ماهية التفوق والموهبة وعدم المعرفة بالخصائص والسمات المرتبطة بها.

2. شعور بعض المتفوقين والموهوبين بالاختلاف مما يدفعهم لعدم التكيف والشعور بالاستياء وعدم الانسجام. وقد ذكر كل من كورنيل، كالاهاان وليود (Cornell&Callahan,lioyd,1991) أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين لا يتوافقون مع العاديين في قدراتهم العقلية كما أن العاديين لا ينسجمون مع المتفوقين والموهوبين في النواحي الاجتماعية والشخصية ولهذا يشعرون بالغرابة لاختلاف الاهتمامات والمواهب والخصائص فقد يظهر عليهم الاهتمام بقضايا ومشكلات عميقة تتعلق بالقيم والأخلاق والعدل ومشكلات الكوارث البيئية الفقر في العالم والأطفال في الشوارع ومشكلات الطلاق ومشكلات تتعلق بزملائهم في المدرسة ومحاولة مساعدتهم وإنصافهم وإزالة الظلم عنهم وهذه الاهتمامات قد لا يشاركونهم أحد من زملائهم العاديين الذين تكون اهتماماتهم في إشباع جوانب أخرى ولا يشعرون بأهمية القضايا الأخلاقية والاهتمام بمفاهيم العدل والمساواة وحل المشكلات في المجتمع ونتيجة لهذا الاختلاف يتعرض هؤلاء المتفوقون

والموهوبون إلى السخرية والمشاعر السلبية مما يدفعهم إلى الشعور بالوحدة والانعزالية والانطواء لعدم وجود من يشاركهم اهتماماتهم وقد يكونون في حالة تساؤل مستمر عن هذا الاختلاف وكيف أنهم يختلفون؟ وما سبب عدم الانسجام؟ (Piechowski,1997) وقد ذكر كل من ساندأ، هاورد وهاملتون (Sanda & Howard,Hamilton,1995) أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين لا يطورون المهارات والعلاقات الاجتماعية نتيجة لعدم وجود أصدقاء لديهم بالمستوى نفسه لمشاركتهم الاهتمامات والميول والاحتياجات وبالتالي يشعرون بالوحدة والعزلة وكلما زاد العمر العقلي ومستوى الذكاء أو الموهبة كلما اتسعت الهوة أو الفجوة بين هؤلاء المتفوقين والموهوبين وزملائهم العاديين فيصبحون غير مقبولين لا يشعرون بالارتياح والانسجام معهم مما يؤدي إلى مزيد من الوحدة والانسحاب.

3. شعور بعض المتفوقين والموهوبين بالملل وعدم الرغبة في متابعة الدروس بالفصل الدراسي لسهولة تلك الموضوعات والمواد وقصورها في الوصول لمستوى قدراتهم الذهنية وقد تظهر لديهم بعض السلوكيات غير الملائمة في الفصل كالعدوان والشغب والإزعاج للآخرين وذلك بسبب عدم مراعاة ما يتميزون به من قدرات وعدم كفاية المناهج الدراسية لمطالباتهم وميولهم وحاجاتهم من حب للاستطلاع واكتشاف للمعلومات ولعدم إشباع الجوانب العقلية والمعرفية والوجدانية يفقد المتفوق والموهوب الحماس والتحمدي نتيجة للأعمال الروتينية المتكررة المطلوب القيام بها في الفصل (Mackstroth & Tolan, Webb 1982) فالمنهج الدراسي لا يثير خيالهم ولا يستدعي اهتمامهم وميولهم لحب الاستطلاع ولا يتحدى قدراتهم، ولا يتم ترك فرصة للطالب المتفوق الموهوب في التعبير عن رأيه وأخذه في الاعتبار ولا يظهر في الفصل الدراسي التشجيع والاهتمام بالميول والهوايات ويؤكد جالاجر (Gallagher, 2001) أن انخفاض الدافعية والمثابرة لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين يعود إلى العوامل والظروف البيئية المحيطة بهم والتي تظهر في أساليب التربية

والتعليم والتي تعتمد على التربية الصارمة والقاسية وعدم ترك الحرية للرأي والاعتماد على النفس كما يظهر على الآباء والأمهات والمعلمين عدم التشجيع والتقدير للإنجاز مما يؤدي إلى ضعف العلاقة الأبوية بين الأبناء والآباء وبين المعلم والطلبة ويذكر جالاجر أن الطفل في هذه الحالة قد ينصرف إلى جماعة الرفاق والزملاء للحصول على الإشباع والرضا والتقدير وبالتالي يشكل سلوكيات قد تكون سلبية تجاه الأسرة والمدرسة وهذا يؤدي إلى زيادة النواحي العقابية لهؤلاء المتفوقين والموهوبين مما يستدعي إيجاد برامج خاصة إرشادية وتعليمية تشبع طموحاتهم وتلبي احتياجاتهم قبل أن تتفاقم تلك المشاكل لديهم.

4. إن ما يشعر به المتفوقون والموهوبون من إحباط لعدم مراعاة خصائصهم الذهنية والانفعالية يؤدي إلى ظهور مشكلة تدني التحصيل الدراسي في بعض أو كل المواد الدراسية لدى بعض المتفوقين والموهوبين وذلك على الرغم مما لديهم من قدرات ومواهباً وهذا التدني في التحصيل يتضح من خلال وجود التفاوت والتباين بين أداء الطالب المرتفع على اختبارات للقدرات العقلية (الذكاء) وإحرازه لدرجة منخفضة في المواد الدراسية وهذا التدني في التحصيل الدراسي لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين قد يكون عائداً لانخفاض الحافز والدافع لمتابعة الدراسة (Rimm, 1986) وهم يقابلون هذه الأعمال الروتينية والمناهج وطرق التدريس غير الملائمة بالإهمال وعدم الانتباه في الفصل (Passow, 1982) إن الشعور الداخلي للمتفوق والموهوب إما أن يدفعه إلى التحصيل المرتفع أو العكس فالمعلم قد يكون أحد العوامل المؤثرة في انخفاض التحصيل الدراسي لدى هؤلاء الطلبة فقد يقابلون الأسئلة المطروحة منهم بالسخرية وقد ينعوتهم بصفات تجعل الطلبة الآخرين يضحكون منهم ويجعلهم يشعرون بالإحراج مما قد يدفعهم إلى السلوك السلبي وإلى الإهمال في أداء الواجبات والهروب من المدرسة أو تركها نهائياً وعدم الرغبة في استكمال الدراسة وفي هذه الحالة فإن الإرشاد والتوجيه لهؤلاء المتفوقين والموهوبين سوف يتجه إلى

رفع مستوى ثقته بنفسه وقدراته ومفهوم الذات لديه قبل الاهتمام برفع مستوى التحصيل الدراسي فيتم العمل على بناء شخصياتهم ومعرفة أوجه الخلل وذلك لإعادة التوازن والاستقرار النفسي (Tannenbaum,2003) وقد أورد وایتمور (Whitmore,1980) العديد من الخصائص السلبية والإيجابية والتي يمكن أن تظهر على الطلبة المتفوقين والموهوبين المنخفضي التحصيل وأكد على أهمية متابعة وملاحظة تلك المؤشرات لمساعدة الطلبة المتفوقين والموهوبين من منخفضي التحصيل الدراسي في حالة ظهور عشرة منها فإنه يجب تلقي الإرشاد والتوجيه المطلوب وهي كآآتي:

- القيام بأداء الواجبات المدرسية بشكل رديء وغير مكتمل.
- وجود فجوة بين أداء الطالب اللفظي والأداء العملي التطبيقي.
- القدرة العالية على التذكر وخاصة المفاهيم التي تثير اهتمام المتفوق والموهوب.
- لديه معلومات عامة واسعة وكثيرة.
- لديه قدرة تخيلية عالية وإبداعية.
- لديه أداء منخفض في الاختبارات التحصيلية.
- عدم الرضا الدائم عن الواجبات والأعمال التي يقوم بها.
- تجنب الأنشطة الجديدة خوفاً من عدم إتقانها على الوجه الأكمل.
- كثرة الاهتمامات والخبرات المتنوعة.
- تقدير الذات المتدنياً والرغبة في الانعزال والانسحاب وقد يظهر عليه أسلوب عدواني.

- الحساسية المفرطة تجاه الآخرين.
- يضع لنفسه توقعات غير حقيقية وغير واقعية.
- كراهية الحفظ للمعلومات وإعادتها.

- كثرة التشتت وقلة الانتباه.

- عدم القدرة على التركيز وبذل المجهود في المهمة الموكلة إليه.

- قد يتخذ مواقف معادية للمدرسة والسلطة بشكل عام.

- رفض المساعدة المقدمة من المعلم وإظهار المقاومة لمجهود المعلم.

- تظهر لديه صعوبة في تكوين الصداقات والعلاقات مع زملاء.

ويؤكد فورد (Ford,1994) وبالتون (Palton,1994) أهمية التطرق إلى سلوكيات كل من المعلم والزملاء عند إجراء عملية الإرشاد والتوجيه لهؤلاء المتفوقين والموهوبين حيث أنها تلعب دوراً واضحاً في التأثير عليهم وانعكاسها على مشاكلهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية.

5. الشعور بالاضطراب العاطفي والوجداني لدى بعض المتفوقين والموهوبين ووجود المشاعر المتضاربة والمتعارضة نتيجة لتطور الجانب العقلي وتسارعه عن الجانب العاطفي الانفعالي وبالتالي عدم وجود التوازن للنمو العقلي والنمو الانفعالي. وقد أكد باسكا (Baska,1993) أهمية الاهتمام بهذه الهوة أو الفجوة التي تحدث وتطور نمو الجانب العقلي الذي يجعله يتفوق في أمور تتعلق بالقدرات العقلية وحل المشكلات وكأنه راشد بينما هو في الواقع مازال طفلاً يحتاج الاحتضان والحب والحنان والعطف والرعاية والاهتمام ولهذا يكون هناك توقعاً من المعلمين والآباء والأمهات أن يكون النمو الانفعالي والعاطفي مساوياً للنضج العقلي وليس للعمر الزمني للموهوب. وتتضح هذه المشكلة عند المبالغة في الاستزادة في المعرفة والعلم للطالب المتفوق و الموهوب بدون مراعاة للجوانب العاطفية والنفسية مثلاً طلب أولياء أمور هؤلاء المتفوقين والموهوبين لاختصار أبنائهم لمراحل الدراسة أو وضع أبنائهم في برامج معينة بدون النظر إلى الظروف المحيطة بتلك البرامج التعليمية ومحاولة معالجتها فقد يكون التأثير عكسي على المتفوق والموهوب بسبب عدم

التخطيط للجوانب العاطفية والاجتماعية مما قد يؤثر عليه سلباً ولقد توصلت هولنجورث (Hollingworth,1942) وجروس (Gross,1992,1993) إلى أن المشاكل التي تظهر من خلال الفجوة في تطور الجوانب العقلية والعاطفية تؤثر بشكل ملموس على أداء المتفوق والموهوب في تلك البرامج مما يدفعه إلى التراجع في أدائه الأكاديمي وذلك لعدم وجود برامج إرشادية وتوجيهية للاهتمام بالجوانب العاطفية والذهنية معاً. ولذلك قد يتعرض الطفل لمشاكل كثيرة تفوق الاستفادة من تلك البرامج التعليمية إذا لم يترافق ويتزامن مع إرشاد وتوجيه مناسب وملائم.

6. شعور بعض المتفوقين والموهوبين بالعجز وعدم التوافق نتيجة لوجود تفاوت بين نمو الجوانب العقلية والجسمية فالطفل المتفوق والموهوب المرتفع الأداء في النواحي الذهنية كما ذكرنا سابقاً يتفوق عقلياً على زملائه من العاديين بحوالي (4-8) سنوات فيظهر لدي البعض منهم النمو غير المتوازن كالتأخر في نمو المهارات الحركية وخاصة الدقيقة عن المهارات الفكرية وظهور التفاوت بين المهارات الكتابية والمهارات اللغوية فتجد الأطفال المتفوقين والموهوبين وفي أعمار مبكرة صعوبة في تزامن حركة أيديهم في الكتابة مع قدراتهم الذهنية المتسارعة بالإضافة إلى أن نشاطاتهم الاجتماعية قد تتأثر بهذا التفاوت فقد نجدهم دائمي الرغبة في أن يشاركوا من هم أكبر منهم سناً في النشاطات والألعاب الرياضية هذه المشاركة قد تحقق لهم الإشباع في الجانب العقلي والمعرفي ولكن قد يُجابهون بالرفض من الأطفال العاديين الأكبر سناً والذين يرفضون مشاركتهم لعدم وجود التوافق العضلي والجسدي لدى هؤلاء المتفوقين والموهوبين الصغار ولضعف بنيتهم الجسدية الرياضية والتي لا تفي بمتطلبات الألعاب الرياضية والقوى العضلية لمن هم أكبر سناً وهكذا فإن عدم التوافق بين ما يرغب المتفوق والموهوب القيام به وبين قدراته الجسدية يسبب له اضطراباً نفسياً يمنعه من تحقيق التكيف. وقد تظهر هذه المشكلة بوضوح لدى

الطلبة المتفوقين والموهوبين المتحقيقين ببعض برامج التسريع والذي يتم فيها توزيع الطلبة المتفوقين والموهوبين إلى مستويات أعلى من أقرانهم بحيث يوضعون في فصول أطفال أكبر منهم سنًا ونموًا جسدياً بدون خضوع هؤلاء المتفوقين والموهوبين للإرشاد النفسي والاجتماعي وقد أجريت دراسة لكل من كورنيل، كالاهاان وليود (Cornell, Callahan & Iroyd, 1991) لمعرفة أثر الفجوة في الجوانب العقلية والجسمية وقد تم إجراء الدراسة على عينة قدرها (44) طالبة أعمارهن تتراوح بين (13-17) سنة وقد التحقن ببرامج التسريع التعليمي بالجامعةً واتضح من الدراسة عدم التكيف وحالات الاكتئاب وعدم وجود الأصدقاء وضعف وتدني مفهوم الذات واضطراب في العلاقات الأسرية، وأكدوا على أهمية البرامج الإرشادية والتوجيهية المرافقة لمختلف البرامج التسريعية وغيرها، وحذروا من عدم المبالغة في تنمية الميول التعليمية والثقافية على حساب النمو الجسدي والاجتماعي فالموهوب قد يشعر بالنقص لأنه غير قادر أن يكون عضواً كالأخرين في النشاطات المختلفة وإتقان مهارة اللعب مقارنة بزملائهم والذين يكونون أكثر نضجاً في نموهم الجسدي والحركي والعضلي.

7. تظهر على بعض المتفوقين والموهوبين مشاعر الغضب والاستياء من تسلط الآخرين وفرض الآراء عليهم مما قد يؤدي إلى الشعور بالقلق والتوتر وعدم الرضا، بسبب ضغوط الآخرين من معلمين ومشرفين وآباء وأمهات وزملاء وطلب الانقياد لآرائهم والخضوع لمتطلباتهم التي قد تكون في بعض الأحيان من وجهة نظرهم غير صائبة فالانقياد والمسايرة الاجتماعية هي من الخصائص المخالفة لسماتهم وصفاتهم ويظهر لدى بعض هؤلاء المتفوقين والموهوبين الاعتداد بالرأي والتشبث به والاستقلالية في طرح أفكارهم وعدم مسايرة الآخرين وذلك بسبب ثقتهم في أنفسهم ومعلوماتهم نتيجة لتفكيرهم التحليلي المعقداً كما تظهر لديهم صعوبة في تقبل النقد نتيجة للثقة العالية بفعاليتهم وتفكيرهم ومعلوماتهم

(Gross,1992,1993) (Hollingworth,1942) ولهذا نرى أنه في بعض الأحيان يظهر لديهم رفض للسلطة وعدم الخضوع للآخرين وقد تحدث خلافات وسوء فهم من قبل المعلمين والآباء والأمهات لخصائص وصفات المتفوقين والموهوبين وهذه الأحداث والمواقف التي تحدث تؤثر على نفسية المتفوق والموهوب مما يدفعه إلى مزيد من التوتر والاستياء والغضب مما يستدعي ويتطلب إرشاداً نفسياً واجتماعياً.

8. شعور بعض المتفوقين والموهوبين بالحيرة وعدم القدرة على الاختيار الصائب لمجال دراسة أو تخصص معين أو مهنة مرغوبة وقد أكد كل من بيرلي وجنشفت (Birely&Genshaft,1991) أن هؤلاء المتفوقين والموهوبين من أشد الناس حاجة إلى عملية الإرشاد والتوجيه الأكاديمي أو المهني وبدون هذا الإرشاد قد يختار تخصصاً دراسياً أو مجال عمل قد يضطر إلى تغييره بعد فترة من الزمن قضاها في دراسة ذلك المجال أو العمل والذي وجد فيه أنه لم يشبع طموحه ويحقق رغباته. إن صعوبة الاختيار للمتفوق والموهوب لمجال الدراسة أو المهنة هو راجع لتعدد مواهبه وقدراته فهو متميز الأداء في مختلف المجالات التي يدرسها نتيجة لارتفاع مستوى ذكائه أو نتيجة لتعدد مواهبه (Delisle,1992) (Colangelo,1991) فالطفل المتفوق والموهوب لديه قدرات متنوعة للنجاح في المجالات المتعددة ولو تم إجراء قياس لقدرات هؤلاء المتفوقين والموهوبين نجد أن البعض منهم يحقق درجات عالية في مختلف المجالات مما يزيد الأمور تعقيداً في عملية الاختيار للدراسة واختيار مجال محدد. فالنجاح والحصول على تقديرات عالية ليس معياراً كافياً للتوجيه الأكاديمي والمهني ولكن يجب مراعاة الميول والرغبات والاهتمامات للطالب. وقد يساهم الأهالي في الضغط على الأبناء في الاختيار الأكاديمي أو الالتحاق بالمهنة التي قد لا يرغبها أبنائهم (Maxey,1991) (Moon,2003) فمن الممكن أن يحقق هؤلاء المتفوقون والموهوبون نتائج عالية ويتفوقون

في تلك المجالات التي تم اختيارها من قبل المحيطين بهم ولكن قد لا تشبع ميولهم ورغباتهم وتحقق طموحهم إذا هم بحاجة إلى إرشاد و توجيه أكاديمي ومهني يساعدهم في التغلب على المعوقات الداخلية والخارجية وتحقيق النجاح والانسجام والتوافق في المستقبل. إن هؤلاء المتفوقين والموهوبين هم بحاجة إلى تقديم معلومات عن التخصصات والمهن المختلفة ومساعدتهم على التعرف على المشكلات المحيطة وتوجيههم في كيفية اختيار التخصص أو المهنة المناسبة وتوضيح الحاجات العاطفية والنفسية لكل مجال من مجالات العمل أو الدراسة إذا الطلبة المتفوقين والموهوبين يحتاجون إلى إرشاد أكاديمي ومهني في وقت مبكر من خلال التعرف على قدراتهم وتوضيح اهتماماتهم وتعريضهم إلى عدد من الاختيارات والإمكانات الأكاديمية والمهنية.

9. المحاسبة المفرطة والقاسية والدائمة للذات لدى بعض المتفوقين والموهوبين والرغبة المستمرة للوصول إلى المثالية مما يؤدي إلى تكوين مفهوم الذات غير الواقعي، والارتباط بالمثل العليا وتحقيق الوصول إلى الكمال فيظهر لديهم الشعور بعدم الرضا من الأعمال التي يقومون بها لرغبتهم في تحقيق الأفضل. فهم في حالة بذل من العمل الشاق المستمر ويرون أنه لن تتحقق سعادتهم إلا بالوصول إلى ذلك المستوى من الكمال والذي يكون من الصعب الوصول إليه (Piechowski,2003) وكما هو معروف أنه هناك فرق بين أن يؤدي الشخص أفضل ما يمكن وبين العمل فوق استطاعته فالرغبة بالوصول إلى الكمال الإجباري يسبب اضطراباً نفسياً وقلقاً وضغوطاً لا تنتهي لدى المتفوق والموهوباً وتذكر ريم (Rimm,1995) أن ضغوط الأهالي والمعلمين والزملاء واستخدام المديح والثناء والإيجاء بالكمال المطلوب في كل تصرفاتهم يؤدي إلى ظهور وبروز الكمال لدى المتفوقين والموهوبين والتي هي نتيجة للتغذية المرتدة من قبل الآخرين وتكريس مفهوم الأفضل وبذل المزيد من الجهد غير الواقعي لتحقيق الدرجات

والتفوق والوصول إلى مستوى أعلى من الآخرين مما يدفع المتفوق والموهوب إلى الإصرار والتمسك لتحقيق الكمال والسعي إليه (Colangelo,2003) (Silverman,1983) وبالتالي أي أداء لهؤلاء المتفوقين والموهوبين سواء في السلوكيات الشخصية أو النشاطات الأكاديمية أو العملية فإنهم قد يشعرون أن أداءهم أقل مما يستطيعون وقد يعتبرون أن ذلك فشلاً مما ينعكس على حياتهم ويشعرون بالقلق وجلد الذات وعدم الارتياح ويخشون أن يفقدوا احترام الآخرين ويرون أن عليهم بذل المزيد من الجهد للوصول إلى المستوى من الكمال والذي يكون من الصعب الوصول إليه وهم يرون أن الوصول إلى الكمال هي حماية لذاتهم وبالتالي تحقيق السعادة (Colangelo,1997) ويذكر كل من ويب، مكستروث وتولان (Webb,Mackstroth&Tolan,1983) ووايتمور (Whitmore,1980) أن هناك نوعين من الإتقان أو الكمال النوع الأول طبيعي وهو الناتج عن الاجتهاد وتحقيق مزيد من العمل والتفوق والذي يظهر من خلال المثابرة والعمل المستمر للمتفوق والموهوباً وآخر وهو النوع العصبي المرضي والذي يجلب الكثير من المشاكل حيث أن المتفوقين والموهوبين يكونوا في حالة مستمرة من طلب الكمال وهم يكافحون من أجل تحقيق أهداف مستحيلة الوصول إليها وهم يقيسون القيمة الذاتية لأنفسهم على أساس تحقيق الإنجاز الذي في أذهانهم وهم باستمرار توافقون إلى تحقيق أحلام مستحيلة يمكن أن تسبب لهم مشاكل نفسية واجتماعية ويذكر باركر وأدكين (Parker&Adkin,1995) أنه يجب الانتباه إلى الكمال أو الإتقان الصحي وملاحظة العواقب للإتقان أو الكمال الغير صحية. فالقلق المستمر وبشكل مبالغ فيه لأخطاء يقع فيها هؤلاء المتفوقين والموهوبين هو نتيجة للإتقان الغير صحي والذي قد يدفع إلى ظهور ميول انتحارية لدى البعض من هؤلاء المتفوقين والموهوبين. ويذكر كلين وشورت (Kline&Short,1991) أن الإناث أكثر عرضة للكمالية وخاصة في المرحلة الثانوية فهن يرغبن تحقيق مستويات عالية لأنفسهن

ويصبن بالخوف والقلق ويشعرون بتقدير أقل لأنفسهن عما كن عليه في المراحل الدراسية السابقة فالإناث في هذه الصفة أكثر عرضة لنوبات القلق والاكتئاب ولهذا لابد من الإرشاد النفسي من حيث وضع مستوى معين من الإنجاز يمكن الوصول إليه وبالتالي تحقيق التكيف في حياتهم والاهتمام بالنجاح في نواحي أخرى وممارسة مختلف الهوايات والتسلية والعلاقات الاجتماعية ومحاولة تحقيق التسامح مع الذات في حالة الفشل من الوصول إلى المستوى العالي من الأداء ومحاولة وضع نموذج واقعي للوصول إليه فالتوازن في الحياة الدراسية والمهنية والاجتماعية والأسرية مطلوباً وفي حالة الإخفاق أو عدم الوصول إلى الصورة المطلوبة للكمال في العمل أو الأداء وحدث الفشل في بعض الأحيان لا يعني الطرق المسدودة والنهاية المأساوية ولكن يعني أن هناك طرق عديدة للنجاح.

اكتشاف ورعاية المواهب الرياضية في المدارس

تحرص كثير من دول العالم على إعداد برامج لاكتشاف المواهب الرياضية في المدارس، ومن ثم العمل على دعمها ورعايتها من خلال مدربين وخبراء ذوي صلة بالشأن الرياضي، يشير بروفيسور أوين كال إلى أن الموهبة الرياضية يمكن اكتشافها منذ وقت مبكر، وإذا كانت المدرسة تشكل البيئة الخصبة لإنائها، فإن ثمة عوامل عديدة تدفع نحو احتضان هذه الموهبة، ولأهمية ذلك فقد دخلت العديد من المؤسسات والهيئات المستقلة والأندية الرياضية في حقل الاستثمار بهذه المواهب، باعتبارها ستمثل الأندية والمنتخبات الوطنية في المناسبات الرياضية التنافسية.

فماذا عن اكتشاف المواهب الرياضية في المدارس؟ وكيف يتم دعمها ورعايتها؟ وماذا

عن التجارب العالمية والعربية في هذا الشأن؟

كيف يتم اكتشاف الرياضيون الصغار ورعايتهم

تعرف الموهبة الرياضية بأنها الشخصية التي تتوافر فيها صفات وخصائص ذات أكثر من بعد بدني ورياضي، بحيث تستطيع بمزيد من الرعاية والتدريب تنمية قدراتها في اللعبة أو الألعاب الرياضية التي تجيدها، وبحسب تقييم المدربين، فإنه يمكن تحديد الموهبة وقياس قدراتها على نحو علمي صحيح، ومن ثم إمكانية المساهمة بقدر كبير في تطويرها وإتاحة الفرصة لإبراز إمكانياتها.

لقد وفرت الأدوات والتقنيات الحديثة لتقييم قدرات الموهوب، مع اختبارات محددة يتم تحديدها بعناية، تتضمن القدرة على التحمل والسرعة والمهارة الحركية والقوة الذهنية، ومن ثم يستطيع الخبير الرياضي تحديد توجه الناشئ إلى الرياضة التي تناسبه أكثر، ويمكن من خلال ممارستها تحقيق تألق ونجومية.

وكان نفر من الباحثين قد حددوا مجموعة من خدمات الدعم التي يجب أن توفرها المدارس لاكتشاف ورعاية المواهب الرياضية، نذكر منها:

- إدارة وتنفيذ برامج تحديد المواهب في المدرسة، بالتشاور مع خبراء في الأندية والمؤسسات الرياضية.

- تصميم وتنفيذ استراتيجيات توظيف الرياضة لاكتشاف واستقطاب المواهب الرياضية الجديدة.

- تسهيل نقل المواهب من الطلاب الرياضيين وإدماجهم في التدريبات، دون التأثير على مستقبلهم التعليمي.

- تحديد المتطلبات البدنية والفسولوجية للموهبة الرياضية، ومن ثم تنميتها، بما يساهم في البناء التكاملي للجسم الرياضي.

- توفير الملاعب الرياضية في المدارس، باعتبارها الميدان الذي يبرز فيها الموهوب قدراته ومهاراته الرياضية.

- ألا تقتصر برامج اكتشاف ورعاية المواهب الرياضية على المدارس الكبيرة، أو الكائنة في المدن، فكم من موهبة رياضية ناشئة ظهرت في المناطق الريفية والنائية، وكان لها صيت على المستويين الوطني والعالمي.

- يجب أن ينظر إلى الرياضة المدرسية باعتبارها جزءاً مهماً من التجربة التعليمية الشاملة للناشيء.

- التأهيل النفسي الجيد للناشيء الموهوب، حيث أن ذلك يعد عاملاً قوياً للحد من التوتر والقلق لديه ... لقد ظهر خلال السنوات العشر الأخيرة، العديد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية، حول علاقة المدرسة بالرياضة، والتي أكدت نتائجها ضرورة إعطاء مساحة أوسع، وزمن أكبر، لممارسة الرياضة في المدارس، منها دراسة (تاروس / 2005م)، حول مشاركة الطلاب في برامج النشاط البدني والرياضي، والتي أكدت أن زيادة ساعات الوقت المخصص للتربية الرياضية إلى 8 ساعات في الأسبوع، لدى مراحل التعليم الأساسي، لا يؤثر البتة على الجانب التعليمي المقرر في المنهج الدراسي، وفي دراسة لكل من (فيركلوف، وستراتون / 2008م)، حول «أهمية النشاط الرياضي في المدارس»، جاءت التوصيات بضرورة إفساح وقت أكبر لممارسة الرياضة في الملاعب، والتي ثبت أن لها فضلاً في تنشئة مواهب رياضية، كان لها شأن عظيم في فضاء الرياضات الفردية والجماعية، وأشارت إلى أن ممارسة الرياضة يحسن من التحصيل الدراسي، وليس العكس كما يظن البعض، وحول ذلك أيضاً ظهرت دراسات لكل من سيمونز وساتشر، وكان الأخير قد أشار إلى أهمية تفعيل (اليوم الرياضي) في المدارس على نحو جيد، حيث تنظم الأنشطة والمسابقات الرياضية، التي يبرز فيها الناشيء مواهبه المهارية.

التجارب الدولية في رعاية الموهبة

تجارب دولية

1- تجربة إنجلترا

تحتل الرياضة مكانة كبيرة في الإطار التطويري لمنظومة التعليم المعتمدة حالياً في إنجلترا، خاصة بعد الاستضافة الناجحة لدورة الألعاب الأولمبية عام 2012م، ودخلت أندية كبرى مثل مانشستر يونايتد وتشلسي وليفربول وغيرها، حلبة المنافسة على استقطاب المواهب الرياضية، من خلال مدارس خاصة للنشء، وكذا تكوين لجان مختصة للانتقال بين مدارس التعليم الأساسي، بحثاً عن التلاميذ الذين يبدون تفوقاً رياضياً، وقد أثمر ذلك عن ظهور العديد من المواهب الرياضية التي يتوقع أن يكون لها مستقبل كبير، ليس في مجال كرة القدم وكفى، بل في الألعاب الأخرى الفردية منها الجماعية، وفي إطار خطة وصفت بـ«الاستراتيجية» لتوسيع دائرة الربط بين المدرسة وفنون الألعاب الرياضية، أطلقتها حكومة ديفيد كامرون، فإنه من المزمع حتى عام 2018م ربط الأنشطة الرياضية في جل مدارس التعليم الإعدادي والثانوي، بأندية ومؤسسات رياضية، واستثمار أكثر من 450 مليون جنيه إسترليني في تحسين الكيفية التي تدعم الرياضيين الموهوبين الصغار في مرحلة التعليم الابتدائي، والعمل على الاستفادة من الملاعب المدرسية من قبل أبناء المجتمع المحلي في أوقات الإجازات، واكتشاف ودعم المواهب الجديدة التي تظهر منهم، ومساعدتهم على الاستمرار في اللعب طوال حياتهم، وبحسب المخطط المرسوم فإن المستهدف من توسيع النشاط الرياضي في مراحل التعليم العام:

- الارتقاء بمستوى الرياضة في المدارس، واكتشاف ورعاية المواهب الرياضية،

وقياس التقدم المحرز.

- إقامة شراكات رياضية بين المدارس والمجتمع المحلي، بما فيه من أندية رياضية ومؤسسات وهيئات ذات صلة قوية بالجانب الرياضي.

- تنظيم برامج خاصة لزيادة المشاركة الرياضية من جانب الفتيات والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

- رفع مستوى التدريس في الرياضة المدرسية.

- إقامة دورات تدريبية لمعلمي التربية الرياضية، والاستعانة بالمدرسين المتخصصين، لزيادة خبرتهم ورفع كفاءتهم وقدرتهم على اكتشاف المواهب ورعايتها، وبحسب جوستين ديفيز أحد كبار خبراء الرياضة، ومكتشف المواهب لنادي مانشستر يونايتد، فإن اتجاه الدولة والمجتمع المحلي لرعاية الرياضة في المدارس مؤشر قوي على أن المستقبل المنظور سوف يشهد ظهور المزيد من النوابع الرياضية، ليس في مجال كرة القدم فقط بل في غيره من المجالات الرياضية، إننا نبحث في المدارس العامة، وكذا نركز في مدارسنا الخاصة على أصحاب القدرة الرياضية، المتمثلة في خفة الحركة والتوازن والتنسيق، فهذه علامات أساسية في الاكتشاف الصحيح للموهبة الرياضية.

2- التجربة الأمريكية

في جل الولايات الأمريكية صار ينظر إلى الرياضة في المدارس ليس فقط باعتبارها وسيلة لتنمية النشء بدنياً، وتطوير قدراته رياضياً، وإنما أيضاً وسيلة فاعلة للحد من ظاهرة السممنة، التي يصفها خبراء الصحة، بأنها «وباء يدمر الأطفال، ويجعلهم أكثر عرضة للأمراض المزمنة»، وفي إطار مساعيها لاكتشاف المواهب الرياضية، تقوم الكثير من أندية الرجبي وكرة السلة وكرة الطائرة والهوكي، بإرسال لجان استكشافية إلى المدارس، وإجراء تقييمات بين المرشحين من النشء، للانضمام إلى أنديةهم، وذلك من خلال اختبارات قدرات رياضية ونفسية ... وللحكومات المحلية دور كبير في دعم النشء الموهوب في المدارس

العامة، ونقل المتميزين منهم إلى مدارس رياضية متخصصة، لصقل مواهبهم، خاصة في الألعاب الفردية الأولمبية، ويرى غير واحد من المحللين في علم النفس الرياضي، أن كفاءة إدارة المنظومة الرياضية في المدارس الأمريكية للوصول إلى البطل الأولمبي، والتي تتخذ مسلك «اختيار بدلاً من اكتشاف»، تعد أحد أهم الأسباب لحصول الولايات المتحدة الأمريكية على المراكز الأولى في جل الألعاب الفردية الأولمبية على مستوى العالم، إلى جانب ذلك فإن العناية بالألعاب الجماعية، يظهر بشكل واضح في المسابقات الرياضية المدرسية، والتي تحظى بالدعم الكبير، وهي تدار بانتظام منذ عام 1946م، وتهتم بها وسائل الإعلام، كما تنقلها بعض القنوات التلفازية المحلية... وتعتمد كثير من مدارس التعليم العام ما يعرف ببرنامج (PE)، وهو خاص بتكثيف النشاط الرياضي المدرسي، للوصول إلى بناء جسدي متكامل للنشء، ومن ثم سهولة التمييز بين الموهوبين رياضياً، وبحسب القائمين على البرنامج، فإن من بين أهدافه:

- الارتقاء بمستوى اللياقة البدنية.
- تطوير المهارات الحركية.
- تعليم الانضباط الذاتي.
- التنمية الأخلاقية، والقدرة على القيادة والتعاون مع الآخرين.
- تعزيز علاقات الأقران.
- الثقة في النفس واحترام الذات.
- تحسين مستوى التحصيل العلمي.

ومن البرامج الرياضية الهامة، التي تعتمد عليها مدارس أمريكية أخرى لاكتشاف ودعم المواهب، برنامج النشاط البدني الشامل (CSPAP)، وهو منهج متعدد العناصر يوفر فرصة قوية للطلاب للوصول إلى أعلى درجة نشاط بدنياً ورياضياً، ويتضمن تخصيص

60 دقيقة يومياً للنشاط البدني، والدفع نحو تطوير المعارف والمهارات..ينفذ هذا البرنامج بتعاون المناطق التعليمية مع التحالف الأمريكي للصحة والتربية البدنية والترويج.

3- تجربة جنوب إفريقيا

لقد حظيت التربية الرياضية في مدارس جنوب إفريقيا باهتمام كبير خلال السنوات العشر الماضية، وصار لها مكانة متقدمة بين الأولويات في استراتيجية التعليم العام، وفي تقرير نشر مؤخراً في جوهانسبرج، حول دور المدرسة في تقدم الرياضة، ورد أن البحث عن المواهب الرياضية في المدرسة، صار يتم بدءاً من المراحل الأولى، وأن تجميعهم للتدريب وتنمية مواهبهم يتم بشكل منظم في إطار من التعاون بين إدارة المدارس وإدارات الشباب والرياضة والأندية والمؤسسات ذات الصلة بالشأن الرياضي، وفي رحلتها للبحث عن المواهب الرياضية في مدارس المقاطعات الجنوبية، أشار أوين وزميلته مارينا، إلى أن اكتشاف المواهب الجديدة ليس بالأمر السهل، حيث إن الاختبارات والمتابعة تحتاج إلى مزيد من الوقت، وليست كل الاختبارات تفضي إلى اكتشاف الموهبة، بل يجب أن تكون محددة العناصر على نحو متكامل، وتراعي المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل الموهوب، وخصائصه البدنية والنفسية، «لقد نجحنا في اكتشاف مئات الموهوبين، الذين أصبح منهم رياضيون كبار، وقد لاحظنا أن اتجاه الطفل إلى لعبة رياضية بعينها، ليس مقياساً لتفوقه فيها، فقد يكون لا يعرف غيرها، ومن ثم يجب تدريبه واختباره في أكثر من لعبة رياضية، حتى نضعه على الطريق الصحيح، نحو صناعة رياضي متمكن»، وكانت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع حكومة مقاطعة غوتنغ، قد أطلقت برنامج «المبادرة الوطنية لتحديد الموهوبين المهرة رياضياً في المدارس»، ويشارك في هذه المبادرة نحو 300 مدرسة، تضم نحو 180 ألف تلميذ، وبحسب الأهداف المعلنة للمبادرة، فإنها تسعى إلى:

- تشجيع المتعلمين على تبني أنماط الحياة الصحية، لبناء أجسامهم.

- تعزيز ثقافة المشاركة الجماعية.
- التوسع في الأنشطة الرياضية داخل المدارس.
- تنظيم الدورات والمسابقات الرياضية المختلفة بين المدارس.
- احتضان التلميذ الموهوب رياضياً، وإدماجه في تدريبات الناشئين في الأندية الرياضية.

4- التجربة البرازيلية

وهي نموذج قوي على أهمية التخطيط والتوسع في الأنشطة الرياضية المدرسية، وتوطيد الصلة بين الجهات التعليمية والجهات الراعية والممارسة للرياضة الوطنية، وإذا كان البعض قد يذهب إلى أن اكتشاف وتنمية المواهب في كرة القدم على وجه التحديد، هو الاتجاه الذي يحظى بالنصيب الأكبر من الاهتمام، وأن مدارس البرازيل تخرج فيها العديد من لاعبي كرة القدم، الذين نالوا شهرة كبيرة، ليس على المستوى الوطني والقاري فحسب، بل والعالم قاطبة، فإن الألعاب الرياضية الأخرى لها نصيب أيضاً من الاهتمام والرعاية، ويمكن إدراك ذلك من نظرة فاحصة على منهج التربية البدنية في مدارس التعليم الأساسي، فهو مصمم بحيث يسمح للتلاميذ بممارسة غير نوع من الرياضة، بداية من فنون الدفاع عن النفس والألعاب المائية والجمباز والألعاب الفردية، إلى جانب الألعاب الجماعية، ويعد دوري المدارس في المقاطعات البرازيلية من أشهر الدوريات الرياضية على مستوى العالم، حيث يبرز المواهب الناشئة التي تصنع مستقبل الرياضة في البلاد، وكانت دراسة علمية حديثة قد أشارت إلى أن التربية البدنية في المدارس العامة قد ساهمت في تحسين التحصيل الدراسي، وأن النسبة ترتفع في إجادة مادة اللغة الإنجليزية، في الاختبارات الموحدة للطلاب الذين لديهم 56 ساعة من التربية البدنية في السنة، مقارنة بالطلاب الذين لديهم ساعات أقل من ممارسة التربية البدنية.

5- تجربة اليابان

يعتبر المحللون والنقاد وصناع القرار من التربويين والاجتماعيين أن اليابان أمة الـ 120 مليون متفوق لكونها من أوائل الدول ذات الانجاز العالي وتميز أبنائها بشكل ملحوظ في الاختبارات الدولية التحصيلية في العلوم والرياضيات. فاليابان دولة لا تتفوق فقط في مجال التعليم والجهود التي تبذل من أجل الاستفادة من طاقات واستعدادات الأبناء، بل تتفوق كذلك في مجالات الإنتاج والإبداع والإدارة، كما أنها ناجحة بشكل ملحوظ في صناعات الآليات والإلكترونيات ومجموعة كبيرة من الصناعات الخفيفة. من أجل هذا تسعى دول كثيرة لدراسة تجارب اليابان المختلفة ومحاولة التعرف على أسرار هذه النجاحات التي تكمن على ما يبدو في الملامح العامة لنظام التعليم الياباني وهي:

- المركزية واللامركزية في التعليم

تتميز اليابان بشكل عام بمركزية التعليم، أو إن صح القول أنه يغلب عليه طابع المركزية ومن إيجابيات هذا المبدأ توفير المساواة في التعليم ونوعيته لمختلف فئات الشعب على مستوى الدولة بغض النظر عن المقاطعة أو المحافظة التي يولد فيها التلميذ، وبذلك يتم تزويد كل طفل بأساس معرفي واحد، وبغض النظر عن الحالة الاقتصادية لهذه المنطقة، إذ تقرر وزارة التعليم اليابانية الإطار العام للمقررات الدراسية في المواد كافة، بل ويفصل محتوى ومنهج كل مادة وعدد ساعات تدريسها، وبذلك يتم ضمان تدريس منهج واحد لكل فرد في الشعب في أي مدرسة وفي الوقت المحدد له وأعادة لا توجد اختلافات جوهرية تذكر بين المدارس في مختلف مناطق اليابان وكلها تتمتع بمستوى متجانس عالٍ مع التفاوت في نوع التفوق فقط والوزارة مسؤولة عن التخطيط لتطوير العملية التعليمية على مستوى الدولة، كما تقوم بإدارة العديد من المؤسسات التربوية بما فيها الجامعات والكليات المتوسطة والفنية ولكن في الحقيقية لا يعني ذلك أن مركزية التعليم مطلقة في اليابان فهناك قسط أيضاً من

اللامركزية حيث يوجد في كل مقاطعة من مقاطعات اليابان مجلس تعليم خاص بها، ويعتبر السلطة المسؤولة عن التعليم وإدارته وتنفيذه في هذه المقاطعة ويقوم هذا المجلس باختيار الكتب المناسبة لمقاطعته من بين الكتب المقررة التي عادة ما يقوم القطاع الخاص بطباعتها، ولكن بالطبع بعد الحصول على موافقة من وزارة التعليم عليها ويقوم هذا المجلس أيضًا بإدارة شؤون العاملين بما في ذلك تعيين ونقل المعلمين من مدرسة لأخرى، كما يقوم بالإشراف على مؤسسات التعليم الإقليمية وتقديم النصح لها كما أن المعلمين بالرغم من المركزية في الإشراف عليهم، إلا أنهم يتمتعون أيضًا بقسط من الحرية بصفتهم من هيئة صناع القرار بالمدرسة وعلى رأسهم مدير المدرسة وهم يجتمعون في ربيع كل عام لمناقشة وتقرير الأغراض التربوية للمدرسة، والتخطيط لجدول النشاط المدرسي لتحقيق تلك الأغراض التربوية وإعداد ذلك في كتيب كل عام كما يقوم المعلمون كذلك بعقد حلقات بحث كل ثلاثة أشهر لإلقاء البحوث والنقاش حول نظريات التعلم ومشاكل العملية التعليمية وهم يقومون بإدارة مدارسهم دون ضغط ملزم من جانب الوزارة وذلك تحت ظل سلطة اتحادهم ولذلك يشعر المعلمون في اليابان بأهميتهم في صنع القرار لأنهم ليسوا مجرد موظفين تابعين لوزارة التعليم.

- روح الجماعة والعمل الجماعي والنظام والمسؤولية

يركز النظام الياباني للتعليم على تنمية الشعور بالجماعة والمسؤولية لدى التلاميذ تجاه المجتمع بادئًا بالبيئة المدرسية المحيطة بهم، مثل المحافظة على المباني الدراسية والأدوات التعليمية والأثاث المدرسي وغير ذلك فمن الشائع في المدارس اليابانية أن يقوم التلاميذ عند نهاية اليوم الدراسي بكنس وتنظيف القاعات الدراسية، بل وكنس ومسح الممرات أبل والأكثر من ذلك غسل دورات المياه وجمع أوراق الشجر المتساقط في فناء المدرسة وكذلك القمامة إذا وجدت! وكثيرًا ما ينضم إليهم المعلمون في أوقات معينة لإجراء نظافة عامة سواء

للمدرسة أو للأماكن العامة أيضًا مثل الحدائق العامة والشواطئ في العطلة الصيفية، وذلك بدون الشعور بالمهانة أو الذل سواء من قبل التلاميذ أو المعلمين بالإضافة إلى ذلك يقوم الأطفال بتقديم الطعام للحيوانات أو الطيور التي تقوم المدرسة بتربيتها حيث إنه لا توجد شخصية في المدارس اليابانية ولا يوجد عمال نظافة، لذا يأخذ التلاميذ والمعلمون على « الفراش » أو « الحارس » عاتقهم تنظيف المدرسة وتجميل مظهرها الداخلي والخارجي، بل يمتد هذا النشاط إلى البيئة المحيطة بالمدرسة أيضًا وذلك بتعاون الجميع وفي أوقات منتظمة ومحددة ويتضح أوج هذه المسؤولية وروح الجماعة والتعاون والاعتماد على النفس عند تناول وجبة الطعام في المدرسة فمن المعروف أنه لا يوجد مقاصف في المدارس اليابانية، ولكن يوجد مطبخ به أستاذة تغذية وعدد من الطاهيات حيث يتناول التلاميذ وجبات مطهية طازجة تُطهى يوميًا بالمدرسة ويقوم التلاميذ بتقسيم أنفسهم إلى مجموعات إحداها تقوم بتهيئة القاعة الدراسية لتناول الطعام، وثانية مثلًا تقوم بإحضار الطعام من المطبخ، وثالثة تقوم بتوزيع هذا الطعام على التلاميذ بعد ارتداء قبعات وأقنعة وملابس خاصة لذلك وهذا بلا شك يؤكد الإحساس بالمسؤولية وروح الجماعة والاعتماد على النفس والانتماء إلى المدرسة والمجتمع، كما يوفر من ناحية أخرى ميزانية كان يفترض أن تُرصد لهذه الخدمات وتتجلى هذه الروح أيضًا ليس فقط في مجموعات العمل الخاصة بالطعام والنظافة، بل في المجموعات الدراسية التي يقوم بتكوينها المعلم عندما يطلب من التلاميذ الإجابة عن بعض الأسئلة أو حل مسألة مثلًا في الرياضيات أو إنجاز بعض الأعمال أو الأنشطة للفصل، وبعد المشاورات الجماعية بينهم يعلن واحد من هذه المجموعة باسمها الانتهاء من هذه المهمة على أن يعاد تشكيل هذه المجموعات من فترة لأخرى أو حسب ما تحتاج الضرورة من وقت لآخر حتى لا تتكون أحزاب أو تكتلات داخل الفصل وهذا النظام لا يعود التلاميذ الروح الجماعية فحسب، بل القيادة التي تتجلى أيضًا في تعيين شخصية مراقب الفصل أو رائده والذي يقوم

في وقت غياب المدرس بتهيئة الفصل وتنظيمه وحل مشكلاته بما فيها مشاكل التلاميذ بين بعضهم بعضاً ثم أخيراً في نهاية اليوم الدراسي يقوم التلاميذ بعقد جلسة جماعية حيث يجتمعون ويسألون أنفسهم فيما إذا كانوا قد أتموا عملهم اليوم على أكمل وجه أم لا ؟ أم أن هناك قصوراً فيما قاموا به من أعمال ؟ أو هل كانت هناك مشاكل ما ؟ وبلا شك إن هذه الطريقة في التعليم تستهدف روح الجماعة وتحمل المسؤولية والالتزام والقيادة، كما تشكل أيضاً قوة نفسية رادعة لكبح جماح السلوكيات الاجتماعية غير اللائقة تجاه المجتمع وغير الجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء وهو على « الجد والاجتهاد أهم من الموهبة والذكاء الفطري للطفل » يركز اليابانيون على مبدأ عكس ما هو معروف في كثير من الدول، ويتضح ذلك أيضاً من كثرة استخدامهم للكلمات التي تدل على الاجتهاد والمثابرة باللغة اليابانية مثل كلمة "سأبذل قصارى جهدي"، "سأعمل بكل جدية" فالطلاب اليابانيون يؤمنون بنصح مدرسيهم وأبائهم بأن النجاح بل والتفوق يمكن أن يتحقق بالاجتهاد وبذل الجهد وليس بالذكاء فقط، فالجميع سواسية وخلقوا بقدر من الذكاء يكفيهم فكل شخص يستطيع استيعاب ودراسة أي شيء وفي أي مجال وتحقيق قدر كبير من النجاح فيه من خلال بذل الجهد ولذلك يستطيع الطالب أن يدرس أي مقرر دراسي حتى ولو كان لا يتناسب مع ميوله طالما توفرت العزيمة على بذل الجهد والمثابرة فالنجاح والتفوق لا يتحددان باختلاف الموهبة والذكاء ولكن بالاختلاف في بذل الجهد والطلاب اليابانيون من أكثر الطلاب في العالم إقبالاً على الدراسة، لأنهم تعلموا أن السبيل للوصول إلى وظيفة مرموقة هو الاجتهاد وبذل الجهد والمثابرة للقبول بمدرسة ثانوية مرموقة ومميزة ومن ثم جامعة مرموقة أيضاً فيجب على الطلاب خريجي المدارس المتوسطة اجتياز اختبارات صعبة للالتحاق بالمدرسة الثانوية ثم بعد ذلك الجامعة التي يقع اختيارهم عليها، حيث إن دخول المدارس الثانوية والجامعة يتوقف في المقام الأول على نتائج هذه الاختبارات وليس فقط نتائج اختبارات المدارس

المتوسطة أو الثانويةً ومن المعروف عن الطلاب اليابانيين بذل الجهد والاستعداد جيداً لاجتياز هذه الاختبارات، يساعدهم في ذلك الأسرة أيضاً بتوفير الظروف المريحة لاستذكار دروسهم كما يوجد الكثير من الطلاب ممن يلتحقون بمدارس تمهيدية أهلية تختص بإعدادهم لاجتياز هذه الاختبارات وتبعاً لإحصائية لوزارة التربية والتعليم اليابانية، يوجد حوالي مليون ونصف طالب ابتدائي، ومليون طالب مرحلة متوسطة يدرسون في هذه المدارس التمهيدية بعد نهاية اليوم الدراسي بمدارسهم النظامية لإعداد أنفسهم لاجتياز اختبارات القبول بالمدارس الثانويةً ومن الطريف أن يؤدي الطالب اختباراً للالتحاق بهذه المدارس التمهيدية أيضاً! ولذلك فإن رحلة الكفاح الدراسية للطلاب الياباني كلها جد ومثابرة ومشقة إلى أن يستطيع الحصول على القبول بالمدرسة الثانوية ثم الجامعة التي يختارها وليس من الغريب أن يؤدي الطالب اختبار القبول بالمدرسة الثانوية أو الجامعة لاحقاً في أكثر من مدرسة أو جامعة في وقت واحد حتى يتسنى له القبول بإحدى المدارس أو الجامعات التي وضعها مرتبة حسب رغباته ومن النادر حقاً أن يرسب طالب في هذه الاختبارات، ولكن لأن المنافسة شديدة خصوصاً على الجامعات المرموقة المعروفة والتي تطلب عدداً معيناً فقط من المتقدمين حسب طاقتها الاستيعابية، فليس من الغريب أيضاً أن نجد طلاباً بعد فشلهم في القبول بالجامعة التي يرغبونها كدرجة أولى، يدرسون عامًا أو عامين في مدرسة تمهيدية للاستعداد لمحاولة القبول بنفس الجامعة مرة أخرى بالرغم من أنه يستطيع دخول جامعة أخرى ولكنها أقل درجة من التي اختارها وهذا يؤكد مدى المثابرة والجد في تحقيق ما يصبو إليه الطالب ويؤكد أيضاً المقولة اليابانية الشهيرة أربع ساعات نوم تعني النجاح بينما خمس ساعات نوم « أي » أربع ساعات نجاح، خمس ساعات رسوب « أي لتحقيق النجاح لا ينبغي النوم أكثر من أربع ساعات في اليوم! » تعني الرسوب وفي الحقيقة هذا التكالب على الجامعات الكبرى وبخاصة الوطنية منها، يرجع إلى أن القبول بإحدى هذه الجامعات يؤمن

مستقبل الطالب في الحصول على وظيفة مرموقة فمن المعروف مثلاً أن جامعة "طوكيو" تقوم بتخريج رجال الوظائف البيروقراطية العليا، وجامعة "واسيدا" تقوم بتخريج السياسيين والصحفيين، وجامعة "كييو" تقوم بتخريج رجال الأعمال التنفيذيين وهكذا، لذلك فقبول الطالب في إحدى هذه الجامعات الكبرى يحدد مسار مستقبله بعد تخرجه ومن المعتاد أيضاً أن يلتحق خريجو هذه الجامعات بالشركات الكبرى والهيئات الحكومية التي توفر لهؤلاء الشباب مزيداً من التدريب في مجال عملهم وذلك بإرسالهم في بعثات خارجية أو داخلية لمزيد من الدراسة في مجالات معينة تتعلق بمجال العمل أمثل الفرع الأكبر « جحيم الاختبارات » ولكن بلا شك إن هذا النظام في القبول والذي يعرف بـ للطلاب وقمة التوتر النفسي الذي يؤدي في بعض الأحوال إلى انتحار بعض الطلاب لعدم تمكنهم من الالتحاق بالجامعة التي يرغبونها.

- الكم المعرفي وثقل العبء الدراسي

من المعروف أن نظام السنة الدراسية اليابانية يختلف عن معظم دول العالم حيث تبدأ الدراسة في الأول من شهر أبريل الميلادي وتنتهي في واحد وثلاثين مارس من العام التالي ويعتبر عدد الأيام الدراسية وعدد الساعات في السنة أطول عدداً مقارنة بأي دولة أخرى، حيث يبدأ اليوم الدراسي عادة للطلاب من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الرابعة تقريباً، أما المعلمون فعملهم حتى الساعة الخامسة ولكنهم يظلون في عملهم حتى السادسة والسابعة مساءً بالإضافة إلى ذلك تقل عدد العطلات التي تنقسم إلى عطلة الربيع والتي لا تزيد على عشرة أيام، وكذلك نفس المدة لعطلة بداية السنة الميلادية، ثم العطلة الصيفية التي تتراوح من أربعين يوماً حتى الشهر والنصف وعلاوة على ذلك يقوم طلاب المدارس بالذهاب إلى المدرسة أثناء العطلة الصيفية لبعض الأيام تبعاً لبرنامج محدد مسبقاً، بالإضافة إلى تكليفهم بالقيام بواجبات ومشروعات تتطلب منهم جهداً ليس بالقليل أثناء العطلة كما يارسون

طوال العطلة نشاطات رياضية مثل السباحة وغيرها بالمدرسة بشكل منتظم حسب برنامج العطلة المحدد مسبقاً من قبل المدرسة وكتيجة ربما تكون طبيعية لهذا الجهد الدراسي خلال العام، ويحصل الطالب الياباني على أيام دراسية أكثر من أقرانه ف دول أخرى، ويحصل على درجات تفوق أقرانه في الدول المتقدمة في مجالات المعرفة والمقررات الدراسية مثل الرياضيات والعلوم ويقال أن مستوى التلميذ الياباني في سن الثانية عشرة يعادل مستوى الطالب في سن الخامسة عشرة في الدول المتقدمة وهذا يدل على الرقي النوعي للتعليم في اليابان لاختبار مدى «المؤسسة العالمية من أجل تقويم التحصيل التعليمي» وتبعاً لإحصائيتين أجرتهما الاستيعاب في مجال العلوم والرياضيات، حصل تلاميذ المدارس الابتدائية اليابانية على أعلى النقاط من بين تلاميذ المدارس الأجنبية الأخرى كما جاءت نتيجة طلاب الثانوية اليابانيين من أعلى الدرجات أيضاً ولكن وزارة التعليم اليابانية سعت منذ سنوات إلى تقليل عدد أيام الدراسة للتخفيف عن التلاميذ والطلاب وتشجيعهم على الاستمتاع بوقتهم وقد استمر النقاش حول هذا المشروع سنوات حتى تقرر إنجازه بمجلس النواب على مراحل، وذلك بجعل يوم السبت الثاني والرابع من كل شهر إجازة بدلاً من الدراسة نصف يوم، ومنذ العام 2002 م بدأ تطبيق نظام الدراسة خمسة أيام في الأسبوع فقط من الاثنين إلى الجمعة، ورغم ذلك مازال الكثير من الطلاب يذهبون إلى المدارس أيام السبت لحضور النشاطات الطلابية، أو يذهبون أيام السبت للمدارس والفصول الخاصة التي تساعدهم في تنمية قدراتهم وكثيراً ما يقال أن نظام التعليم الياباني قبل الحرب العالمية الثانية كان يعتمد على الحفظ عن ظهر قلب، ولكن اليوم يقال أيضاً أنه يتسم بالمرونة والذكاء والمبادرة بدرجة كبيرة، وعموماً هذه الأشياء من الصعب قياسها، ولكن بشكل عام ربما يغلب طابع الحفظ أيضاً وخصوصاً إذا تصورنا ذلك من خلال الكم المعرفي الهائل الذي

يدرسونه في مختلف المواد، وكذلك نظام الكتابة اليابانية الذي يتطلب الكثير من الجهد في حفظ مقاطع الكتابة الخاصة بهذا النظام.

- الحماس الشديد من الطلاب وأولياء الأمور للتعليم وارتفاع المكانة المرموقة للمعلم حتى يتسنى لنا فهم المزيد عن نظام التربية الياباني وبخاصة هذا الاجتهاد والجدد من قبل الطلاب والآباء والمدرسين، يجب أن ندرك نقطة مهمة وهي أن هذا النظام ربما يعكس الحماس الزائد للشخصية اليابانية تجاه التعلم هذا الحماس الزائد ربما يكون له عوامل كثيرة مثل طبيعة الشخصية اليابانية الفضولية التي تبحث عن الجديد دائماً، وكذلك خبرة اليابانيين في استقبال الكثير من الثقافات المختلفة وتطويرها لثقافتهم ولكن العامل الأهم ينبع من حضارة شرق آسيا بشكل عام وموقفها من التعليم فقد ركز الصينيون منذ القدم على أهمية التعليم، حيث كانت قوة الحكام قديماً تقاس بما يتمتعون به من علم ومعرفة، وكان اختيار كبار موظفي الدولة أيضاً على أساس ما يتمتعون به من معارف وهذه الأفكار هي نتاج وهي فلسفة أكثر منها ديانة ولكنها تأخذ طابع الطقوس، «كونفوشيوس» الكونفوشيوسية للفيلسوف الصيني الدينية قليلاً وقد تأثرت بها الصين وكوريا واليابان أيضاً وتركز هذه الفلسفة على نظام اجتماعي على أساس قواعد أخلاقية يحكمه حكام ذوو علم ومعرفة وخلق كريم، ويكون الولاء لهؤلاء الحكام والآباء ومن في حكمهم هو دعامة هذا النظام كما تؤكد هذه الفلسفة النظام العقلاني للطبيعة وأهمية العلم والمعرفة والجدد في طلبها والعمل الشاق وقد تكون هذه المفاهيم هي التي تقف وراء حماس الياباني الشديد تجاه العلم والمبادئ الأخلاقية أيضاً ونشير هنا أيضاً إلى دور المعلم في العملية التعليمية في اليابان في مختلف المراحل، حيث إن هذا الدور يعكس اهتمام اليابانيين بالتعليم وحماسهم له، ومدى تقديرهم للمعلمين، فالمعلمون حتى الآن يحظون باحترام وتقدير ومكانة اجتماعية مرموقة، ويتضح ذلك من خلال النظرة الاجتماعية المرموقة لهم، وكذلك المرتبات المغرية التي توفر لهم حياة

مستقرة كريمة ويتساوى في ذلك المعلمون والمعلمات ويتضح كذلك من خلال التهافت على شغل هذه الوظيفة المرموقة في المجتمع فمعظم هؤلاء المعلمين هم من خريجي الجامعات ولكنهم لا يحصلون على هذه الوظيفة إلا بعد اجتياز اختبارات قبول شاقة، تحريرية وشفوية وبالطبع نسبة التنافس على هذه الوظيفة شديدة أيضاً، وهم بشكل عام يعكسون أيضاً نظرة المجتمع إليهم، ويعكسون أيضاً صورة الالتزام وروح الجماعة والتفاني في العمل عند اليابانيين فهم إلى جانب عملهم في المدرسة وقيامهم بتدريبات ودراسات لرفع مستوياتهم العلمية، فهم يهتمون بدقائق الأمور الخاصة بتلاميذهم كما يقومون بزيارات دورية إلى منازل التلاميذ أو الطلاب للاطمئنان على المناخ العام لاستذكار التلاميذ من ناحية، ومن ناحية أخرى يؤكدون التواصل مع الأسرة وأهمية دور الأسرة المتكامل مع المدرسة، وأخيراً يؤكدون المقولة العربية أيضاً: قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولاً... إما عن احترام المعلم من قبل الطلاب ففي الآونة الأخيرة تفتت ظاهرة الاستهانة بالمعلم من قبل الطلاب، حيث زادت عدد حالات العنف المسجلة ضد المعلمين في المدارس لتصل عدد الحالات إلى 2018 حالة للعام الدراسي 2005، وتشير التقارير بأن 38٪ من المعلمين يتعرضون للإهانة أو الاعتداء وإحصائياً فإن كل طالب عنيف (يُهين - يسيء التصرف) تجاه 18 من الأساتذة يعزى السبب في استمرار تزايد هذه القضايا إلى عدم ضبط المدارس وبشكل فوري تصرفات الطلاب واتخاذ الإجراءات المناسبة تجاهها ومعالجتها لمنع الطلاب من تكرارها مجدداً، حسب ما قاله أحد مسؤولي وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا كما أن هناك ظاهرة بدأت تبدو للعيان بالرغم من جهود إدارات المدارس وأولياء الأمور من إخفاءها أو على الأقل عدم إعطاءها الأهمية اللازمة، وهي ظاهرة العنف بين الطلاب في المدارس، وتشير الإحصاءات أن أكثر حالات الانتحار بين طلاب المدارس نتيجتها العنف بين الطلاب، فكثير من الطلاب خاصة المتميزين أو ضعاف الشخصية يمارس

ضدهم العنف من مجموعة من الطلاب الأكثر قوة أو نفوذ، مما يسبب لهم على مر الوقت الخوف اليأس، خاصة أن المجتمع المحيط بهم مثل الأسرة أو المعلمين الذين لا يعطونهم الفرصة للتعبير عن مشاكلهم، كما يزداد الخوف والرعب لدى الطالب لأنه يعلم مسبقاً بأن أحداً لن يساعده فيفضل السكوت عن ما يواجهه من عنف حتى يصل به الأمر للانتحاراً ربما يكون للملامح النظم التعليمي في اليابان مساوئ أو عيوب كثيرة - كما قد يعتقد معظم التربويين في المجتمعات الأخرى- إلا أن هذه المعتقدات أو الملامح شكلت فلسفة أمة تقدمت على أرقى المجتمعات في العلم والإنتاج بالرغم من حجم الدمار الذي خلفته آثار القنابل الذرية التي أُلقيت عليها في نهاية الحرب العالمية الثانية فتجارب اليابان الرائدة في تعليم تلاميذها مشهود لها عالمياً، حتى أن عالم الإبداع المعروف ذكر أن هناك عشرة دروس يمكن استخلاصها من جهود دولة اليابان في "Paul Torrance" تورانس تنمية قدرات أبنائها الموهوبين والمتفوقين، وذكر الآتي:

1. يهتم المعلمون في اليابان بالأطفال الموهوبين والمتفوقين عن طريق تنمية القدرات والمهارات عند مختلف الأطفال وتنمية الإبداع لديهم. إن ما يولد وينمي الابتكار - بالنسبة لليابانيين- هو رؤيتهم العميقة للوحدة بين الأضداد التي تتمثل في اعتقادهم أو إيمانهم بأهمية الجمع بين النقيض كالمنطق والحدس، والتطابق وعدم التطابق، والقسر والمودة، والإحساس الجمالي والحس العلمي، والتقليد والأصالة، والإخلاص والوفاء للوطن والحس الدولي.
2. عدم وضع قيود على التميز والتفوق، فلا حاجة لتوجيه اللوم أو النقد أو السخرية لفرد معين لكونه يعمل بجد تام، أو يلعب بجد تام، أو يقوم بأداء عمله بطريقة حسنة أو ما شابه ذلك، فهم يعتبرون أم كل عمل ليس بالضرورة أن يكون من ورائه عملية خلق أو إبداع، أو أن كل محاولة ليس بالضرورة أن تكون ناجحة.

3. المساعدة على تنمية مواهب وقدرات الأطفال قبل سنوات الالتحاق بالمدارس حيث تثار وتوجه دوافعه ويشجع بحماس لإظهار مهاراته الابتكارية.
4. النظر إلى كل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوباً أو متفوقاً، حيث يتعاون الآباء والإداريون في المدارس في التخطيط والمتابعة، وحيث تستخدم طرائق التدريس المناسبة والخاصة، والأدوات التعليمية والأنشطة التي تصلح جميعها لكل تعليم وكل طفل.
5. روعي في وضع وتعميم الأدوات التي يستخدمها الأطفال الصغار تحت إشراف الآباء أن تنمي الابتكار والإبداع عند الصغار، وأن تساعد على إظهار مواهبهم. فالكتب والأدوات تضم العديد من الأعمال والواجبات التي تنمي الابتكارية عند الطفل.
6. التدريب الجماعي أو تدريب الفريق على الابتكارية، حيث يوجد الكثير من المجتمعات والمدارس اليابانية التي تتيح الفرصة أمام الصغار لاكتساب الخبرات عن طريق التدريب الجماعي لأنشطة تتضمن تدريبات ومشكلات.
7. إن تعاون الآباء والمعلمون في تنمية المهارات التي تؤدي إلى الابتكارية من العناصر الأساسية في العملية التربوية في المنزل والمدرسة والمجتمع، حيث يقوم كل فرد بالتدريب عليها والمثابرة في أداء العمل، بحيث يعتبر ذلك منهجاً أساسياً في حياته.
8. البحث المستمر عن أفكار وإبداعات جديدة، حيث يرعى رجال التربية ورجال الأعمال والصناعات والحكومة اليابانية كل ما يصقل ويغذي العالم بالأفكار والمعلومات الجديدة، وحيث ينظر إلى العاصمة "طوكيو" بأنها ستكون العاصمة العالمية الأولى في المعلومات الخاصة بالتقدم الصناعي في المجتمع المعاصر، والتقنيات التي بلغت أرقى المستويات العالمية.
9. التعليم بالتوجيه الذاتي، حيث انتشر هذا النوع من التعليم، وله تقديره في مجتمع الياباني، وحيث تتوفر أنواع عديدة من برامج الخدمات التعليمية، وحيث يمكن

للمعلمين والإداريين وغيرهم الحصول على مؤهلات ودرجات علمية عن طريق التعليم الذاتي.

10. النظرة البعيدة التي تطبع المستقبل للثقافة اليابانية بطابع يؤثر بدرجة كبيرة على تعليم العباقرة والمتفوقين من الأطفال في المجتمع الياباني، وحيث يعتبر ذلك مرجعاً للمعلمين في اليابان، وأينما يوجد فرد فهناك التأكيد القوي على النظرة البعيدة.
تجارب عربية

وفي الدول العربية، ثمة تجارب معتبرة للنهوض بالتربية الرياضية في المدارس، والسعي إلى اكتشاف ودعم المواهب الناشئة منذ وقت مبكر، وتتعاون في ذلك وزارات التربية والتعليم مع وزارات الرياضة وكذا مع الأندية الرياضية، ولناخذ التجربة المغربية وكذا التجربة البحرينية على سبيل المثال لا الحصر:

1- التجربة المغربية

حيث اتسعت فسحة النشاط الرياضي في المدارس العامة، وصار لها (معلم/مدرّب)، حاصل على تخصص رياضي جامعي، وله خبرة تراكمية من خلال الدورات التدريبية النظرية والعملية التي تنظم له، إلى جانب ذلك أنشأت وزارة الشباب والرياضة، العديد من المدارس التابعة لها، والتي تمثل وسيلة فاعلة لتمكين «الأطفال المتراوحة أعمارهم ما بين 6 و12 سنة، من الاستئناس مع ممارسة العديد من الأنواع الرياضية، وذلك من تأطير مربين رياضيين ذوي شواهد معترف بها من طرف الدولة، ومن خلال دورات تهدف إلى اكتشاف القدرات الذاتية لكل طفل»، وتسعى هذه المدارس الرياضية إلى:

أولاً: على المدى القصير: استغلال وقت الفراغ بالنسبة للأطفال لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية المفضلة، وكذا الاستئناس والتعرف على مختلف الأنواع الرياضية.

ثانياً: على المدى المتوسط: التنقيب عن المواهب في سن مبكرة من أجل صقلها والتحاقها بمراكز رعاية الناشئين.

ثالثاً: على المدى البعيد: اكتساب مهارات حركية في جميع التخصصات الرياضية.

2- التجربة البحرينية

اعتمدت مملكة البحرين في العام قبل الماضي، ما يعرف ببرنامج اكتشاف المواهب الرياضية في المدارس الحكومية، وهو نتاج شراكة بين وزارة التربية والتعليم والمؤسسة العامة للشباب والرياضة واللجنة الأولمبية البحرينية، ويهدف البرنامج إلى البحث واكتشاف المواهب الرياضية لدى الطلاب في مدارس المملكة للبنين والبنات ... وبحسب المشرف العام على البرنامج، فإن مرحلة الاختيار، وهي المرحلة الأساس في اكتشاف المواهب الرياضية، تعتمد آلية تنظيمية متدرجة، تبدأ من الفئات العمرية الأقل، وأنها تعد فرصة لتعليم الكثير من الجوانب السلوكية الإيجابية، وحصول الطلاب على التكيف مع العمل ضمن فريق، فضلاً عن الجوانب الصحية لممارسة الرياضة، وأن الشراكة بين وزارة التعليم والمؤسسة العامة للشباب والرياضة واللجنة الأولمبية الوطنية، إنما تهدف إلى جعل هذا البرنامج ناجحاً، حيث إنه يضع الموهبة على الخطوة الأولى للنجومية الرياضية، وينعكس على أهم المكاسب بين التدريب والمجالات التعليمية، وبحسب أحمد الدرازي المدير الفني للعبة المبارزة، وأحد الأعضاء الفاعلين في البرنامج، فإن «الاختبارات الجارية اليوم لاكتشاف المواهب واعدة بمستقبل مشرق، خاصة في ظل الدعم اللا محدود من قبل الجهات الراعية»، وأشار خالد خلفان المسؤول عن إدارة لعبة التيكوندو في البرنامج، إلى أن «البرنامج يعد رائداً في المنطقة، وهو فرصة للتعرف على أحدث التطورات في عالم الإعداد البدني للفئات الناشئة، ويعكس الالتزام بتطوير قاعدة الرياضة في مملكة البحرين»

البرامج الاثرائية اللازمة لتعليم الموهوبين والمتفوقين

إن ما يواجهه المجتمع العالمي في عصرنا الحالي من العديد من التحديات والقضايا والمشكلات ، يجعلنا نوجه اهتمامنا الى اكتشاف أبنائنا الموهوبين والتعرف عليهم ، وتقديم سُبُل الدعم والمساندة لهم ، في ضوء احتياجاتهم وقدراتهم ، بالقدر الذي يمكنهم من استغلال طاقاتهم بما يعود بالنفع على المجتمع ، والمساهم في التغلب على مشكلاته والقضايا التي تواجهها ، فالموهوبين في أي مجتمع ثروة بشرية لا يمكن تجاهلها ، ولا بد من الحفاظ عليها ، والاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم الإبداعية.

وعلى عكس ما يعتقد البعض ، يتسم معظم الطلبة الموهوبين بالكرم تجاه غيرهم وباتساق شخصياتهم. الأمر الذي يجعلهم أفراداً منتجين في المجتمع ، ويسهمون في عمليات التطوير والتغيير ، فبوسع هؤلاء الطلبة الحفاظ على مجتمعاتهم ، والصعود بها الى أعلى قمم المستقبل ، والمساعدة في حل المشكلات ، بفضل مشاركتهم وما يتمتعون به من قدرات إبداعية وقيادية.

إننا نعتقد أن للطلبة الموهوبين احتياجات خاصة لا تستطيع مناهج التعليم العام الموجودة في نظمنا التعليمية الوفاء بها ، ومن الأهمية بمكان أن تكتشف المدارس الطلبة الموهوبين وترعاهم الرعاية التربوية المتكاملة ، حتى تضمن توفير بيئة التعلم المناسبة و فرص تنمية قدراتهم وإمكاناتهم على أفضل نحو مستطاع ، ومن هنا تقع المسؤولية على عاتق المدرسة والمعلم في الكشف المبكر عن الطلبة الموهوبين وتقديم استراتيجيات التعلم الملائمة لهم وإثراء مناهجهم والوفاء باحتياجات أبنائهم من أصحاب الموهبة.

لا يعد تعريف الموهبة عملية سهلة ، رغم ماله من تأثير كبير في التعرف على الطلبة الموهوبين ، وتحديد أنواع الخدمات والبرامج الخاصة الملائمة لهم وكانت التعريفات السابقة لمصطلح الموهبة تركز على معامل ذكاء الفرد أو أدائه المدرسي، فعلى سبيل المثال كان الطلبة

الذين يزيد معدل ذكائهم عن 130 ، أو الذين ينتمون الى أعلى فئات فصولهم أداءً في الامتحانات ، يوصفون بوصفون بأنهم موهوبون ويُلحقون في معظم الأحيان بفصول خاصة أو يُدرس لهم منهجاً أكثر تقدماً من مناهج أقرانهم وكانت التعريفات السابقة تستبعد الطلبة الذين يُظهرون موهبة متميزة في مجالات أخرى كالموسيقى أو الفنون أو الرياضة البدنية أو القيادة وما الى ذلك ، وعندما طرح جيلفورد Guilford في الخمسينات من القرن الماضي تعريفه للذكاء الذي يفيد بأنه يتكون من قدرة عقلية واحدة رفق فقط حتى تقاس بمعامل الذكاء ، بل كان رأيه أن الذكاء ماهو إلا مجموعة متنوعة من القدرات الذهنية والإبداعية واستمر باحثون آخرون أمثال كاتل ورينزولى وتورانس (Cattell,1971,Renzulli,1978,Torrance,1965) في التوسع في المفهوم السابقة لتشمل موهبتي الإبداع والأداء بصور أخذة في التزايد.

وفي أثناء فترة إدارة الرئيس ريجان للولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينات من القرن الماضي ، صدر القانون العام 100-297، والمسمى قانون جاكوب.ك.جافيتز لتعليم الطلبة الموهوبين لعام 1988، والذي نص على "يعنى مصطلح - طلبة موهوبين - الأطفال والشباب الذين يتصفون بالقدرة على أداء متميز في مجال القدرات الإبداعية والفنية والقيادية أو في مجالات دراسية محددة ، والذين يحتاجون لخدمات وأنشطة لا توفرها المدرسة في العادة لتنمية هذه القدرات الى حدودها القصوى"أ وكانت لأبحاث رينزولى وزملائه دوراً هاماً في تعريف الموهبة ، وأنها تتكون من تفاعل ما بين ثلاث سمات لا بد من توافرها جميعاً لدى الموهوب بالفعل، وتشتمل تلك السمات أو الأنماط السلوكية:

- 1- ذكاء يفوق المتوسط كما يتضح من انتهاء إنجاز الطالب في الفصل الى الفئة العليا ، والتي تشمل نسبة من الطلبة تتراوح ما بين 5-10٪.
- 2- التزاماً قوياً بأداء المهام ، كما يتضح من مثابرة الطالب وإنجازه.

3- مستوى مرتفعاً من الإبداع، كما يتضح من اتباع الطالب طرائق مبتكرة في التفكير توصله الى حلول وتعريفات جديدة للمشكلة.

ولقد تغيرت تعريفات الموهبة بصورة مذهلة عبر السنوات السابقة نتيجة للتوسع في تصور الذكاء وتنقيحها وتضمن تقرير التميز القومي : دعوى لتنمية الموهبة في أمريكا (1993) الذي كتبه مجموعة استشارية من أجل قانون جافيتس (Gearhart, Weishahn & Gearhart, 1996)، على تعريف يعكس على أفضل صورة المعلومات والتفكير على المستوى القومي في الوقت الحاضر، وفيما يلي تعريفها للموهوبين:

- يتصف الأطفال والشباب من أصحاب الموهبة الفذة بمستويات أدائهم الرفيعة من الإنجاز أو بقدرتهم الكامنة على مثل هذا الأداء عند مقارنتهم بمن يماثلونهم في العمر والخبرة وينتمون الى بيئة مشابهة.

- يُبدى هؤلاء الأطفال والشباب قدرة عالية على الأداء الذهني والإبداعي والفني ، ولديهم قدرات قيادية غير عادية، أو يتفوقون في موضوعات دراسية بعينها. وهؤلاء بحاجة الى خدمات وأنشطة لا تتوافر عادة في المدارس. كما تتوافر الموهبة لدى هؤلاء الأطفال والشباب المتمين الى كافة المجموعات الثقافية والمستويات الاقتصادية وكافة ميادين إنجاز البشرية.

خصائص الموهوبين والمتفوقين

المهارات الحركية: ومن السلوكات الدالة عليها: يمشي ويتسلق ويركض بصورة متوازنة في سن مبكرة يستطيع التحكم بسهولة بأدوات صغيرة كالمقصات والأقلام ويستطيع نسخ الكلمات والصور ويتعامل مع الأدوات جيداً.

الخصائص العقلية: ومن السلوكيات الدالة عليها: يقرأ الإشارات وحتى الكتب أيجل مسائل رياضيةأ يستخلص علاقات بين أفكار متباعدةأ يتذكر الأحداث والحقائق يهتم بالقضايا الاجتماعية والأخلاقيةأ لديه قدرة على الانتباه لفترة طويلةأ يسأل لماذا.

الخصائص الاجتماعية: ومن السلوكيات الدالة عليها: يشفق على الآخرين ويتعاطف معهمأ واثق بنفسه ومستقلأ ينظم ويقود نشاطات الجماعةأ يبني علاقات جيدة مع الأطفال الأكبر سنأ والراشدينأ يحترم ويقدر أفكار الرفاق والمعلمين وآرائهمأ يعترف بحقوق الآخرينأ لا يجب تدخل الآخرين في شؤونه الخاصة.

الخصائص الإبداعية: ومن السلوكيات الدالة عليها: يتمتع بخيال قويأ يستمتع باللعب بالكلمات والأفكارأ يظهر مستوى متطورأ من الحس بالدعابة اللفظيةأ يستخدم الأدوات والألعاب والألوان بطرق تخيليةأ يعزف على آلة موسيقية.

الخصائص الخاصة: ومن السلوكيات الدالة عليها: يمارس ألعاب رياضية بشكل جيدأ يغنيأ يجمع طوابع أو عملات أو بطاقاتأ غالبأ ما يظهر قدرة متميزة في مجال ما.

إن أهمية تعرف الطالب إلى الخصائص السلوكية التي يتميز بها الموهوبون تسهم في اكتشاف الذات وتحديد مجالات الاهتمام، والتخفيف من المشكلات والمعاناة التي قد يواجهها الموهوب جراء عدم تفهم الآخرين له، والتخفيف من حدة التأثير بسخرية الأقران.

وإن وعي الأسرة ومعرفتها بخصائص طفلها الموهوب يسهم في تطوير قدراتها على ملاحظة هذه الخصائص والتعامل معها بإيجابية، ورصدها بهدف تنميتها وتطويرها، وتجنب الممارسات الخاطئة التي قد تعيق تألقها، وتعزيز خصائص الموهبة لدى الطفل من خلال توفير المصادر، وإثراء البيئة المحيطة الداعمة لمجالات التميز لديه، والعمل على توجيهه إلى النشاطات الملائمة، وترشيح الطفل للبرامج التعليمية الخاصة بالموهوبين، والتعاون مع المؤسسة التعليمية في تربية الطفل وتنشئته وتوجيه طاقاته.

ومن أبرز الخصائص المعرفية للموهوبين والمتفوقين ما يلي:

أولاً: إدراك النظم الرمزية والأفكار المجردة: فهم يظهرون قدرة فائقة على تعلم النظم اللغوية والرياضية ومعالجتها في مرحلة مبكرة من العمر وأسرعان ما يُعرفون لدى الوالدين والمعلمين بمهاراتهم في هذه الجوانب.

ثانياً: حب الاستطلاع: فهم يكشفون في سن مبكرة عن رغبة قوية في التعرف على العالم من حولهم وفهمه من خلال قوة ملاحظتهم وطرحهم تساؤلات تبدو غير منسجمة مع مستواهم العمري أو الصفي الأمر الذي يتطلب جدية الراشدين في الاستجابة لهذه التساؤلات التي تعتبر عنصراً هاماً في بناء الشخصية الاستكشافية وتقويتها لدى الطفل.

ثالثاً: الاستقلالية: فالموهوب والمتفوق يتميز بنزعة قوية للعمل منفرداً ولاكتشاف الأشياء بطريقة الخاصة بأقل قدر من التوجيه من قبل المعلمين أو الوالدين وهذا يشير إلى وجود دوافع داخلية بدلاً من الدوافع الخارجية التي تستند إلى أساليب المكافأة والعقاب كما هو لدى الطالب العادي.

رابعاً: قوة التركيز: فالموهوب والمتفوق يتمتع بقدرة فائقة على التركيز على المشكلة أو المهمة التي يقوم بمعالجتها ويرافق هذه القدرة على التركيز طول مدة الانتباه وتلعب هذه القدرات دوراً مهماً في تحقيق إنجازات على مستوى المهنة أو التخصص في المستقبل وتشير الدراسات إلى أن العلاقة طردية بين الذكاء وبين عدد ساعات التركيز.

خامساً: قوة الذاكرة: يوصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون باتساع معارفهم وعمقها وقدرتهم على اكتساب كم هائل من المعلومات حول موضوعات متنوعة واختزانها وتجدد الإشارة إلى أن الذاكرة القوية تعتبر أعظم سلاح عقلي يمتلكه الفرد وتشير الدراسات إلى أن معاملات الارتباط عالية بين الذكاء والذاكرة والنجاح في الامتحانات.

سادساً: الوله بالمطالعة: يوصف هؤلاء الأطفال بأنهم مهوسو كتب مولعون بالقراءة وقراءاتهم متنوعة متبحرة ويفضلون قراءة كتب في مستوى كتب الراشدين كما أن استعدادهم للقراءة يظهر في سن مبكرة قد يكون في سن الثالثة.

سابعاً: تنوع الاهتمامات: فهم يتصفون بتنوع اهتماماتهم وهواياتهم وكثرتها ومن أبرزها جميع الأشياء وترتيبها مثل الطوابع والعملات القديمة والبطاقات البريدية والصخور والصور وغيرها.

ثامناً: تطور لغوي مبكر: فهم يظهرن مستويات متقدمة من التطور اللغوي والقدرة اللفظية وتكون حصيلتهم من المفردات متقدمة على أبناء عمرهم أو صنفهم ويستخدمون تعابير لغوية في جمل مفيدة وتراكيب معقدة ويتسم سلوكهم اللفظي بالطلاقة والوضوح. أما الخصائص الانفعالية للموهوبين والمتفوقين فتتمثل في أنهم يتمتعون باستقرار عاطفي واستقلالية ذاتية وكثيرون منهم يلعبون أدواراً قيادية على المستوى الاجتماعي في شتى مراحل دراستهم كما أنهم أقل عرضة للاضطرابات الذهانية والعصابية من الأطفال العاديين ويبدون سعادة يجبهم زملائهم. كما أنهم يتصفون بما يلي:

أولاً: النضج الأخلاقي المبكر: حيث يكون لديهم إدراك قوي لمفهوم العدالة في علاقاتهم مع الآخرين وينشغلون بنشاطات مرتبطة بالعدالة الاجتماعية والمساواة كما أنهم يهتمون بمشكلات الآخرين ويميلون لتقديم المساعدة لهم وتكون لديهم قدرات على التمييز بين الصواب والخطأ ويتطور لديهم نظام من القيم في مرحلة مبكرة كما أنهم يببالغون في نقد الذات ونقد الآخرين ويفضلون اللعب مع من هم أكبر منهم سناً.

ثانياً: حس الدعابة: فهم يلجأون إلى استخدام النكتة اللاذعة أو المبطنة وقد يظهر ذلك من خلال التواصل اللفظي أو على شكل رسومات أو كتابات أو تعليقات ساخرة من دون أن يقصد بها إيذاء الآخرين.

ثالثاً: القيادة: فهم يمتلكون قدرة غير عادية على التأثير على الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم.

رابعاً: الحساسية المفرطة والحدة الانفعالية: فهم يظهرون عادة حساسية شديدة لما يدور حولهم وكثيراً ما يشعرون بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من الأطفال العاديين ويتميز بعضهم بحدة الانفعالات في استجاباتهم الأمر الذي يعرضهم لمشكلات في البيت والمدرسة ومع الرفاق. وتعتبر هذه السمة المظهر الأكثر وضوحاً في النمو العاطفي للطفل الموهوب والمتفوق وهي القوة المحركة للموهبة.

خامساً: الكمالية: وأبرز ما يميزهم التفكير بمنطق كل شيء أو لا شيء وأنها يضعون معايير متطرفة غير معقولة ويسعون بشكل قهري لبلوغ أهداف مستحيلةً ويقيمون ذواتهم على أساس مستوى الإنجاز والإنتاجية.

مناهج تعليم الموهوبين: الأثراء والتسريع

المناهج والبرامج المعتمدة

النظرة الجديدة للتربية الشاملة، تعنى بوضع برامج تطور القدرات المميزة والضعيفة لدى كل التلاميذ. وبما أن الموهوبين ثروة لكل المجتمعات يجب تطوير قدراتهم بالكشف عنهم ومساعدتهم ودعمهم لجعلهم يفيدون مجتمعاتهم بتفوقهم وقدراتهم. وقد اعتمدت برامج واساليب عديدة لرعايتهم والاهتمام بهم في المدارس لسببين هما:

- تطوير موهبتهم وقدراتهم في المسار الصحيح يساعدهم على نفع أنفسهم ومجتمعهم.
- خلق جو تربوي لمتابعة قدراتهم المميزة.

وقد تختلف البرامج أو المناهج المعتمدة مع الموهوبين بحسب النظريات والأوليات المعتمدة لكن معظمها يركز على ثلاث نقاط أساسية هي:

- الاهتمام بالطالب لتشجيعه على تطوير قدراته.

- الأخذ في الاعتبار سرعته في التعلم لإعطاء معلومات جديدة.

- تعديل مضمون البرامج وذلك بتعميق الأفكار وإدخال مواضيع عدة، مثل إدخال

المفاهيم المجردة، مثل الديمقراطية، والسلام، والإخلاص.

أكد كيرك وآخرون (Kirk et al.,2003) أهمية التركيز على زيادة حب الطفل

الموهوب للتعلم وضرورة دراسة المحيط التعليمي، حيث يطور الموهوب ابداعه واستقلاليته،

وبحسب الإمكانيات ونوعية البرامج الموجودة في المدرسة، علينا اختيار المحيط التعليمي

المناسب كالتالي:

1- الالتحاق بصف عادي ويتم دعم الموهوب من خلال تعديل الدروس في

الصف.

2- الخروج من الصف في أوقات معينة لتطوير قدراته المميزة في غرفة مستقلة داخل

المدرسة.

3- الخروج من المدرسة في أوقات معينة. لمقابلة مختصين في الناحية الإبداعية التي

يتفوق فيها التلميذ (مهندس كهربائي، نحاس، موسيقي، محاسب... الخ).

4- المشاركة في الأبحاث بأن يطلب إليه إجراء بحث حول موضوع معين.

5- الالتحاق بمدرسة خاصة (أو صف للموهوبين) وذلك لتطوير قدراته المميزة.

لا شك أن التلميذ الموهوب يشكل في الصف تحدياً لزملائه؛ فهو يتفوق على رفاقه

أحياناً بنسبة عالية لا سيما في المراحل الدراسية المتقدمة، وقد يحار المعلم كيف يعلم فهو ملزم

بتوسيع معلوماته الشخصية قبل تعليم الولد الموهوب.

فالهدف التربوي من تعليم الموهوب ليس إعطائه دروساً أكثر لملء وقت فراغه بل

تشجيعه على التفكير والإبداع والابتكار ولكي يستطيع المعلم مساعدته يجب أن يكون

صبوراً ومشجعاً وناضجاً وذا خبرة ويقظة عميقتين

تهدف الأساليب والبرامج المعتمدة مع الموهوب إلى تقوية قدراته الذهنية، وذلك بتطوير استراتيجياته في التفكير مثل الاستيعاب والتطبيق والتحليل والترتيب والتقييم. فالولد الموهوب يختلف عن زملائه في طرق تفكيره وقد ميز بلوم بين الطفل الموهوب والطفل العادي بالهرم التالي الذي يبين الفرق بينهما في طريقة التفكير، فالطفل الموهوب يقيم ويركب ويحلل ويطبق قبل استيعاب المعلومات، أما الطفل العادي فهو يحتاج إلى المعلومات ثم الاستيعاب ثم التحليل إلى أن يصل إلى مرحلة التقييم. تبع الولايات المتحدة الكثير من الدولة في الاهتمام ببرامج الموهوبين مثل كندا، استراليا، الوطن العربي، تايوان، جنوب إفريقيا، تركيا وغيرها.

أنواع البرامج التربوية الخاصة بالموهوبين (المناهج)

بما أن فلسفة تربية الموهوبين تنطلق من الفلسفة العامة في التعليم، المتمثلة في إعداد الفرد للحياة، وبما أن هناك شريحة من الطلبة تتمتع بقدرات عالية، وصفات شخصية خاصة، واحتمالية لظهور السلوك الابداعي، وبما أن هؤلاء لديهم الاستعداد للانتاجية المتميزة والتي تفوق إنتاجية الأفراد العاديين، فهم كنز من كنوز الأمة ولا بد من استثمار هذه الثروة لتكون رافداً غزيراً وفعالاً يدعم مسيرة التنمية والتقدم في أية دولة.

الأهداف العامة للبرامج (المناهج) الخاصة بالطلبة الموهوبين

- 1- التعرف المبكر على هذه الفئة.
- 2- توفير البيئة الداعمة لتطوير قدراتهم وحمايتهم من التراجع.
- 3- الحماية من الانسحاب والتسرب من المدارس، والانحراف، لأن خطورة الانحراف عندهم خطره يفوق خطورة انحراف الأفراد العاديين.
- 4- التوجيه نحو التخصص المستقبلي في سن مبكرة، وإعدادهم ليكونوا قادة في حقول المعرفة المختلفة أيًا كانت مواقعهم، بما يخدم المجتمع وتقدمه.

- 5- توفير البرامج التربوية التي تدفع بقدراتهم إلى أقصى حد ممكن.
- 6- استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم لأطول فترة زمنية ممكنة في التنمية والانتاجية.
- 7- إعداد الكفاءات للعمل في المجالات الحساسة والرئيسية حسب الخصوصية التي يعتمد عليها مستقبل المجتمع أو الأمة التي ينتمون إليها.

مناهج الموهوبين

خصائص مناهج الطلبة الموهوبين والتميزين:

- 1- تحتوي على مستوى عالي من الأفكار المعقدة والمتطورة.
 - 2- توفر فرص للمعلمين التوسيع مدى الخدمات التعليمية المقدمة التي تتحدى الطلبة الأكثر قدرة.
 - 3- تمكن المعلم من تكييف وملائمة المحتوى لمناسبة الحاجات الفردية الخاصة بكل طالب.
 - 4- تستخدم مهارات التفكير العليا التي تعتبر متممة للمنهاج.
 - 5- تعمل على تنظيم المحتوى بناءً على الموضوعات والقضايا الموجودة في المنهاج الأساسي مع إجراء بعض التعديلات.
 - 6- تشجيع على استخدام الأفكار التجريدية بشكل كاف.
 - 7- توفر فرص للطلبة للاستكشاف والبحث في مجالات اهتماماتهم
 - 8- توفر فرص لتقديم انتاجيات مبدعة ومتقدمة.
- العناصر الأساسية في المناهج الدراسية للطلبة الموهوبين والتميزين
- 1- الأهداف:

لا بد من مراجعة وفحص الأهداف الواردة في الخطوط العريضة للمناهج والكتب المدرسية المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم، وإعادة صياغتها وتطويرها بحيث تنسجم مع هذه الفئة من الطلبة وحاجاتهم الخاصة.

ويجب أن تراعي عملية وضع الأهداف الخاصة بهم المتغيرات التالية:

- 2- الموضوعات الأساسية في المنهاج العادي.
- 3- مستوى الذكاء والموهبة عند الطلبة.
- 4- الإمكانيات المتوفرة في البيئة المدرسية.
- 5- مستوى اهتمام الطلبة ودافعيتهم (يحيى، خولة، 2006).

البرامج والمناهج التربوية للموهوبين والتميزين

أولاً الإثراء Enrichment

مفهوم الإثراء : هو إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة للطلبة العاديين حتى تتلائم مع احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المجالات المعرفية والانفعالية والإبداعية والحسركية.

وقد تكون التعديلات أو الإضافات على شكل زيادة مواد دراسية لا تعطي للطلبة العاديين، أو زيادة مستوى الصعوبة في المواد الدراسية التقليدية، أو التعمق في مادة أو أكثر من هذه المواد الدراسية.

بمعنى أن الإثراء يقتصر على إجراء تعديلات أو إضافات على محتوى المناهج أو أساليب التعلم أو انتاجات التعلم، دون أن يترتب على ذلك اختصار للمدة الزمنية اللازمة عادة لانتهاء من مرحلة دراسية أو انتقال الطلبة المستهدفين من صف إلى صف أعلى (جروان، 2008).

وحتى يكون الإثراء فعالاً لا بد أن تراعي في تخطيطه وتنفيذه مجموعة من العوامل

أهمها:

- ميول الطلبة واهتماماتهم الدراسية.
- أساليب التعلم المفضلة لدى الطلبة.
- محتوى المناهج الدراسية الاعتيادية أو المقررة لعامة الطلبة.
- طريقة تجميع الطلبة المستهدفين بالإثراء والوقت المخصص للتجميع.
- تأهيل المعلمين والذين سيقومون بالعمل وتدريبهم.
- الإمكانيات المادية للمدرسة ومصادر المجتمع المتاحة.
- تتابع مكون البرنامج الأثرائي وترابطها.

هناك فرق حقيقي بين مجرد اشغال الطلبة بمهات متشابهة غير واضحة حتى للعاملين على تنظيم البرنامج الإثرائي، لذلك يجب التفريق بين البرنامج الاثرائي والمشروع الإثرائي. هناك العديد من المدارس التي تقدم مشروعات اثرائية لا تعدو أن تكون خبرات تعليمية متناثرة تفتقر على العمق ووضوح الأهداف والترابط وقد تتوقف عند حدوث تغييرات في الجهاز التعليمي أو الإداري أو عند نقص المخصصات المالية لهذه المشروعات، ومن المؤسف أن معظم ما يعرض تحت مظلة الإثراء ليس سوى مشروعات مجزأة تأخذ أشكالاً عدة، ولم تكن أصلاً موجهة نحو الموهوبين والمتفوقين، وقد تقتصر على مادة دراسية دون أخرى أو على مستوى دراسي دون آخر، أي أنها لا تتصف بالتتابع ووضوح الرؤية والتوجه الشمولي وبعد النظر.

من أهم الأمثلة على المشروعات الإثرائية:

- برامج تبادل الطلبة.
- النوادي العلمية والأدبية والفنية والمدرسية.

- مشروعات خدمة البيئة المحلية والمجتمع.
- الدراسات الفردية ومشروعات البحث.
- المشاغل التدريبية والمشروعات.
- التدريب المهني الميداني.
- المناظرات والمحاضرات.
- نشاطات الدراما والمسرح والموسيقى.
- المسابقات العلمية والثقافية.
- المعارض الفنية والعلمية.
- دراسة اللغات الأجنبية.
- دراسة مقررات لتنمية التفكير والإبداع.
- برامج التعليم المحوسب.
- المخيمات الصيفية.

النموذج الإثرائي المدرسي الشامل

يشير جرين لوومكلنتوش (Greenlaw&McIntoch,1988) أن هذا النموذج يعد خلاصة ما توصل إليه (رينزولي) بعد سنوات طويلة من البحث في مجال التعرف على الطلبة الموهوبين وبرامج التعلم المناسبة لهم وهو محصلة نموذجين سابقين هما:

- 1- النموذج الإثرائي الثلاثي The Enrichment Traid Moodl:
- 2- بنموذج الباب الدوار للكشف عن الموهوبين The Rovolving DoorIndntification Model.

وقد قام رنزولي بتطوير هذا البرنامج حتى يكون بمثابة دليل أساسي لتطوير برامج الموهوبين وقد طور رنزولي برنامجه بناءً على مفهوم الحلقات الثلاثة للتميز والذي يتكون من تقاطع ثلاثي حلقات:

1- قدرة عقلية عامة فوق المتوسط.

2- القدرة على الالتزام بالمهمة والإنجاز.

3- القدرة والإبداع.

ويتألف نموذج رنزولي الإثرائي الشامل من ثلاث مستويات كمايلي:

أ- المستوى الأول: الاستكشاف

يهدف هذه المستوى إلى تعريف الطلبة النشاطات استكشافية وموضوعات وجوانب معرفية، صممت لتعريفهم بخبرات ومعارف جديدة غير متوفرة في المنهاج العادي. ويستخدم في تنفيذ هذا المستوى كافة المصادر المعرفية المتاحة لإثراء المواد الدراسية التقليدية، أو تقديم مواد دراسية جديدة تتلائم مع مستوى الطلبة ومسؤولية هذا النوع من النشاطات لفريق تشكيلة المدرسة ويفهم المعلمين وآباء الطلبة.

أهمية هذا النوع من الإثراء

- يعطي فرصة لجميع الطلبة من الاستفادة من هذه الأنشطة.

- يساعد المدرسة على تبني فكرة أن البرنامج الإثرائي يصلح للموهوبين والمتميزين

والعاديين.

- يساعد هذا المستوى الاستكشافي انتقال الطلبة إلى المستوى الثاني المتمثل في

الاستقصاء.

ويشير جروان (2008) أن هناك حاجة لوجود منسق يتم اختياره من بين المعلمين لتسهيل عملية التنفيذ والمتابعة والتقييم، والمسؤولية المباشرة تقع على عاتق معلم الصف أو معلم المادة الدراسية.

ومن الأمثلة على النشاطات المناظرات، والعروض الفنية والرحلات الميدانية وزيارة المتاحف ودعوة محاضرين، والدورات التدريبية القصيرة في الموسيقى والطباعة واللغات وغيرها.

ب- المستوى الثاني الاستقصاء (أو مستوى الخبرات المتأيزة في غرفة المصادر) ويتضمن خبرات ونشاطات جماعية تدريبية موجهة في قسم منه للطلبة في الصف العادي وبعضها خاص بفتة الطلبة الموهوبين والمتفوقين في غرفة مصادر الطلبة الموهوبين المتفوقين (جروان، 2008).

ويشير Davis, Colangelo إلى أن هذا المستوى يشمل أربعة أنواع من الأنشطة هي:

- 1- مهارات عامة في تنمية التفكير المبدع وحل المشكلات والتفكير الناقد ومنهم الذات (محور المهارات المعرفية والانفعالية) (جروان، 2008) (يحيى، خولة، 2006).
 - 2- محور مهارات كيف نتعلم، ويفهم مهارات المقابلة وتسجيل الملاحظات والاستماع وتحليل البيانات وتنظيمها.
 - 3- محور مهارات الاتصال ويفهم مهارات الاتصال المرئية والشفوية والكتابية.
 - 4- محور مهارات البحث واستخدام المراجع والموسوعات وقواعد المعلومات.
- ج- مستوى البحث التطبيقي المتعمق

يتضمن هذا المستوى نشاطات بحثية، ونواتج فنية وأدبية يمارس الطلبة فيها دور الباحث الحقيقي أو المحترف، ويستفيد من هذا المستوى الطلبة الذين يظهرون اهتماماً خاصاً

بمتابعة دراسة موضوع معين أو التعمق في معالجة مشكلة أو قضية ما (جروان، 2008)
(يحيى، خولة، 2006).

المنهاج الإثرائي

يعد المنهاج من المكونات الأساسية للبرامج الإثرائي للطلبة الموهوبين والمتفوقين وهو في المركز الثاني بعد المعلم في قائمة العوامل المؤثرة في انجاح البرنامج الإثرائي ومبرر ذلك عجز المنهاج العام عن تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين الذي يتحدى قدراتهم (جروان، 2008).

خصائص المنهاج الإثرائي

المنهاج : هو سلسلة منظمة من التناجات التعليمية المقصودة، وعملية إعادة بناء المعرفة والخبرة وتطويرها بصورة منتظمة برعاية المدرسة أو الجامعة لتمكين المتعلم من زيادة سيطرته عليها (جروان، 2008) ومن أهم خصائص المنهاج الإثرائي مايلي:

- 1- أن يكون مكماً للمنهاج العام الذي يشكل نقطة الأساس للتمايز.
- 2- أن يحدد المهارات والمعارف التي يجب أن يتعلمها الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- 3- أن يركز على عمليات التفكير العليا من خلال اختياره بعناية بها الطلبة بإشراف المعلمين ودعمهم.
- 4- أن يشارك المعلمون في تطويره لأنهم من سيقوم بتنفيذه وأقدر على تلمس حاجات الطلبة في الجانب المعرفي.
- 5- أن يحقق الشمولية بتوفير خبرات اثرائية وتسريعية تلي قدرات الطلبة
- 6- أن يتضمن نشاطات ومشروعات للدراسة الحرة يقوم بها الطلبة بإشراف المعلمين ودعمهم.

7- أن يتصف البرنامج الاثرائي بالمرونة في تتابع مواد أو خبراته وفق احتياجات الطلبة لكل مرحلة.

8- أن يحقق تكاملاً بين الأهداف المعرفية والانفعالية والوجدانية.

مستويات المنهاج واشكاله

1- المنهاج المكشوف أو المقصود: وهو المنهاج الرسمي المكتوب الذي يفترض واضعوا المنهاج أن المعلمين والطلبة سوف يتقيدون به.

2- المنهاج غير المكشوف أو غير المقصود: وهو الذي ينفذه المعلمون فعلياً في الغرف الصفية.

3- المنهاج الذي وصل المتعلم: وهو المنهاج الذي يمثل النواتج التعليمية المقصودة منها وغير المقصود التي تقوم عادة على أساس ما يكشف عنه المتعلم من أداء على أدوات القياس (جروان، 2008).

ثانياً: التجميع

وهو جمع الموهوبين في مدارس أو صفوف خاصة وذلك للأسباب التالية:

- تحقيق التجانس العقلي بين الموهوبين.

- إتاحة الفرصة للموهوبين للتركيز والفعالية من خلال المراقبة الفردية الدقيقة.

- إتاحة الفرصة للتنافس بين الموهوبين.

- وجود مختصين للمساعدة على نجاح الموهوبين ودعمهم نفسياً واجتماعياً.

ويتطور هذا البرنامج من خلال تعديل وتوسيع المناهج (المواد الأكاديمية) وذلك عن طريق إدخال مفاهيم مجردة ومعقدة.

من أهم الانتقادات التي وجهت لهذا البرنامج

- مدارس الموهوبين في العالم قليلة.

- تميز الموهوبين بوضعهم في إطار غير عادي.
- الإحساس بالاختلاف والفوقية قد يحدث لهم صعوبات اجتماعية مع زملائهم.
- مواقف التحدي قد تؤدي إلى عمل يفوق طاقتهم الجسمية والعقلية.
- ثقتهم بصواب آرائهم قد يؤدي إلى الجدل العقيم والنظرة العدوانية إلى آراء الآخرين.

ثالثاً : برنامج التسريع

ويتضمن نظام الانتقال من صف إلى أعلى دون الامتثال لنظام الالتحاق في الصف الذي يليه فيا لترتيب العادي (سرور، 1998).

أي العمل على توفير الفرص التربوية التي تسهل التحاق الطفل الموهوب بمرحلة تعليمية ما في عمر أقل من أقرانه العاديين، أو اجتيازه لمرحلة تعليمية ما في مدة زمنية أقل من المدة التي يحتاجها الطفل العادي، ومن الممكن تسريع تحصيله في مادة واحدة فقط، أو في معظم المواد بترقيعه إلى صف أعلى (مثلاً بوضع الطالب في مادة الرياضيات في صفين أعلى من صفه) (يحيى، خولة، 2006).

ويُرى أن هذا البرنامج إذا دعم بمواد اثرائية وبمتابعة دقيقة لمراحل الطالب الموهوب الدراسية والنفسية، فإنه يمكن أن يتوصل هذا الطالب إلى خبرات اجتماعية مميزة وتحسين أكاديمي ملحوظ لدى الطفل الموهوب.

ينفذ هذا النوع من البرامج في عدة أساليب منها:

- 1- النموذج القديم: وهو ما يسمى بتخطي الصفوف ومنه ينتقل الطالب من صف إلى آخر أعلى من المستوى الذي ينتقل إليه تدريجياً. كأن ينتقل الطفل من مستوى الصف الثالث الأساسي إلى مستوى الصف الخامس الابتدائي دون المرور بمستوى الرابع

الأساسي، وذلك تبعاً لمعايير خاصة إلا أن هذا النوع له كثير من السلبيات وأثبتت البحوث عدم جدواه.

2- القبول المبكر في الروضة أو المدرسة الابتدائية.

3- القبول المبكر في الجامعة

4- القبول المزدوج في المدرسة والجامعة:

5- الإسراع في تعليم مقررات مجال واحد مما يؤدي إلى القبول في الجامعة وفي

هذا المجال المحدد وبعد هذا البرنامج من أنجح برامج التسريع ولعله أفضلها مثل: برنامج التسريع في الرياضيات (SMPY) والذي نال شهرة عالمية ويعتبر من أكثر البرامج دقة في تحديد الأهداف والمخرجات (الخطيب جمال، وآخرون، 2009) (جروان، 2008).

إيجابيات هذا البرنامج

- استجابة لقدرات التلميذ الفردية بدلاً من أبقائه مع سائر التلاميذ الأقل منه مستوى وإضاعة وقته.

- توفير التكلفة الإضافية التي تعتمد عليها برامج أخرى (الدهمشي، 2007).

سلبيات هذا البرنامج

- أنه لا يتعامل مع خصوصية كل تلميذ، لأنه يوضع مع تلاميذ أكبر منه سناً.

- أن التلميذ قد لا يتواصل بإيجابية مع زملائه في الصفوف العالية بسبب الفارق في

العمل (معوض، ريم، 2004).

ومن الواضح أن نتائج الإسراع التي أجريت حول الإسراع لا تدل بشكل واضح على

أن له أثراً سلبية على التلميذ، كما أنه لم تدل كذلك على أنه يعود عليهم بالفائدة في كل

الحالات.

ومع ذلك يبدو أن الإسراع يعد بمثابة خطة ممتازة يمكن اتباعها مع الأطفال الموهوبين، ولكنها تتطلب اهتماماً دقيقاً لكل حالة فردية ولكل جوانب المنهج الدراسي المقرر (محمد، عادل عبدالله، 2008).

برامج رعاية الموهوبين

- المدرسة المكان المناسب والملائم لاكتشاف الطلاب الموهوبين ورعايتهم ، وذلك انطلاقاً من حقيقة ثابتة لا تقبل الشك تقول: "إن عدد من الموهوبين يوجد في المدارس على اختلاف مراحلها وأنواعها. ويتم ذلك من خلال الاستراتيجيات المتعارف عليها لرعاية الطلاب الموهوبين وهي

(التجميع والإثراء والتسريع) والعمل على دمجها من خلال برامج النشاط الطلابي

"وذلك على النحو التالي :

أولاً: استراتيجية التجميع

أي تجميع الطلاب الموهوبين داخل مجموعات متجانسة من الأنداد ، ذوي الاستعدادات أو الميول المتشابهة أو المتكافئة، مما يوفر لهم الدافعية والإثارة ، ويحملهم على الاستزادة في المعرفة والفهم واكتساب الخبرة الغزيرة (حصص النشاط - المراكز الدائمة في الأحياء - اليوم المفتوح - المعسكرات الاجتماعية - المدارس المخصصة للموهوبين).

هذا من حيث الوقت المخصص للتجميع أم من حيث العدد فقد يتضمن التجميع

مجموعة صغيرة تتكون من حوالي 10-30 طالباً .

ثانياً: استراتيجية التسريع

أي السماح للطلاب الموهوبين بتخطي البرامج العادية والانتقال إلى برامج ذات

مستوى عالٍ تتفق مع أعمارهم العقلية وليس الزمنية مما يضمن مواجهة الحاجات العقلية

والمعرفية للطلاب الموهوبين وتنميتها ، وهذا الأسلوب يتطلب تهيئة البرامج والإمكانات

للطلاب الموهوبين مع وجود الحرية والمرونة التي تسمح بانتقال هؤلاء الموهوبين إلى برامج ومهارات أعلى كلما أنهم واجتازوا أهداف تلك المرحلة .

ثالثاً : استراتيجية الإثراء

وهي عبارة عن تدعيم المنهج وإثرائه ، وذلك بإضافة مناهج للموهوبين إلى المناهج العادية ، أو إضافة أنشطة خصبة ووفيرة إلى المواد الدراسية أو إلى البرنامج الموضوع لرعاية الموهوبين أو ل كليهما معاً ، بحيث تنمي مواهب الموهوبين وقدراتهم ، ويشمل الإثراء الناحيتين الكمية والكيفية حيث يمكن أن نحقق هذا الأمر بنوعين من الإثراء هما :

(أ) الإثراء الأفقي : وذلك عن طريق التوسع في البرامج وتقديم مهارات وخبرات إضافية مختلفة ، مما يوسع دائرة معرفة الطالب .

(ب) الإثراء الرأسي : وذلك عن طريق إتاحة الفرصة لتعميق معارف ومهارات الطالب في ميدان أو مجال أو نشاط ما يتفق واستعداداته وقدراته ومواهبه .

وكذلك يضيف (بول وبيتي ، 1992) الأنشطة التالية :

- الرحلات والزيارات : أي زيارة المناطق ذات المعالم الأساسية في الريف والمدينة .
- المشروعات والبحوث الخاصة : وذلك بتأدية واجبات خاصة بالإضافة إلى العمل المدرسي المؤلف أو بدلاً منه ، ولا شك أن القيام بهذه الواجبات الإضافية والمشروعات الابتكارية وكتابة التقارير كلها وسائل تعليمية مفيدة للغاية ، وفي هذه الحالة يكون للمكتبة دور .

- برامج القراءة الفردية : إن تعريف الطلاب الموهوبين بالكتاب الجيد قد يفيدهم فائدة كبيرة ، ولكي تتحقق هذه الفائدة لا بد من أن توفر لهم المساعدة والتوجيه ولا بد أيضاً من تشجيعهم حتى تصبح القراءة أمراً محبباً إليهم .

- الحلقات والندوات الدراسية : ويتلقون فيها دروساً خاصة في بعض الميادين كالكتابة الابتكارية والأدب والعلوم والتمثيل والخدمة المدرسية .
- النوادي المدرسية : وهي التي يشترك فيها الطلاب بعد انتهاء فترات الدراسة وفي أوقات فراغهم ، وهذه النوادي تقوم على أساس ميول الطلاب لتزيد من حماسهم ورغبتهم في العلم .

برامج رعاية الموهوبين

يجمع المربون والباحثون على أن برامج رعاية الموهوبين يجب أن تحقق الأهداف التالية

- 1- التعرف المبكر قدر المستطاع على حالات الموهوبين .
- 2- وضع برامج رفيعة المستوى للموهوبين .
- 3- التعاون المشترك بين المسؤولين في المدارس و أولياء الأمور والمختصين في رعاية الموهوبين .

- 4- يجب أن تتصف برامج رعاية الموهوبين بالوضوح .
- 5- يجب توفير الامكانيات المادية اللازمة لسير البرامج .
- 6- يجب توفير الكوادر الفنية المدربة .
- 7- العمل على تطوير اتجاهات إيجابية نحو رعاية الموهوبين .
- 8- يجب أن يكون من أهداف برنامج رعاية الموهوبين تطوير مهارات حل

المشكلات .

- 9- يجب أن تراعى برامج رعاية الموهوبين الأنماط الحياتية المختلفة لهم .
- 10- من الضروري أن تنمى برامج رعاية الموهوبين المهارات القيادية .
- 11- تساعدهم على تطوير نماذج تفكير تفتح أمامهم آفاق المعرفة والإنتاج الإبداعي

12- على برامج الموهوبين مسئولية كبيرة ألا وهي إعدادهم لأدوار اجتماعية تقود مجتمعاتهم إلى مصاف الدول المتقدمة .

13- (الخيارات التربوية لرعاية الموهوبين)

مقياس تقدير لتقييم نظام قبول الطلبة الموهوبين حسب المعايير العالمية (يُعبأ من قبل الكوادر الإشرافية والتعليمية)

يرجى قراءة كل فقرة مما يلي وتقدير درجة موافقتك على مضمونها في العمود المناسب لتقديرك، علماً بأن سلم تقدير الاستجابات يتكون من المستويات التالية:

أوافق بشدة = 5 نقاط أوافق = 4 نقاط غير متأكد = 3 نقاط
لا أوافق = 2 نقطة لا أوافق بشدة = نقطة واحدة

رقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.	يتبنى البرنامج تعريفاً إجرائياً واضحاً للطلبة الموهوبين					
2.	تُستخدم عدة محكات (ذكاء، تحصيل،...) للكشف عن الطلبة الموهوبين.					
3.	الاختبارات والمقاييس المستخدمة في القبول طورت خصيصاً لأغراض البرنامج					
4.	تتصف الاختبارات والمقاييس المستخدمة في القبول بدرجة عالية من الصدق والثبات الموضوعية.					
5.	ترتبط محكات القبول واختباره بأهداف البرنامج وتنسجم مع النشاطات التربوية المقدمة للطلبة.					
6.	المعلمون في البرنامج على إطلاع تام على نظام القبول وإجراءاته.					
7.	نظام القبول فعّال في التعرّف على الطلبة الموهوبين متدني التحصيل المدرسي وذوي صعوبات التعلم.					

					تؤخذ قرارات اختيار الطلبة من قبل لجنة تضم متخصصين في القياس وتعليم الموهوبين.	8.
					يتم تنظيم حملة توعية سنوية في المجتمع المحلي حول إجراءات القبول والمواد الدراسية التي يقدمها البرنامج.	9.
					يستخدم أسلوب دراسة الحالة في اتخاذ قرارات اختيار الطلبة الذين يقعون على الحدود الفاصلة لنقاط القطع في الدرجات.	10.
					تقوم إدارة البرنامج بتوزيع نماذج الترشيح وطلبات الالتحاق على جميع المدارس المستهدفة.	11.
					تقوم إدارة البرنامج بمراجعة وتقييم نظام القبول بصورة منتظمة.	12.
					مجموع النقاط في كل عمود	
					المجموع الكلي للنقاط	

برامج رعاية الموهوبين ومجالاتها

الإرشاد Counseling	الإثراء Enrichment	التسريع Acceleration
الإرشاد النفسي (جمعي وفردى): - مفهوم الذات - ديناميات الجماعة - الكمالية والرضا عن الذات - القيم والاتجاهات - الانطوائية والعزلة الإرشاد الأكاديمي: - إدارة الوقت والامتحان - عادات الدراسة ونمط التعلم - متابعة التقدم الدراسي الإرشاد المهني والجامعي:	- مراكز التعلم وقاعات المصادر التعليمية؛ - مقررات دراسية إضافية؛ - دراسة ذاتية؛ - مشروعات ودراسات فردية وجماعية؛ - برامج التلمذة على أيدي متخصصين؛ - برامج خدمة المجتمع؛ - الرحلات العلمية الميدانية؛ - النوادي والمعارض والمسابقات؛ - النشاطات الصفية وبرامج نهاية الأسبوع؛ - برامج التربية القيادية ومهارات الاتصال والحاسوب؛	- القبول المبكر في الصف الأول الابتدائي الأساسي؛ - الترفيع الاستثنائي أو النقل لصف أعلى؛ - التسريع في موضوع دراسي أو أكثر؛ - تكثيف منهاج مرحلة دراسية واختصار مدة تغطيته؛ - الدراسة المتزامنة في المدرسة الثانوية والجامعية؛

<ul style="list-style-type: none"> - الاستكشاف المهني - مهارات اتخاذ القرار - تحليل المهن - اختيار المواد الدراسية في المرحلة الثانوية - قاعدة معلومات للجامعات والمنح الدراسية - اختيار مجال الدراسة الجامعية 	<ul style="list-style-type: none"> - مسابقات أكاديمية وطنية (أولمبياد)؛ - فنون المسرح والدراما والموسيقى؛ - كتابة سير حياة مبدعين وعظماء؛ - ندوات ومناظرات وعروض مواهب؛ - برامج حل المشكلات والمستقبلات ومهارات التفكير. 	<ul style="list-style-type: none"> - القبول المبكر في الجامعة؛
--	---	---

المصدر: جروان (2013)

أساليب تجميع الطلبة الموهوبين والمتفوقين

أولاً: المدارس الخاصة

يقصد بالمدارس الخاصة تلك المدارس التي تقبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين دون غيرهم في مجال أو أكثر على أساس مستوى أدائهم في واحد أو أكثر من محكات الاختيار التي يفترض أن تكون منسجمة مع طبيعة الخدمات التي تقدمها. وقد تكون هذه المدارس حكومية أو أهلية تتولاها مؤسسات خيرية. ويحق للطلبة الموهوبين والمتفوقين التنافس على الفوز بمقعد فيها بغض النظر عن إمكاناتهم المادية، وقد تكون خاصة يقتصر القبول فيها عموماً على الطلبة المقتدرين على تحمل نفقات الدراسة. كما أنها قد تكون مدارس نهائية أو مدارس داخلية. وقد تكون متخصصة في رعاية الموهوبين والمتفوقين في مجال واحد من مجالات الفنون والعلوم والآداب، وقد تكون شاملة في تقديم خدمات متنوعة. وهناك مدارس خاصة مختلطة وأخرى للذكور أو الإناث. وقد تكون مدارس ثانوية أو ثانوية أساسية أو أساسية ابتدائية فقط.

ثانياً: الصفوف الخاصة

يعتبر تجميع الطلبة الموهوبين والمتفوقين في صفوف خاصة ضمن المدرسة العادية من أكثر الممارسات انتشاراً في مجال تعليم هذه الفئة من الطلبة. وقد استخدم هذا الأسلوب في دول كثيرة وبترتيبات إدارية محلية على مستوى المدرسة نفسها منذ سنوات طويلة ولا يزال . وقد يأخذ التجميع المتجانس للطلبة الموهوبين والمتفوقين في صفوف خاصة أشكالاً عديدة من بينها:

أ. الصفوف المستقلة بذاتها Self-Contained Classes

وهي صفوف خاصة يتم اختيار الطلبة لها على أساس مستوى أدائهم على المحكات التي تقررها إدارة المدرسة. ويبقى الطلبة فيها طوال اليوم الدراسي وعلى مدار السنة الدراسية يدرسون جميع المقررات معاً. وسواء أكانت الصفوف المستقلة على مستوى المدرسة الأساسية/ الابتدائية أو الثانوية، فإن هناك حاجة لتغطية المقررات المطلوبة حسب اللوائح الرسمية من طلبة المدرسة كافة بالإضافة للمتطلبات المتقدمة التي تقررها إدارة المدرسة لمثل هذه الصفوف.

ب. الصفوف المرحلة Pull-Out Classes

يقصد بالصفوف المرحلة -كما يشير اسمها- تلك الصفوف الخاصة التي يتم تشكيلها عن طريق سحب الطلبة الموهوبين والمتفوقين من صفوفهم المعتادة في أوقات معينة خلال اليوم الدراسي لممارسة نشاط معين أو دراسة مقرر ما ثم يعودون بعده إلى صفوفهم الأصلية. وعادة ما يصمم النشاط أو المقرر الإضافي لإغناء البرنامج التربوي العام إما بالتعمق والتوسع في محتواه، أو بإدخال عنصر جديد لا يدرس في البرنامج العام كنشاطات التفكير والإبداع والتربية القيادية ومهارات الاتصال. وقد يكون الطلبة المرحلون من نفس العمر والمستوى الدراسي وقد يكونون من أعمار ومستويات دراسية مختلفة. ويتوقف ذلك على

طبيعة البرنامج الخاص وعلى أعداد الطلبة في المستويات الدراسية المختلفة. وعلى الرغم من الشعبية الكبيرة لهذا الأسلوب تتجاوز كثيراً قيمته وملاءمته الحقيقية من الناحية التربوية للطلبة الموهوبين والمتفوقين (Borland, 1989).

ثالثاً: نماذج متنوعة

بالإضافة إلى ما سبق، هناك أشكال عديدة للتجميع المتجانس للطلبة الموهوبين والمتفوقين من أجل تقديم برامج تربوية خاصة بهم. ومن بين الممارسات الشائعة في ميدان تربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم نورد ما يلي:

1- المجموعات ذات الاهتمام المشترك والنوادي المختلفة التي يمكن تشكيلها باستخدام محكات مناسبة، وتنظيم برامجها خارج ساعات الدوام المدرسي أو خلال عطلة نهاية الأسبوع أو خلال العطلة الصيفية للطلبة.

2- الصفوف متعددة المسارات ضمن المدرسة العادية، ويتم تشكيلها باستخدام اختبارات استعداد أو تحصيل لمعرفة عناصر القوة والضعف لدى الطالب قبل إلحاقه بصفوف تناسب مستواه.

3- المدارس المفتوحة التي تطبق أنظمة مرنة تسمح للطلبة بالتقدم حسب قدراتهم ومستوى تحصيلهم وميولهم.

4- المجموعات الصغيرة داخل الصف العادي.

5- غرفة المصادر التعليمية.

خصائص معلم الطلبة الموهوبين

يتفق كثير من المربين والباحثين على أن المعلم هو المفتاح الرئيس لنجاح العملية التربوية في أي برنامج تربوي سواء أكان لأطفال عاديين أم معوقين أم موهوبين لأن المعلم هو الذي يهيئ المناخ الذي يقوّي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها، يقوّي روح الإبداع أو يقتلها،

يشير التفكير الناقد أو يحبطه، ويفتح المجال للتحصيل والإنجاز أو يغلقه. وتضمّ الخصائص العامة المتفق عليها ما يلي:

1. قدرة عقلية فوق المتوسط

الذكاء هو أحد أهم السمات الأساسية التي يجب توافرها لدى المعلم الموهوب. واعتبر بعض الباحثين نسبة ذكاء فوق المتوسط شرطاً ضرورياً من شروط النجاح في مهنة التعليم. وفي دراسة يبشوب المشهورة كان متوسط ذكاء المعلمين الناجحين الذين حددهم الطلبة الذين شاركوا في دراسته 128 درجة على مقياس وكسلر للذكاء.

2. معرفة متعمقة متطورة في مجال التخصص

الخبرة والتعمق في موضوع التخصص الذي يدرسه المعلم شرط أساسي لنجاحه في التعليم. وتمثّل الدرجة الجامعية الأولى في موضوع التخصص الحد الأدنى برأي عدد من الباحثين والخبراء بوجه عام. ومعنى ذلك أن يكون المعلم طالباً جاداً ومقتدراً من الناحية العلمية في مجال تخصصه. ويرتبط بهذه السمة ضرورة أن يُظهر المعلم تعطّشه الدائم للتعلّم والمعرفة.

3. الشجاعة الأدبية في قول " لا أعرف "

يجب أن يكون معلم الطلبة الموهوبين صادقاً وأميناً مع نفسه ومع طلبته. ولا يعيبه أبداً أن يقول " لا أعرف الإجابة! دعونا نبحث عنها معاً ". إن التعليم ينطوي على مواجهة مواقف كثيرة يكتشف المعلم فيها جهله. وما لم يكن مستعداً للاعتراف بذلك فإنه ينمّي اتجاهها سلبياً لدى طلبته مفاده أن الجهل بأي شيء ضعف ومصدر للخجل، ولذلك ينبغي إخفاؤه حتى لو تطلب ذلك الادعاء بالمعرفة أو إعطاء إجابات خاطئة.

4. الإحساس القوي بالأمن الشخصي

إن مهنة التعليم ليست من المهن التي يمكن أن يؤديها بنجاح أشخاص لا يشعرون بالأمن أو أشخاص ضعفاء الشخصية. حيث إن المعلم ضعيف الشخصية سيجد نفسه في معظم الأحيان في مواجهة خط النيران أكثر من غيره من المعلمين الذي يتمتعون بقدر كبير من الثقة بالنفس والشعور بالقيمة الشخصية. ولذلك لن يستطيع الصمود في هذا الجو الضاغط سوى الأشخاص الذين لديهم مخزون كاف من الإمكانيات النفسية الشخصية.

5. تقبل الغرابة والأصالة والتنوع

يستجيب بعض الطلبة لأسئلة وتعيينات معلمهم بطرائق لا يتوقعها المعلمون ولكنها قد تكون في الصميم ويعتبر تشجيع وتعزيز التفكير المتشعب لدى الطلبة أحد الأهداف في التعليم الذي يهدف إلى تنمية الإبداع، وبالتالي فمن الواجب على المعلمين أن يكونوا منفتحين ومستعدين لتقبل كافة الأفكار التي يعرضها الطلبة.

6. حسن التنظيم والاستعداد المسبق

لا يقصد بالتنظيم الجيد والاستعداد المسبق الجمود أو الإعداد المصطنع لوصفه جاهزة للتناول. وببساطة يجب أن يكون المعلم قادراً على تنظيم غرفة الصف وتنظيم قدر من المعرفة والأنشطة الملائمة لمستوى الطلبة ووقت الحصة وتوصيلها للطلبة. ومهما كان شكل الصف فمن الضروري أن يكون الطلبة على وعي تام بأن الأشياء منظمة، وأن المعلم مستعد لدروسه، وأن هناك هدفاً واضحاً لكل ما يمارس في الصف.

7. التأهيل التربوي والتدريب العملي

يعتقد كثير من الباحثين أن تعليم الموهوبين ليس إلا نوعاً من التربية الخاصة التي تشمل كافة الفئات المتطرفة حول المتوسط، وحتى يمكن تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين

كفئة خاصة لا بد أن تكون البرامج التربوية المصممة لهم مختلفة عن البرامج التربوية للعاديين (جروان، 2013).

مقياس تقدير لتقييم نظام اختيار وتدريب معلمي الموهوبين حسب المعايير العالمية (يُعبأ من قبل الكوادر الإشرافية والتعليمية)

يرجى قراءة كل فقرة مما يلي وتقدير درجة موافقتك على مضمونها في العمود المناسب لتقديرك، علماً بأن سلم تقدير الاستجابات يتكون من المستويات التالية:

أوافق بشدة = 5 نقاط أوافق = 4 نقاط غير متأكد = 3 نقاط
لا أوافق = 2 نقطة لا أوافق بشدة = نقطة واحدة

الرقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	يتم اختيار المعلمين وفق أسس ومتطلبات واضحة عن طريق التنافس الحر من قبل خبراء تربويين ومختصين.					
2	يخضع المعلمون لبرنامج تدريب في مجال تعليم الموهوبين قبل تعيينهم في البرنامج.					
3	يخضع المعلمون لبرامج تدريب متنوعة بعد التحاقهم بالعمل في البرنامج.					
4	المعلمون متفرغون للعمل في البرنامج.					
5	يسترشد المعلمون في عملهم بوصف وظيفي مكتوب للمهام المطلوبة منهم.					
6	يستخدم المعلمون أساليب متنوعة بالإضافة للاختبارات في تقييم تحصيل الطلبة.					
7	المعلمون على وعي تام بخصائص وحاجات ومشكلات الطلبة الموهوبين.					

الرقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
8	يخضع المعلمون لعمليات إشراف وتوجيه وتقييم دورية.					
9	يتقن المعلمون استخدام الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم.					
10	يحرص المعلمون على الاتصال بأولياء الأمور وتوطيد العلاقة معهم ومشاركتهم في نشاطات البرنامج.					
11	يشارك المعلمون في مؤتمرات وندوات علمية متخصصة في تعليم الموهوبين وتنمية التفكير والإبداع.					
12	يشارك المعلمون في مسابقات علمية وطنية، وإجراء بحوث إجرائية حول مشكلات تربوية واقعية.					
	مجموع النقاط في كل عمود					
	المجموع الكلي للنقاط					

إرشاد الطلبة الموهوبين والمتفوقين

تهدف برامج الإرشاد المعدة للطلبة الموهوبين والمتفوقين إلى مساعدتهم على النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية، بالإضافة إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائصهم وتطوير أساليب فعالة في التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم. أما الأهداف التفصيلية لبرنامج الإرشاد فتشمل ما يلي:

أ. تطوير مفهوم الذات ليكون أكثر واقعية وإيجابية، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها، وتطوير مستوى الضبط الذاتي.

- ب. تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.
- ج. تنمية مهارات حل الصراعات والمشكلات واتخاذ القرار والتفكير الناقد والإبداعي وأساليب خفض القلق والتوتر.
- د. تنمية المهارات القيادية والحس بالمسؤولية الاجتماعية.
- هـ. تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية، وتحمل المسؤولية في السعي نحو التميز وليس الكمال.

- و. تنمية مستوى النضج المهني والمساعدة في اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة.
- ز. تحسين مستوى التحصيل المدرسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي.
- ح. توعية المعلمين بخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين وأساليب الكشف عنهم وحل مشكلاتهم.

- ط. توعية الوالدين بخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف مع أشقائهم (إن وجدوا) ورفاقهم في محيط الأسرة.

- ي. تطوير مواد إرشادية وطباعة نشرات موجهة للمعلمين والوالدين والطلبة وغيرهم لشرح أهداف برامج تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين والدفاع عنها.

عناصر برنامج الإرشاد

يتكون برنامج الإرشاد المتوازن للطلبة الموهوبين والمتفوقين من عدة عناصر يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات رئيسة تغطي مجالات النمو الانفعالي والمعرفي والمهني، ولكن التركيز على مجموعة من هذه العناصر دون غيرها قد يتقرر من قبل المرشد في ضوء احتياجات الطلبة ومستواهم الدراسي أو فئتهم العمرية. وليس من المتوقع مثلاً أن يركز المرشد في مرحلة الدراسية الابتدائية أو الأساسية على مجموعة العناصر الإرشادية المتصلة بالنمو

والاختيار المهني. أما في مجالي النمو الانفعالي والنمو المعرفي فقد تظل الحاجة قائمة للتعامل مع معظم العناصر أو بعضها بدءاً من مرحلة رياض الأطفال مروراً بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة أو الأساسية في بعض الدول العربية وانتهاءً بالمرحلة الثانوية، وقد تفرض الحاجة التركيز على عنصر أو أكثر عندما يتعلق الأمر بالإرشاد الفردي أو الإرشاد الوقائي.

ويتضمن الجدول أدناه قوائم مقترحة بأهم العناصر الإرشادية في كل مجال من مجالات النمو الأساسية التي تتفق عليها معظم المراجع المتخصصة في علم نفس الموهبة وتربية الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ولكن يجب ملاحظة أن بعض عناصر برامج الإرشاد المهمة في بعض الدول الغربية لم توضع في القوائم أدناه لأنها لا تعد مشكلة عامة في معظم الدول العربية ومن أمثلة هذه العناصر ما يتعلق بتعاطي المخدرات والانحرافات الجنسية.

العناصر الأساسية للبرنامج الإرشادي للطلبة الموهوبين والمتفوقين

المجال المعرفي	المجال الانفعالي
<p>المجال المهني</p> <p>الاستكشاف المهني تحليل المهن وتصنيفها مصادر المعلومات المهنية اتجاهات سوق العمل كشف الميول والاهتمامات المهنية اختبار القبول للجامعات إجراءات الالتحاق بالجامعات مهارات اتخاذ القرار المهني اختيار المواد والمسارات الدراسية عناصر السير الذاتية وتصميمها.</p>	<p>المجال المعرفي</p> <p>تدني التحصيل عادات الدراسة تنظيم الوقت مهارات إدارة الامتحان مهارات حل المشكلة مهارات التفكير الناقد التلمذة أو القدوة الأكاديمية.</p>
	<p>المجال الانفعالي</p> <p>- فهم الذات معنى الموهبة والتفوق النمو غير المتوازن العلاقات مع الرفاق صعوبات التعلم والإعاقات (إن وجدت) مهارات الاتصال الخوف من الامتحان القلق والخوف من الإخفاق الصراعات الداخلية والخارجية توقعات الآخرين جلد الذات والآخرين القيم والاتجاهات النزعة للكمال القيادية مهارات التفاوض المسؤولية الاجتماعية علاقات المدرسة بالأسرة الحساسية الزائدة.</p>

مقياس تقييم خدمات التوجيه والإرشاد

(يُعبأ من قبل الكوادر الإدارية والإشرافية والتعليمية والمرشدين)

يرجى قراءة كل فقرة مما يلي وتقدير درجة موافقتك على مضمونها في العمود المناسب

لتقديرك، علماً بأن سلم تقدير الاستجابات يتكون من المستويات التالية:

أوافق بشدة = 5 نقاط أوافق = 4 نقاط غير متأكد = 3 نقاط

لا أوافق = 2 نقطة لا أوافق بشدة = نقطة واحدة

الرقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	تتضمن الخطة السنوية العامة للبرنامج خطة فرعية لخدمات التوجيه والإرشاد.					
2	تستند خدمات الإرشاد والتوجيه إلى حاجات وخصائص الطلبة الموهوبين.					
3	يتم تنفيذ خدمات الإرشاد والتوجيه وفق خطة عمل ذات إطار زمني محدد، وعند الحاجة في الحالات الفردية.					
4	تتضمن خطة التوجيه والإرشاد أهدافاً محددة ومتدرجة لكل مرحلة أو صف.					
5	تُقدم خدمات الإرشاد الفردي للطلبة الذين يتدنى تحصيلهم الدراسي بعد التحاقهم، بالتعاون مع الأسرة والمعلمين قبل اتخاذ قرار بإعادتهم إلى فصولهم العادية.					
6	تُستخدم في عمليات التوجيه والإرشاد مقاييس وأدوات إرشادية مقننة للبيئة الوطنية (مقاييس ميول مهنية، شخصية، تكيّف).					
7	تتضمن خدمات الإرشاد إجراء دراسة حالة للطلبة الذين يعانون من مشكلات تكيف مع رفاقهم أو بعض معلمهم، أو مشكلات أسرية.					
8	تتضمن خطة التوجيه والإرشاد تنظيم نشاطات داخلية وخارجية لتنمية الوعي المهني للطلبة					

الرقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	ومساعدتهم على اتخاذ قرارات مدروسة في اختيار المجال المناسب لدراساتهم الجامعية.					
9	تمثل خدمات الإرشاد والتوجيه جزءاً من المنهاج الإثرائي ولها منهاج مكتوب في المجال الانفعالي على وجه الخصوص.					
10	تتضمن خدمات الإرشاد والتوجيه تنظيم لقاءات لتوعية المعلمين حول خصائص الطلبة الموهوبين وحاجاتهم، وأساليب التعامل معهم.					
11	يقوم على تنفيذ خدمات التوجيه والإرشاد مرشدة/ة مؤهلة/ة، ولديه/ا خبرة ومعرفة بالحاجات والخصائص الانفعالية والاجتماعية والمعرفية للطلبة الموهوبين .					
12.	يتم تقييم ومراجعة خطة التوجيه والإرشاد في ضوء نتائج التطبيق بصورة منتظمة في نهاية كل فصل وعام.					
	مجموع النقاط في كل عمود					
	المجموع الكلي للنقاط					

مناهج تعليم الموهوبين والمتفوقين

يعد المنهاج من المكونات الأساسية للبرنامج الإثرائي لتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين. وقد وضعه الخبراء في المركز الثاني بعد المعلم في قائمة العوامل المؤثرة في نجاح برامج تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين (Renzulli, 1981)، وذلك لأن مبرر وجود هذه البرامج يتعلق أساساً بعجز المنهاج العام عن تلبية احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين

وتحدي قدراتهم، وبالتالي فإنهم بحاجة إلى مناهج أو مقررات دراسية متقدمة تتجاوز حدود ما يقدمه المنهاج العام لأقرانهم (Baska,1989)، أي أن الحاجة لبرامج تعليم الموهوبين والمتفوقين تنبع من الحاجة لمناهج متميزة ملائمة لهم.

مفهوم الإثراء

الإثراء معناه إدخال تعديلات أو إضافات على المناهج المقررة للطلبة العاديين حتى تتلاءم مع احتياجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين في المجالات المعرفية والانفعالية والإبداعية والحسحركية. وقد تكون التعديلات أو الإضافات على شكل زيادة مواد دراسية لا تعطى للطلبة العاديين، أو بزيادة مستوى الصعوبة في المواد الدراسية التقليدية، أو التعمق في مادة أو أكثر من هذه المواد الدراسية، دون أن يترتب على ذلك اختصار للمدة الزمنية اللازمة عادةً لالتهاء من مرحلة دراسية أو انتقال الطلبة المستهدفين من صف إلى صف أعلى. وحتى يكون الإغناء فعالاً لا بد أن تراعى في تخطيطه وتنفيذه مجموعة من العوامل أهمها:

- ميول الطلبة واهتماماتهم الدراسية؛
- أساليب التعلم المفضلة لدى الطلبة؛
- محتوى المناهج الدراسية الاعتيادية أو المقررة لعامة الطلبة؛
- طريقة تجميع الطلبة المستهدفين بالإثراء والوقت المخصص للتجميع؛
- تأهيل وتدريب المعلم أو المعلمين الذين سيقومون بالعمل؛
- الإمكانيات المادية للمدرسة ومصادر المجتمع المتاحة؛
- آفاق البرنامج الإثرائي وتتابع مكوناته وترابطها؛

إن الحد الفاصل بين برنامج إثرائي حقيقي وبين مجرد إشغال الطلبة بمهام متشابهة لا يبدو في كثير من الأحيان واضحاً حتى لأولئك العاملين على تنظيم البرامج الإثرائية. ولذلك يجب التفريق بين ما يمكن تسميته "برنامجاً إثرائياً" و "مشروعاً إثرائياً". ومن

المؤسف أن معظم ما يعرض تحت مظلة "الإثراء" ليس سوى مشروعات مجزأة تأخذ أشكالا عدة ولم تكن في الأصل موجهة لفئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وقد تقتصر على مادة دراسية دون أخرى أو على مستوى دراسي دون آخر. بمعنى أنها لا تتصف بالتتابع ووضوح الرؤية والتوجه الشمولي وبعد النظر. ومن الأمثلة على المشروعات الإثرائية التي ترد في المراجع المتخصصة نجد ما يلي:

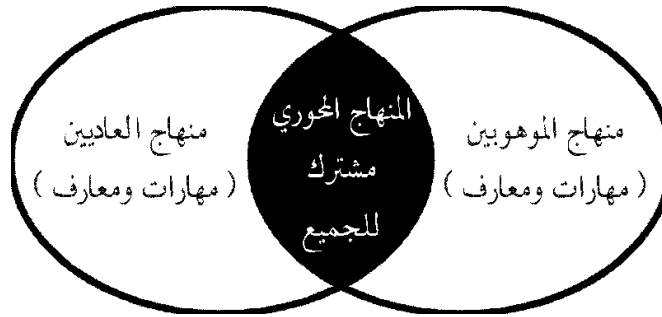
- النوادي العلمية والأدبية والفنية المدرسية؛
- برامج تبادل الطلبة؛
- مشروعات خدمة البيئة المحلية والمجتمع؛
- الدراسة الفردية ومشروعات البحث؛
- المشاغل التدريبية والندوات؛
- برامج التلمذة والتدريب المهني الميداني؛
- برامج التربية القيادية والمناظرات؛
- نشاطات الدراما والمسرح والموسيقى؛
- قاعات المصادر والمشاغل المجهزة لتسهيل التعلم وممارسة الهوايات؛
- المسابقات العلمية والثقافية؛
- المعارض الفنية والعلمية؛
- دراسة اللغات الأجنبية؛
- دراسة مقررات لتنمية التفكير والإبداع؛
- برامج التعليم المحوسب؛
- المخيمات الصيفية؛
-

خصائص المنهاج الإثرائي

يعرف المنهاج بأنه سلسلة منظمة من التتجات التعليمية المقصودة. وهو عبارة عن عملية إعادة بناء المعرفة والخبرة وتطويرها بصورة منتظمة برعاية المدرسة أو الجامعة لتمكين المتعلم من زيادة سيطرته عليها (Borland,1989). أما المنهاج بالنسبة لبرامج تعليم الموهوبين والمتفوقين فإنه يخرج في تعريفه عن حدود إطار المنهاج العام ليضم مجموعة من الخصائص والشروط التي تجعله منهاجاً متمايزاً يمكن الدفاع عنه. وأهم هذه الخصائص ما يلي:

- 1- أن يكون مكماً وامتداداً مدروساً للمنهاج العام الذي يشكل نقطة الأساس للتمايز.
- 2- أن يحدد المهارات والمعارف التي يجب أن يتعلمها الطلبة المنتحقون بالبرنامج ولا يتسنى لهم تعلمها بدراسة المنهاج العام مع سائر الطلبة. ولتوضيح العلاقة والتداخل بين منهاج الطلبة الموهوبين والمتفوقين ومنهاج الطلبة العاديين نورد نموذجاً تخطيطياً لهذه العلاقة يمكن الاستفادة منه في مراحل تطوير المنهاج وتدريبه (انظر الشكل أدناه)
- 3- أن يركز على عمليات التفكير العليا وكيفية التعلم من خلال محتوى ذي قيمة يتم اختياره بعناية.
- 4- أن يتضمن نشاطات ومشروعات للدراسة الحرة يقوم بها الطلبة بإشراف ودعم معلمهم من أجل توسيع دائرة معارفهم وإكسابهم مهارات البحث وطرائقه.
- 5- أن يشارك المعلمون في تطويره لأنهم هم الذين سيقومون بالتنفيذ والتقييم ولأنهم الأكثر اقتداراً على تحسس حاجات الطلبة في الجانب المعرفي على وجه الخصوص.
- 6- أن يحقق الشمولية من خلال توفير خبرات إثرائية وتسريعية تستجيب لاحتياجات الطلبة وقدراتهم.

- 7- أن يتصف بالمرونة في تحديد آفاقه وتتابع مواد أو خبراته Scope & Sequence وفق احتياجات الطلبة في كل مرحلة دراسية.
- 8- أن يوفر خبرات تحقق التداخل بين المجالات الدراسية المختلفة.
- 9- أن يحقق تكاملاً بين الأهداف المعرفية والانفعالية والوجدانية.
- 10- أن ينظم المعارف والنشاطات بطريقة تساعد على تصميم التعليم واستخدام استراتيجياته المختلفة.
- 11- العلاقة بين مناهج الموهوبين والمتفوقين ومناهج العاديين.



المصدر: (VanTassel-Baska, 1988, p. 61)

ومن أجل تجسير الفجوة بين المنهاج المكتوب والمنهاج المنفذ ونتائج التعلم اقترح بعض الباحثين تنظيم المنهاج في وحدات تعليمية تتضمن جميع التفصيلات المتعلقة بخصائص المنهاج المكتوب والمنفذ بالإضافة إلى نواتج التعلم. ومن الأسئلة الجوهرية التي تحدد إجاباتها المواصفات العامة للوحدة التعليمية نورد ما يلي:

- ما هي المتطلبات القبلية للإفادة من الوحدة؟
- ما هو الهدف العام أو الأساسي المنطقي للوحدة؟
- ما هي النواتج التعليمية للوحدة؟ أو ما الذي سوف يتعلمه الطالب؟

- ما هي النشاطات التي سيقوم بها المتعلم كما تعكسها نماذج من أسئلة النقاش
والتمارين وأوراق العمل؟

- ما هي استراتيجيات التعليم التي سيمارسها المعلم؟

- ما هي المواد والأدوات اللازمة لتنفيذ الوحدة في غرفة الصف؟

- ما هي الاختبارات الملائمة وأدوات التقييم الأخرى لأداء وتعلم الطالب؟

- ما هي الأجزاء التي يمكن تعلمها عن طريق الدراسة الذاتية؟

- ما هي المراجع التي يمكن استخدامها من قبل المعلم والمتعلم للإحاطة بموضوع

الوحدة؟

- ما موقع الوحدة التعليمية من المنهاج والعلاقة بينها وبين المكونات الأخرى؟

- مفهوم التمايز في المنهاج الإثرائي

يؤكد الخبراء على مفهوم التمايز Differentiation في تناولهم لمنهاج تعليم الطلبة
الموهوبين والمتفوقين مقارنة مع المناهج العامة أو المقررات المطلوبة من عامة الطلبة في كل
مستوى دراسي،

ومن الطبيعي أن يحدد معنى التمايز في ضوء طبيعة الخدمات التي تقدمها المدرسة
للطلبة الموهوبين والمتفوقين وطريقة التجميع التي تطبقها. فإذا كانت تقتصر في خدماتها على
التسريع الأكاديمي فإن التمايز يعني هنا إتاحة الفرصة للطلبة لدراسة المناهج العامة المقررة
لصفوف أعلى بغض النظر عن أعمارهم دون التقيد بأسس الترفيع والنجاح التي تتطلب
التدرج في السلم التعليمي سنة بعد أخرى. أما إذا كانت تقدم برنامجاً إثرائياً بالإضافة إلى
البرنامج الدراسي العام فإن التمايز يعني إعادة تصميم بيئة التعلم من حيث تطوير محتوى
المنهاج وإستراتيجيات التعليم والنشاطات المرافقة حتى تتلاءم مع حاجات وقدرات الطلبة

الموهوبين والمتفوقين. وكما يبدو فإن الصعوبات التي ترتبط بعملية تطوير المناهج العامة حتى تصبح متميزة وملائمة تنحصر أساساً في المناهج التي تقدمها البرامج الإثرائية. فإذا كان التجميع يأخذ شكل الفصل الدائم للطلبة الموهوبين والمتفوقين سواء أكان ذلك في مدرسة خاصة أم في صفوف مستقلة فإن التمايز في المناهج يجب أن يكون على مستويين:

المستوى الأول أو العام، ويقصد به تمايز المناهج التي يدرسها الطلبة الموهوبين والمتفوقون في

المدرسة الخاصة أو الصف المستقل عن المناهج التي يدرسها عامة الطلبة. **المستوى الثاني أو الخاص،** ويقصد به تمايز المناهج التي يدرسها الطلبة الموهوبون والمتفوقون ضمن المدرسة الخاصة أو الصف المستقل، بمعنى مراعاة الفروقات الفردية التي قد تكون هائلة بين أفراد هذا المجتمع الخاص.

عناصر المنهاج الأساسية

تتضمن عملية تطوير المناهج العامة حتى تصبح ملائمة للطلبة الموهوبين والمتفوقين إدخال تعديلات على عناصرها الآتية (VanTass el-Baska, 1992):

أ- الأهداف

وتتطلب مراجعة وفحص الأهداف الواردة في الخطوط العريضة للمناهج والكتب المدرسية المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم وإعادة صياغتها وتطويرها بحيث تنسجم مع فلسفة وأهداف البرنامج التربوي الشامل في المجالات المعرفية والانفعالية والوجدانية وذلك بإجراء ما يلي:

1- صياغة أهداف تتركز حول العمليات العقلية والمعرفية العليا التي تشمل:

- الدراسة الذاتية وعناصرها الأساسية التي تشمل مهارات البحث وحل المشكلات وتنظيم الوقت؛

- التفكير الناقد وعناصره الأساسية في التحليل والتركيب والتقويم؛

- التفكير الإبداعي وعناصره الطلاقة والمرونة والأصالة والتفصيل المدروس؛

- مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية؛

- اتخاذ القرارات وتقويم النتائج؛

- التفكير الاستشراقي ودراسة الاحتمالات؛

2- صياغة أهداف في المجال الانفعالي والوجداني:

- النمو الشخصي ويشمل التكيف مع الإخفاق، مفهوم الذات، التقبل، ديناميات

الجماعة، القيادة؛

- الدافعية وتشمل تنمية حب الاستطلاع، التخيل، المخاطرة، تحمل التعقيد

والغموض؛

- الحدس والتنبؤ بالأحداث المستقبلية؛

ب- المحتوى

مراجعة وفحص محتوى المنهاج العام في كل مادة دراسية من حيث اتساع وعمق

المعارف والمعلومات المتضمنة ومستويات التجريد والصعوبة والتنظيم فيها، وعلى ضوء ما

يتم تحديده من أهداف يجري تكييف المحتوى ليتلاءم مع احتياجات الطلبة في المجالات

الآتية:

- ضغط وتكثيف محتوى المنهاج الرسمي؛

- التعمق في موضوعات المنهاج؛

- إدخال مقررات متقدمة في كل مادة دراسية؛

- إدخال مشروعات بحثية تنسجم مع اهتمامات الطالب / المعلم؛

ج- الأساليب والأنشطة

يتطلب تحقيق الأهداف استخدام أساليب وأنشطة متميزة عما هو مألوف في الصف العادي في المجالات الآتية:

- الاهتمام بالأنشطة التي تركز على التعلم الذاتي واستخدام مصادر المعرفة المتاحة داخل وخارج المدرسة؛

- تسريع تقديم المعلومات؛

- صياغة واستخدام أنماط متطورة من الأسئلة والمهام المفتوحة تؤكد على استخدام المعرفة أكثر من اكتسابها؛

- تنوع الأساليب المستخدمة في التدريس (تعلم تعاوني في مجموعات صغيرة، فردي، المحاضرة المقننة، الرحلات الميدانية، دعوة متحدثين، المحاكاة، النقاشات الجماعية)؛

- توفير فرص لجعل أنماط التفاعل الصففي في عدة اتجاهات (معلم / طالب، طالب / معلم، طالب / طالب)؛

د- النواتج

تعتبر النواتج أداة للتعلم وبرهاناً على حدوثه، ويقترح تنوع نواتج التعلم لتأخذ عدة أشكال:

- مكتوبة: تقارير، ملخصات، يوميات؛

- بصرية: خرائط، رسومات، لوحات، لوحات زمنية؛

- لفظية: مناظرات، لعب أدوار، محاضرات بوجود جمهور حقيقي؛

- مادية: مجسمات، مشروعات وتجارب علمية وتكنولوجية؛

- حركية: الأداء الحركي، التعبير الفني؛

ه- التقييم

يراعى استخدام أساليب متنوعة في تقييم التعلم غير الامتحانات التقليدية مثل:

- التقييم الذاتي؛

- التقييم من قبل محكمين أو جمهور حقيقي؛

- التقييم الذي يأخذ طابعاً تطورياً من خلال الملف التراكمي؛

- التقييم من قبل النظراء؛

و- المناخ التعليمي

المناخ التعليمي هو أحد مكونات المنهاج التي ينبغي تعديلها لتسهيل تقدم الطلبة

ونجاحهم عن طريق التأكد من:

- ممارسة التقبل والتقييم بدل النقد وإصدار الأحكام؛

- أن المعلم ليس الحكم الوحيد أو السلطة النهائية؛

- غزارة المصادر والمواد الصفية؛

- سهولة الحركة وقابلية تعديل نظام الجلوس؛

مكونات الوحدة الدراسية

- عنوان الوحدة؛

- قائمة المحتويات؛

- مقدمة/ وصف عام للموضوع وعلاقته بما قبله وما بعده من موضوعات وتعليقات

حول تدريسها وعلاقتها بالمنهاج؛

- الأهداف العامة للوحدة: معرفية، انفعالية، حسركية؛

- الأهداف السلوكية لكل جزء: معرفية، انفعالية، حسركية؛

- المفاهيم الأساسية؛

- المواد والتجهيزات اللازمة للطالب والمعلم؛
- تعريف المصطلحات؛
- الأساليب والأنشطة المقترحة، المهام التعليمية والأسئلة/ التدريبات؛
- عمليات ومهارات التفكير موضع التطوير؛
- القراءات الإضافية/ موضوعات للدراسة الذاتية؛
- أساليب التقويم التكويني: تقويم المحتوى، العمليات، النواتج، والاتجاهات؛
- الاختبار القبلي والبعدي: تقويم المحتوى، العمليات، النواتج، والاتجاهات؛
- مقترحات لتطوير الوحدة؛
- قائمة المراجع للطالب والمعلم؛

استراتيجيات تعليم الموهوبين

توفير البيئة الصفية الآمنة

يعد المعلم من أهم عوامل نجاح برامج تعليم الموهوبين، لأن النتائج المتحققة من تطبيق أي برنامج تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه المعلم داخل الغرف الصفية. وقد أورد عدد من الباحثين قائمةً بالاستراتيجيات وبالخصائص والسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها المعلمون من أجل توفير البيئة الصفية اللازمة لصقل وتطوير طاقات الطلبة الموهوبين، وتشمل ما يلي:

أ- الاستماع للطلبة

إنَّ الاستماع للطلبة يمكن المعلم من التعرف على أفكارهم عن قرب. ومع أنه نشاطٌ قد يستهلك جزءاً لا بأس به من وقت الحصة، إلا أنه ضروري لإظهار ثقة المعلم بقدرات طلبته، واحترامه لهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للكشف عن أفكارهم.

ب- احترام التنوع والانفتاح

التعليم من أجل التفكير والإبداع يستهدف إدماج الطلبة في عملية التفكير أو وضعهم في مواقف تتطلب منهم ممارسة نشاط التفكير، وليس إشغالهم في البحث عن إجابة صحيحة لكل سؤال. ولذلك فإن المعلم الذي يلح على الامتثال والتوافق مع الآخرين في كل شيء، يقتل التفكير والأصالة والإبداع لدى الطالب الموهوب، ولا يحترم التنوع والاختلاف في مستويات التفكير، وإذا كان المعلم معنياً بتوفير بيئة صفية ملائمة، فإن عليه إظهار الاحترام والتقدير لحقيقة الاختلاف والفروق الفردية بين طلبته، والانفتاح على الأفكار الجديدة والفريدة التي قد تصدر عنهم.

ج- تشجيع المناقشة والتعبير

يحتاج الطلبة الموهوبون بشكل خاص إلى فرص للتعبير عن آرائهم ومناقشة وجهات نظرهم مع زملائهم ومع معلمهم. وعلى المعلم أن يهيئ لهم فرصاً للنقاش ويشجعهم على المشاركة وفحص البدائل واتخاذ القرارات.

د- تشجيع التعلم النشط

يتطلب تعليم الموهوبين قيامهم بدور نشط يتجاوز حدود الجلوس والاستماع السلبي لتوجيهات المعلم وشروحاته وتوضيحاته. إن التعلم النشط يعني ممارسة الطلبة لعمليات الملاحظة والمقارنة والتصنيف والتفسير وفحص الفرضيات والبحث عن الافتراضات والانشغال في حل مشكلات حقيقية، وعلى المعلم أن يغير من أنماط التفاعل الصفي التقليدية حتى يقوم الطلبة أنفسهم بتوليد الأفكار بدلاً من اقتصار دورهم على الاستماع لأفكار المعلم.

هـ- تقبل أفكار الطلبة

يتأثر التعليم الذي يهدف إلى تنمية التفكير والإبداع بعدد كبير من العوامل التي تتراوح بين العواطف والضغوط النفسية والثقة بالنفس وصحة الطالب وخبراته الشخصية

واتجاهات المعلم نحو طلبته، ولهذا فإن المعلم مطالبٌ بأن يلعب أدواراً عدة من بينها أدوار الأب والمرشد والصديق والقائد والموجه. وعندما يتقبل المعلم أفكار الطلبة بغض النظر عن درجة موافقته عليها، فإنه يؤسس بذلك بيئةً صفيةً تخلو من التهديد وتدعو الطلبة إلى المبادرة والمخاطرة والمشاركة وعدم التردد في التعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم. ومن المؤكد أن الطالب الذي يتوقع رفض المعلم لأفكاره ومعتقداته يفضل الانكفاء على الذات والتوقف عن المشاركة.

و- إعطاء وقت كافٍ للتفكير

عندما يعطي المعلم طلبته وقتاً كافياً للتفكير في المهام أو النشاطات التعليمية، فإنه يرسخ بذلك بيئةً محفزةً للتفكير التأملي وعدم التسرع والمشاركة. وعندما يتمهل المعلم قبل الإجابة عن أسئلة الطلبة، فإنه يقدم لهم نموذجاً يبرز قيمة التفكير والتأمل في حل المشكلات. إن التفكير في المهام المفتوحة يتطلب وقتاً، ويتيح للطلبة فرصاً للتعلم من أخطائهم، ويقودهم إلى احترام قيمة التجريب.

ز- تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم

تتطور الثقة بالنفس نتيجة للخبرات الشخصية. وعندما تتوافر لدينا الثقة بأنفسنا فإننا قد ننجح في حل مشكلات تتجاوز توقعاتنا، أما عندما تنعدم الثقة فإننا قد نخفق في معالجة مشكلات بسيطة. وعليه، فإن المعلم مطالبٌ بتوفير فرص لطلبه يراكمون من خلالها خبرات ناجحة في التفكير حتى تنمو ثقتهم بأنفسهم وتحسن قدراتهم ومهاراتهم التفكيرية. وحتى يتحقق ذلك لا بد أن يختار المعلم مهام تفكيرية تنسجم مع مستوى قدرات طلبته، وعندما يظهر الطلبة تحسناً في مهاراتهم التفكيرية، يجب على المعلم أن يعبر عن تقديره واثمينه لذلك.

ح- إعطاء تغذية راجعة إيجابية

يحتاج الطلبة عندما يمارسون نشاطات التفكير والإبداع إلى تشجيع المعلم ودعمه حتى لا تهتز ثقتهم بأنفسهم. ويستطيع المعلم أن يقوم بهذه المهمة دون أن يجبط الطالب أو يقسو عليه إذا التزم بالمنحى التقييمي الإيجابي بعيداً عن الانتقادات الجارحة أو التعليقات. وحتى عندما لا يكون عمل الطالب في مستوى قدراته، يستطيع المعلم أن يشجعه على الاستمرار والبحث عن إضافات جديدة أو التفكير في إدخال تعديلات أو إيجاد بدائل أخرى.

ط- تمييز أفكار الطلبة

في كثير من الحالات يتخذ المعلمون مواقف دفاعية في مواجهة مدخلات طلبتهم أو أسئلتهم التي قد تكون محيرة لهم أو جديدة عليهم أو صعبة لا يعرفون إجاباتها. ومن الطبيعي أن يواجه المعلم مواقف كثيرة كهذه عندما يكون التركيز على تعليم التفكير في صفوف خاصة بالطلبة الموهوبين أو المتفوقين. إن المعلم الذي يهتم بتنمية تفكير طلبته، لا يتردد في الاعتراف بأخطائه أو التصريح بأنه لا يعرف إجابة سؤال ما، كما أنه لا يتوانى عن التنويه بقيمة الأفكار التي يطرحها الطلبة.

استخدام الأسئلة المثيرة للتفكير والإبداع

تهدف هذه الأسئلة إلى تحفيز الطلبة الموهوبين على توليد الأفكار وإصدار الأحكام والتعمق في معالجة المشكلات التي تتطلب المرونة والأصالة لأنها تحمل عدّة إجابات متعددة، وليس استدعاء المعلومات أو تذكرها، ومن أشكال هذه الأسئلة ما يلي:

أ- أسئلة التفسير

ما الذي تعنيه العبارة الآتية: "المؤمن من تساوى في نظره ذهب الأرض بترابها"؟

ب- أسئلة المقارنة والتحليل

كيف تختلف القيم الأسريّة في المجتمع العربيّ المعاصر عمّا كانت عليه قبل 50 سنة؟

ج- أسئلة التركيب

كيف يمكن دمج عناصر من تراثنا الحضاري مع ما توصلت إليه العلوم الطبيّة في عصرنا للحفاظ على صحّة الإنسان؟

د- أسئلة التّقييم

هل أنت راض عن مستوى تحصيلك الدراسي ، وكيف يمكن أن تحسّنه؟

ه- الحساسيّة للمشكلات

ما أهمّ مشكلات الوطن العربيّ؟

و- توضيح المشكلات

لماذا لا يتمّ المعلمون بوضع مهنيّ متقدّم في مجتمعا؟

ز- الأسئلة الحاتّة على التعمّق

ما الذي سيكون عليه الحال لو منع بثّ جميع أفلام القتل والرّعب؟

ح- الأسئلة الافتراضية

لو كنت تملك مليون دولار، فماذا تفعل بها؟

ط- الأسئلة المشجّعة على القراءة الواعية أو المتعمّقة

لماذا هزم المسلمون في غزوة أُحد؟

ي- أسئلة التصنيف:

صنف المفردات التالية في مجموعات ثلاثية تنفرد كل منها بصفة عامة مشتركة لا

تنطبق على غيرها من المفردات: (مكة- المدينة- لبنان- مصر- القدس- تونس- الجزائر-

بيروت- الكويت)

استراتيجية العصف الذهني

تعد استراتيجية العصف الذهني من أكثر الأساليب المستخدمة في تحفيز الإبداع والمعالجة الإبداعية للمشكلات في حقول التربية والتجارة والصناعة والسياسة وفي العديد من المؤسسات والدوائر التي تأخذ بها تتوصل إليه البحوث والدراسات العلمية من تطبيقات ناجحة في معالجة المشكلات المعقدة التي تواجهها. ويعني تعبير "العصف الذهني" استخدام الدماغ أو العقل في التصدي النشط للمشكلة، وتهدف جلسة العصف الذهني أساساً إلى توليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى حل للمشكلة مدار البحث.

وحتى يحقق استخدام هذا الأسلوب أهدافه يحسن الالتزام بالمبادئ والقواعد المهمة

التالية:

المبدأ الأول:

تأجيل إصدار أي حكم على الأفكار المطروحة أثناء المرحلة الأولى من عملية العصف الذهني.

المبدأ الثاني:

الكمية تولد النوعية، بمعنى أن أفكاراً كثيرة من النوع المعتاد يمكن أن تكون مقدمة للوصول إلى أفكار قيمة أو غير عادية في مرحلة لاحقة من عملية العصف الذهني.

أما القواعد الأربعة فهي:

1- لا يجوز انتقاد الأفكار التي يشارك بها أعضاء الفريق أو طلبه الصف مهما بدت سخيفة أو تافهة، وذلك انسجاماً مع المبدأ الأول المشار إليه أعلاه حتى يكسر حاجز الخوف والتردد لدى المشاركين.

2- تشجيع المشاركين على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار دون التفاتٍ لنوعيتها، والترحيب بالأفكار الغريبة أو المضحكة وغير المنطقية.

3- التركيز على الكم المتولد من الأفكار اعتمادا على المبدأ الثاني، الذي ينطلق من الافتراض بأنه كلما زادت الأفكار المطروحة كلما زادت الاحتمالية بأن تبرز من بينها فكرة أصيلة.

4- الأفكار المطروحة ملك للجميع، وبإمكان أي من المشاركين الجمع بين فكرتين أو أكثر أو تحسين فكرة أو تعديلها بالحذف والإضافة.

وحتى تنجح جلسة العصف الذهني، لا بد أن يكون المشاركون على دراية معقولة بموضوع المشكلة وما يتعلق بها من معلومات ومعارف، كما لا بد أن تكون لديهم معرفة معقولة بمبادئ وقواعد العملية ذاتها قبل ممارستها. وقد يكون من الضروري توعية المشاركين في جلسة تمهيدية وتدريبهم على اتباع قواعد المشاركة والالتزام بها طوال الجلسة. أما معرفة المعلم أو قائد الجلسة بموضوع المشكلة ومعرفته بقواعد العملية وخبرته في ممارستها فإنها تشكل عاملا حاسما في نجاح العملية، ذلك أنه مطالب بتحضير صياغة واضحة ومحددة للمشكلة وعرض موجز لخلفيتها وبعض الأفكار المتصلة بها، بالإضافة إلى دوره في الإبقاء على حماس المشاركين في أجواء من الاطمئنان والاسترخاء والانطلاق.

وفي نهاية جلسة العصف الذهني تكتب قائمة الأفكار التي طرحت وتوزع على المشاركين لمراجعة ما تم التوصل إليه. وقد يساعد هذا الإجراء على استكشاف أفكار جديدة ودمج أفكار موجودة تمهيدا لجلسة التقييم، التي قد تعقب جلسة توليد الأفكار مباشرة وقد تكون في وقت لاحق.



استراتيجية التحويل Transforming

يقصد بالتحويل معالجة المعطيات أو المعلومات اللفظية أو العددية أو الرمزية أو الشكلية، بطريقة أو أكثر من طرائق إثارة

التفكير الإبداعي التي تشمل التعديل،، الاحلال، الإزاحة، التكبير، التصغير، الاستبعاد، الاضافة،إعادة الصياغة، إعادة البناء، التمثيل، أو لعب الأدوار. وتستخدم هذه الاستراتيجية لتعميق فهم الطلبة لمضمون المشكلة، والإحاطة بجميع جوانبها، وإدراك العلاقات القائمة بين مكوناتها، وتوليد أفكار أو معلومات جديدة. ومن الأشكال الشائعة لاستراتيجية التحويل نورد ما يلي:

- إنزع ستة عيدان كبريت من الشكل التالي بحيث تكون العيدان المتبقية عشرة.

استراتيجية التعلم بالاكشاف وحل المشكلات الإبداعي

تتيح هذه الإستراتيجية للطلاب - بمفرده أو بالتعاون مع زملائه- فرصاً كافية للقيام بعمليات الملاحظة والقياس والتصنيف أو وضع الفروض واختبارها وتعميمها، وبخاصة في تدريس المواد العلمية والدراسات الإجتماعية. ويمكن استخدام عدة طرائق في تطبيق هذه الاستراتيجية، منها:

- طريقة المناظرات الفردية والجماعية ولعب الأدوار والتمثيل.

- استخدام مصادر المعرفة وتقنياتها بترك مساحات للتعلم الذاتي.

- استراتيجية التعلم التعاوني عن طريق عمل الطلبة ضمن مجموعات صغيرة لحل مشكلات محددة داخل الصف، أو إجراء بحوث ودراسات حول قضايا مرتبطة بالمنهاج خارج الصف.

- إعطاء تدريبات وأسئلة مفتوحة مثل خرائط المفاهيم والألعاب اللغوية والرياضية.

- تنظيم مسابقات ومعارض علمية وأدبية وفنية بصورة منتظمة على مستوى الفصل

والصف والمدرسة والمنطقة التعليمية.

مقياس تقدير لتقييم المناهج الإثرائية للطلبة الموهوبين حسب المعايير العالمية

(يُعبأ من قبل الكوادر الإشرافية والتعليمية)

يرجى قراءة كل فقرة مما يلي وتقدير درجة موافقتك على مضمونها في العمود المناسب

لتقديرك، علماً بأن سلم تقدير الاستجابات يتكون من المستويات التالية:

أوافق بشدة = 5 نقاط أوافق = 4 نقاط غير متأكد = 3 نقاط

لا أوافق = 2 نقطة لا أوافق بشدة = نقطة واحدة

الرقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	أهداف المنهاج الاثرائي وغاياته واضحة ومحددة.					
2	يركز المنهاج الاثرائي على عمليات التفكير العليا.					
3	يوفر المنهاج الإثرائي خبرات تحقق التكامل بين المجالات الدراسية المختلفة.					
4	تتوفر مناهج اثرائية لجميع المواد الدراسية الأساسية.					
5	المنهاج الاثرائي مكتوب ومتوفر لدى المعلمين.					
6	تتوافر وسائل تقنية ومصادر تعليمية لتطبيق المناهج الاثرائية.					
7	يشارك المعلمون في تطوير المنهاج الاثرائي.					
8	يتم تطوير المنهاج الاثرائي بعد تحليل ومراجعة خبرات المنهاج الرسمي المقرر.					
9	تتضمن وحدات المنهاج الاثرائي أدلة لإرشاد المعلم في تطبيقها.					
10	يتميز المنهاج الاثرائي بالتتابع والاستمرارية.					
11	يتضمن المنهاج الإثرائي متطلبات للدراسة الحرة وإجراء البحوث.					
12	يشارك الطلبة في تحديد بعض موضوعات المنهاج					

لا أوافق بشدة	لا أوافق	غير متأكد	أوافق بشدة	أوافق	الفقرات	الرقم
					الإثرائي التي تنسجم مع ميولهم واهتماماتهم.	
					تخضع المناهج الإثرائية لعمليات مراجعة وتقييم بعد تطبيقها من قبل المعلمين والطلبة.	13.
					مجموع النقاط في كل عمود	
					المجموع الكلي للنقاط	

المقاييس مطورة عن معايير الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين NAGC (2003)

عوامل نجاح برامج الموهوبين حسب الأهمية

أجمع معظم الخبراء في دراسة أجراها رنزولي (Renzulli, 1981) على ترتيب

عوامل نجاح برامج الموهوبين حسب أهميتها على النحو التالي:

1. المعلم : حسن الاختيار والتدريب
 2. المنهاج: متميز وموجه نحو أهداف محددة
 3. أساليب اختيار الطلبة
 4. وضوح فلسفة وأهداف البرنامج
 5. اتجاهات العاملين والإداريين
 6. وجود خدمات إرشادية
 7. التجهيزات والتسهيلات
 8. استخدام مصادر المجتمع المحلي
 9. توافر موارد مالية
 10. وجود خطة لإجراء البحوث والدراسات
- مبررات تزايد الاهتمام برعاية الموهوبين

إن الاهتمام بالموهبة والموهوبين ليس بالأمر الجديد بل هو وارد منذ آلاف السنين، لكن في العصور الحديثة لم تجد هذه الظاهرة ولا هؤلاء الأفراد العناية الكافية مقارنة بباقي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، خصوصاً في المجتمعات العاطفية التي تبرز تلك الرعاية بانطلاقها من أهداف إنسانية. وبالرغم من حاجة المجتمعات الحديثة الملحة إلى إمكانات الموهوبين والمتفوقين إلا أن المهتمين بالتربية الخاصة، وحتى منتصف القرن العشرين، لم يضعوا في اعتبارهم أن مجالهم يمتد ليشمل هذه الفئة من الأبناء؛ على الرغم من كون الموهوبين في أمس الحاجة إلى الرعاية المتخصصة، حيث أكدت أدبيات التربية الخاصة على أهمية رعايتهم وإيلائهم الإرشاد والتبني بشكل يكفل تسخير مواهبهم لخدمتهم وخدمة مجتمعاتهم بما يرضي الله ورسوله والمؤمنين.

إن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين لا يقتصر على توفير البرامج التربوية والتعليمية التي تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية، ولا يقتصر كذلك على سن القوانين والأنظمة والتشريعات التي تنظم حياتهم وتسهل التعامل معهم، بل إنه يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسياً وجسماً واجتماعياً، ووضع البرامج الإرشادية والتوجيهية التي تضمن لهم نمواً نفسياً وجسماً واجتماعياً متكاملًا يحقق الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها (الجددي، 1425 هـ). وخلال العقود القليلة الماضية أحتل موضوع رعاية المتفوقين والموهوبين كطلاب في المدارس أو الشباب اهتماماً متزايداً في عدد كبير من دول العالم كخيار أساسي للنهوض والتقدم، وتشكلت له العديد من الجمعيات والمؤسسات العلمية والوطنية والدولية، أسهمت إلى حد كبير في دفع عجلة الاهتمام بهذه الفئة من أبناء المجتمعات إلى الأمام، وقدمت من خلال المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية المختلفة خيارات كثيرة للرعاية المناسبة لهم، مستندين في ذلك على الأسباب أو المبررات التي لخصها معاجيني (1427 هـ) في النقاط الآتية:

1. الضرورة التنموية: إن العنصر البشري الفاعل والمؤهل لقيادة الأوطان واستغلال ثرواته المعدنية والزراعية والحيوية، وما تحويه التربة من خيارات أحق بالرعاية والاهتمام والتقدير، لأن الواقع يؤكد أن بيد هؤلاء النفر من الموهوبين مفاتيح التطور والنمو من خلال أفكارهم الإبداعية واختراعاتهم واكتشافاتهم.
2. الركيزة الأساسية للتحفيز: إن الحضارات الإنسانية على مختلف الأصعدة تدين في تقدمها واستمراريتها لأولئك الأفراد الذين وهبوا عقولهم لتعمير الأرض والإصلاح والتجديد، ورعاية مثل هؤلاء الموهوبين يعد دعامة أساسية لتحفيز الآخرين على المشاركة في البناء والتعمير واستمرار الحضارة الإنسانية.
3. كفاءة الإنجاز كمًا وكيفًا: بالنظر إلى إنجازات الصفوة من أبناء الأمة الذين بذلوا، ولازالوا يبذلون الكثير لرفعة شأنها وتعزيز مكانته بين الأمم الأخرى، يلاحظ أن إسهامات هؤلاء النفر تميزت بالغرارة والتنوع مقارنة بإسهامات السواد الأعظم من الأفراد.
4. توفير الأمن الاجتماعي: إن توفير الرعاية المناسبة للموهوبين من أبناء الأمة يوفر لها نبعًا دافعًا من الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على إنتاج الأفكار التي تسهم في رقي المجتمع وحل مشكلاته، وتشخيص الأمراض وعلاجها وهي في مهدها، والعكس قد يحصل عندما تعتمد الأمة على خبرة من هم بعيدون عن واقعها من الأجانب والوافدين. إن هذه المبررات لم تأتي من فراغ، بل لها أصول أو جذور علمية وأخرى مجتمعية يمكن تلخيصها في الآتي:
5. يعتبر التفوق العقلي بشكل عام والموهبة بشكل خاص نتاج عملية تفاعلية بين الاستعدادات الفطرية والقدرات العقلية للفرد من ناحية، والتحديات التي يفرضها المجتمع من ناحية أخرى، حيث من المفترض أن تستثير هذه التحديات قدرات الفرد الكامنة لإيجاد حلول للمشكلات التي تبرزها تلك التحديات، وبالتالي يؤدي ذلك إلى إظهار إنتاج متميز.

6. تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص الذي تنص عليه معظم القوانين والتشريعات، وبالأخص الأديان السماوية والنظم الديمقراطية. فبما أن الموهوب يعد من فئات ذوي الحاجات الخاصة، إذ لا بد أن يتلقى الرعاية التي تتناسب مع قدراته وتلبي حاجاته الخاصة والعامّة أسوة ببقية فئات التربية الخاصة الأقل حظاً من أقرانهم العاديين.

7. ملاحظة الملل والإحباط ومظاهر الغضب التي تسيطر على الموهوبين نتيجة عدم الاهتمام بهم والقيود المفروضة عليهم وعلى تفكيرهم.

8. اختلاف آراء ورغبات وميول وحاجات الموهوبين عن بقية الفئات يحتم إحداث تغيرات في أساليب التعامل معهم، وكذلك في المناهج وطرائق التدريس والبيئات التربوية لتتناسب مع قدراتهم الكامنة والبارزة، وتؤدي إلى تلبية رغباتهم وصقل ميولهم.

9. عندما تُلبي حاجات الموهوبين وتُنمى قدراتهم بالأساليب المناسبة إلى حد يظهر التفوق والإنتاج الإبداعي، فإن ذلك حتماً سيؤدي بهم إلى إظهار ولائهم وانتمائهم لمجتمعاتهم وأوطانهم.

10. عند النظر إلى إسهامات الموهوبين من أبناء الوطن فإننا نلاحظ أنها تتفوق كمّاً وكيفاً عما يسهم به جملة أفراد المجتمع الآخرين.

ويرى جروان (2004) أن الطلاب الموهوبين بحاجة إلى برامج تربوية وخدمات متميزة عن البرامج والخدمات التقليدية المتوافرة في المدارس العادية، مستنداً في ذلك على مجموعة من المبررات لفلسفة

إنشاء برامج خاصة لتربية وتعليم الموهوبين

- عدم كفاية برامج التعليم العام لتلبية حاجات الطلاب الموهوبين الخاصة والعامّة.

- التربية الخاصة حق للطلاب الموهوبين أسوة بغيرهم من ذوي الحاجات الخاصة.

- إن توفير تربية خاصة للطلاب الموهوبين ضمان لرفاه المجتمع وتنميته وأمنه ومستقبله.

- إن توفير تربية خاصة للطلاب الموهوبين تطبيق لمبدأ تكافؤ الفرص.

- إن توفير تربية خاصة للطلاب الموهوبين ضروري لتحقيق توازن في جوانب نموهم المختلفة (العقلية، الجسمية، والاجتماعية-النفسية).

وهكذا يجب التنويه إلى أنه كلما كانت البيئات المجتمعية المختلفة (الأسرية، المدرسة، وباقي مؤسسات المجتمع) مهية لرعاية الموهوبين وفاعلة في ذلك، أصبحت في نظر هؤلاء بيئات بهيجة وجاذبة، وعلى العكس من ذلك، فكلما كانت ، Effective Social Environments ومرتعا خصبًا للإنتاج والعمل تلك البيئات غير مهية وغير فاعلة فإنها تصبح في نظرهم بيئات كثيبة وطاردة، وأرض جفاف وتصحر. Traditional & Boring Environments

وقد برزت هذه المبررات لإيلاء الموهوبين رعاية خاصة في مجتمعاتنا نتيجة للتحديات التي تواجهها المجتمعات العربية والإسلامية على وجه العموم والمتمثلة في التوجه العام إلى المشاركة في النظام العالمي والذي يعد من أهم عناصره: الثورة المعلوماتية، التقنية الراقية (N) (W O) New World Order الجديد والسريعة في الاتصال، الإنتاج أو الأفكار الإبداعية، تقدير عنصر الزمن، المنافسة، الشراكة، القدرة على اتخاذ القرار المناسب وسط متغيرات عالمية متفاعلة، القدرة على نفاذ الرؤى لعناصر الحاضر والمستقبل حسب مناهج تفكير عملية.

وكذلك اتجاه النظام التعليمي في الغالبية العظمى من دول العالم المتقدمة إلى الانفتاح للجميع، من خلال مسارات موحدة، قد يتمايز بعضها عن Inclusive Education واستيعاب كل أبناء وبنات الوطن بعض، ولكنها مرنة ومتكافئة تتيح لكل فرد في المجتمع

التوصل إلى أقصى قدر من إمكاناته كماً ونوعاً. (صادق، 1998) Equity ومهما كانت قدراته، وذلك لضمان المساواة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص

ويرى معاجيني (2006) إضافة بعض التحديات مثل:

- اتجاه معظم أقطار العالم بما فيها معظم الدول العربية منذ المؤتمر الدولي للتربية في أسبانيا عام 1994 م إلى تبني استراتيجيات الاستيعاب الكلي للأطفال ذوي Salamanaca سلامانكا الاحتياجات الخاصة في النظام المدرسي العام أو "النظام التعليمي العام". وبالرغم من التفاوت في هذا الالتزام إلا أن منظمة اليونسكو تسعى جاهدة لتحقيق ذلك التقدم في أسرع وقت ممكن.

- عندما بدأ التوجه الحديث في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، كان ذلك أسرع في

فئات الإعاقة قبل

- الموهبة، وعلى الرغم من توافر مئات البحوث والدراسات الميدانية في مجالات الموهبة، إلا أن التطبيق الفعلي لنتائج معظم هذه الدراسات والبحوث لازال فردياً أو عشوائياً.

- بدء العديد من الدول العربية إنشاء المدارس أو الفصول الخاصة بالموهوبين، وفي الغالب للمتفوقين دراسياً، وتنفيذ الكثير من الأنشطة المدرسية أو المؤسسية داخل أو خارج المدرسة.

الفصل الرابع
الموهوبون ثقافياً واجتماعياً

الفصل الرابع الموهوبون ثقافياً واجتماعياً

الفروق الفردية بين بني البشر في خصائصهم وقدراتهم حقيقة لا جدال فيها منذ وجد الإنسان على هذا الكوكب . ومن الطبيعي أن يظهر الناس اهتماماً خاصاً بالإفراد الذين تميزوا بقدراتهم أو مواهبهم بصورة استثنائية في أحد ميادين النشاط الإنساني التي يقدرها المجتمع . وفي حالات كثيرة كان ذلك الاهتمام وبالاً على أولئك الأفراد لخروجهم على كل ما هو مألوف أو معروف . ومع ذلك فقد ظلت الفروق الفردية مسألة تسترعي الانتباه والاهتمام منذ أقدم العصور وحتى الان سواء أكان ذلك على المستوى الرسمي أم الشعبي .

لقد طور الصينيون منذ أكثر من خمسة آلاف سنة نظاماً متقناً لاختبار الموظفين الحكوميين من ذوي الكفاءة والافتداز . وكان الأساس الذي اعتمده لهذا الغرض خضوع المتقدمين أو المرشحين لتلك الوظائف لاختبارات تنافسية تقرر نتائجها من هم الأجدر بشغل الوظائف الرسمية . وبعد ذلك بألفي سنة تقريباً أشار أفلاطون في جمهوريته الفاضلة إلى أهمية الفردية في القدرات العقلية والخصائص الشخصية بالنسبة لميادين العمل التي تناسب الأفراد في ميادين الحياة المختلفة . وصنف في نظريته الأفراد مستخدماً المعادن المختلفة لوصف الأفراد الذي يتمون لكل صنف أفهذا مركب من معدن الذهب وهذا مركب من معدن الفضة وذلك مركب من معدن النحاس أو الفولاذ . وكان يرى أن الفرد المركب من معدن الذهب يتمتع بنسبة عالية من الذكاء مقارنة بالرجل الفضي أو النحاسي . ورأى أن من ينتمي إلى الصنف الأول أو هو الأرفع يجب أن يتوجه لدراسة الفلسفة وعلوم ما وراء الطبيعة باعتبارها موضوعات تتجاوز قدرات الأفراد من الأصناف الأخرى الذين يصلحون لأعمال الجندية أو الأعمال الحرفية والزراعية.

وزيادة على ذلك فقد اشتملت نظرية أفلاطون هذه على معالجة لقضية الوراثة الفطرية والبيئة أو التنشئة الاجتماعية . وكان يرى أن الوراثة هي الأصل في تفسير الفروق بين الأفراد من حيث القدرات العقلية والسمات الشخصية . وتجاوز في نظريته إلى ما هو أبعد من ذلك ليأخذ طابعاً سياسياً وتربوياً واجتماعياً . فالحكام من معدن الذهب أو أعوانهم ومساعدوهم من معدن الفضة أما الحرفيون والفلاحون فهم مركبون من خليط من الحديد والنحاس . أما رعاية الاطفال من الصنف الأول فهي في مرتبة التكليف الإلهي للحكام . وحتى يتحقق ذلك فلا بد أن يقوموا بتشخيص كل طفل عند ولادته للتعرف على نوع معدنه أثم بعد ذلك يختارون الأطفال من معدن الذهب بغض النظر عن معدن آبائهم من أجل أعدادهم ليكونوا حكاماً وحراساً لجمهوريته .

أسباب الاهتمام بالموهوبين والمبدعين

كثيرة هي الأسباب التي ساهمت بشكل أو بآخر في تزايد الاهتمام بتربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم منذ بداية القرن العشرين . وسنحاول في الصفحات الآتية من هذا الفصل أن نعرض لخمسة أسباب رئيسية وهي : تقدم حركة القياس العقلي أسبق التسليح بين العملاقين خلال الفترة ما بين الحرب العالمية الثانية وانهار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو في بداية التسعينات الانفجار المعرفي والسكاني الجمعيات المهنية والمؤتمرات العلمية والمجهودات الفردية الطلائعية .

وفي ما يأتي نقدم شرحاً مفصلاً لذلك :

أولاً : حركة القياس العقلي

من الطبيعي أن يتأثر تطور الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين بتطور حركة القياس العقلي ذلك أن عملية الكشف عن الموهوب والمتفوق تتطلب من دون أدنى شك قياساً لقدراته بطريقة ما وقد ظل القياس العقلي وما يزال محوراً أساسياً من محاور المشروعات التي

تستهدف رعاية هذه الفئة من الأطفال واليا فعي ن والراشدين . وربما كان من المفارقات أن مشكلة التخلف العقلي وضعف القدرة على التعلم هي التي أظهرت الحاجة الى مقاييس القدرة العقلية أكما أن الحروب الكونية ولا سيما الحرب العالمية الأولى هي الوقود الذي حافظ على استمرار اهتمام الساسة والقادة بحركة القياس أو قدم دفعات متتالية للباحثين والعلماء في مجال التربية وعلم النفس من أجل الاستمرار في تطوير أدوات القياس المختلفة لاستخدامها في اختيار المرشحين لفروع القوات المسلحة المختلفة .

لقد ساعدت حركة القياس العقلي والنفسي على زيادة الاهتمام بتربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم أ ودفع البرامج التربوية لرعايتهم خطوات كبيرة إلى الإمام لأنها تمثل المدخل الطبيعي للتعرف عليهم وكشفهم . وقد تطورت حركة القياس العقلي خلال الفترة ما بين 1875 و 1970 بفضل مجهودات الكثيرين من العلماء والتربويين في أقطار مختلفة من العالم . ولكن ثلاثة منهم تركوا بصمات واضحة ويعزى إليهم أكبر الأثر في تقدم هذه الحركة أ وربما كانت الإشارة إليهم ضرورية ومناسبة لسياق الموضوع .

فرانسيس جالتون (1822-1911)

إن الفروق بين الأفراد حقيقية وجدت منذ أن وجد أكثر من إنسان على هذا الكوكب . ومع إن هذه الفروق مسألة خضعت للملاحظة والتعليق منذ أقد العصور إلا أن جالتون يعد رائدأ في محاولاته دراستها وقياسها بأسلوب علمي .

وفي عام 1869 نشر جالتون أشهر كتبه في هذا المجال بعنوان " العبقرية الموروثة " Hereditary Genius أ وفيه قدم الدليل والبرهان على الدور الذي تلعبه الوراثة في إنجازات الأشخاص الذين اشتهروا في مجالات كثيرة بمن فيهم البحارة والرياضيون والشعراء والمؤلفون ورجال الدولة . ويعد جالتون من أوائل الذين كرسوا دراساتهم وكتاباتهم للذكاء وقياسه . وكان يعتقد بأن الذكاء مرتبط بحواس الإنسان كقوة الإبصار

والسمع والشم واللمس وزمن رد الفعل أو لذلك كانت محاولاته لقياس الذكاء تقوم على وضع اختبارات لقياس قوة الحواس . ونظراً لتأثره بنظريته قريبه دارون Darwin فقد توصل الى أن القدرة الحسية للفرد (أو الذكاء) متوقفة على الاختيار الطبيعي (البيئة) والوراثة . وأضاف بأن أبناء الأسر الغنية تنهياً لهم الفرص البيئية التي تمكنهم من تحقيق مستويات متميزة من القدرة . وقد عرف جالتون بأنه أول من أجرى بحثاً على القوائم بذلك نموذجاً طبقه الباحثون في دراسات التوائم في القرن العشرين وهو يقوم على أساس عزل المكونات الجينية أو الوراثة عن المكونات البيئية للذكاء .

وهكذا فإن جالتون هو أول من حاول دراسة الذكاء باستخدام المعدلات المتحققة تجريبياً لمستوى الإنجاز . وقد وجد أن جميع الرجال المتميزين لديهم بعض الخصائص العامة لخصها بالقدرة والحماس والاستعداد للعمل أو وعد هذه الخصائص موروثه وأشار إلى إن الأفراد يختلفون في الخصائص الموروثة من حيث الدرجة فقط أو أوضح أن هناك نوعين من القدرة هما القدرة العامة والقدرة الخاصة التي هي بمثابة مواهب أو استعدادات أساسية لعمل ما ومكان يرى أنه من دون قدرة عامة لا يستطيع الفرد أن يكون رياضياً ولكن لن يصبح رياضياً عظيماً إذا لم تتوافر لديه قدرة خاصة مرتفعة.

ويقوم الافتراض الذي بنى عليه جالتون اختباره لقياس الذكاء على اعتقاده بأن اختبارات التمييز الحسي وزمن رد الفعل هي بمثابة تقدير للأداء الوظيفي العقلي . وقلده في ذلك عالم النفس الأميركي جيمس كاتل James Cattell الذي كانت نظريته قائمة على أساس أن الفروق في حدة الحواس وسرعة الحركة - وما شابه - تعكس فروقاً في الأداء العقلي . وقد وضع اختبارات لقياس القوة العقلية كما تعكسها سرعة الحركة والحساسية للألم وزمن رد الفعل وغيرها . وكان السبب وراء تفضيله لهذه المقاييس التي يمكن تسميتها مقاييس الوظائف العقلية العليا اقتناعه بأن هذه السمات يمكن قياسها بدقة أكبر .

وتجدر الإشارة إلى أن جالتون - شأنه شأن الرياضي الفرنسي Quetelet - اعتبر أن القدرات العقلية مثل كثير من الصفات البدنية يمكن أن تتوزع طبقاً للمنحنى الطبيعي أ بمعنى إن قدرات غالبية الأفراد تقع في حدود الوسط والباقي بنحني بالاتجاهين علواً وانخفاضاً .

ألفرد بينيه (1857-1911) Alfred Binet

إذا كانت اختبارات قوة الحواس التي وضعها جالتون ومن بعده كاتل تمثل أول محاولة لقياس الذكاء فإنه يمكن اعتبار العالم الفرنسي ألفرد بينيه الأب الروحي لاختبارات الذكاء الحديثة . ففي عام 1904 كلف بينيه من قبل وزير التعليم العام الفرنسي بوضع اختبار للتعرف على الأطفال بطيئي التعلم الذي لا يفيدون من بقائهم في الصفوف العادية بمدارسهم حتى يمكن عزلهم ووضعهم في صفوف خاصة لتقدم لهم برامج خاصة أو كان من أهم إسهامات بينيه توضيح مفهوم العمر العقلي الذي يعني نمو الذكاء أو أن أي طفل قد يكون في مستوى عقلي ملائم لعمره وقد يكون متقدماً أو متأخراً عن ذلك أو أن الأطفال الذين يتعلمون بسرعة في أي مستوى عمري يحققون ذلك لأسباب منها ارتفاع نسبة ذكائهم . وفي عام 1905 توصل بينيه بمساعدة سيمون (1873 - 1911) Simon الى وضع أول اختبار فردي متكامل للذكاء عرف بمقياس بينيه . وكان يشتمل على ثلاثين اختباراً فرعياً متدرجاً بشكل منتظم وفق صعوبتها ولا يتطلب النجاح فيها خبرة معينة نتيجة برامج تعليمية محددة . وقد حصل بينيه على معايير للاختبار من خلال عينة محدودة بلغ عدد أفرادها خمسين طفلاً تراوحت أعمارهم بين سن الثالثة و سن الحادية عشرة مفترضاً أنهم متوسطو القدرة العقلية بناء على تقديرات معلمهم بالإضافة إلى عدد آخر من الأطفال المتخلفين عقلياً .

ولم تمض فترة طويلة حتى ترجمت الاختبارات إلى الانجليزية ونشرت في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عام 1916 وأظلت منذ ذلك الوقت بصورها المعدلة الأوسع انتشاراً في أنحاء مختلفة من العالم . ومع الاختلاف الكبير بين الصور المستخدمة حالياً للاختبار وبين الصورة التي وضعها بينيه إلا إن ذلك لا يقلل من أهميته التاريخية نظراً لأن جميع التعديلات اللاحقة حافظت على الخصائص والفروض الأساسية لاختبار بينيه باستثناء الطبعة الأخيرة التي صدرت عام 1986 واقتفت آثار اختبار وكسلر Wechsler في كثير من الخصائص .

لويس تيرمان (1877 – 1956) Lewis Terman

تشير الأدبيات المتوافرة في مجال القياس العقلي ورعاية الموهوبين إلى ارتباط اسم تيرمان ارتباطاً كبيراً بعلم نفس الموهبة وتعليم الموهوبين والمتفوقين بصورة لم يسبقه إليها أحد . فقد كان رائداً في الدراسات والبحوث التي استهدفت تحديد وسائل التعرف على الموهوبين والمتفوقين وتطوير أساليب التربية والتعليم الملائمة لهم . ولا غنى لأي باحث في هذا المجال عن الإفادة أو الاسترشاد بمنجزاته التي تحققت على مدى نصف قرن تقريباً . وتكفي مراجعة سريعة لما كتب ونشر في هذا الميدان لتظهر بوضوح انه ومنذ العقد الثالث من القرن العشرين وحتى الان لا يخلو كتاب أو بحث رصين من إشارة هنا أو هناك الى هذا العالم الفذ ودوره في تطوير علم نفس الموهبة .

لقد كان الموهوبون والمتفوقون بالنسبة له شغله الشاغل طوال حياته وبدأ اهتمامه بهم في فترة مبكرة من حياته أحيث كان موضوع أطروحته التي قدمها عام 1907 لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة عبارة عن دراسة تجريبية للمقارنة بين مجموعتين صغيرتين تتكون إحداهما من سبعة أطفال ناهين والأخرى من سبعة أطفال بلداء .

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو : " كيف استطاع تحقيق هذه الشهرة الواسعة ؟ " لقد حقق تيرمان شهرة عالمية واسعة لأسباب عديدة من أهمها :
أ- قياس القدرة العقلية (الذكاء)

قام تيرمان ومساعدوه بتمويل من جامعة ستانفورد Stanford بولاية كاليفورنيا بدراسة موسعة لمقياس بينيه المعدل عام 1911 على عينة كبيرة من الأطفال . وأجروا تغييراً وتديلاً لعدد من فقرات الاختبار في مستويات الأعمار المختلفة وحذفوا عدداً منها كما أضافوا فقرات جديدة حتى يكاد المقياس يكون مختلفاً بصورة جوهرية عن مقياس بينيه الأصلي وفي عام 1916 نشرت الصورة المعدلة والمقننة على المجتمع الأمريكي وعرفت باسم مقياس ستانفورد - ديينيه للذكاء .

وفي الجامعة نفسها بدأ تيرمان وميريل Merrill في عام 1926 العمل في مشروع لتطوير المقياس وتعديله لتلافي العيوب وسد الثغرات التي أظهرتها عملية تطبيقه خلال عشر سنوات .

ب- دراسات تيرمان للموهوبين والمتفوقين

بدأ تيرمان أعماله الضخمة في هذا الإطار بدراسة أجراها على مائة طفل تزيد نسب ذكائهم عن 140 . وكان همه وطموحه إن يقوم بإجراء دراسة موسعة لاستقصاء السمات العقلية والبدنية والشخصية لعينة كبيرة من الأطفال الموهوبين والمتفوقين أو يعقبها بدراسة تتبعية تتيح له معرفة ما تؤول إليه أحوالهم في سن الرشد . وبفضل منحة سخية قدمها الصندوق الاتحادي لمدينة نيويورك أمكن إنجاز هذه الدراسة الطموحة . وكان مشروع الدراسة يقوم على اختيار ألف طفل أو أكثر تكون نسب ذكائهم هي الأعلى من مجتمع يقدر بربع مليون من طلبة المدارس في ولاية كاليفورنيا . وكان اختيار الأطفال يتطلب استخدام عدة اختبارات نفسية وبدنية وتحصيلية بعد إن يتم ترشيحهم من قبل معلمهم .

في عام 1925 نشرت نتائج المراحل المبكرة للدراسة تحت عنوان " السمات العقلية والبدنية لألف طفل موهوب " Mental and Physical Traits of Thousand Gifted Children " في 648 صفحة . وفي عام 1927 / 1928 أجريت أول دراسة تتبعية ميدانية أحيث كان معدل أعمار أفراد الدراسة بين 16 و 17 سنة أو كان معظم أفراد عينة الدراسة في مستوى المرحلة الثانوية . وفي عام 1939 / 1940 تابع لويس تيرمان الحياة المهنية والشخصية لأكثر من 1300 من أفراد عينته عندما بلغ متوسط أعمارهم حينذاك حوالي الثلاثين واستمرت المتابعة بعد وفاته عام 1956 .

وفي عام 1959 نشرت جامعة ستانفورد نتائج الدراسة التتبعية الثالثة بعد وفاة تيرمان في كتاب بعنوان " مجموعة الموهوبين في منتصف العمر : متابعة 35 سنة للطفل المتفوق " ومع أن تيرمان كتب الجزء الأعظم من الكتاب إلا أن ميليتا أودن Melita Oden استكملته بعد وفاته حيث كانت قد عملت مساعدة له لعدة سنوات .

اولا : الازمات في الشعوب

شهدت الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية بروز قوتين عظيمين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي (سابقاً) أورا ح كل منهما يستقطب أكبر عدد ممكن من الدول الحليفة والصديقة في مواجهة الطرف الآخر . وقد أوجدت الحرب وما أعقبها حالة من التوتر الدائم نتيجة مشاعر الخوف والشك المتبادل بين الطرفين أو كان من أبرز نتائج هذه الحالة سباق محموم على تطوير جميع أنواع أسلحة الدمار التي تجاوزت حدود التصورات في الميادين التقليدية وغير التقليدية والفضاء الخارجي أيضاً . وعلى مدى العقود الأربعة التي سبقت انبهار الاتحاد السوفييتي وحلف وارسو ظلت مخصصات التسليح توضع في مقدمة الأولويات الوطنية بالنسبة للدولتين الأعظم وغيرها من الدول الحليفة .

ومن الطبيعي والحال هذه أن يكون للموهوبين والمتفوقين أكاديمياً وتقنياً دور فاعل في جميع الميادين والمجالات . لأن الأمم في صراعها من اجل البقاء أو السيطرة لا تجد بداً من الاعتماد على أبنائها الأكثر قدرة وكفاءة في تنفيذ المهام الصعبة أياً كانت أو لا سيما عند اندلاع الحروب ونشوب الأزمات أو الشعور بالتهديد . واذا كانت دول كثيرة - وخاصة في العالم الثالث - لا تحتكم لهذا المنطق في مواجهة التحديات فإن هذا الاتجاه لا يغير من حقيقة الأمر شيئاً .

ثانياً : الانفجار السكاني والثورة التقنية والمعرفية

شهد العالم خلال العقود الثلاثة الأخيرة أعظم انفجار معرفي في تاريخ البشرية أو لا شك أن هذا الوضع يولد مشكلات يتحتم من اجل التكيف معها إعادة النظر في دور المدرسة والكلية والجامعة .

ومن جهة أخرى فقد رافق التقدم المعرفي انفجار سكاني هائل يتزايد فيه عدد سكان العالم سنوياً بمقدار مائة مليون على وجه التقريب بمعدلات عقد التسعينات ومن الطبيعي أن تتزايد تبعاً لذلك مشكلات الغذاء والتعليم والصحة والإسكان .. الخ أ وتزايد مخاطر الصراع الناجم عن التداخل بين متغيرات تزايد عدد السكان والحراك الاجتماعي من الريف إلى المدينة والثورة العلمية والتقنية ومحدودية الموارد الطبيعية . ولا شك أن الصراع القائم بين محدودية الموارد والاحتياجات الضرورية يفرض على متخذي القرار اللجوء إلى عمليات مراجعة للأولويات وإذا كانت مرحلة جماعية التعليم وتعميمه قد قطعت أشواطاً بعيدة وبلغت غايتها في عدد من الدول العربية فإن مرحلة التركيز على الكيف والنوع يجب أن تأخذ مكانها كأولوية قصوى في أي محاولة لتطوير العملية التربوية وتحديثها حتى تلبى الاحتياجات المتغيرة للطلبة والمجتمع .

ثالثا : الجمعيات والمؤتمرات العلمية

أنشئت " الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين " National Association for Gifted Children في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1952 وأصدرت أول دورية متخصصة برعاية الموهوبين في الولايات المتحدة أيضاً وهي مجلة " الطفل الموهوب الربعية Gifted Child Quarterly التي تصدر كل ثلاثة شهور منذ عام 1956 وأنشئت جمعيات وطنية مشابهة فيلا بريطانيا عام 1966 وفي فرنسا عام 1971 . وعقد أول مؤتمر عالمي حول الأطفال الموهوبين والمتفوقين في مدينة لندن خلال النصف الأول من شهر أيلول عام 1975 أ وشاركت فيه نخبة من العلماء والباحثين المهتمين بهذه الفئة من الأطفال بالإضافة إلى مندوبين يمثلون خمسين دولة من بينها ثلاث دول عربية هي الكويت والعراق وسوريا . واشتملت أعمال المؤتمر على بحوث ومناقشات حول موضوعات متعددة كما شرح مندوبو بعض الدول تجارب بلادهم في مجال رعاية الأطفال الموهوبين والمتفوقين .

كما توالى إنشاء الجمعيات المتخصصة في مختلف الولايات الأمريكية أ وكان لهذه الجمعيات والمؤسسات الوطنية والدولية والإقليمية المهنية المتخصصة دور فاعل في رفع درجة الوعي المجتمعي العام بحاجات الموهوبين والمتفوقين وفي دعم البحوث وإصدار الدوريات والنشرات وعقد الدورات التدريبية وبرامج الدراسات العليا لتأهيل وإعدادهم المعلمين والمشرفين للعمل في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين في أنحاء مختلفة من العالم .

وتجدر الإشارة هنا إلى الإسهامات الايجابية التي تقدمها مؤسسات عربية وطنية وإقليمية في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم عن طريق إجراء البحوث والدراسات ونشر المطبوعات وعقد المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة . ومن أبرز هذه المؤسسات نذكر ما يلي :

- مكتب التربية العربي لدول الخليج / الرياض .

- المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين / عمان .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / تونس .
- مؤسسة عبد الحميد شومان / عمان .

رابعاً : المجهودات الفردية

نذر عدد من الباحثين انفسهم للدفاع عن قضية التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين بكل الوسائل الممكنة وكان لهم اثر كبير في تسليط الاضواء على الاضرار الجمة التي تعود على المجتمع اولا وعلى الافراد انفسهم ثانيا نتيجة تجاهل المؤسسات التربوية او اهمالها لحاجاتهم الخاصة وربما كان من غير الممكن حصر جميع الاسهامات التي قدمها هؤلاء المربون لهذه القضية في مختلف انحاء العالم وسنكتفي بإيراد بعض الامثلة .

لعل اهم دراسة تتبعه طويلة شهدها القرن العشرين حول الطفل الموهوب والمتفوق تعود لأستاذ علم النفس الامريكي الذي سبق ذكر لويس تيرمان وقد اثمرت دراسته ومن بعده معاونوه في جامعة ستانفورد بكاليفورنيا خمسة مجلدا اولها صدر عام 1925 وأخرها صد بعد وفاته 1959 وحملت مجلداته عنون " الدراسات الجينية العبقريية "

وإذا كان جالطون هو بمثابة الجد لحركة تعليم الطفل الموهوب والمتفوق وبينية هو القابلة وتيرمان هو الاب فان ليت هوليتغويرث هي الام والمربية لأنها عملت من دون كلل حتى مماتها لكسب التأييد والدعم لرسالتها حول الاطفال الموهوبين والمتفوقين على المستويين الرسمي والشعبي في ولاية نيويورك ومن ملاحظاتها القيمة ان الطالب الذي نسبة ذكائه 140 يخسر نصف وقته في قاعات الصفوف العادية بينما يخسر كل وقته تقريبا كل من بلغت نسبة ذكائه 180 فأكثر وقد نشر لها كتابات عامي 1926 و 1942 حول طبيعة الاطفال الموهوبين والمتفوقين وكيفية رعايتهم وحول الاطفال الذين تفوق نسبة ذكائهم 180 على

مقياس ستانفورد بينية وقد استعرضت في كتابها الثاني الصعوبات التي تواجه الاطفال من ذوي القدرة العقلية المترفعة .

ومن الرواد الذي ينبغي عدم اغفالهم جوليان ستانلي من جامعة جونز هوبكنز الذي يعود الى الفضل في انشاء البرامج المسمى " البحث عن الموهبة " في جميع انحاء الولايات المتحدة الامريكية وهو الذي قدم مفهوم استخدام الاختبارات المصممة للأعمار ودرجات اعلى للكشف عن اطفال متفوقين من اعمار ادنى ولاسيما في مجال الرياضيات كان يستخدم اختبارا لاستعداد الاكاديمي المدرسي الامريكي المصمم ولطلبة نهاية المرحلة الثانية في الكشف عن طلبة متفوقين في مستوى صفوف سابع وثامن وتاسع وعاشر والحادي عشر ويطلق على الاختبار في هذي الحالة " اختبار خارج حدود المستوى " ويعد ستانلي من اكثر المدافعين عن برامج التسريع الاكاديمي للأطفال المتفوقين الذين يظهرون اداء رفيعا في اختبارات الاستعداد الاكاديمي .

اما في العالم العربي فقد برز عدد من الباحثين والاكاديميين والمهتمين الذين يعتبرون روادا لعبوا ادوار مميزة في مجالات الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ومن بين هؤلاء الرواد الدكتور عبدالله النافع الذي قاد فريق المشروع الوطني للكشف عن الموهوبين ورعايتهم في المملكة العربية السعودية خلال العقد الماضي والذي اسفر عن تطوير مقياس مقننة للذكاء والقدرات العقلية والتفكير الابداعي ضمن معايير متعددة للكشف عن الموهوبين وكذلك اعداد برامج اثرائية كمنادج لرعاية الموهوبين .

وقد اسس الدكتور عبدالله النافع بناء على نتائج هذا البحث البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين ورعايتهم التابعة لوزارة المعارف وتولى رئاسته كما اقترح فكرة مؤسسة الملك عبد العزيز ورجالة الموهوبين كمؤسسة وطنية خيرية تعبر عن دعم الكويت لعب الدكتور رجاء ابو علام دورا بارزا على مدى سنوات في وضع نظام كشف عن الاطفال الموهوبين

ورعايتهم كما كان الدكتور المهندس على الورفلي مدير مركز الفاتح للمتفوقين في بنغازي رائدا تبنى برامج علمية وتقنية لرعاية الموهوبين والاستمرار في الدفاع عن حقوق الطفل الموهوب باعتباره ثورة وطنية لاستهوان بتأهله في دولة الامارات العربية المتحدة فلا بد من الاشارة الى السيد ضاخي حلفان الذي انشاء جمعية الامارات لرعاية الموهوبين والذي يمثل نموذج للمهتمين بالعقول العربية من خارج الميدان التربوي وفي المملكة الاردنية الهاشمية وعلى مستوى الوطن العربي كان للمؤلف دور ريادي في افتتاح مدرسة اليوبيل للمتفوقين عام 1993 وإنشاء المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين عام 1996 .

مفاهيم تقليدية حول الموهبة والإبداع

هناك عدد من المفاهيم التقليدية المغلوطة حول الموهبة والإبداع تشكلت عبر العصور وربما لازال البعض مؤمنا بتأهله حتى يومنا هذا وسنحاول تسليط الضوء عليها ومنها:

اولا : الاضطراب العقلي والانفعالي

يذكر الباحث كولم في كتابة "علم نفس ألسواذ ان كثيرين من مشاهير الاغريق والرومان ومنهم سقراط وديمقريطس ولاسكندر الاكبر عانوا من اضطرابات بصورة او اخرى وربما كان هذا النموذج وغيره من النماذج وراء الاعتقاد الراسخ الذي تكون لدى عامة الناس وبعض الباحثين في ان الموهوب او المبدع ان لم يكن مريضا عقليا فهو شاذ او عرضه للمرض العقلي واضطراب السلوك وهناك من يرى بأن الموهبة تقترن بالعبقرية وان العبقرية ترتبط تقليدا بالعصاب وحتى بالاضطراب العقلي أوهكذا نجد ان هذا المفهوم لايزال قائما برغم كل التقدم العلمي والبحوث التجريبية في مجال العلوم الانسانية يستند الى معتقدات قديمة ربطت بين العبقرية او السلوك الابداعي وبين الجنون ومس الشيطان ويشير واقع الحال الى ان الدراسات التجريبية التي تمت منذ بداية العشرينيات في القرن العشرين لم

تكشف وجود علاقة بين الموهبة والامراض العقلية والاضطرابات السلوكية والامثلة على ذلك كثيرة أهمها الدراسة التتبعية الشاملة التي اجراها تيرمان.

ثانيا : تدني التحصيل المدرسي :

تشير بعض الكتابات المتداولة على نطاق واسع وبصورة خاصة مايتصل منها بمرحلة الطفولة في حياة الموهوبين والمتفوقين الى اعتقاد بعض الباحثين والمربين وغيرهم بان الموهوبين والمتفوقين الذين برزوا في مرحلة الرشد كانوا في طفولتهم من ذوي التحصيل المتوسط او الضعيف .

والحقيقة ان هذه البيانات وغيرها عندما تخضع للفحص الموضوعي التام يسهل دحضها وبالتالي يسقط الادعاء الذي تستند اليه لقد ظهر في عام 1975 ان قصة ضعف تشرشل في طفولته محض افتراء لانه كان خلال الفترة من 1884 الى 1888 طالبا في مدرسة ستوك برونسيك الابتدائية وان مدير المدرسة جون بارتلر وجد تقارير ورسائل قديمة تؤكد ان تشرشل كان لامعا في صغره .

اما الرئيس الاميريكي جون كيندي فقد شهد له زملائه صفة في نهاية المرحلة الثانوية بانه كان يمتلك افضل فرصة للنجاح ومع ان مستوى تحصيله بعد سنتين من دراسته في جامعة هارفرد كان عاديا الا انه تخرج في السنة الرابعة بتفوق ومن الثابت كذلك ان البرت اينشتاين علم نفسه الهندسة التحليلية والجبر وهو في سن الرابعة عشرة وهكذا يتضح ان البيانات المتوافرة عن سير هؤلاء وغيرهم لاتدعم بأي حال محاولات وصف الموهوبين والمتفوقين بضعف التحصيل المدرسي في مرحلة الطفولة بل ان هناك تناقض واضحا احيانا فيما يكتبه بعض الباحثين حول هذا الموضوع وقد يكون من المفيد في هذا المجال ان يقال بان المدرسة هي التي اخفقت في الوصول الى هؤلاء الموهوبين والمتفوقين الذي نجحوا في التوصل الى انجازات متميزة في مراحل لاحقة في حياتهم .

ثالثا : احادية الموهبة

هناك من يؤمن بفكرة احادية الموهبة والتفوق بمعنى ان الموهبة والتفوق ينحصران او يظهران لدى شخص ما في مجال ما دون غيره من المجالات ومن الناحية العلمية كاننا نقول بان الطيب المبدع مثلا لا يمكن ان يكون شاعرا متميزا او ان السياسي البارع لا يمكن ان يكون فنانا او اديبا متميزا غير انه لا شك في ان هناك افراد موهوبين ومتفوقين عرفوا قدراتهم الهائلة في مجالات معينة وان غالبيتهم كانوا يتمتعون بشخصيا متكاملة الى حد كبير الا انهم وصفوا بطريقة مبتورة احيانا لان اهتمامهم الاساسية فقط هي التي تظهر غالبا للمجتمع ان القاعدة العامة هي توافر قدرات متنوعة لدى الشخص الموهوب والمتفوق والاستثناء هو ما جاء على خلاف ذلك اما التعميم بان الطفل الموهوب او المتفوق لا يكون موهوبا او متفوقا الا في مجال واحد فهو قول لا يصمد امام الوقائع والادلة لان الشواهد تدحض هذا الرأي وتؤكد ان الموهوب انسان قد تتجلى موهبته في مجالات عديدة في مختلف مراحل حياة ولا يغير من واقع الامر شيئا ان المجتمع عرف نبوغة في مجال واحد فقط .

ان تاريخ الحضارة العربية الاسلامية حافل بالشواهد على هذه الحقيقة فالحسن بن الهيثم مع انه اشتهر بانجازاته في مجالي الطبيعة والحساب الا انه الف في الهندسة والجبر والفلسفة والمنطق والفلك والطلب واللغة والاخلاق والالهيات مايزيد في مجموعه عن مائتي مصنف اما البيروني فيقول عن المستشرق الالماني سخاوانة من اعظم العقول التي ظهرت في العالم وانه من اعظم العلماء في كل العصور ويقول المستشرق الامريكي ايروب بانه يجب وضع اسم البيروني في مكانة الصحيح في أي قائمة تحوي اسماء اكابر العلماء ومن المستحيل ان يكتمل أي بحث للرياضيات او الفلك او الجغرافيا او علم الانسان او المعادن من دون الاقرار بمساهمته العظيمة في كل علم من تلك العلوم اصف الى ذلك انه درس

والف في الطب والاداب والتقاويم والتاريخ والهندسة والحساب والتنجيم والصيلدة ولة مؤلفات بلغت 180 كتابا ورسالة مابين مطبوع ومخطوط .

وتجدر الاشارة بهذا الصدد الى ان نظرية الذكاء المتعدد لجاردنر قد تبدو على طرفي نقيض مع المفهوم الاحادي للموهبة ولكنها في حقيقة الامر غير ذلك لانها لا تنفي بالضرورة وجود اشخاص متعددي المواهب يمكن ان يبرزوا او يتفوقوا في اكثر من ميدان ان الحالات التي عرضها جاردنر في كتابه " العقول المبدعة عرفت كل منحا بانجازات في مستوى الاختراق الابداعي في مجال معين دون غيره غير ان هذه الحجة لاتقدم دليلا قاطعا على ان هذه الحالات لاتملك طاقة او قدرة على الانجاز المتميز في حقل او اخر غير ذلك الحقل الذي ارتبط اسمها به

رابعا : تلاشي الموهبة المبكرة

هناك من يرى ان الانجاز لاغلب الموهوبين والمتفوقين من الاطفال والشباب هو اشبه مايكون بومضة برق تتلاشى بسرعة وقد يكون في مقدرونا ان نفهم التوجة اذا اخذنا في الاعتبار القوم الشائع " ماينضح بسرعة يفسد بسرعة " وربما كان هذا الموضوع ايضا وراء محاولات الاهل اخفاء نبوغ ابنائهم عن الغرباء وقد ارجع سلون لامبالاة وجمود التربية بالنسبة للاطفال الشواذ في بدايات القرن العشرين الى المفاهيم المغلوطة التي كانت وربما لاتزال سائدة حوول الشواذ سواء اكانو متخلفين ام موهوبين ومتفوقين .

لقد اظهرت الدراسات بوضوح عدم صحة هذا المفهوم كما اظهرت عدم صحة المفاهيم المغلوطة التي اشرنا اليها سابقا يشير راتش وكاش الى ان الرياضي الاميركي الذي سبق الاشارة اليه نوربرت وينر بدا يقرأ وعمرة 3 سنوات ودخل الجامعة وعمرة 11 سنة وتخرج منها بمرتبة شرف وعمرة 14 سنة وحصل على الدكتوراة في المنطق الرياضي وعمرة 18 سنة ثم عمل استاذا في جامعة كامبريدج وبعدها في معهد ماساشوستس التقني ويذكر

الباحثان دينس ودينس انه لم يداوم بانتظام في أي مدرسة ومع ذلك تعلم الالمانية واللاتينية والصينية وكان مهتما بعلوم الاحياء والفيزياء والرياضيات .

وتذكر الموسوعة البريطانية ان جون ستورات مل الفيلسوف والسياسي والاقتصادي الاميريكي تعلم على يد والده ودرس الاتينية وعمرة ثماني سنوات وكان ارسطوا يقرا اليونانية قبل ان يبلغ الثالثة عشرة من عمرة وكان له اعظم الاثر على الفكر التحرري في عصرة .

من الناحية اللغوية تتفق المعاجم العربية و الانجليزية على أن الموهبة تعني قدرة استثنائية أو استعدادا فطريا غير عادي لدى الفرد . بينما ترد كلمة التفوق إما كمرادفة في المعنى لكلمة الموهبة أو إما بمعنى قدرة موروثه أو مكتسبة سواء أكانت قدرة عقلية أم قدرة بدنية .

أما من الناحية التربوية أو الاصطلاحية فإن الأمر يبدو أكثر تشعبا وتعقيدا . على الرغم من الإنجازات الضخمة التي قد تتبادر إلى الذهن عند ذكر الموهبة والتفوق إلا أن مراجعة شاملة لما كتب حول الموضوع للأغراض التطبيقية تكشف بوضوح عن عدم وجود تعريف عام متفق عليه بين الباحثين و المربين وغيرهم من ذوي العلاقة . أضف إلى ذلك حالة الخلط وعدم الوضوح في استخدام ألفاظ مختلفة للدلالة على القدرة أو الأداء غير العادي في مجال من المجالات أو لا فرق في ذلك بين الأكاديمي والرجل العادي . فقد جرت العادة على استخدام ألفاظ من مثل موهوب ومتفوق ومبدع ومتميز وممتاز وذكي... إلخ بمعنى واحد أو بمعان غير واضحة وغير محددة .

أما في المراجع العربية فإن الباحث يلاحظ في مراجعته لكثير مما كتب في موضوع "الموهبة والتفوق" حالة من الخلط والهامية في تعريف مفهومي الموهبة والتفوق . ومن

الأمثلة على ذلك نجد أن كلمة Gifted وردت بمعاني مختلفة من بينها متميز ومتفوق وموهوب بينما وردت كلمة Talented بمعنى واحد هو موهوب.

لقد شهدت حركة تعلم الموهوبين والمتفوقين - تاريخاً - مجهودات هائلة في الجانبين النظرية والتجريبي لتعريف مفهومي الموهبة والتفوق وقياسهما . وقد تغير التعريف عبر السنين من الاتجاه الذي يسوي بين الموهبة والتفوق ونسبة الذكاء المرتفع، إلى الاتجاهات التي ترى الموهبة والتفوق على أنها مفهومان مختلفان مركبان من عناصر عقلية وغير عقلية، إلى تلك التي نحت منحى أكثر تحديداً وركزت على بعد واحد كالقدرة الاستثنائية على المحاكاة الرياضية.

ان الجدل حول طبيعة الذكاء وكيفية قياسه لم يحسم بصورة قاطعة لصالح أي من الاتجاهات النظرية بدءاً بجالتون الذي كان يؤمن بأن الذكاء يتحدد بالعوامل الوراثية والذي كان أول من حاول قياس الذكاء بطريقة علمية أمروا بينيه الذي تمكن مع مساعدة سيمون من بناء أول اختبار ذكاء ناجح وانتهاءً بجاردنر الذي اقترح إطاراً جديداً يشتمل على أنواع متعددة من الذكاء وكان مجال التربية الخاصة الذي يشمل الموهوبين والمعوقين عقلياً هو الميدان الرئيس لهذه المسألة الجديدة . ولا يستطيع أحد من المتخصصين أن ينكر أو يقلل من قوة تأثير نظريات الذكاء على مفهوم الموهبة والتفوق الذي كان وما زال مباشراً وواضحاً . ومهما يكن من الأمر فإن كثيراً ممن الباحثين والمتخصصين يرون أن تعريفاً مكتوباً وواضحاً لمفهوم الموهبة ومفهوم التفوق هو بمثابة حجر الزاوية في عملية بناء برنامج لتعليم الموهوبين والمتفوقين . لأن التعريف يشكل الخطوة الأولى وربما الأكثر أهمية في التخطيط لبرنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين . وتعود هذه الأهمية لسببي رئيسيين هما :

- التعريف الواضح يحدد عملية التشخيص التي يمكن اعتمادها عليها تبني عمليه اتخاذ القرار حول من سيتم اختياره في برنامج ما للموهوبين والمتفوقين ومن سيتم رفضه أ

ذلك أنه يفترض أن يشير التعريف بوضوح إلى مستوى القدرة المقبولة ونوع الموهبة و التفوق أو القدرة المطلوبة للإستفادة من خدمات البرنامج.

- هناك علاقة قوية بين التعريف والوسائل و الأدوات المستخدمة في عملية التشخيص والتكشف عن الطلبة المتفهمين من البرنامج . أضف إلى ذلك وجود علاقة قوية بين التعريف واهداف البرنامج ومناهجه وخدمات التربية التي يقدمها . لذا ينبغي على المخطط أو القائم على برنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين أن يعمل على تقديم الدليل على وجود هذه الروابط ؛

- ويعد التوافق ولانسجام بين المكونات الثلاثة للبرنامج . وهي : التعريف الرسائل الكشف (أدوات القياس) ومناهج التربية مسألة يتفق عليها الباحثون التقييم برنامج التعليم الموهوبين والمتفوقين

هل يوجد تعريف عام لمفهوم الموهبة والتفوق ؟

نشير في هذا الصدد إلى عدة قضايا ترتبط بمفهوم الموهبة والتفوق تحول دون الاتفاق على التعريف العام أو هي :

- يبدو أن الاتفاق على التعريف العام لمفهوم مجرد كموهبة أو التفوق أمر صعب وربما أمر مستحيل . وعلى سبيل المثال يختلف الناس في البلد الواحد حول ما تعنيه الكلمات مثل الشجاعة والكرم كما يختلفون في تقديرهم للانجازات في ميادين النشاط الانساني المختلفة من حيث الاهمية أو القيمة . فكيف الحال للنسبة لمفهوم المواهب أو التفوق حيث يشير واقع الحال إلى عدم امكانية التوصل إلى التعريف متفق عليه على اختلاف ازمناة الامكنة حضارات ؛

- برزت الحاجة إلى التعريف إجرائي تربوي للموهبة والتفوق مع بداية انتشار البرنامج الخاصة بتعليم الأطفال الموهوبين والمتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض

الدول الأوروبية . ومع أن البدايات المنتظمة كانت في أوائل العشرينات من القرن العشرين حين بدأ لويس تيرمان دراسته التتبعية الضخمة بإختيار 1526 طفلا من تلاميذ مدارس مدينة لوس انجلوس الذين قاربت نسب ذكائهم 140 أو تجاوزتها إلا أن زخم البحوث والدراسات وإنشاء برامج الاخاصة بتعليم الموهوبين والمتفوقين برز جليا خلال العقود الثلاثة الماضية . وما تزال الحاجة القائمة لمزيد من الدراسات التجريبية من أجل تحديد الابعاد التي ينطوي عليها مفخوم الموهبه والتفوق ؛

- يدخل أي تعريف إجرائي للموهبة التفوق في دائرة قياس الفسي والتربوي أو هو يخضع لمحددات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية تثير جدلا حادا بين الاتجاهات المتباينه للمفكرين والمتخصصين أو ولاسيما بين انصار مدرستين البيئية والوراثية بين الاعراق والحضارات المختلفة . إن الهجوم على الاستعمال اختبارات الذكاء ولاستعداد المقننة لأغراض اختيار لم يعد مسألة تثار في الاوساط العلمية أو مهنة فحسب . بل تجاوزها إلى قاعات المحاكم والمحافل السياسية والجمعيات حماية الافراد والمستهلكين باعتبارها غير منصفة أو منحازة لصالح الحضارة السائدة في المجتمعات متعددة الاجناس والألوان كالمجتمع الاميركي مثلا ؛

- من المفهوم أن أي تعريف للموهبة والتفوق إذا لم يتضمن إشارات وظيفية وإجرائية لا يعود أن يكون بمثابة وصف غير مفيد من الناحية العملية ومما لاشك فيه أن العواقب التي تترتب على هذه الاشارات الاجرائية ترتبط بعوامل اقتصادية وبشرية تحدها الغايات والأهداف التي ينشدها متخذو القرار على أي مستوى كانوا في المؤسسات التربوية لبلد ما ومعنى ذلك إضافة بعد جديد يعيق اعتقاد التعريف عام للموهبة و التفوق ؛

أما الإشارات الوظيفية والإجرائية التي يجب ان يشتمل عليها التعريف فأهما :

- مجالات الأداء الخاصة التي تدخل في الإعتبار وهي تتراوح بين الأداء الأكاديمي المعرفي والأداء الفني والقيادية الإجتماعية والإبداع .

- مستوى الأداء المطلوب من الفرد حتى يمكن اعتباره موهوباً ومتفوقاً وهذا يعني بصورة ضمنية تحديد المجموعة المرجعية التي ينسب إليها أو مجموعة المقارنه ومستواها العمري .

- أدوات ووسائل القياس التي ستستخدم للتعرف على الموهوبين والمتفوقين .

- أهداف البرنامج الذي وضع له التعريف .

- اتساع مفهوم الذكاء بعيداً عن نظرية العامل العام نتيجة عوامل كثيرة من أهمها:

نظرية جيلفورد في البناء العقلي ونظرية جاردنر التي تقترح عشرة أنواع من الذكاء (كانت سبعة في البداية ثم اضيف الثامن عام 1996 وفي عام 1999 اضيف نوعان آخران) ونظرية استيرنبرغ ذات الأبعاد الثلاثة للذكاء . وقد كان لهذه النظريات وغيرها حول مفهوم الذكاء آثار عميقة على المفهوم الكلاسيكي للموهبة والتفوق ترتب عليها زيادة صعوبة اتفاق الباحثين على تعريف عام لمفهوم الموهبة والتفوق .

تصنيف تعريفات الموهبة والتفوق

إن مراجعة شاملة للتعريفات التي ظهرت منذ وجدت البرامج الخاصة المنظمة لتعليم الموهوبين والمتفوقين قبل أكثر من ثلاثة عقود من الزمان تبدو ضرورية حتى يمكن الإحاطة بجميع الأبعاد التي ينطوي عليها تعريف الموهبة والتفوق وفي هذا الاطار يمكن تصنيف التعريفات الواردة في خمس مجموعات على اساس الخلفية النظرية أو السمة البارزة لكل منها

التعريفات الكمية

وهي التعريفات التي تعتمد أساسا كميًا بدلالة الذكاء أو التوزيع النسبي للقدرة العقلية حسب منحنى التوزيع الاعتدالي الطبيعي (Normal distribution curve)

والذي يمكن ترجمته إلى مئينات أو نسب مئوية أو أعداد كأن نقول مثلا الطالب الموهوب والمتفوق هو كل من كانت نسبه ذكائه مقاسا بمقياس ستانفورد - بينيه للذكاء 130 فأكثر أو هو كل من يقع فوق المئين 95 أو يقع ضمن أعلى 5% أو أعلى 50 طالبا من مجتمع المدرسة أو المنطقة التعليمية أو القطر على محك معين للقياس أو الاختيار .

وهناك من يفصل التعريفات الكمية فيقسمها إلى التعريف المبني على أساس نسبة الذكاء وتعريف النسبة المئوية، بينما يشير الواقع أن كليهما يعد تعريفا كميًا يستند في الأصل إلى الافتراض بأن الخصائص النفسية تتوزع بين الأفراد بشكل سوي شأنها في ذلك شأن الخصائص البدنية كالطول والوزن وهي مسألة ما تزال بعض جوانبها مثار جدل وموضع بحث ولم تثبت بصورة قاطعة أ وقد تمت الإشارة في الفصل الأول إلى أن جالتون كان اول اقترح فكرة التوزيع السوي للقدرة العقلية .

إن التعريف التقليدي للموهبة والتفوق هو تعريف سيكو متري إجرائي مبني على استخدام محك الذكاء المرتفع للتعرف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين هكذا فعل تيرمان في دراسته المعروفة التي اتخذ فيها نسبة الذكاء 140 حدا فاصلا للموهبة والتفوق وسار على نعجة عدد من الباحثين والمربين في دراسات وبرامج كثيرة مع الفارق في نقطة القطع التي وضعوها كحد فاصل بين الموهوبين والغير الموهوبين وفي الموسوعة الامريكية أتقرا التعريف التالي للموهوب و المتفوق : يتفاوت التعريف الموهوب والمتفوق تبعا لدرجة الموهبه والتفوق التي تؤخذ على انها الحد الفاصل بين الموهوب و المتفوق والغير الموهوب والغير المتفوق واذا اعتمدت نسبه الذكاء كمحك فإن النقاط الفاصلة المقترحة تختلف بصورة واسعة من سلطة إلى اخرى وتمتد بين نسب الذكاء من 115- 180 لكن معظم النقاط الفاصلة المستخدمة فعليا تقع بين 125 و135 واخيرا فإن تعريف الموهبة والتفوق الذي يعتمد على نسبة الذكاء كمييار وحيد يتعرض لنقد شديد بالنظر إلى تقدم المعرفة في مجال البناء العقلي والتفكير

الابداعي الذي اظهر أن هذا الاتجاه ربما يكون مفرطاً في تبسيط مكونات القدرة العقلية وربما يقود اعتماد نسبة الذكاء بمفردها إلى اخطاء كثيرة يذهب ضحيتها عدد غير قليل من الاطفال الموهوبين والمتفوقين بالفعل .

1. تعريفات الخصائص السلوكية

توصلت دراسات وبحوث كثيرة (مثل دراسات تيرمان وهولبنجويرث) إلى نتيجة مفادها أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يظهرون أنماط من السلوك أو السمات التي تميزهم عن غيرهم ومن أبرز سمات الموهوبين والمتفوقين : حب الاستطلاع الزائد تنوع الميول وعمقها أسرع التعلم والاستيعاب الاستغلايه أحب المخاطرة القيادة المبادرية والمثابرة . كما تجد الاشارة الى مشكلة تتعلق بفلسفة البرامج الخاصة بتعليم الموهوبين والمتفوقين لانها تترك بصمات واضحة على تعريف المفهوم واساليب التعرف على الاطفال الموهوبين والمتفوقين . وقد تناول الباحث بور لاند هذه المشكلة بالتفصيل و اثار تساؤلات حول برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين واهدافها ومنطقها . وتكشف مراجعة الادب التربوي في هذا المجال عن وجود اتجاهين رئيسين وهما :

- اتجاه يقيم دفاعه عن برامج الموهوبين والمتفوقين على اساس مصلحه ورفاه المجتمع ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان الاطفال الموهوبين والمتفوقين يعدون ثروة وطنية تتطلب مصلحة المجتمع واستثمارها ورعايتها كاي ثروة وطنية اخرى على امل ان يعود ذلك بمكاسب جمّة على المجتمع في ميادين الحياة المختلفة .

- اتجاه يدافع عن برامج الموهوبين والمتفوقين على اساس مصلحة ورفاه الفرد ويرى انها برامج للتربية الخاصة شئها في ذلك شان البرامج الخاصة بالمعوقين ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان مبادئ الديمقراطية وتكافى الفرص تحتم حصول الفرد على برنامج التربية الذي

يتناسب مع قدراته واستعداداته بغض النظر عن المردود المادي او الانفاق الذي يترتب على ذلك .

إن الفرق واضح بين الاتجاهين في تحديد مفهوم الموهبة والتفوق وكيفية التعرف على الموهوبين والمتفوقين كما ان التوصل إلى حل وسط يمثل تحد الباحثين متخذي القرار عندما لا تكون مصلحة الفرد منسجمة مع مصلحة المجتمع .

2. التعريفات المرتبطة بحاجات المجتمع وقيمه

تنطوي هذه التعريفات على اتسجابه واضحه لحاجات المجتمع وقيمة من دون اعتبار يذكر لحاجات الفرد نفسة . ولما كانت حاجات المجتمع وقيمه سائدة خاضعه للتغير من بلد لآخر ومن عصر لآخر تبعا لنوع الايديولوجية السياسية والاقتصادية والمعتقدات السائدة فان هذه التعريفات ايضا ليست جامدة وتتأثر بمحددات الزمان والمكان وبالنتالي فان الموهوب والمتفوق في مجتمع بدائي غير موهوب ومتفوق بمجتمع متقدم تقنيا او صناعيا . وقد عبر نيولاند عن هذا الاتجاه بصوره قاطعه بقوله :

"اذا كان ما نسبته (س / %) من مجموع القوة البشرية العاملة حاليا في الولايات المتحدة يمارسون اعمالا من مستوى رفيع أ فان مدارس مطالبة باعداد هذه النسبة - على الاقل - من المجتمع المدرسي للقيام بهذه الاعمال "

أن نسبة الأطفال الذين يعتبرهم تعريف نيولاند إلى برامج خاصة لا توفرها المدارس العادية تتقرر على ضوء حاجه المجتمع من الوظائف الرفيعة . وقد قدرت هذه النسبة في الولايات المتحدة الاميركية لعام 1976 بأعلى 8% من المجتمع المدرسي أو يعني ذلك أن نسبة الذكاء هؤلاء الاطفال يجب الا تقل عن 120-125 . ومع أن التعريف يتضمن اساسا كمية الاغراض التطبيقية الا انها استندت قبل كل شي إلى حاجة الاجتماعية وذلك لم يتم الحاقه بالتعريفات السيكمومترية وانضوى تحت عنوان منفصل . بطبيعة الحال فإن هذه النسبة المتغيرة

تبعاً لتغير الحاجات المجتمع . وقد ذكر تاننوم من هذه النسبة حددت عام 1970 لتشمل 3-
5٪ فقط من الاطفال المدارس الذين يظهرون القدرات واعدت من مجالات عدة .
ومن الامثلة الأخرى التعريف الذي اقترحة ويتي أحد رواد الاوائل في مجال تعليم
الامهويين و المتفوقين حيث ينص على أن الطفل الموهوب والمتفوق هو الطفل الذي يكون
اداة متميزا بصورة مطردة في مجال ذي قيمة للمجتمع الانساني .

3. التعريفات التربوية

يقصد بها جميع التعريفات التي تتضمن اشارة واضحة للحاجة إلى مشروعات أو
برامج تربوية متميزة - بما في ذلك المنهاج وأسلوب التدريس - لتلبية احتياجات الاطفال
الموهوبين والمتفوقين في مجالات عدة وتدرج اشهر التعريفات المقبولة عالميا ضمن هذا
الاطار أو من امثلة هذه التعريفات :

أ- تعريف مكتب التربية الاميركي

يعتمد مكتب التربية الاميركي تعريفا توصلت إليه لجنة متخصصة عام 1971 وتم
إقراره من قبل مجلس الشيوخ الاميركي . وقد تضمنت الصيغة السياسية التي قد قدمها
آنذاك مفوض تربية الاميركي مارلانند العناصر التالية :

- 1- يتم الكشف عن الاطفال الموهوبين والمتفوقين من قبل اشخاص مؤهلين مهنيا .
- 2- البرنامج المدرسي العالي لا يلبي احتياجات هؤلاء الاطفال وهم بحاجة إلى
برنامج تربوي متميز منهجيا واسلوبا .
- 3- الطفل الموهوب والمتفوق هو من قدم الدليل على تحصيله مرتفع أو امتلاكه
الاستعداد لذلك في المجالات الاتية مجتمعة أو منفردة
- القدرة العقلية العامة .
- الاستعداد الاكاديمي الخاص .

- التفكير الابداعي أو المنهج
- القدرة القيادية.
- الفنون البصرية أو الادائية .
- القدرة النفسحركية .

وقد تعرض هذا التعريف لانتقادات كثيرة وتم تعديله على ضوء ذلك أكثر من مرة
وتقدم الصيغة المعدلة لعام 1981 التعريف التالي :

الاطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الذين يعطون دليلا على اقتدارهم على الاداء
في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة أو يحتاجون خدمات
وأشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من اجل التطوري الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو
القابليات .

ونلاحظ في هذا التعديل ان قدرة الالنفسحركية التي وردت في الصيغة الاولى قد
حذفت لتداخلها مع القدرة الفنية .

ب- تعريف رينزولي

قدم رينزولي تعريفه المشهور للموهبة والتفوق مستندا إلى مراجعة للنتائج البحوث
والدراسات السابقة حول الموضوع على النحو التالي:

تتكون الموهبة والتفوق من تفاعل (تقاطع) ثلاث مجموعات من السمات الانسانية
وهي : قدرات عامة فوق المتوسط مرتفعة من الالتزام بالمهمات (الدافعية) ومستويات مرتفعة
من القدرات الابداعية . والموهوبون والمتفوقون هم اولئك الذين يمتلكون أو لديهم القدرة
على تطوير هذه التركيبية من السمات واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الانساني ان الاطفال
الذين يبدون تفاعلا او الذين بمقدورهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثلاثة يتطلبون
خدمات وفرصا تربويه واسعة التنوع لا توفرها عادة البرامج التعليمية الدارجة .

ويجمع التعريف الذي قدمه رينزولي بين بعض خصائص التعريفات ذات التوجه التربوي وتعريفات السمات ولكنه ينطوي على اوجه قصور اهمها :

- المساواة بين الموهوب والمتفوق من حيث اشتراطه توافر الخصائص أو السمات الثلاثة نفسها لدا كل منهما

- تجاهل الأطفال الموهوبين عقليا ذوي التحصيل المتدني . وذلك مفهوم ضمنا في اشتراطه الفاعلية لكل من المكونات الثلاثة للموهبة والتفوق بينما اثبتت الدراسات وجود اطفال موهوبين عقليا في مختلف المستويات الدراسية مما يتدنى مستوى تحصيلهم المدرسي نتيجة نقصان دافعتهم للتعلم

- عدم اشارته إلى مستوى الاداء المطلوب بصورة محددة بالنسبة لكل من المكونات الثلاثة للموهبة والتفوق . ولا يحل المشكلة قوله أن تكون القدرات العامة في المستوى فوق المتوسط أو تكون القدرات الابداعية والدافعية في مستويات المرتفعة .

- عدم تحديده لوسائل القياس الممكنة ولاسيما انه يشير إلى وجود قدرات عامة غير محددة بالإضافة إلى الدافعية والإبداعية مما يزيد مسألة القياس تشعبا وتعقيدا ويجعل اجراءات التعرف على الافراد المؤهلين للبرامج الخاصة عملية مكلفة من جميع الجوانب .

ج- تعريف جلجار

من التعريفات التربوية المركبة للموهبة والتفوق التعريف الذي عرضه جلجار في كتابه "تعليم الطفل الموهوب" (1985) حيث يقول "الأطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مؤهلين والذين لديهم قدرة على الأداء الرفيع ويحتاجون إلى برامج تربوية متميزة وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معا".

إن القدرة على أداء رفيع المستوى كما يراها جلعجار تضم الأطفال الذين يظهرون تحصيلًا متميزًا و/ أو قدرة كامنة في أي مجال من المجالات الآتية :

- القدرة العقلية العامة

- الاستعداد الأكاديمي الخاص

- القدرة القيادية

- التفكير الإبداعي أو المنهج

- الفنون البصرية والأدائية

- القدرة النفسحركية

إن دراسة التعريف التربوي الذي قدمه جلعجار وتحليله تكشف عن الحقائق الآتية :

- هناك خلط وعدم وضوح في استخدامه لتعبري الموهبة والتفوق

- يحدد جلعجار مجالات الأداء ولم يشير بوضوح إلى طريقة قياس مستوى الأداء كما أنه

لم يشر إلى المستوى المطلوب في كل مجال واكتفى بالتأكيد على دور المهنيين المؤهلين في

الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين

- يؤكد جلعجار الأطفال الموهوبين والمتفوقين لبرامج تربوية خاصة بالإضافة إلى

البرامج المدرسي العادي

- هناك إشارة واضحة إلى أهداف البرامج الخاصة بالموهوبين والمتفوقين والتي

تتلخص - كما يراها جلعجار - في تحقيق النمو الشخصي والرفاه الاجتماعي

- ميز جلعجار القدرة النفسحركية واعتبرها مجالًا مختلفًا من مجالات الأداء . بينما نلاحظ

أن التعريف الفدرالي الأميركي في آخر تعديل له عام 1981 قد حذفها نظرًا لكونها مشمولة

في الفنون الأدائية المرادفة للفنون البصرية والتمثيلية في تعريف جلعجار.

- لا يتجاهل التعريف الاطفال الموهوبين عقليا من ذوي التحصيل المتدني وذلك من خلال إشارته إليهم بالقول "أو لديهم قدرة محتملة أو كامنة"

- وأخيرا فإن هناك تشابها كبيرا بين تعريف جلجار والتعريف الفيديري الأمريكي الذي وضع عام 1972 .

د- تعريف تاننبوم

قدم تاننبوم تعريفا مركبا للموهبة والتفوق يأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية أو البيئية بالإضافة إلى العوامل النفسية للفرد وينص تعريفه على أن "الطفل الموهوب والمتفوق هو ذلك الطفل الذي يتوافر إليه الاستعداد أو الامكانية ليصبح منتجا للأفكار (في مجالات الأنشطة الكافة) التي من شأنها تدعيم الحياة البشرية أخلاقيا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا وماديا وجماليا".

وتتضمن العوامل التي تسهم في انتاج الأفكار - كما كما يراها تاننبوم - ما يلي :

- القدرة العامة : وهي شرط أوردة معظم الباحثين الذين اقترحوا تعريفات للموهبة والتفوق أمثل تعريف رينزولي والتعريف الفيديري الأمريكي

- القدرة الخاصة : وهي عامل سبق أن اشار إليه سبيرمان في نظريته حول الذكاء وتضمنة التعريف الفيديري الأمريكي للموهبة والتفوق . وتتفاوت القدرة الخاصة في طبيعتها والوقت الملائم لرعايتها ومرحلة العمرية التي تظهر فيها من ميدان إلى آخر . ويرى تاننبوم أن الموهبة الأدبية عادة ما تظهر في سن الرشد بينما قد تظهر المواهب الرياضية و الأدائية والأكاديمية في سن مبكر

- العوامل الظرفية : تلعب العوامل الظرفية أو البيئية دورا كبيرا في تشكيل قدرات الفرد و تنميتها أو إبرازها إلى حيز الوجود . وتشمل هذه العوامل تأثير الوالدين و المعلمين والرفاق و المجتمع و وسائل الاعلام وغيرها بالاضافة إلى توافر المناخ الملائم كي تعبر عن

ذاتها . ويعتمد بروز الموهبة بدرجة كبيرة على روح العصر و الحالة الراهنة للتطور الحضاري .
إن الاستعداد الانساني لبرمجة الحاسوب على سبيل المثال بقي من دون استثمار في العصور
الوسطى أو بما يوجد هذه الأيام عدد ليس قليلا ممن لديهم امكانيات واعدة تبقى دون استثمار
- عوامل الحظ : ابرز تانبوم دور عوامل الحظ التي لم ترد لدا معظم الكتاب والباحثين
في مجال التعليم الموهوبين والمتفوقين . وهو يرى أن تحقيق القدرة و الموهبة يمكن أن يكون
مرهونا بأن يكون الفرد في المكان المناسب و الزمان المناسب . إن متطلبات الواقع تفرض
الاعتراف بالدور المهم الذي تلعبه عوامل الحظ .

ونشير في هذا السياق إلى أن تعريف تانبوم يحمل مضامين مهمة من بينها :

- الحاجة إلى التوسيع مفهوم الموهبة والتفوق ليأخذ بالاعتبار العوامل الخارجة عن
حدود سمات الفرد نفسه .

- إن المحك الأخير للموهبة و التفوق هو الأداء الذي يقابل بالاستحسان الناقد
وذلك اكثر التصاقا بمرحلة الرشد .

- ضرورة الاهتمام بالكشف عن الاستعدادات ولقدرات و الرعاية من لديهم الطاقة
كامنة في الوقت المناسب و البيئة المناسبة داخل المدرسة وخارجها .

- ضرورة الاهتمام بنوعية مناهج تعليم الموهوبين والمتفوقين لتعكس بعد توليد
الأفكار وإنتاجها وليس اكتسابها فقط .

ه- تعريف جانبيه

إن معظم الباحثين - كما يلاحظ في التعريفات التي سبقت الإشارة إليها -
يستخدمون كلمتي موهبة وتفوق للدلالة على معنى واحد. ومن الضروري لاستكمال بحث
الموضوع أن نعرض المحاولة الفريدة التي استهدف تقديم نموذج نظري مدروس للتمييز
بين الموهبة والتفوق .

قدم الباحث الكندي فرانسيسوا جانييه نكودح الأول مرة عام 1985 في مقالته المنشورة في المجلة " الطفل الموهوب الربعية " وتوصل الباحث بعد مراجعته لما كتب حول الموضوع إلى أن هناك من الشواهد و الوقائع ما يبرر النموذج الذي طرحه للتفريق بين مفهوم التفوق ومفهوم الموهبة . وأعاد جانييه عرض نموذجه بصورة أكثر تفصيلا وتنظيما في فصل تضمنه كتاب مرجعي حول تربية الموهوبين حرره وساهم فيه الكاتبان كولانجلو وديفس .

يتضمن النموذج ثلاثة عناصر رئيسية ينضوي تحت كل منها عدة مكونات وهي :

- الموهبة ومجالات القدرات العامة والخاصة التي تندرج تحتها

- المعينات البيئية والشخصية

- التفوق وحقله العامة والخاصة

وفرق جانييه بين مفهومين بصورة أكثر تفصيلا بقولة :

- الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط بينما يقابل التفوق والاداء من مستوى

فوق المتوسط

- المكون الرئيسي للموهبة وراثي بينما مكون الرئيسي للتفوق بيئي

- الموهبة طاقة كامنة و نشاط أو عملية والتفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقيق لتلك

الطاقة

- الموهبة تقاس بإختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على ارض الواقع

- التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس فالمتفوق لابد أن يكون موهوبا

وليس كل موهوب متفوق .

وتجدر الإشارة إلى نقطتين هامتين توصل إليهما جانييه في تحليله وعرضه لمكونات

تصنيفه وهما :

- أن الدافعية ليست مكونا من مكونات الموهبة أو التفوق وهي عامل مساعد أو معيق لترجمة الموهبة أو الاستعداد إلى براعة أو التفوق في مجال ما .

- القدرة الابداعية القدرة عامة مستقلة ضمن عدة مجالات للموهبة وليست مكونة من مكونات الموهبة كما يرى رينزولي وغيره من الباحثين بل هي احدى مجالات القدرة العامة التي يمكن ان تظهر اذا وجدت بيئة مناسبة على شكل أداء متميز أو خارق في أحد حقول التفوق الاكاديمية والتقنية والفنية... الخ

- اما بالنسبة للخلاف حول دور كل من العوامل الوراثية والبيئية فمن الواضح أن جانبيه يتخذ موقفا وسط ينسجم مع الباحثان كسار و بلومن من أن كل السلوك يتضمن عنصر وراثيا . ويختتم مناقشته لموضوع الوراثة والبيئة بالقول : لو لم يكن هناك مكون وراثي للموهبة أو الاستعداد لما كان هناك حاجة لأي عملية اختيار ولتساوي الجميع مع توافر برنامج فعال للتدريب .

نظرية الذكاء والموهبة

الذكاء مفهوم علمي وشعبي مثير للجدل في الدوائر العلمية وأوساط العامة على حد سواء ويتركز الجدل في الدوائر العلمية حول المحاور الرئيسية الآتية :

- طبيعة الذكاء وماهية أو تعريفه .

- الذكاء بين الوراثة والبيئة ودور كل منهما .

- الذكاء كقدرة عامة مسيطرة أو مجموعة قدرات منفصلة و متباينة .

- قياس الذكاء وتطوره .

- الذكاء وعلاقته بالموهبة والإبداع والنجاح المهني .

وهناك أربعة اتجاهات نظرية برزت منذ بدأ فرانسيس جالتون في إخضاع هذه المحاور

للدراة باستخدام منهجية علمية تجريبية صارمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر :

- الاتجاه السيكومتري أو اتجاه القياس النفسي والذي يعتمد على استخدام اساليب التحليل العاملي لنتائج الاختبارات العقلية

- الاتجاه المعرفي والذي يركز في فهم الذكاء على النظرية معالجة المعلومات ونظريات العلم .

- الاتجاه المعرفي المقيد بمحتوى بيئي والذي يقول باختلاف طبيعة الذكاء باختلاف الاعراق والحضارات .

- الاتجاه البيولوجي والذي يربط بين اشكال السلوك المختلفة ومكونات الدماغ ووظائفه والنظام العصبي للفرد ؟

وللذكاء كالموهبة والتفوق مفهوم مجرد لا يمكن اخضاعه للقياس المادي أو الملاحظة المباشرة وإنما يمكن الاستدلال عليه من خلال السلوك الملاحظ للفرد في مواقف متنوعة . كما أن الذكاء ليس عملية عقلية أو معرفية في حد ذاته ولكن عبارة عن ائتلاف او اتحاد اختياري لعدة عمليات عقلية تهدف التكيف الفعال مع المحيط ومن بين العمليات العقلية التي يشار إليها الباحثون و ورد بعضها في اختبارات الذكاء : الإدراك أ الذكرة أ المحاكمة اللفضية أ الطلاقة اللفضية أ قياس التمثيل أ التصنيف أ اكمال المسلسلات أ التصور المكاني أ المحاكمة العددية أ الرياضية أ المحاكمة المجردة وغيرها . ومن بين العناصر الهامة التي اشتملت عليها تعريفات الذكاء :

- القدرة على التفكير المجرد

- القدرة على التعلم

- القدرة على التكيف مع متطلبات الموقف أو الظرف

ويلاحظ المتبع لحركة تعليم الطفل الموهوب والمتفوق وتطور علم نفس الموهبة أن دراسات العلمية المبكرة للموهبة والإبداع قد ارتبطت بقوة مع نظرية الذكاء من جهه وطرق

قياسه من جهة أخرى وقد سبقت الإشارة إلى الاتجاه التقليدي في تعريف الموهبة والتفوق إجرائيا بدلالة نسبة فاصلة على اختبار ذكاء فردي أثم تطور مفهوم الموهبة والتفوق بصورة مباشرة ليعكس نتائج الدراسات التي أجراها عدد من مشاهير العلماء الذين اعتمدوا منهجية الاتجاه السيكوميتري في معالجة مفهوم الذكاء . كما تأثر مفهوم الموهبة والتفوق بصورة أقل بنظريات الذكاء المعرفية البحتة والمعرفية ذات المحتوى البيئي والنظريات البيولوجية . ومن بين الباحثين الذين كان لنظرياتهم في الذكاء تأثير واضح على اتساع مفهوم الموهبة والتفوق وتطوره .

يختلف الباحثون في تعريف مفاهيم الموهبة والذكاء والتفوق باختلاف الاتجاهات النظرية والخبرات العملية التي ينطلقون منها . وقد تطورت مدلولات هذه المفاهيم مع مرور الزمن واتساع المعارف الإنسانية في شتى المجالات والميادين ولاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين . وكان تأثير التقدم الذي حصل في تقنية الحاسوب والعلوم الطبيعية والبيولوجية تأثيرا مباشرا على البحوث النفسية حول وظائف الدماغ وتركيبه والتي انتقل أثرها بوضوح إلى مجال علم النفس المعرفي وعلم النفس التربوي وخاصة فيما يتعلق بمجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة الذي ينتمي إليه الاطفال الموهوبون والمتفوقون .

- أما بالنسبة للذكاء فقد تمحورت الاتجاهات النظرية حول ثلاثة نماذج رئيسية وهي :
- نموذج الذكاء باعتباره قدرة عقلية عامه أو عاملا عاما يرمز له بـ "g" ويسيطر على جميع سلوكيات الإنسان الذكية ويتفرع منه عوامل خاصة منفصلة يرمز لكل منها بـ "S" يرتبط كل منها بنوع محدد من المهارات التي تحتاج إلى ذكاء .
 - نموذج الذكاء المكون من عدة قدرات عقلية مختلفة أو عشرات العوامل المختلفة
 - نموذج الذكاء المتعدد الذي ينفي نظرية العامل العام بوجه خاص ويقترح أنواعا متباينة من الذكاء قد تصل إلى عشرة أو تزيد .

يلاحظ المتتبع لتطور حركة تعليم الأطفال الموهوبين والمتفوقين منذُ بداية العقد الثالث من القرن العشرين أن موضوع الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً كان ولا يزال على رأس قائمة الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير في مراجع علم نفس الموهبة.

وكانت دراسة لويس تيرمان الطورية التتبعية لعينة من 1526 طفل تم اختيارهم من ولاية كاليفورنيا أول محاولة علمية جادة في هذا المجال وقد صدر المجلد الأول عن هذه الدراسة بعنوان [السمات العقلية والبدنية لألف طفل موهوب] عام 1925. وتضمن المجلد الثاني دراسة لكاثارين كوكس بعنوان [السمات العقلية المبكرة لثلاث مائة عبقرى]

أما ليتا هولينغويرث فقد كانت من أوائل الذين أهتموا بدراسة سمات الأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً وخصائصهم وحاجاتهم في كتابيها للأطفال الموهوبين والأطفال الذين نسبة ذكائهم أكثر من 180.

تصنيفات خصائص الموهوبين وأهميتها

- 1- خصائص عقلية اجتماعية عاطفية شخصية وأخلاقية.
- 2- خصائص اجتماعية جسمية وجدانية تفكيرية.
- 3- خصائص معرفية وإنفعالية.
- 4- خصائص اجتماعية عاطفية جسدية تربوية ومهنية أخلاقية.
- 5- خصائص معرفية إنفعالية حسية وجسدية حدسية.
- 6- خصائص أخرى كخصائص التعلم والخصائص الإبداعية.

ومن الطبيعي أن تتأثر الدراسات التي تناولت خصائص الموهوبين والمتفوقين بالمشكلات والتطورات التي رافقت تحديد مفاهيم الموهبة والتفوق والإبداع والذكاء وتعريفها.

ونتيجة لذلك فقد ميز بعض الباحثين بين خصائص الأطفال الموهوبين أو المتفوقين عقلياً وخصائص المبدعين وقارن بعضهم بين خصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً وخصائص الأطفال الذين صنّفوا كموهوبين عقلياً ومبدعين معاً.

كما أورد بعض الباحثين خصائص سلوكية لفئة معينة من الأطفال الموهوبين والمتفوقين النابغين الصغار أو الموهوبين متدني التحصيل المدرسي أو الموهوبين والمتفوقين من الأقليات العرقية على أنه ينبغي الإشارة إلى أن الأطفال الذين تم اختيارهم على أساس نسبة الذكاء المرتفعة هم الأكثر شيوعاً وتمثيلاً في الدراسات التي تناولت خصائص الموهوبين والمتفوقين.

وقد أشار الباحثان جانوس وروينسون في مقالة عن التطور الاجتماعي النفسية للأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً إلى أن متوسط نسبة الذكاء في عينات الدراسات التي راجعها كان يتراوح بين 130 و150 وأن السجل الدراسي لأفراد هذه العينات كان جيداً. وهناك قليل من الدراسات التي تناولت أفراداً يتمتعون باستعداد أكاديمي محدد كالقدرة الرياضية أو الإبداعية وأقل من ذلك تلك الدراسات التي أختيرت الخصائص السلوكية للمبدعين والموهوبين والمتفوقين من واقع مراجعة السير الذاتية وتحليلها بعدد من العظماء والعباقرة الذين تركوا بصمات واضحة في سجل الحضارة الإنسانية في مجالات العلوم والآداب والفنون والسياسة والحرب والفلسفة والاجتماع.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك دراسات كوكس وجاردنر وماكينون.

كما طورت مقاييس متنوعة بتقدير درجة توافر هذه السمات لدى هؤلاء الأطفال
وأشتملت مقاييس رينزولي وجماعته على 95 من الخصائص السلوكية موزعة على المقاييس
الفرعية التي شملت مجالات التعلم الدفاعية الإبداعية القيادية الفن الموسيقى المسرح الدقة في
الاتصال التعبيرية في الاتصال والتخطيط.

ومن قوائم الخصائص السلوكية الكلاسيكية ما أورده الباحثان تتل ويكر في وصف

الموهوب والمتفوق:

- 1- محب للاستطلاع.
- 2- مثابر في متابعة اهتماماته وتساؤلاته.
- 3- مدرك لمحيطه وأواع لما يدور حوله.
- 4- ناقد لذاته وللآخرين.
- 5- يتمتع بمستوى رفيع من حس الدعابة ولا سيما اللفظية منها.
- 6- حساس شديد التأثير بالظلم على جميع المستويات.
- 7- قيادي في مجالات متنوعة.
- 8- ميال لعدم قبول الإجابات أو الأحكام أو التعبيرات السطحية.
- 9- يفهم أن مبادئ أو القوانين العامة بسهولة.
- 10- غالباً ما يستجيب لمحيطه بوسائل وطرق غير تقليدية.
- 11- يرى العلاقات بين أفكار تبدو متباعدة.
- 12- يولد أفكاراً عديدة لمثير معين.

ويعرف العلماء هذه الخصائص في ثلاث مجموعات:

أ- خصائص شخصية من [1 إلى 3]

ب- خصائص تتعلق بالتعامل مع الآخرين من [4 إلى 7]

ج- خصائص تتصل بمعالجة المعلومات من [8 إلى 12]

وإذا شبهنا عقل الإنسان بالحاسوب الذي يشتمل على ثلاث وحدات رئيسية هي: وحدة المدخلات الحسية ووحدة الإختزان ووحدة معالجة المعلومات فأن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتميزون بأنهم قادرون على استقبال معلومات أكثر حول ما يدور في محيطهم وإختزان كم أكبر من هذه المعلومات واستخدام أساليب عديدة ومتنوعة في معالجة المعلومات المتوافرة لديهم.

وهناك من أورد قوائم من الخصائص السلوكية التي تعتبر مؤشرات على الموهبة في سن ما قبل المدرسة: ومن هذه الخصائص:

1- الإكتساب المبكر للغة [يستخدم كلمات كثيرةاً يركب جملاً طويلة ومعقدةً يتكلم مبكراً وكثيراً. مع ملاحظة أن بعض الأطفال الموهوبين والمتفوقين يبدأون الكلام في سن متأخرة]

2- المهارات الحركية [يمشي ويتسلق ويركض بصورة متوازنة في سن مبكرةً يستطيع التحكم بسهولة بأدوات صغيرة كالمقصات والأقلام ويستطيع نسخ الكلمات والصور ويتعامل مع الأدوات جيداً]

3- العقلية [يقرأ الإشارات وحتى الكتب ويحل مسائل رياضيةً ويستخلص علاقات بين أفكار متباعدةً ويتذكر الأحداث والحقائق ويهتم بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية ولديه قدرة على الانتباه لفترة أطول ويسأل لماذا]

4- الاجتماعية [يشفق على الآخرين ويتعاطف معهم] وواثق من نفسه ومستقل وينظم ويقود نشاطات الجماعةً ويبنى علاقات جيدة مع الأطفال الأكبر سناً والراشدين ويحترم ويقدر أفكار الرفاق والمعلمين وارهاهم ويعترف بحقوق الآخرين ولا يجب تدخل الآخرين في شؤونه الخاصة]

5- الإبداعية [يتمتع بخيال قوي ويستمتع باللعب بالكلمات والأفكاراً ويظهر مستوى متطوراً من الحس بالدعابة اللفظية ويستخدم الأدوات والألعاب والألوان بطرق تخيلية ويعزف على آلة موسيقية]

6- خاصة [يبارس ألعاباً رياضية بشكل جيداً ويغني أو يجمع طوابع أو عملات أو بطاقات أو غالباً ما يظهر قدرة متميزة في مجال ما]

وتعود أهمية التعرف على الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين والمتفوقين إلى أساسيين رئيسيين هما:

1- إتفاق الباحثين والمربين في مجال تعليم الأطفال الموهوبين والمتفوقين على استخدام قوائم الخصائص السلوكية كأحد المحكات في عملية التعرف على هؤلاء وإختيارهم للبرامج التربوية الخاصة.

2- وجود علاقة قوية بين الخصائص السلوكية والحاجات المترتبة عليها وبين نوع العلاقة التربوية والإرشادية الملائمة.

3- ذلك أن الوضع الأمثل لخدمة الموهوب والمتفوق الذي يوفر مطابقة بين عناصر القوة والضعف لديه وبين مكونات البرنامج المقدم له.

تصنيف كلارك

طورت الباحثة كلارك نظرية في الموهبة والإبداع تستند إلى الدراسات العلمية حول التكوين والأداء الدماغي للإنسان وعملية التعليم وتوصلت إلى نموذج تربوي يقوم على أساس مفهوم التكاملية أو الكلية في وظائف الدماغ وفي تعريف مصطلحات الذكاء والموهبة والإبداع.

وعلى ضوء هذا النموذج أوردت كلارك قائمة مطولة بسمايات الأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً وخصائصهم تغطي المكونات الأربع للنموذج على النحو التالي:

أ- في المجال المعرفي أوردت كلارك الخصائص التالية:

- 1- حفظ كمية غير عادية من المعلومات وإخترانها.
 - 2- سرعة الاستيعاب.
 - 3- اهتمامات متنوعة وفضول غير عادي.
 - 4- تطور لغوي وقدرة لفظية من مستوى عال.
 - 5- قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات والسرعة والمرونة في عملية التفكير.
 - 6- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات.
 - 7- قدرة مبكرة على استخدام الأطر المفهومية وتكوينها.
 - 8- قدرة مبكرة على تأجيل الإغلاق بمعنى تجنب الأحكام المتسرة أو الأفكار غير الناضجة.
 - 9- القدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة.
 - 10- الظهور المبكر لأنماط متميزة من المعالجة الفكرية مثل التفكير المتشعب وتحسس المترتبات والتعميمات واستخدام القياس والتعبيرات المجردة.
 - 11- تطور مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين.
 - 12- قوة تركيز غير عادية ومثابرة وتصميم في السلوك أو النشاط.
- ب- وفي المجال الإنفعالي أشتملت قائمة الخصائص التي أوردتها كلارك على ما

يلي:

- 1- حساسية غير عادية لتوقعات الآخرين ومشاعرهم.
- 2- تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة.
- 3- تطور مبكر للقدرة على التحكم والضبط الداخلي وإشباع الحاجات.

- 4- مستويات متقدمة من الحكم الأخلاقي.
- 5- عمق العواطف أو الإنفعالات وقوتها.
- 6- شدة الوعي الذاتي والشعور بالاختلاف عن الآخرين.
- 7- سرعة الحس بالدعابة واستخدامها في الإستجابة للمواقف.
- 8- توقعات عالية من الذات ومن الآخرين تقود غالباً إلى مستويات عالية من الإحساس بالذات ومع الآخرين والمواقف.
- 9- الكمالية أو النزوع نحو الكمال.
- 10- إختزان قدر كبير من المعلومات حول العواطف التي لم يتم اختبارها أو الكشف عنه.
- 11- الحاجة القوية للتوافق بين القيم المجردة والأفعال الشخصية.
- 12- القيادة.
- 13- قدرة معرفية وإنفعالية متقدمة لتصور مشكلات إجتماعية وحلها.
- 14- الاستغراق في الحاجات العليا للمجتمع مثل العدالة والجمال والحقيقة.
- 15- دافعية قوية ناجمة عن شعور قوي بالحاجة إلى تحقيق الذات.
- ج- وفي المجال الحسي والبدني أوردت كلارك الخصائص التالية:
- 1- مدخلات غير عادية من البيئة عن طريق نظام حسي مرهف.
- 2- وجود فجوة غير عادية بين التطور العقلي والبدني.
- 3- تقبل متدني للفجوة بين معاييرهم المرتفعة ومهاراتهم البدنية أو الحركية المتواضعة.
- 4- النزعة الديكارتية التي قد تشمل إهمال الصحة الجسمية وتجنب النشاط البدني.

د- وفي المجال الحدسي أو البديهي فقد أشتملت القائمة التي أوردتها كلارك على

الخصائص التالية:

- 1- الإهتمام المبكر والاندماج المبكر بالمعرفة الحدسية والأفكار والظواهر المبتايفيزيقية.
- 2- الإستعداد لاختبار الظواهر النفسية والمبتايفيزيقية والانفتاح عليها.
- 3- القدرة على التنبؤ والإهتمام بالمستقبل.
- 4- اللمسات الإبداعية في كل مجالات العمل أو المحاولات.

الخصائص المعرفية

يتميز الأطفال الموهوبون والمتفوقون عقلياً بخصائص سلوكية معرفية تميزهم عن أقرانهم في مرحلة مبكرة من نموهم.

وتلعب التنشئة الأسرية والظروف المحيطة دوراً هاماً في استمرار تنمية هذه الخصائص مع التقدم في السن.

بينما قد يؤدي عدم توفر الرعاية السليمة إلى إخفاء كثير من من هذه الخصائص بسبب حساسية الموهوب والمتفوق.

وقد يؤدي إلى جعلها قوة سلبية معيقة للتعلم ولذلك ينبغي أن تفهم الخصائص المعرفية في ضوء الاعتبارات التالية:

- الأطفال الموهوبون والمتفوقون ليسوا مجتمعاً متجانساً كما قد يتبادر للذهن خطأً ولا يتوقع أن يظهر كل الأطفال الموهوبين والمتفوقين كل الخصائص السلوكية المعرفية الواردة لاحقاً.

وهناك مجال للتفاوت بالنسبة لكل من هذه الخصائص وكلما ازدادت درجة الموهبة والتفوق عند الفرد ازدادت درجة تفردته عن غيره.

الخصائص المعرفية ليست ثابتة أو جامدة ولا لكنها تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتةً وعليه فأن بعض الخصائص قد لا يظهر لدى بعض الأطفال في مراحل مبكرة من نموهم وقد يظهر في مراحل متأخرة تبعاً للرعاية التي توفرها بيئاتهم. أما أهم الخصائص المعرفية التي تتردد في المراجع المتخصصة وتشمل ما يلي:

أولاً: إدراك النظم الرمزية والأفكار المجردة:

يظهر الطفل الموهوب والمتفوق قدرة فائقة على تعلم النظم اللغوية والرياضية ومعالجتها في مرحلة مبكرة من العمر.

وسرعان ما يعرف الأطفال الموهوبون والمتفوقون لدى الوالدين والمعلمين بمهاراتهم في التعامل مع اللغة والأرقام وحل الألغاز. واستخدام التراكيب المعقدة بفصل مكوناتها الخاصة بها وإدراك الإجابات التي تنطوي على استخدام الأشكال المشابهة أو النظم غير اللغوية ومحاولة فهم المسائل المنسجمة مع المنطق والحصافة.

ثانياً: حب الاستطلاع:

يكشف الطفل الموهوب والمتفوق في سن مبكرة عن رغبة قوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه، وذلك من خلال قوة ملاحظته وطرحه التساؤلات التي تبدو غير منسجمة مع مستوى العمري أو الصفي.

وتعد جدية الراشدين في الاستجابة لهذه التساؤلات وتقديم المعلومات المناسبة عنصراً مهماً في بناء الشخصية الاستكشافية وتقويتها لدى الطفل كما أنه استهتار الوالدين والمعلمين أو تجاهلهم للتساؤلات الطفل الموهوب والمتفوق - ولا سيما في المراحل المبكرة لنموه - قد يكون له آثار مدمرة على عملية التعلم واكتساب المعرفة في المستقبل.

ومن الضروري أن يتم تشجيع الطفل على إثارة التساؤلات والشك في ما لا يدركه في البيت والمدرسة وإلا فإنه - ومع مرور الوقت - سوف يوتر الصمت على المخاطرة والإحراج أو الإمتناع عن إثارة أسئلة قد يعدها الراشدين أسئلة غبية.

أن الطفل الموهوب والمتفوق دائم السؤال عن كل ما يقع عليه حسه ويريد أن يعرف كيف ولماذا حدثت الأشياء ولذلك بالتوجيه كثير من الأسئلة الاستثنائية ويرتبط حب الاستطلاع بقوة الملاحظة واليقظة لما يدور في المحيط وأعادة ما يرى الطفل الموهوب والمتفوق في مشهد أو قصة ما لا يراه غيره ويحصل منه على معلومات أكثر من ما يحصل عليه غيره.

ثالثاً: الاستقلالية:

يتميز الموهوب والمتفوق بنزعة قوية للعمل منفرداً ولاكتشاف الأشياء بطريقته الخاصة بأقل قدر من التوجيه من قبل المعلمين أو الوالدين. ولا تعني هذه النزعة للاستقلالية في العمل سلوكاً غير اجتماعي من جانب الموهوب المتفوقاً ولاكنها تعكس رغبة وامتعة في بناء خطط ذاتية لحل المشكلات. ويرتبط مع الرغبة في الاستقلالية بالعمل وجود دوافع داخلية بدلاً من الدوافع الخارجية التي تستند إلى أساليب المكافأة والعقاب كما هو الحال لدى الطالب العادي.

رابعاً: قوة التركيز:

يتمتع الموهوب والمتفوق بقدر فائقة على التركيز على المشكلة أو المهمة التي يقوم بمعالجتها ويرافق هذه القدرة على التركيز طول مدة الانتباه وإذا ما أثير اهتمامه بمشكلة أو موضوع ما فإنه يسعى باصرار لإنجازها وفي بعض الأحيان يصعب انتزاعه من العمل قبل إتمامه وتحويله إلى عمل آخر. وتلعب قوة التركيز ومدة الانتباه دوراً مهماً في تحقيق إنجازات على مستوى المحنة أو التخصص في المستقبل إذا ما أتاحت للموهوب والمتفوق فرص التطبيق في مجال اهتمامه. فقد توصلت الباحثة البريطانية فريمان إلى نتيجة مفادها أن العلاقة

بين قوة التركيز كما يعكسها عدد ساعات الانكباب على العمل في موقف معين وبين نسبة الذكاء هي علاقة طردية بمعنى أنه كلما ازدادت نسبة الذكاء ازداد عدد ساعات التركيز.

العلاقة بين الذكاء وقوة التركيز

عدد ساعات التركيز	متوسط نسبة الذكاء
4 أو أكثر	144
3	138
2	131
1	124

تجدر الإشارة إلى أن القدرة على التركيز تتأثر بحجم المشتتات المحيطة وقوتها ودرجة احتمال أو مقاومة الفرد لها. ويبدو أن الأطفال المتفوقين في تحصيلهم الدراسي أكثر قدرة على التكيف مع العناصر الطارئة على الموقف التعليمي بفاعلية وذلك باستخدام أشكال من أشكال التحكم التي تتطور لديهم مع الوقت. ومن الأمثلة على أشكال التحكم بالمشتتات استخدام الموسيقى أثناء الدراسة أو التأمل ومنها التزام الصمت أو التجاهل أو ممارسة تمارين الاسترخاء وغير ذلك.

خامساً: قوة الذاكرة:

يوصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون باتساع معارفهم وقدرتهم على اكتساب كم هائل من المعلومات حول موضوعات متنوعة واختزانها.

ويرتبط بذلك حقيقة أن الموهوب والمتفوق بطبيعته محب للاستطلاع كثير الأسئلة ولديه اهتمامات عديدة وهذا من شأنه أن يفتح أمامه نوافذ على حقول المعرفة المختلفة. وهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الذاكرة القوية تعتبر أعظم سلاح عقلي يمتلكه الفرد ولا سيما بالنسبة للأطفال ذوي التحصيل المرتفع وهم يحضرون أنفسهم للامتحانات وذلك لأن

النجاح في الامتحانات المدرسية التقليدية يعتمد أساساً على قدرة الفرد على استرجاع المواد المطلوبة ضمن الوقت المحدد.

أما العلاقة بين الذاكرة ونسبة الذكاء فقد أشارت إليها الباحثة فريمان في دراستها التتبعية لمجموعة من الأطفال الموهوبين والمتفوقين. وذكرت أن معاملات الارتباط بين نسبة الذكاء والذاكرة والنجاح في الامتحانات كانت متقاربة وذات دلالة إحصائية عالية وكلما أرتفعت نسبة ذكاء الفرد ازداد احتمال تمنحه بذاكرة ممتازة [بناء على التقارير الذاتية وتقارير الوالدين] وكانت نتائج امتحاناته أفضل. أما أولئك الذين يقعون ضمن أعلى 1٪ من حيث مستوى الذكاء فإن نسبة كبيرة منهم يتمتعون بقدرة على التذكر في متنها السهولة واليسراً سواء أكانا ذلك في مجال العلوم أم في مجال الآداب. أما أنماط الذاكرة لدى الموهوبين والمتفوقين فأنها ليست متطابقةً فالإنث مثلاً يستخدمون الذاكرة البصرية أو التصويرية بدرجة أكبر من الذكوراً بينما تمتلك بعضهن ذاكرة سمعية أفضل وأهناك من يتذكرن عن طريق اللمس ولاكن أعلى تحصيل أكاديمي سجله أولئك الذين أفادوا بأن قوة ذاكرتهم تتجلى عندما يتعلق الأمر بالحقائق.

سادساً: الولع بالمطالعة:

يوصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون مهووسو كتب مولعون بالقراءة وقراءتهم متنوعة ومتبحرة ويفضلون قراءة كتب من مستوى كتب الراشدين وربما يظهرون اهتماماً بكتب التراجم وسير حياة العظماء والموسوعات وكراسات الخرائط. كما أن الاستعداد للقراءة يظهر في سن مبكرةً وربما يبدي الطفل الموهوب والمتفوق رغبته بالقراءة في سن الثالثة وقد يعتمد على نفسه مع قليل من المساعدة في تعلم القراءة من خلال قراءة الاعلانات المرئية وإشارات الطرق والكتب المصورة وغيرها. لقد أظهرت. لقد أظهرت دراسة باسكا أن الأطفال الذين تم اختيارهم عام 1982 في برنامج البحث عن الموهبة في الولايات الواقعة في

وسط غرب أمريكا كانوا قد بدأوا في سن خمس سنوات. وسواء أكان تعلمهم للقراءة تلقائياً أو عن طريق مساعدة أفراد أسرهم فإن المثير في الأمر هو سرعة تعلمهم اللغة وسهولتها.

سابعاً: تنوع الاهتمامات:

يتصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون بتنوع اهتماماتهم وهواياتهم وكثرتها. وربما كانت الدافعية والفضول والقدرة على الاستيعاب هي التي تقود إلى تطوير مستويات متقدمة من الاهتمامات أما طبيعة الموضوعات التي يتناولها الأطفال الموهوبون والمتفوقون ومستوى تعقيدها فتبدو غير محددة. ومن أبرز هذه الاهتمامات تجميع الأشياء وترتيبها مثل الطوابع والعملات القديمة والبطاقات البريدية والصخور والصور وغيرها من متعلقات الماضي. كما أن لديهم اهتمامات بكثير من القضايا التي عادت ما تهم الراشدين كقضايا الدين والجنس والسياسة وغيرها.

ثامناً: تطور لغوي مبكر:

يظهر الأطفال الموهوبون والمتفوقون مستويات متقدمة من التطور اللغوي والقدرة اللفظية وعادة ما تكون حصيلة الطالب الموهوب والمتفوق من المفردات اللغوية المتقدمة على أبناء عمره أو صفهً ويستخدام التعابير اللغوية في جمل مفيدة وتراكيب معقدة تؤدي معنا تاماً وسلوكه اللفظي يتسم بالطلاقة والوضوح. وقد يظهرون خيالاً حياً في محادثاتهم الشفهية فيما يقرؤون من قصص أو ما ينتجونه من فنون أدائية أو بصرية في مرحلة لاحقة.

لقد أشارا بياجيه وإنهلدر [piaget g inhelder.1969] إلى أن الأطفال يتلفظون بما يمكن أن يدركوه كمفهوم. ومعنا هذا أن التسرع في النمو اللغوي والكلام لا يعكس فقط تنامي عدد المفردات والقاعدة المعرفية لدى الطالب فحسباً وإنما يعكس تقدماً في قدراته على التفكير وإدراك المفاهيم. وعليه فإن النمو اللغوي المتقدم عند الطالب الموهوب والمتفوق

يتضمن قدرة رفيعة على الإستيعاب قد تصل إلى درجة استيعاب مفاهيم مجردة ومعقدة وعلاقات يجري تعلمها عادة في سن أكبر.

أن النمو اللغوي لدى الطالب الموهوب والمتفوق يرتبط مع خصائص أخرى كحب القراءة وحب الاستطلاع وقوة الذاكرة وتنوع الاهتمامات والهوايات ويتداخل معها. وقد أشار تورنس 1966 إلى إمكانية أن يكون طالب ما غير قادر على التعبير عن أفكاره بطلاقة كبيرة بينما هو موهوب أو متفوق في أشكال أخرى من السلوك الإبداعي وقد يعطي عدداً أقل من الأفكار ولاكن كلا منها قد يكون على درجة كبيرة من الجودة والأصالة وقد يكون قادراً على تناول فكرة واحدة ومعالجتها بالتفصيل من مختلف جوانبها.

الخصائص الإنفعالية

يقصد بالخصائص الإنفعالية تلك الخصائص التي لا تعد ذات طبيعة معرفية أو ذهنيةاً ويشمل ذلك كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية والعاطفية. ومع أنه ليس بالإمكان فصل الجانب المعرفي عن الجانب الإنفعالي أو فصل التفكير عن المشاعر في عملية التعليم [tinnenbaum,1986] إلا أننا نجد أن المناهج المدرسية تركز على الجانب المعرفي. ومن يسمع أو يشاهد ما يدور في صفوف مدارسنا يجد سيلاً من الحقائق والمعادلات والقوائم والأماكن والتواريخ التي يفرغها المعلمون في محاضراتهم دون اهتمام يذكر بالجانب الإنفعالي لعملية التعليم والتعلم. أن بلوغ مستويات متقدمة في النمو المعرفي للطالب لا يعني بالضرورة حدوث تقدم مماثل في النمو الإنفعالي. وعلى كل حال فالنمو الإنفعالي ليس موضوعاً مدرسياً كما هو الحال بالنسبة للرياضيات أو اللغة الإنجليزية أو اللغة العربية وبالتالي ليس لها مكانٌ في المنهج.

تتفق الدراسات على أن معظم الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون باستقرار عاطفي واستقلالية ذاتية. وكثيرون منهم يلعبون أدواراً قيادية على المستوى الاجتماعي في

شتى مراحل دراستهم وهم أقل عرضة للاضطرابات الذهنية والعصبية من الأطفال العاديين ويبدون سعادة يجبهم زملاؤهم [hillihin j kauffman,2011]

أما القول بأن الموهوبين والمتفوقين غير متكيفين اجتماعياً ومضطربين عاطفياً فقد وجد أصداء له فيما توصلت إليه الباحثة هولينغويرث 1942 بالنسبة للأطفال الموهوبين والمتفوقين الذين أختبروا على مقياس ستانفورد-بينيه وكانت نسب ذكاؤهم 180 فما فوق. حيث وجدت الباحثة اثني عشر طفلاً فقط من هذا المستوى-ولاحظت أنهم يعانون عزلة اجتماعية في صغرهم وليسوا متكيفين بصورة جيدة في سني الرشد. وإذا كانت معظم المجتمعات لا ترحب بالانحراف الشديد عن المعايير المتعارف عليها مهما كان نوعه. فمن المتوقع أن يواجه الأطفال الذين يتمتعون بنسبة ذكاء عالية جداً صعوبات عاطفية ومشكلات اجتماعية أكثر من الأطفال الموهوبين والمتفوقين الذين تتراوح نسب ذكاؤهم بين 130 و150. وقد أورد الباحثون عدداً من الخصائص الإنفعالية أهمها:

أولاً: النضج الأخلاقي المبكر:

تشير عدة دراسات إلى وجود علاقات إيجابية بين مراحل لنضج الأخلاقي وبين مراحل النضج العقلي أو المعرفي. وتخلص إلى أن النضج الأخلاقي محكوم بالنضج المعرفي وأن الأطفال الأكثر نضجاً من الناحية المعرفية يكونون عادة أقل تمركزاً حول الذات من الأطفال العاديين [kohlberg,1982 piaget,1965 piaget g inhelder,1969] وقد أشارت دراسات تيرمان 1925 إلى أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين في عينة دراسته الطويلة أظهروا تقدماً في مستوى نضجهم الأخلاقي بمعدل يوازي مستوى النضج الأخلاقي يمن يكبرونهم سنناً بأربع سنوات. ومن المؤشرات المهمة التي تدل على تقدم الأطفال الموهوبين والمتفوقين في مستوى نضجهم الأخلاقي مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين ما يلي:

- إدراكهم القوي لمفهوم العدالة في علاقاتهم مع الآخرين وقدرتهم على الضبط والتحكم الذاتي.

- إنشغالهم بنشاطات وقضايا مرتبطة بالعدالة الاجتماعية والمساواة.

- إهتمامهم بمشكلات الآخرين وميلهم لتقديم المساعدة لهم.

- قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ والأسباب الموجبة لذلك وبين الحقوق والواجبات في سلوكياتهم وسلوكيات الآخرين على تطويرهم لنظام من القيم في مرحلة مبكرة من العمر ومحكمة سلوكياتهم وسلوكيات الآخرين على أساس نظامهم القيمي.

- مبالغتهم في نقد الذات ونقد الآخرين في المواقف التي لا تنسجم مع توقعاتهم أو معاييرهم للعدالة والمساواة والمثالية في العلاقات الإنسانية.

- تفضيلهم للعب مع من هم أكبر سناً منهم وإتحادهم أصدقاء.

وتجدر الإشارة إلى أن الأحاسيس القوية نحو قضايا الحق والعدالة والمساواة يمكن أن تقود الأطفال الموهوبين والمتفوقين إلى الوقوع في مشكلات مع المعلمين والإداريين عندما لا يكونون قادرين على شرح الإجراءات والتعليقات المدرسية لهم وتبريرها. ومن الأهمية بمكان توضيح القواعد والأنظمة الصفية والمدرسية في إطار مصلحة المجتمع المدرسي والعدالة مع الجميع.

وقد برزت في بعض البحوث والدراسات المعاصرة في علم نفس الموهبة مصطلحات ومفاهيم من بينها الموهبة الأخلاقية والحكم الأخلاقي والمسئولية الأخلاقية والمحكمة الأخلاقية كما نوقشت في هذه الدراسات طبيعة العلاقة بين هذه المفاهيم وبين الموهبة أو التفوق العقلي [grubr,1985]

ثانياً: حس الدعابة [النكتة]

يمتلك الأطفال الموهوبون والمتفوقون غالباً القدرة على ملاحظة مفارقات الحياة اليومية وإدراك العلاقات. وفي كثير من الأحيان يلجأون إلى استخدام النكتة اللاذعة أو المبطننة في التكيف مع محيطهم من أجل تقليل الآثار السلبية لخبراتهم المؤلمة على تقديرهم لأنفسهم وللآخرين. وقد يظهر التعبير عن الدعابة في التواصل اللفظي مع الآخرين أو على شكل رسومات أو كتابات أو تعليقات ساخرة من دون أن يقصد بها إزاء الآخرين أو جرح مشاعرهم. ويرتبط بحس الدعابة عادة ميل للتلاعب بالألفاظ والأفكار والرموز والمسميات والأشكال بطريقة ذكية تتم عن الثقة بالنفس ومهارة إجتماعية.

ثالثاً: القيادة:

يقصد بالقيادة إمتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم ومن بين أهم مظاهر القيادة: القدرة على التفكير لحل المشكلات إتخاذ القرارات والإلتزام بها الثقة بالنفس ركوب المخاطر إذا لزم الأمر العمل باستقلالية الصدق مع النفس التوجه الإيجابي لمساعدة الآخرين عند الحاجة والمبادرة. وحيث أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون بقدر أكبر من هذه الصفات مقارنة بالأطفال العاديين فأنهم مهيوون للقيام بأدوار قيادية في سن مبكرة. وإذا توافرت لهم الرعاية المناسبة في المدرسة والتنشئة الأسرية المعززة لنمو متوازن في جوانب الشخصية المختلفة فأنهم يطورون مهاراتهم القيادية سنة بعد أخرى وإذا كان المجتمع ينظر إليهم على أنهم قادة المستقبل فأن مساعداتهم مع بعض على تحقيق ذلك عن طريق البرامج الخاصة تعد في غاية الأهمية لهم وللمجتمع أيضاً.

رابعاً: الحساسية المفرطة والحدة الإنفعالية:

يظهر الأطفال الموهوبون والمتفوقون عادة حساسية شديدة لما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي بشكل عام وكثيراً ما يشعرون بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من الأطفال العاديين. كما يتميز معظمهم بحدة الإنفعالات في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها ويعانون من جراء ذلك مشكلات في المدرسة والبيت ومع الرفاق ذلك أن مجرد الإحساس بالاختلاف عن الآخرين يثير في نفوس الأطفال الموهوبين والمتفوقين تساؤلات وشكوك حول سويتهم ولا سيما أن السلوك الذي يتجاوز حدود المعايير السائدة من حيث النوع والشدة يفسر عادة على أنه عصابي أو شاذ أو لا عقلاني. وكلما كانت إنفعالات الموهوب والمتفوق وحساسيته قوية وشديدة زاد إستهجان الرفاق والمعلمين لها.

وهناك نظريات كثيرة تناولت مسألة النمو العاطفي للطفل بغض النظر عن مستوى القدرة العقلية أو الموهبة. وقد أورد الباحث بيكوسكي 1991 قائمة تضم سبعة إتجاهات تمثل هذه النظريات من بينها: الاتجاه المعرفي لبياجيه الاتجاه التحليلي النفسي الاجتماعي لريكسون واتجاه ماسلو في الحاجات وتحقيق الذات. ومع أنه يمكن تكييف هذه الاتجاهات لتلاءم مجتمع الأطفال الموهوبين والمتفوقين كما فعلت كلارك 2008 في تكييف هرم ماسلو للحاجات لدراسة الحاجات التطويرية الخاصة للأطفال الموهوبين والمتفوقين إلى أن أياً من هذه الاتجاهات لم يتناول هذه الفئة على وجه الخصوص. وربما تنفرد نظرية دبروسكي 1967,1972 في النمو العاطفي والاستعداد التطوري من حيث تناولها لمجموعة من الخصائص الشخصية المحورية التي تميز الأطفال الموهوبين والمتفوقين بصورة واضحة وتضمنت نظرية دبروسكي معالجة تفصيلية لمفهوم الاستعداد التطوري ومكوناته بالإضافة للمواهب والقدرات الخاصة والذكاء أورد دبروسكي خمسة مكونات أساسية أخرى حددها

في المجالات النفسحركية والحسية والعقلية والتخيلية وأطلق على هذه المكونات تعبير أشكال التهيج النفسي المفرط forms of psychic overexcitability حتى يبرز أهميتها في تقوية النشاط العقلي وتركيزه بعيداً عن المعتاد وإسهامها في التطور النفسي للطفل الموهوب والمتفوق.

أن الحساسية الزائدة وقوة المشاعر هي المظهر الأكثر وضوحاً في النمو العاطفي للطفل الموهوب والمتفوق وهي القوة المحركة للموهبة وبدونها تكون الموهبة كالجسد بلا روح. ومن السلوكيات التي تعكس الحساسية الزائدة وقوة المشاعر:

- الانسحاب من المواقف خوفاً على مشاعر الآخرين:
- التوحد مع الآخرين والمشاركة الوجدانية:
- الخوف من المجهول والقلق والإكتئاب والشعور بالأثم:
- الاهتمام بالموت والميل للوحدة:
- التطرف في الحب والكراهية والمشاعر المتناقضة:
- جلد الذات والشعور بالعجز وعد الكفاية أو النقص:
- التعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والاخلاق:
- الحماس في أداء المهام والاستغراق الكلي فيها:

خامساً: الكمالية perfectionism

الكمالية صفة يجري التأكيد عليها في المجتمعات التي تسودها روح التنافس أو تسهم المؤسسات التربوية والاجتماعية ودوائر المال و الأعمال و الديانات بنصيب في ترسيخ هذه الظاهرة وقد درست صفة الكمالية في العصور القديمة من منظور فلسفي وديني أدبي أكما بالكمالية: التفكير بمنطق كل شيء أو لا شيء All-or-nothing وضع معايير متطرفة غير معقولة السعي القهري لبلوغ أهداف مسجلة أو تقييم الذات على أساس مستوى الانجاز

والانتاجية (Burns,1980) لقد ميز عدد من الكتاب بين الكمالية كصفة غير مرغوب فيها وبين السعي المعقول نحو التفوق والتميز . وهناك من شبه الشخص الكمالى بطالب يكتب مسودة لموضوع إنشاء ثم يمزقها أو يكتب مسودة اخرى فلا تعجبه فيمزقها أو يكتب مرة ثالثة ويفوته الموعد المحدد لتسليم الموضوع لكنه غير مقتنع بما كتبه . وحتى عندما يسلم واجبه متأخراً عن زملائه لا يشعر الشخص الكمالى بالرضا أو الارتياح لأنه يرفض دائماً قبول ماهو دون مرتبة الكمال التي يعرفها إجرائياً بعلامة كاملة او بدرجة إتقان من مستوى 100٪ وفي المقابل فإن من يسعى بصورة معقولة ومقبولة لتحقيق التميز في عمله لا يعيش معاناة الشخص الكمالى أو ويكتفي ببذل الجهد والعمل بجدية لإنجاز واجباته في الوقت المحدد أو يشعر بالارتياح عندما ينجزها (Adderhold-Elliott,1987,1991) وعلى الرغم من أن العمل في الحالتين قد يكون بنفس المستوى أو السوية إلا ان الاختلاف يظهر في اتجاهات الطالب وإدراكه للموقف. وهناك أمثلة كثيرة على الكمالية في مجالات الحياة المختلفة يمكن ملاحظتها ووصفها بسهولة. وحتى يمكن اتخاذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون تطور صفة الكمالية عند الناشيء أو معالجتها في حالة وجودها لأبد من الوقوف على أهم العوامل المؤثرة فيها والخصائص السلوكية المرافقة لها .

أ- الخصائص الرئيسة للكمالية

1- القصور في إدارة الوقت : يعاني الشخص الكمالى غالباً من حالة الضعف وعدم الفاعلية في تنظيم الوقت واستشارةً ويظهر ذلك بوضوح لدى الأطفال الكمالين في عدة مجالات من النشاط المدرسي. يغادر قاعة الامتحان قبل انتهاء الوقت أو مع ذلك تجده يخرج غير راض عما فعله أو يردد دائماً لو كان لدي وقت لأجبت عن الاسئلة بشكل أفضل مما فعلت. ومن الطريف أن هذا الشعور يتكرر دائماً بغض النظر عن طول الفترة الزمنية التي اعطيت لإنجاز المهمة .

2- التفكير بصيغ ثنائية متطرفة : يغلب على الشخص الكمالي طابع التفكير بصيغة كل شيء أو لا شيء . ومعنى ذلك أنه لا يوجد لديه بديل ثالث أو حل وسط أفاما النجاح وإما الإخفاق أو إما أن يكون الجواب خطأ أو صواباً. إن حصول الطالب الكمالي على علامة واحدة أقل من "أ" يعني لديه فشلاً ذريعاً يترتب عليه معاناة نفسية يرافقها تذبذب حاد في الدافعية وعدم ثبات الجهد.

3- الخوف المرضي من الإخفاق : يتجنب الكماليون الخبرات الجديدة ولا سيما إذا كانوا سيعطون علامات عليها لأنهم لا يحتملون الحصول على ما هو أعلى الدرجات حتى لو كانوا في مرحلة التعلم . وقد استخدمت الباحثة دوين (Baldwin,1982) تعبير فجوة الإخفاق " حتى لو وصف الفجوة بين ما تم تحصيله بالفعل وما كان يمكن تحصيله لو توفر قليل من الوقت الإضافي . وعادة ما يعاني الكماليون معاناة كبيرة عند مواجهتهم المواقف التجربة والخطأ في التعلم أو قد لا يتقنون مهارات كثيرة وتضيع عليهم معارف كثيرة بسبب نفاد صبرهم في منتصف الطريق .

4- القصور الذاتي و التقاعس : هناك علاقة بين الخوف المبالغ فيه من الإخفاق وبين القصور الذاتي والتقاعس لدى الأشخاص الكماليين. ففي الوقت الذي يتجنبون فيه مواجهة خبرات جديدة يميلون إلى خداع أنفسهم باختبار المهام التي يستطيعون إنجازها بدرجة عالية من الكمال. كما أن الخوف الشديد من الإخفاق يؤدي إلى حالة القصور الذاتي التي تقود بدورها إلى عدم القدرة على اتخاذ القرار في الوقت المناسب أعلى أمل أن يكون الانتظار عاملاً في إتخاذ القرار الكامل الذي لن يتحقق في واقع الأمر مهما طال الانتظار . وربما يمكن تشبيه الشخص الكمالي من هذه الناحية بمن فضل السلامة ورضي من الغنيمة بالإياب . وقد أشار الباحث بيرى (Beery,1975) إلى حالات المد والجزر في مفهوم الذات لدى الأطفال الموهوبين والمتفوقين وفسر ذلك على أساس أن الموهوب والمتفوق يسعى من

اجل حماية ذاته أمام الآخرين الى تجنب المخاطرة التي قد ينجم عنها اهتزاز صورته ولاسيما في سلوكاته التحصيلية أو المدرسية.

ب- عوامل تطور صفة الكمالية

1- الترتيب الولادي : الترتيب الولادي هو أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في تشكل صفة الكمالية عند الطفل بغض النظر عن الجنس . فالطفل الوحيد أو المولود الأول ينعم بفترة أطول من الوقت بصحبة والديه أو بالقرب منها وبالتالي يتنامى لديه الميل لمحاكمة سلوكاته وقياسها على ضوء سلوكات الراشدين ومعاييرهم ويتعاضم هذا الميل لدى أولئك الأطفال الذين يحظون باهتمام الجدين بالإضافة لاهتمام الوالدين. إن المولود الأول يضع الوالدين في مواجهة وضع جديد يفتقران فيه للمعرفة اللازمة بالأسس والأساليب المناسبة لتنشئة الأطفال أو كثيراً ما يكافئون طفلهم عندما يظهر حماساً أكثر مما ينبغي لأداء الواجبات . إن هذا السلوك يعزز بدوره الاعتقاد لدى الوالدين بأنهم يقومون بواجبهم تجاه طفلهم أينما هم في واقع الأمر لا يحسنون صنعاً لأنهم مع مرور الوقت يسهمون في تشكل السلوكات المرافقة للكمالية .

2- تأثير الوالدين : الأطفال الكماليون على شاكلة والديهم وعادة ما يكون أفراد أسرهم من ذوي التحصيل الرفيع. وإذا كان هذا الأمر يثير مسألة الوراثة و البيئة بالنسبة للخصائص السلوكية . فقد يكون ضرورياً التمييز بين الميراث الجيني والميراث النفسي لتفسير الظاهرة وفهمها. وقد الوالدين وتناقلة الأجيال جيلاً بعد جيلاً يتمثل في طرق التنشئة والسلوكيات وأنماط التفاعل والتعامل التي يعمل الآباء على ترسيخها من خلال أنماط الثواب والعقاب والنمذجة .

3- وسائل الإعلام : تلعب وسائل الإعلام بأنواعها دوراً رئيساً في تنمية النزعة الكمالية لدى الأطفال والشباب وتعزيزها. إن رفض ما هو دون مرتبة الكمال رسالة

قوية تتبناها وسائل الإعلام في معظم برامجها الاجتماعية والثقافية والدينية على وجه الخصوص كما أن الحث على التعلق بالمثاليات والتمسك بالأخلاق الحميدة-كما يراها كتاب البرامج الإعلامية ومعدودها-شعارات لاتتوقف أجهزة الإعلام عن توجيهها للناشئة. وربما كانت الإذاعات المرئية من أقوى الوسائل الإعلامية تأثيراً على الأطفال والمراهقين. وإذا كانوا يقضون ساعات طويلة وهم يشاهدون أحداثاً وشخصيات غير واقعية وتعرض على شاشات التلفزة فإنهم بلا شك سيتطلعون لأن تكون حياتهم الأسرية والاجتماعية نموذجاً لتلك المثاليات .

4- ضغوط المعلمين والرفاق : هناك سمات مشتركة بين الأطفال الموهوبين و المتفوقين وبين معلميههم أو غالباً مايؤدي التفاعل بينهم إلى تعزيز متبادل لهذه السمات . وتعد الصفوف و المدارس الخاصة بالأطفال الموهوبين والمتفوقين بيئة لسيادة الكمالية كما أن هذه البيئة تزيد من احتمالية توجد أفراد لديهم نزاعات كمالية. وفي مثل هذه البيئة تبدو صفة الكمالية وكأنها مسألة طبيعية وبالتالي لاينظر إليها على أنها مشكلة أو حالة شاذة.

5- النمو غير المتوازن : يتقدم العمر العقلي للطفل الموهوب والمتفوق على عمره الزمني بعدة سنوات أو غالباً ما ينجم عن ذلك تباين بين مستويات النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي. وعليه فقد يكون لدى الطفل الموهوب والمتفوق تصورات لأشياء أو أهداف يريد تحقيقها ولكنه لا يستطيع ذلك لافتقاره للمهارات الاجتماعية و الانفعالية اللازمة وبالتالي يجد نفسه في مواجهة ضغوطات من الممكن تجنبها إذا توافر الدعم و التوجيه المناسب من الراشدين في بيئة الطفل الاضطراب العائلي تسهم الاضطرابات العائلية وإنحرافات الوالدين-بالإدمان على الكحول والمخدرات مثلاً- في ظهور صفة الكمالية وتطورها لدى بعض الأطفال الموهوبين والمتفوقين إن هؤلاء الأطفال قد يجدون الخلاص من جو العائلة في تكريس الوقت والجهد لتحقيق إنجازات في تحصيلهم المدرسي أو كأنهم بذلك

يعوضون عن عجزهم في التحكم باضطرابات العائلة عن طريق التحكم ببيئتهم المدرسية. وقد أشارت دراسات إلى أن أبناء المدمنين على الكحول عادة ما يعززون تطور صفة الكمالية عندهم إلى معاناتهم العائلية (Robinson,1989).

أنشطة الاتحادات الطلابية الخاصة بتنمية الموهوبين في المجالات المختلفة

تعتبر أنشاط الاتحادات الطلابية وسيلة ديمقراطية لاكتشاف القيادات الطلابية والعمل على تنميتها من خلال خبرات متعددة تحقق مشاركتهم في صياغة الحياة الاجتماعية داخل المدرسة وتشبع احتياجاتهم وفقاً لمطالباتهم .

والقيادة الطلابية قادرة على التعبير عن احتياجات الطلاب وتحديد كيفية إشباعها من خلال التربية الديمقراطية التي يقومون بها ويحرصون على نجاحها من اجل إعداد جيل من الديمقراطيين يتعلمون كيفية الوصول للقيادة بشكل ديمقراطي وسلمي يحملون على عاتقهم إدارة البلاد في المستقبل وتحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق مستقبل أفضل للمجتمع .

لذا فان الاتحادات الطلابية تمثل قناة شرعية يمارس من خلالها الطلاب كل أنشطتهم ويشبعون من خلالها ميولهم ورغباتهم وينمون مواهبهم المتعددة ويتدربون من خلالها على ممارسة الديمقراطية التي تمكنهم من اكتساب المهارات والخبرات اللازمة لتحقيق تكامل شخصياتهم .

ونحن على ثقة في قدرة مسؤولي الاتحادات الطلابية على تنفيذ ما جاء من توجيهات .

الإجتماعية

الهدف العام

بناء جيل من الطلاب منتمي لوطنه، محب للعمل الجماعي، ممارس لدوره الاجتماعي وفق نظم وقيم المجتمع المصري .

الاستراتيجية

مجموعة من الأنشطة تتيح للطلاب معرفة حقوقهم وواجباتهم الاجتماعية السليمة وتنمى مهاراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية المختلفة .

الأهداف الإجرائية

- تنمية الشعور لدى الطلاب بالولاء والالتقاء للوطن .
- تدعيم السلوكيات الإيجابية وتعديل السلوكيات غير السوية.
- تعويد الطلاب على ممارسة القيادة والتبعية وتحمل المسؤولية .
- توعية الطلاب بالقيم الخلقية والاجتماعية التي تمكنهم من مواجهة التحديات ومتغيرات المجتمع .

- تدريب الطلاب على ممارسة حقوقهم وأداء واجباتهم .
- توسيع دائرة التعارف لدى الطلاب وتوثيق العلاقة بينهم وبين المجتمع .
- تعميق التواصل بين الطلاب بعضهم البعض وبين المعلمين بالمدرسة .
- تعويد الطلاب على ممارسة الديمقراطية
- تدريب الطلاب على كيفية صنع اتخاذ القرار .
- الاهتمام بالطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة .

الأنشطة على مستوى الفصل :

- تكريم المتفوقين .
- رعاية الطلاب اجتماعياً .
- وضع لائحة داخلية لانضباط السلوك وتنظيم العلاقات بين طلاب الفصل وبينهم وبين معلمى الفصل.
- المشاركة فى المناسبات الاجتماعية الخاصة بطلاب الفصل .

- تدريب الطلاب على الإسعافات الأولية مع إعداد صيدلية داخل الفصل وزيارة المرضى .
- تنظيم دورى لنظافة الفصل .
- حفلات سمر .
- الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية .
- المشاركة فى مشروعات خدمة عامة داخل وخارج الفصل .
- عمل لوحة شرف داخل الفصل (التميزين-المتفوقين-المثاليين-الموهوبين... الخ).
- تبادل زيارات بين الفصول .
- الاحتفال بيوم اليتيم .
- برامج توجيه وإرشاد للمتأخرين دراسياً .
- عرض لقاءات مع نماذج من الشخصيات أصحاب القدوة فى نواحي الحياة المختلفة (علمية - دينية - ثقافية - اجتماعية - رياضية ... الخ)
- مساعدة الطلاب على كيفية مواجهة وحل مشكلاتهم .
- دعوة أولياء الأمور إلى الاجتماع مع رائد الفصل والإخصائى الاجتماعى ومعلمى الفصل لمناقشة مشكلات الطلاب التعليمية والأسرية (لجنة تقويم السلوك على مستوى الفصل).
- يوم لحماية البيئة .
- الأنشطة على مستوى المدرسة :
- يقوم بالإشراف عليها الإخصائى الاجتماعى مسئول الاتحاد فى حالة عدم وجود إخصائى اجتماعى آخر .

- تنظيم وإعداد البرامج الخاصة لتنمية الولاء والانتماء من خلال (مشروعات الخدمة العامة - معسكرات العملالخ)
- المشاركة في وضع الحلول والمقترحات للقضايا المحلية التي يناقشها البرلمان المدرسى
- تنظيم الاحتفالات بالمناسبات المختلفة .
- تبادل الزيارات بين المدارس .
- التعاون بين المدرسة والهيئات والمؤسسات الاجتماعية التي تقع في محيط المدرسة .
- مناظرات وندوات ومحاضرات حول الظواهر السلوكية السلبية والإيجابية .
- الاهتمام بالقضايا الطلابية التي تهم المرحلة العمرية داخل المدرسة .
- تفعيل الموقع الإلكتروني للمدرسة لعرض إنجازات المدرسة وتبادل الخبرات مع المدارس الأخرى .
- عمل مجموعات تقوية داخل المدرسة للمحتاجين بالمجان عن طريق التنسيق مع معلمى المدرسة .
- الاحتفال بيوم اليتيم .
- الاستفادة من الإذاعة المدرسية في دعم القيم والسلوكيات الإيجابية .
- تنظيم مسابقة أفضل فصل .
- تنظيم مسابقة الطالب المثالي .
- تدريب الطلاب على المشروعات الإنتاجية الصغيرة وتوفير سبل تسويق منتجاتهم .
- عمل فيلم توثيقى عن تاريخ المدرسة والبيئة المحيطة بها بالتنسيق مع اللجان الأخرى .
- التوعية المرورية للطلاب .

- متابعة الأنشطة الاجتماعية داخل جماعات النشاط والمعاونة في تذليل الصعوبات التي تعترضها ويمكن اقتراح جماعات اجتماعية أخرى يرى اتحاد طلاب المدرسة حاجة الطلاب إليها .

- تجميع مادة علمية عن الشخصيات الاجتماعية الناجحة والتي لها أثر في المجتمع .
- إعداد قاعدة بيانات للشخصيات الاجتماعية والقيادية الناجحة التي تخرجت من المدرسة والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم .
- دعوة الشخصيات العامة الناجحة والتي لها تأثير إيجابي في المجتمع لعقد لقاءات مع طلاب المدرسة للاستفادة من تجاربها .

- ندوات لأولياء الأمور للتوعية بطبيعة المرحلة العمرية ومشكلاتها .
- عمل حفل ختام للنشاط المدرسي بالتنسيق مع اللجان الأخرى .
- تنفيذ برامج الموهوبين والمتفوقين وتكريمهم .
- تنفيذ برامج للنهوض بالتأخرين دراسياً وبطيء التعلم .
- المشاركة في إعداد مسابقات أوائل الطلبة بين الفصول .
- متابعة أنشطة اللجان الاجتماعية داخل الفصول .

الأنشطة على مستوى الإدارة :

- تبادل الزيارات بين اتحاد طلاب الإدارة مع اتحاد طلاب الإدارات الأخرى .
- عمل معسكر خدمة عامة .
- معسكر إعداد قادة .
- مسابقات متنوعة عن الأحداث الجارية والمعلومات العامة .
- الاهتمام بالقضايا الطلابية لكل مرحلة داخل الإدارة .
- تفعيل البرلمان على مستوى الإدارة .

- دعوة رجال الأعمال لمشاركة المدارس في استكمال متطلباتها .
- تنظيم مؤتمرات لدعم القيم والسلوكيات الإيجابية .
- تنظيم احتفاليات في المناسبات المختلفة .
- تفعيل المسابقات الواردة من المديرية والاتحاد العام .
- تكريم المتفوقين والموهوبين على مستوى الإدارة .
- ندوات توعية للطلاب وأولياء الأمور حول طبيعة المرحلة العمرية ومشكلاتها .
- التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني
- عمل دليل بالجمعيات الأهلية والمؤسسات الداعمة ورجال الأعمال في محيط الإدارة
- تنظيم مسابقة الطالبة / الطالب المثالي .
- تنظيم مسابقة أجمل مدرسة .
- إعداد برامج وآليات لاكتشاف وتنمية المواهب ورعايتها .
- التنسيق مع مجلس الأمناء في تنفيذ البرامج الاجتماعية .
- إعداد برامج للنهوض بالمتأخرين دراسياً .
- وضع آلية للمتابعة المستمرة للموهوبين والمتفوقين .
- مساعدة الطلاب ذوى المشكلات الاقتصادية عن طريق مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية.

- مساعدة الطلاب المتسربين والأخذ بأيديهم للعودة إلى المدرسة .
- المشاركة في إعداد مسابقات أوائل الطلبة بين مدارس الإدارة .
- متابعة أنشطة اللجان الاجتماعية داخل المدارس .

الأنشطة على مستوى المديرية :

- معسكرات إعداد قادة .

- مشروع خدمة عامة متميز .
- مسابقات حول القيم والسلوكيات .
- برلمان المحافظة والتنسيق مع برلمان الطلائع بوزارة الشباب .
- مشروعات توعية وإرشاد .
- التنسيق مع مجلس أمناء المديرية للمشاركة في الاحتفال بالمسابقات القومية .
- تنظيم رحلات متنوعة محلية لتحقيق أهدافها المتنوعة .
- مهرجان سنوى للاحتفال بالعيد القومى للمحافظة .
- تبادل زيارات بين اتحاد طلاب المديرية واتحاد طلاب المديريات الأخرى
- مؤتمرات وندوات لمناقشة قضايا الطلاب حول نوعيات التعليم المختلفة .
- المشاركة في إعداد مسابقات أوائل الطلبة بين مدارس المديرية .
- متابعة أنشطة اللجان الاجتماعية داخل الإدارات .

اللجنة الثقافية

الهدف العام

- بناء منتج متميز من الطلاب قادر على تحمل المسئولية مستنير الفكر- متسامح ملتزم بقيم المجتمع المصرى .

- الاستراتيجية :

- مجموعة من الأنشطة التى تحقق تنمية الذات معرفياً ووجدانياً ومهارياً وتغرس القيم لدى الطلاب ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على النهوض بأنفسهم وريادة مجتمعهم .

الأهداف الإجرائية

- توعية الطلاب بالمعارف الدينية الصحيحة.
- اكتشاف المواهب الثقافية وتنميتها وتوظيفها .

- غرس القيم الدينية والإنسانية في نفوس الطلاب.
- حماية الطلاب من الأفكار الخاطئة من خلال الوعي الثقافى الصحيح .
- تمكين الطلاب من القيام بدورهم الريادى فى المجال الدينى والثقافى .
- تشجيع الطلاب على التفوق الدراسى من خلال البرامج الثقافية المتنوعة .
- تهيئة المناخ المناسب لتدريب الطلاب على صنع واتخاذ القرار .
- تأهيل الطلاب على الأساليب العلمية فى حل المشكلات .
- حث الطلاب على القراءة والإطلاع الدائم .

الأنشطة على مستوى الفصل

- تنظيم ندوات ومناظرات حول القضايا التى تهتم الطلاب والمرحلة العمرية التى يمرون بها.
- إعداد مجلات ثقافية .
- إعداد ألبومات خاصة بأنشطة اللجنة .
- الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية .
- تنظيم وإعداد مسابقات دينية وثقافية بين الطلاب
- إعداد وتنظيم مكتبة ثقافية داخل الفصل .
- إعداد وسائل تعليمية متنوعة تخدم المنهج الدراسى وتتناسب مع المرحلة العمرية .
- تجهيز قائمة بالموضوعات الثقافية والدينية التى يحتاجها الفصل .
- وضع شعار للفصل يحث على التحلى بالقيم والأخلاقيات الفاضلة .
- تنفيذ مجلة شهرية بمشاركة جميع طلاب الفصل .
- تنفيذ ورشة عمل حول كيفية إدارة المواقع البحثية والتعامل معها .
- تدعيم قيم ومبادئ المجتمع وتأصيلها فى نفوس الطلاب .

- عمل جروب للفصل على الفيس بوك للتواصل الثقافى والمعرفى بين طلاب الفصل .
- عمل لافتات إرشادية متنوعة داخل الفصل تحث على القراءة والإطلاع .
- توظيف مواهب الإلقاء المتنوعة فى الإذاعة المدرسية .

الأنشطة على مستوى المدرسة

- يقوم بالإشراف عليها أحد معلمى (اللغة العربية أخصائي المكتبات ... الخ) الذى يختاره الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة .
- إعداد وتنفيذ مسابقات ثقافية ودينية بين فصول المدرسة .
- الاحتفال بالمناسبات القومية والدينية .
- إعداد برامج دينية وثقافية للإذاعة المدرسية .
- تفعيل مكتبة المدرسة وحث الطلاب على زيارتها والاستفادة منها .
- عمل مجلة حائط ثقافية دينية بمشاركة من طلاب المدرسة .
- عمل ندوات تحث على الالتزام بمبادئ وقيم المجتمع .
- عمل دليل بالأماكن التاريخية والآثار الدينية والمؤسسات الثقافية وتنظيم زيارات لها
- عمل مسابقات بحثية (أحسن مقال – أجمل شعر – أفضل تلخيص لكتاب – أفضل تأليف قصة)

- تنفيذ مسابقة لأوائل الطلبة على مستوى الفصول .
- تنفيذ مناظرات ثقافية حول القضايا المعاصرة للمجتمع .
- استضافة رجال الفكر والثقافة المتميزين لإثراء الجانب الحوارى الوطنى لدى

الطلاب

- تنظيم زيارات لقصور ثقافة الطفل أو المكتبات العامة أو بيوت الثقافة ...
- تكريم وتحفيز الطلاب المتفوقين والموهوبين دينياً وثقافياً .

- متابعة أنشطة اللجان الدينية والثقافية داخل الفصول .

الأنشطة على مستوى الإدارة

- تنفيذ مسابقات أوائل الطلبة بين مدارس الإدارة .

- تنفيذ مسابقات دينية وثقافية .

- تنفيذ مسابقات بحثية متنوعة .

- إقامة معرض ثقافي للكتب والاسطوانات المدججة والأنشطة الثقافية المتعددة.

- رعاية الطلاب الفائزين دراسياً وتحفيزهم على استمرار التفوق .

- تكريم المتميزين دينياً وثقافياً.

- عمل دليل بأسماء العلماء ورجال الدين المعتمدين وتوزيعه على مدارس الإدارة

للاستفادة به داخل المدارس في الندوات .

- متابعة عمل اللجان الدينية والثقافية لمدارس الإدارة .

- تفعيل الموقع الإلكتروني للإدارة لخدمة الجانب الديني والثقافي عن طريق ما يلي:

- عمل بوابة دينية ثقافية لكل مرحلة تعليمية .

- باب لاستقبال الاقتراحات والأفكار والرد على الاستفسارات الدينية والثقافية.

- باب لمشاركات الطلاب الدينية والثقافية والتفاعل معه .

- عمل منتدى للتواصل بين الطلاب .

- عمل صفحة للإدارة على الفيس بوك خاصة بالطلاب .

الأنشطة على مستوى المديرية

- تنفيذ مسابقات أوائل الطلبة بين مدارس المديرية .

- تفعيل بروتوكولات التعاون بين التربية والتعليم والمؤسسات الدينية والثقافية لنشر

التوعية الدينية والثقافية بين الطلاب .

- عمل توعية دينية وثقافية خاصة بالمناسبات الدينية والقومية من خلال (إعداد الملصقات والمطويات والكتيبات والمجلات واللوحات - شعارات مناسبة - تجهيز عروض داتا شو - عمل أسطوانات مدججة الخ)

- إعداد وتجهيز وتنفيذ مسابقات دينية وثقافية متنوعة بين الإدارات التعليمية .

- تكريم المتميزين دينياً وثقافياً .

- تنفيذ زيارات ميدانية لأهم معالم المحافظة الدينية والثقافية .

- الاحتفال بالعيد القومى للمحافظة .

- رحلة لمعرض القاهرة الدولى للكتاب .

- تنظيم رحلة لمهرجان القاهرة لسينما الطفل .

- متابعة عمل اللجان الدينية والثقافية داخل الإدارات .

اللجنة الرياضية والكشفية

الهدف العام

- بناء جيل رائد قوى الجسم أ ليصبح رافداً من روافد المجتمع للألعاب الجماعية والفردية متمتعاً بالروح الرياضية .

الاستراتيجية

- مجموعة من الأنشطة تحقق النمو الجسمى المتوازن للطلاب وتسهم فى تنمية ميولهم وقدراتهم المختلفة بما يتناسب مع مراحلهم العمرية .

الأهداف الإجرائية

- نشر الثقافة الرياضية والكشفية بين الطلاب .

- التوعية بممارسة الأنشطة الرياضية والكشفية .

- اكتشاف الموهوبين رياضياً وكشفياً ورعايتهم .

- استثمار المؤسسات الرياضية والكشفية التي تعمل على تنمية القدرات الرياضية والكشفية داخل المجتمع .
- تنمية ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال البرامج الرياضية والكشفية المناسبة .
- استثمار أوقات الفراغ لدى الطلاب بما يفيد ويقابل حاجاتهم رغباتهم .
- تنمية روح التعاون والعمل الفريقى .
- تشجيع الطلاب على الإقتداء بالشخصيات الرياضية المتميزة أخلاقياً .
- بث روح المنافسة الشريفة بين الطلاب بعضهم البعض .
- تشجيع الطلاب على ممارسة الرياضة .
- دعم المهووبين رياضياً وكشفياً واستثمار قدراتهم لإعداد جيل يمثل مصر فى المحافل الدولية .

الأنشطة داخل الفصل

- تنظيم مسابقات رياضية وكشفية متنوعة للطلاب .
- المشاركة فى عمل معسكرات كشفية .
- إصدار مجله دورية رياضية متنوعة داخل الفصل .
- عمل لقاءات مع الشخصيات الرياضية المشهود لهم بالأخلاق الحسنة
- عمل لوحات إرشادية رياضية وكشفية .
- تنفيذ ندوات للتثقيف الرياضى وتوجيه الطلاب على كيفية اختيار الألعاب المفضلة لديهم .
- عمل مسابقات بحثية عن الألعاب الرياضية والحركة الكشفية بين الطلاب داخل الفصل .
- المشاركة فى تنظيم طابور الصباح، ودخول وخروج الطلاب بين الحصص .

- اكتشاف الموهوبين رياضياً وتكريمهم ومشاركتهم في الأنشطة المختلفة داخل المدرسة.

الأنشطة على مستوى المدرسة

- يقوم بالإشراف عليها أحد معلمى التربية الرياضية الذى يختاره الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة .

- تنفيذ ندوات للتثقيف الرياضى وتوجيه الطلاب على كيفية اختيار لعبتهم .

- اكتشاف الموهوبين رياضياً وتكريمهم ومشاركتهم في الأنشطة المختلفة داخل المدرسة.

- تكريم المتفوقين والتميزين رياضياً وكشفياً في الأنشطة المختلفة مادياً ومعنوياً .

- التنسيق مع المؤسسات الرياضية والكشفية فى رعاية وتنمية الموهوبين رياضياً .

- دعوة الشخصيات المتميزة رياضياً وكشفياً فى لقاءات وندوات داخل المدرسة .

- عمل مهرجانات رياضية وكشفية متنوعة بالمدرسة .

- تنفيذ يوم رياضى داخل المدرسة .

- زيارات ورحلات للأندية والمؤسسات الرياضية والكشفية .

- تفعيل النشاط الرياضى والكشفى داخل النشاط الصيفى والأندية الصيفية بالمدرسة

- المشاركة فى المسابقات القمية .

- عمل لوحات إرشادية رياضية وكشفية .

- تنفيذ مسابقات رياضية متنوعة لذوى الاحتياجات الخاصة .

- المشاركة فى تنظيم طابور الصباح، ودخول وخروج الطلاب بين الحصص .

- المشاركة فى إعداد الملاعب وتنظيفها وتخطيطها .

- الاهتمام بالألعاب الفردية واستحداث لعبات جديدة داخل المدرسة (الهوكي - الجودو والملاكمة - رفع الأثقال ... الخ) .
- العمل على استكمال الأدوات الرياضية التي يحتاجها الطلاب .
- المشاركة مع لجان الاتحاد في الاحتفال بالأعياد والمناسبات القومية لتقديم عروض رياضية .
- حصر الأندية ومراكز الشباب والتنسيق بينهما في تقديم خدمات رياضية للطلاب داخل هذه المراكز .
- متابعة أنشطة اللجان الرياضية والكشفية داخل الفصول .
- الأنشطة على مستوى الإدارة التعليمية**
- تنظيم دورى رياضى متنوع فى الألعاب الفردية والألعاب الجماعية واللياقة البدنية بين المدارس .
- حصر المؤسسات والهيئات الرياضية والكشفية على مستوى الإدارة وتفعيل بروتوكولات التعاون مع هذه المؤسسات .
- إعداد قاعدة بيانات للطلاب الموهوبين رياضياً وكشفياً لجميع المراحل التعليمية .
- تنظيم مارثون للجري والعدو فى كل مرحلة تعليمية .
- تنظيم معسكرات كشفية فى كل مرحلة تعليمية .
- تنظيم مسابقات بحثية رياضية وكشفية .
- عمل مجلة رياضية تضم أهم الأنشطة الرياضية والمراكز التي حصلت عليها المدارس
- إعداد مجلة إلكترونية على موقع الإدارة .
- تنظيم المهرجانات الرياضية والكشفية .
- تنفيذ المسابقات التي ترد من المستوى الأعلى .

- المشاركة فى النشاط الصيفى والنوادي الصيفية للمدارس .
- تنفيذ مسابقات رياضية لذوى الاحتياجات الخاصة .
- متابعة أنشطة اللجان الرياضية والكشفية داخل المدارس .

الأنشطة على مستوى المديرية

- تنظيم دورى رياضى متنوع فى الألعاب الفردية والألعاب الجماعية واللياقة البدنية بين الإدارات .
- حصر بالمؤسسات والهيئات الرياضية والكشفية على مستوى المحافظة وتفعيل بروتوكولات التعاون مع هذه المؤسسات .
- إعداد قاعدة بيانات للطلاب الموهوبين رياضياً وكشفياً لجميع المراحل التعليمية .
- تنظيم مارثون للجري والعدو فى كل مرحلة تعليمية .
- تنظيم مسابقات بحثية رياضية وكشفية .
- عمل مجلة رياضية — مجلة إلكترونية على موقع المديرية .
- تنظيم المهرجانات الرياضية والكشفية .
- تنفيذ المسابقات التى ترد من المستوى الأعلى .
- المشاركة فى النشاط الصيفى والنوادي الصيفية للمدارس .
- تنفيذ مسابقات رياضية لذوى الاحتياجات الخاصة .
- تنفيذ بروتوكول التعاون مع مديرتي الشباب والرياضة بالمحافظة .
- تنفيذ بروتوكول التعاون مع الجمعية الإقليمية للكشافة والمرشدات .
- تنظيم معسكرات كشفية .
- الاستفادة من المنشآت التابعة للمديرية والمتاحة لتنفيذ النشاط .
- مهرجان كشفى ورياضى للاحتفال بالعيد القومى للمحافظة .

- حفل تكريم للمتميزين والموهوبين رياضياً .
- عمل قاعدة بيانات للطلاب الموهوبين والتميزين رياضياً .
- عقد لقاءات مع الشخصيات الرياضية المشهورة والاستفادة من خبراتهم وكيفية تواصل المتميزين من الطلاب رياضياً على المستوى الاقليمي والدولى .
- بحث ودراسة المعوقات التى تواجه الموهوبين والمساهمة فى حلها .
- متابعة أنشطة اللجان الرياضية والكشفية داخل الإدارات .

اللجنة العلمية

الهدف العام

- بناء جيل من الطلاب مبتكر قادر على الاختراع يتهج الأسلوب العلمى فى التفكير.

الإستراتيجية

- مجموعة الأنشطة التى تتيح للطلاب فرص ممارسة هواياتهم وترسيخ مفهوم التفكير العلمى لديهم لاكتشاف المواهب والقدرات من خلال التجارب والتطبيقات العملية .

الأهداف الإجرائية

- تنمية روح الولاء والانتماء وحب الوطن لدى الطلاب .
- اكتشاف المواهب العلمية وتنميتها.
- تنمية الطلاب على الابتكار والإبداع والبحث العلمى .
- رعاية المتفوقين علمياً .
- مساعدة الطلاب على ربط المادة العلمية بالبيئة المحيطة .
- تمكين الطلاب من الإطلاع على التطورات العلمية الحديثة .
- ترسيخ أسلوب التفكير العلمى لدى الطلاب .
- استثمار أوقات الأنشطة فيما ينمى القدرات العلمية لدى الطلاب .

- تدريب الطلاب على انتهاج أسلوب البحث العلمى فى مواجهة المشكلات .
- الاهتمام بالتعليم الفنى لكونه محور اهتمام التعليم .
- إعداد جيل من العلماء والباحثين فى المجالات العلمية المختلفة .

الأنشطة المقترحة

1. على مستوى الفصل

- مجالات علمية ووسائل إيضاح عن المناهج الدراسية .
- مسابقة أفضل بحث .
- مساعدة الطلاب على تحديد أهدافهم وطريقة الوصول إليها .
- مسابقة المخترع الصغير .
- مسابقات علمية متنوعة .
- مجالات حائط تبرز أهم أعمال الطلاب المتميزين علمياً .
- رحلات علمية متنوعة .
- مكتبة علمية بالفصل .
- تشجيع الطلاب المتفوقين علمياً .
- متابعة الاكتشافات العلمية من خلال عمل مجلات وألبومات داخل الفصل .

2. على مستوى المدرسة

- يقوم بالإشراف عليها أحد معلمى المواد العلمية الذى يختاره الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة.
- إنشاء نادى علوم .
- برامج علمية بالإذاعة المدرسية .
- رحلات تخدم المناهج الدراسية .

- مطويات ونشرات ومجلات علمية .
 - توعية الطلاب بكيفية مواجهة الأزمات .
 - عقد الندوات العلمية واستضافة المتخصصين لتنظيم مناظرات علمية .
 - برامج رعاية المتفوقين علميا وتكريمهم .
 - زيارات للمؤسسات والهيئات الصناعية و المراكز الاستكشافية والعلمية .
 - الاستفادة من معلمي المواد العلمية بالمدرسة من خلال تنظيم لقاءات بين الطلاب المتميزين علميا لتبادل الخبرات .
 - عقد لقاءات بين خريجي المدرسة من المتميزين علميا كقدوة علمية وعملية وبين طلاب المدرسة.
 - تسويق المنتجات العلمية للطلاب .
 - زيارة الكليات العملية مثل الطب والعلوم والهندسة وتكنولوجيا المعلومات .
 - تنظيم معارض داخل المدرسة لعرض ابتكارات واختراعات الطلاب .
 - تبادل الزيارات بين المدرسة والمدارس المختلفة وخاصة المدارس الفنية .
 - مسابقات متنوعة (المخترع الصغير الخ) .
 - إعداد أبحاث عن سير العلماء وأهم أعمالهم .
 - اشتراك الطلاب في نشر الثقافة العلمية داخل المدرسة .
 - ربط النشاط العلمى بالمنهج الدراسى والمرحلة العمرية ونوعية التعليم .
 - متابعة أنشطة اللجان العلمية داخل الفصول .
3. على مستوى الإدارة
- تنظيم معارض علمية .

- تنظيم زيارات للجان العلمية داخل المدارس للمراكز العلمية والبحثية والاستكشافية والمصانع الكبرى ومراكز التدريب المهني .
- تنفيذ معسكرات نوعية وحفلات تكريم للمتميزين علمياً .
- تبنى مشروع علمي سنوي على مستوى الإدارة .
- تنفيذ لقاءات وندوات مع المخترعين المصريين وتكريمهم .
- مسابقات علمية متنوعة منها (المخترع الصغير الخ) .
- إنشاء نادى علوم واستثماره الاستثمار الأمثل .
- متابعة أنشطة اللجان العلمية داخل المدارس .

4. على مستوى المديرية

- تبنى مشروع علمي خدمي .
- تنفيذ مشروعات صغيرة .
- معارض للمخترعين الصغار .
- برامج لتشجيع المتميزين علمياً وتكريمهم .
- تبادل الزيارات بين الإدارات للمتفوقين علمياً .
- دعم الطلاب المخترعين مادياً وأديباً .
- استثمار نادى العلوم ليقدم من خلاله تجميع ابتكارات واختراعات الطلاب لتبادل الأفكار والخبرات .
- عقد لقاءات بين الطلاب المتميزين علمياً وبعض العلماء المصريين .
- تبادل الزيارات العلمية بين المديرية التعليمية لنقل المعارف والخبرات العلمية بين المحافظات .
- متابعة أنشطة اللجان العلمية داخل الإدارات .

اللجنة الفنية

الهدف العام

- تنمية الاحساس والتذوق الفنى لدى الطلاب لمقابلة حاجاتهم الوجدانية .

الاستراتيجية

- مجموعة الأنشطة التى تتيح للطلاب الابتكار والإبداع لتنمية هواياتهم الفنية .

الأهداف الإجرائية

- اكتشاف المواهب الفنية وتنميتها .

- نشر قيم الولاء والانتماء والعمل الجماعى فى نفوس الطلاب من خلال تقديم نماذج

هادفة من الفنون المختلفة

- نشر قيم احترام الكبير واحترام المعلم والحفاظ على الموارد العامة والخاصة.

- تعديل السلوكيات السلبية لدى الطلاب وتدعيم السلوكيات الايجابية .

- تأهيل وتدريب الطلاب أعضاء اللجنة الفنية.

- تفعيل المشاركة المجتمعية لدعم النشاط الفنى وتوظيف المواهب الفنية .

- تشجيع الطلاب على الابتكار والإبداع.

- تنمية الذوق الفنى لدى الطلاب .

- التعاون مع قصور الثقافة ومؤسسات الدولة والجهات الداعمة للمواهب الفنية

وتشجيعها .

الأنشطة داخل الفصل

- مسابقات متنوعة (أجمل فصل) .

- لوحات فنية أو لوحات إيضاحية .

- تصميم مكتبة وصيدلية للفصل وكروت في المناسبات المختلفة .
 - تصميم مجلات حائط داخل الفصل .
 - رحلات للمتاحف والأماكن الأثرية والفنية والسياحية .
 - عمل الدعاية الانتخابية وتنظيمها داخل الفصل .
 - تصميم لوحة شرف للمتميزين في الأنشطة شهريا .
 - المشاركة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة .
 - الاشتراك في المسابقات والأنشطة التي ينظمها اتحاد طلاب المدرسة .
 - تصميم سلة مهملات داخل الفصل وتزيين الفصل وتجميله .
 - اكتشاف الطلاب الموهوبين داخل الفصل ورعايتهم (الرسم - الموسيقى ... الخ)
- الأنشطة داخل المدرسة**
- يقوم بالإشراف عليها أحد معلمى التربية (الفنية - المسرحية - الموسيقية) الذى يختاره الرائد العام لاتحاد طلاب المدرسة .
 - تنفيذ مسابقات فنية متنوعة .
 - رحلات للمتاحف والأماكن الأثرية والمعارض لتنمية الذوق الفنى لدى الطلاب.
 - عقد لقاءات مع المتخصصين فى المجال الفنى ودعم الموهوبين فنياً.
 - معارض لإبراز أهم الأعمال الفنية (رسم - لوحات فنية - رسم على الزجاج ... الخ) والعمل على تسويقها .
 - اكتشاف الطلاب الموهوبين فنيا والعمل على رعايتهم وتنمية مواهبهم .
 - تكريم المتميزين فى النشاط الفنى .
 - إقامة الاحتفالات فى المناسبات والدينية والقومية .
 - عقد ورش عمل متنوعة لتنمية الأنشطة الفنية .

- تصميم أغلفة المجلات والنشرات الدورية التي يصدرها مجلس اتحاد طلاب المدرسة خلال العام الدراسي .
- الاشتراك في المسابقات الفنية التي ترد من المستويات الأعلى .
- تنسيق وتزيين مدخل المدرسة .
- إصدار مجلة حائط ومجلة الاتحاد داخل المدرسة .
- تصميم مجسمات وكروت للمناسبات المختلفة .
- عرض إنجازات اللجنة من خلال الإذاعة المدرسية .
- الاستفادة من الإمكانيات الطبيعية المتاحة داخل المدرسة .
- المشاركة في المعسكرات داخل المدرسة لإبراز دور اللجنة الفنية .
- الاستفادة من المواهب الفنية في الإذاعة .
- عمل مسابقات لتصميم أغلفة فنية للسجلات .
- معرض للأنشطة المختلفة للجان الاتحاد .
- تخصيص حجرة لمزاولة النشاط الفني .
- إشراك اللجنة الفنية في عمل الدعاية الانتخابية للمكتب التنفيذي .
- تشجيع الطالب المنتج من خلال بعض الأعمال الصغيرة مثل (رسم لوحات فنية الرسم على الزجاج وعمل البراويز لها أعمال المكرومات أو حامل بوكيهات الورد ... الخ) والعمل على تسويق هذه المنتجات من خلال الجمعية التعاونية المدرسية أو عمل معرض دائم أو مؤقت داخل المدرسة .
- متابعة عمل اللجان الفنية داخل الفصول .
- الأنشطة داخل الإدارة
- تنظيم معارض فنية .

- إعداد وتنظيم ندوات مع الشخصيات البارزة في المجالات الفنية لدعم الذوق الفني لدى الطلاب .
- ورش عمل في المجالات الفنية المتنوعة .
- مسابقات فنية متنوعة .
- زيارات للمتاحف والأماكن الأثرية والمعارض الفنية .
- المشاركة في إعداد الإحتفالات القومية والدينية .
- تسويق المنتجات المتميزة للطلاب .
- مسرحة المناهج .
- تبنى مشاريع فنية داخل الإدارة .
- متابعة عمل اللجان الفنية داخل المدارس .
- الأنشطة داخل المديرية
- تدريب الطلاب أعضاء اللجان الفنية بالإدارات .
- عمل معارض فنية وكذلك عمل معرض دائم للمديرية .
- مسرحة المناهج .
- الاحتفال بالمناسبات القومية والدينية .
- مسابقات فنية متنوعة .
- تكريم البارزين في الأنشطة الفنية .
- تبنى مشاريع فنية تعبر عن أهم ما تتميز به المحافظة .
- عقد بروتوكول تعاون بين المديرية والمؤسسات الفنية (المسارح - قصور الثقافة)
- لرعاية وتنمية الموهوبين فنياً .
- متابعة عمل اللجان الفنية داخل الادارات .

مؤسسات المجتمع المدني

هى مؤسسات تساهم فى تنمية الفرد وتأهيله ليكون إنساناً صالحاً لنفسه ومجتمعه من خلال التنسيق مع الجهات المختصة التى لا تهدف إلى الربح.

المؤسسات الحكومية مثل:

مراكز الشباب - قصور الثقافة - المستشفيات ومراكز الصحة ومراكز التأمين الصحى - مجالس المدن والمجالس المحلية - مراكز الشرطة - مكاتب البريد والبنوك - الدفاع المدنى - الشئون الاجتماعية - الطرق والكبارى - الجامعات - مديرية الزراعة - الشركات والمصانع الحكومية ... الخ .

المؤسسات الأهلية مثل:

مؤسسات المجتمع المحلى (جمعيات تنمية المجتمع المحلى - الجمعيات الخاصة بالطفولة - الجمعيات المتخصصة فى اكتشاف الموهوبين والتعامل معهم) .
رجال الأعمال وأولياء الأمور ورواد العمل الاجتماعى المهتمين بتحقيق التنمية البشرية .

آليات تفعيل مؤسسات المجتمع المدني

- عمل قاعدة بيانات بهذه المؤسسات (اسم المؤسسة - العنوان - التليفون - اسم مدير المؤسسة أو المختص - الأهداف الخاصة بكل مؤسسة - اللائحة الداخلية للمؤسسة - أنشطة المؤسسة واختصاصاتها وما يمكن أن تقدمه للطلاب وطرق الاستفادة منها) .
- نشر ثقافة المشاركة المجتمعية فى مؤسساتنا التربوية
- بناء القناعات لدى المؤسسة التربوية ومؤسسات المجتمع المدني فى أهمية المشاركة المتبادلة بين الجانبين .

- تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين للقيام بدورهم في التعامل مع مؤسسات المجتمع

المدنى

- (دورات تأهيلية في فن التواصل مع الآخرين وتحديد الاحتياجات الخاصة

بالمؤسسة التربوية وأولويتها وكيفية إعداد خطة عمل واقعية ...)

- عمل قاعدة بيانات لأولياء الأمور داخل المؤسسة التربوية وما يمكن أن يقدموه من

خدمات .

- دراسة اللوائح الداخلية للمؤسسة والاستفادة منها وتوظيفها واستثمارها في تنفيذ

الأنشطة المناسبة .

- تحديد وسائل الاتصال الجيد مع المؤسسة من خلال العلاقات الشخصية والاتصال

التليفوني والخطابات الرسمية والدعوات ...

- عقد بروتوكولات تعاون بين المدرسة والمؤسسات عن طريق إعداد برامج تعاون

مناسبة .

- دعوة مؤسسات المجتمع المدنى للحضور في بعض الأنشطة التربوية .

- تقديم التقدير اللازم والمناسب للمؤسسة المشاركة مع المدرسة .

- دعوة مؤسسة المجتمع المدنى لمشاهدة عائد المتابعة .

الأنشطة التى يمكن أن تقدمها مؤسسات المجتمع المدنى للمؤسسة التربوية :

- تقديم المساعدات المادية والعينية للطلاب غير القادرين .

- المساهمة فى اشتراكات المجموعات المدرسية للطلاب غير القادرين .

- تنمية مهارات الطلاب الفائقين والموهوبين فى المجالات المختلفة .

- المساهمة فى رعاية الطلاب المتأخرين دراسياً .

- تكريم الفائقين والموهوبين وتوفير الأماكن المناسبة لتنفيذ الأنشطة التربوية .

- إقامة مشروعات الخدمة العامة داخل المؤسسات التربوية وخارجها بما يعود بالنفع على الطلاب والمجتمع .
- توفير الإمكانيات المادية والبشرية للمؤسسة التربوية بما يساهم في تحقيق النشاط التربوي السليم .
- تنفيذ الزيارات الميدانية لهذه المؤسسات للتعرف على خدماتها وأنشطتها عملياً والاستفادة منها .
- توفير دورات تأهيل لكل من الأخصائيين الاجتماعيين ورواد الفصول والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب .
- توفير فرص عمل لبعض الطلاب خلال الأجازة الصيفية .
- توفير مشروعات إنتاجية وخدمية داخل المؤسسة التعليمية .
- الصيانة الدورية للمدرسة ومرافقها .
- نشر التوعية بالحفاظ على الموارد العامة والخاصة بين الطلاب .
- تقديم مشروعات توعية (ثقافية ودينية - علمية - اجتماعية - فنية - رياضية وكشفية) .
- تنفيذ ندوات ومؤتمرات ومعسكرات متنوعة .
- التنسيق مع مديريات الأوقاف لنشر الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية مع المدارس لتخريج جيل من الطلاب محباً لوطنه مشاركاً في نهضتها .
- أوجه استفادة مؤسسات المجتمع المدني من مؤسساتنا التربوية
- الاستفادة من مرافق المؤسسة التعليمية ومواردها المادية والبشرية في تنفيذ الأنشطة .
- التسويق الدائم لمؤسسة المجتمع المدني داخل المؤسسة التعليمية .
- الإسهام في تكوين الشخصية الواعية المتوازنة من الطلاب .

- كيفية التواصل مع مؤسسات المجتمع المدرسى :-
- حصر باحتياجات المؤسسة التعليمية عن طريق :
- تحديد الاحتياجات المادية ونوعيتها .
- تحديد الاحتياجات البشرية .
- تحديد الفئة المستفيدة من الطلاب .
- تحديد مؤسسة المجتمع المدني التي تستطيع تلبية هذه الاحتياجات .
- تحديد مسئول من المؤسسة التعليمية للتواصل مع مؤسسة المجتمع المدني .
- تحديد آليات التواصل مع مؤسسة المجتمع المدني (زيارة - بريد - إيميل -
مخاطبات رسمية ...)

- عرض أوجه التعاون المشترك بين المؤسسة التعليمية ومؤسسة المجتمع المدني .
- وضع خطة تعاون تشمل هدف أو مجموعة من الأهداف يمكن تحقيقها عبر هذا
التواصل والمدة الزمنية والوسائل والأنشطة والموارد المادية والبشرية المناسبة لتحقيق أهداف
الخطة الموضوعية .

- المتابعة المستمرة لتحقيق خطة التعاون .
- وضع خطط تحسين للأداء .
- قياس أثر هذا التواصل على الفئة المستهدفة .
- سمات ومهارات القائم بالتواصل مع مؤسسات المجتمع المدني
يجب أن يتسم بعدة سمات ومهارات منها :
 - المرونة .
 - الكياسة والفتنة .
 - التركيز نحو الهدف .

- الابتكار .
- المثابرة .
- محب للعمل التطوعى .
- مهارة التواصل .
- مهارة التعامل مع أنماط الشخصية .
- مهارة إعداد التقارير .
- مهارات القائم بتنفيذ الأنشطة مع مؤسسات المجتمع المدني
- مهارة إعداد خطة عمل .
- مهارة المتابعة .
- مهارة كشف المواهب .
- مهارة التقويم والتقييم .
- مهارة تنفيذ النشاط .
- مهارة غرس القيم .
- مهارة قياس الأثر .

جدول استرشادي لاستثمار مؤسسات المجتمع المدني في علاج مشكلة العنف في

المدرسة المؤسسات التي يمكن استثمارها

(الجمعيات الخيرية - رجال الأعمال - منظمات حقوق الإنسان - الأوقاف - الدفاع

المدنى - وزارة الداخلية - وزارة الصحة ...)

الأهداف المتفق عليها مع المؤسسة المستهدف البرامج والإجراءات والأنشطة

والوسائل المسؤول زمن التنفيذ الميزانية التقديرية الإجراءات التصحيحية.

ملاحظات

- نشر ثقافة التسامح بين الطلاب 100٪ من طلاب المدرسة لوحات إرشادية مجلات
جدارية ومجلات عادية وندوات .

موضوعات الإذاعة المدرسية

مسرحيات إنشاداً إلقاء مسابقات ... المكتب التنفيذي لطلاب المدرسة - الإخصائي
الاجتماعي - الإخصائي النفسي - رواد الفصول - مجلس الأمناء - أفراد من مؤسسة
المجتمع المدني يتم تحديده وفقاً لظروف المدرسة يتم تحديدها وفقاً للبرامج والأنشطة
والوسائل التي سيتم تنفيذها تتم اتخاذ إجراءات تصحيحية باستمرار في حالة وجود فجوة
بين الواقع والمأمول يتم تدوين الملاحظات المختلفة للاسترشاد بها فيما بعد علاج العنف بين
الطلاب في المدرسة 50٪ من الطلاب ذوى السلوك العنيف تنفيذ لائحة داخلية للمدرسة
من الطلاب أنفسهم لوقف العنف - مشروعات خدمية - معسكرات - أنشطة رياضية
متنوعة - ندوات مع أولياء الأمور ... المكتب التنفيذي لطلاب المدرسة - الإخصائي
الاجتماعي - الأخصائي النفسي - رواد الفصول - مجلس الأمناء - أفراد من مؤسسة
المجتمع المدني.

ملاحظات عامة

- مراعاة المرحلة العمرية للطلاب وربط الوسيلة بالهدف .
- استثمار المناسبات القومية والمحلية .
- مراعاة قضايا المرحلة العمرية .
- الأنشطة وسيلة وليست غاية وتعمل على تحقيق النمو المتكامل المتوازن للطلاب
- مراعاة وجود المشرف المختص بالنشاط الذى يستطيع أن ينمى المهبة ويستثمرها
- الاستثمار الأمثل .

الإبداع ضرورة حتمية وتحدي تربوي ماثل في عصر العولمة

يشهد عصرنا الحاضر تحديات ضخمة للإنسانية جمعاء هذه التحديات متنوعة ومتشعبة ، وتمضي بسرعة مذهلة وبلا حدود مما يشكل ذلك حقيقة وواقع معقد بالغ التعقيد ، وعقبة كؤود خاصة للدول النامية ، هذه الدول التي ما انفكت عن محاربة الأمية حتي داهمتها ثورة انفجار المعرفة ، والتنور المعلوماتي ، وبعبارة اخري عالم المعلوماتية بأبعاده اللامتناهية حيث إستيقظ العالم الثالث فجأة ليجد وضعه في مواجهة أمية جديدة ، تستدعي جهوداً نوعية قياسيه تدفع به في مكابدة عظيمة في سبيل سد الفجوة المعلوماتية بين العالم المتقدم فيها بلا هوادة ، وبين عالمنا النامي المتطلع للحاق بالركب الذي مضي أشواطاً بعيدة جداً ، بل يطمح البعض للسباق والاحذ بزمام المبادرة من خلال طفرة إبداعية تتجاوز المعتاد وتقفز فوق المسلمات سيما في هذا العصر " عصر العولمة " بل " عصر الإبداع " كما اتفق كثير من العلماء علي هذه التسمية ، وذلك نسبة لإزدحام القرن المنصرم منذ منتصفه الثاني وبداية الالفية الثالثة بإبداعات لا حصر لها .

ترتيباً على ما تقدم ومن خلال المشهد الواقع تسارع الدول بخطى حثيثة تفوق كل تصور نحو آفاق هذا التقدم المذهل حيث تخطي معيقات الزمان والمكان ، وقد إختصر الجهود المنهكة التي كان يبذلها الانسان في الماضي ، وبالتالي تكاثرت الاكتشافات والمخترعات المدهشة ، واضحي العالم كأنه قرية صغيرة يسهل فيه الاتصال من أقصاه إلي أقصاه بكل سلاسه ووضوح لذا سمي بعصر الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، ثم بدأ يتوارى هذا المسمي دون الابداعات المتعاضمة في كل مناشط الحياة مما جعل الابداع إطاراً يحيط بالعالم وشعاراً جديداً له ، ومحركاً يحرك الواقع بعجلة تفوق كل وصف ومبالغة مما حتم علي الجميع الانسجام مع هذا الواقع أو التخلف عنه أبعاداً سحيقه .

العالم الآن ومع بداية الألفية الثالثة يتبارى في سباق محموم في شتى المجالات أبرزها ما عرف بمثلث الصراعات(الهندسة الوراثية، التكنولوجيا متناهية الدقة "الناتوتكنولوجي"،

الحواسيب الفائقة الذكاء) وكل ذلك يصب في مثابة "إنتاج المعرفة" لأن العالم اليوم يحركة "اقتصاد المعرفة"، لذا أضحي العالم في حاجة إلي مستويات جديدة من التفكير، وحل المشكلات بأفاق مبدعة، وابتكارات تجاري الواقع وتستشرف المستقبل حيث اصبح الفارق بين الحاضر والمستقبل ضئيل، فالزمن يتسارع بدرجة قياسية، والتناجات تتبارى إبداعاً، وتيقن الجميع بلا مزيد أنه "عصر الإبداع" فلا مناص كى تعيش وتثبت وجودك، وتؤسس كينونة تنال اعتراف العالم، وتتسنى المكانه التي تستحقها بين الأمم لابد من الإبداع، ومن تكوين أجيال مبدعة بنسب متنامية في كل مجال.

من البدهي نحن اولي الأمم بذلك، واحق من غيرنا في تقدم وقيادة الركب العالمي ولنا أن نتدبر قول الله تعالى: (كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) "الاعراف(110)".

ومن هنا نبعت فكرة البحث بل عنوانه ومضمونه، فالواجب يفرض الإسهام ولو بالندر الضئيل في توعية الأمة خاصة القائمين علي مجال التربية والتعليم والباحثين والمهتمين بقضية الإبداع، و المدركين للحاجة الماسة في العناية به، ورعايته حق الرعاية.

الإبداع

الإبداع في اللغة: أبداع، بدعة، بدعاً: انشأه علي غير مثال سابق، بدع، بداعة، بدعاً أي صار غاية في صنعته، وأبتدعه أي إختصره.

أبداع ايضاً البديع، البدع: الأمر الذي يفعل أولاً، ماكان فلان بدعاً أي لم يكن الأول فيه، ومنه قول الله تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعًا مِّنَ الرُّسُلِ) أي أن النبوة والرسالة عرفت في الأولين، والإبداع عند الفلاسفة: إيجاد الشيء من العدم، وهذا لا يجوز إلا في حق الله تبارك وتعالى، لذا أخص من الخلق وشتان ما بين الإبداع الإلهي والإبداع الإنساني، وخلاصة المعني

اللغوي: أن الإبداع اختراع أو ابتكار أو إنشاء علي غير مثال سابق، وأن المبدع هو المنشئ أو المحدث أو المبتكر الذي لم يسبقه أحد إلى هذا الإنجاز.
ويستفاد مما تقدم أن الإبداع والابتكار والإختراع ألفاظ مترادفه أو متقاربه جداً، وكثيراً ما تحل أحدها مكان الأخرى خاصة الإبداع والابتكار.

الإبداع في الإصطلاح

التعريفات المطروحة في هذا المجال لا حصر لها، ولا زالت تفيض بدرجة كبيرة، وذلك لغموض موضوع الإبداع، ولاهيمية المتزايدة يوماً بعد يوم، ومن خلال البحث اتضح أن كل تعريف يتناول مفهوم الإبداع من زاوية دون الأخرى، ويركز علي ابعاد بعينها دون الأخرى، نستعرض فيما يلي عدداً من التعريفات حتى يطلع أهل الإهتمام علي رؤية واسعة لهذا المفهوم اللامحدود، ومن ثم نستخلص المفهوم الإجرائي بما يخدم أهداف البحث الرئيسية المكرسة للميدان التربوي.

إختار بعض اساتذة علم النفس بجامعة السودان تعريفي الهويدي ، وتورنس لإعتقادهم أنها اقرب للتربية :

عرفه الهويدي بانه: (المبادأة التي يبديها الفرد، في التخلص من النمط العادي في التفكير والانتقال إلى نمط جديد في التفكير، أي أن الشخص المبدع هو الشخص الذي يبحث ويستغص ويكشف ويؤلف، ومن السمات التي لها علاقة بالشخص المبدع حب الإستطلاع والإكتشاف، وتفضيل المهمات والمهام الصعبة والثقة الزائدة).

من الواضح أن هذا التعريف يركز علي مواصفات شخصية المبدع، ثم الإنطلاق من ذلك للكشف عن مفهوم الإبداع، وهذا يفيد اتجاه البحث التربوي في رعاية ومتابعة التلاميذ في سن مبكرة، وتحديد الفروق الفردية التي تعين علي تنمية الإبداع، والحرص علي عدم خمود

هذه الخاصية في مرحلة ما من المراحل العمرية، والمؤسسات التربوية جميعاً معنيه بذلك سيما التي تعني برعاية الموهوبين.

عرفه تورنس إنه : حلول عملية للمشكلات بعد العلم بمواطن الضعف والثغرات وعدم الإنسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن حلول وإرتباطات جديدة المعطيات، ونقل أو توضيح النتائج للآخرين).

ومن طرائق التعليم الحديثة "طريقة حل المشكلات" وتكاد تنسجم كثيراً مع التعريف آنف الذكر.

أما فيلدهوزن يقول : التفكير الإبداعي نشاط معرفي يشتمل علي تطوير واستخدام قاعدة معرفية كبيرة من المعلومات ومهارات التفكير واتخاذ القرار، ومراقبة العمليات ما وراء المعرفية ويمتاز هذا النمط في التفكير بأنه متعلم .

هذا التعريف يكشف بجلاء لا لبس فيه أن الإبداع يمكن تعلمه، وهذا المنحى الذي أضحى غالباً اليوم، ولقد تراجعت المدرسة التي تنادى بان الإبداع محض موهبة منذ أمد بعيد.

وذكر العبدى عدة آراء ومدارس في الإبداع منها:

المدرسة السلوكية ترى : (أن العملية الإبداعية عبارة عن تشكيل عقد وارتباطات جديدة بين المثيرات والاستجابات مما يؤدي إلي إضافة نماذج جديدة بين المثيرات والاستجابات واضافة نماذج جديدة ايضاً في العقل الإنساني).

اما المدرسة الإنسانية : فتصف الشخص المبدع هو ذلك الإنسان الذي يستطيع أن يحقق ذاته.

المدرسة السلوكية لها إنجازات جد واسعة ومتقدمة في علم النفس التربوي، وساهمت في استراتيجيات التعلم الذاتي، وابتكرت التعليم المبرمج علي يد سكرز، والتعليم الإجرائي علي

يد جترى وهل، ومبدأ المثير والاستجابة أصيل في هذه المدرسة مما يعني امتزاج مفهوم الإبداع بمبادئ المدرسة السلوكية في التعليم والتعلم.

ويذكر علي فرح عن الإبداع بانه : (مواجهة المواقف باكبر عدد من الحلول او البدائل أو إيجاد حلول جديدة مفيدة لمشكلات مهمة)

وذكرت د. ميسون أن السويدي عرفه بقدر من الشمولية والتكاملية كالآتي :

(أن الإبداع عملية عقلية تعتمد علي القدرات العقلية "الطلاقة – المرونة – الاصاله" من سمات الشخصية، وتعتمد علي بيئة ميسرة لهذا النوع من التفكير لتعطي في النهاية المحطة الابتكارية، وهي الإنتاج الابتكاري الذي يتميز بالأصاله والفائدة والقبول الإجتماعي في نفس الوقت بما يثير الدهشة لدى الكثيرين).

وتذكر د. ميسون أيضاً:

(أن الإبداع فكرة غير مألوفة لشيء مألوف ناتجها مفيد ومبدع لهذا الشيء، ومن هنا تأتي اهمية نموذج كورت في تنمية التفكير الإبداعي ويمكن تطبيقه لتعليم التفكير في كل الأعمار من المرحلة الابتدائية حتى الجامعية).

وهذا التعريف يؤكد أن الأبداع مهارة تفكير بالدرجة الأولى يمكن تعلمها وتربية الشيء عليها، وهذا ما يميل إليه الباحثان من خلال التجارب والملاحظة المعمقة الفاحصة والبحث والإطلاع في الكثير من المراجع.

مواصفات الإبداع

ومما أنتهى إليه البحث في إطار التعريف بالإبداع أن هناك مواصفات ومحددات وسمات تميز الإبداع وتدلل عليه، وتعين في الكشف عن مفهومه، وهذه السمات تتمحور حول الإبداع ذاته أو حول الشخص المبدع أو العملية الإبداعية، وعرض هذه المواصفات في تقديرنا يزيل الغموض عن مفهوم الإبداع، ونفصل ذلك فيما يلي:

- أ- سعة الخيال والأفق مما يفوق المعتاد.
- ب- الحدس الثاقب بما يتيج التنبؤ الصادق.
- ج- الوعي الدقيق بأبعاد المهمة أو المشكلة مما يدفع بالمبدع إلى التوجه الجاد نحو المشكلة والاستبصار النافذ وابتكار الحل الناجح.
- السمات الثلاث المتقدمة تكاد تكون متداخلة وقريبة جداً من بعضها البعض.
- د- النزوع إلى الجاليات التي تتميز بالجرأة، فالإبداع يعني الجديد والجميل الجاذب والمدهش.
- هـ- الشجاعة : تعني في هذا الإطار مواجهة الحياة ومشكلاتها ومصاعبها وتعقيداتها بكل صدق ودون تراجع مما يولد صبراً وجلداً واصراراً يهون دونه التحدى كيفما كان.
- يؤكد ذلك ساعاتي : (سر الإبداع هو أننا لا بد أن نتمتع بالشجاعة والإصرار والذكاء) و- الأصالة : القدرة علي إنشاء أو إنجاز جديد كل الجدة وبعيد كل البعد عن المحاكاة أو التقليد.
- ويضيف البعض إلي تلك السمات:
- ز- الإضافة: علي الرغم من أن البعض من العلماء يعتبر الحذف أو الإضافة ليست إبداعاً لأنه يناقض الأصالة، لكن يرى البعض الآخر أن الأضافة الحيوية المتميزة النافعة والجديدة تعد إبداعاً مثمراً.
- ح- الطلاقة : تتمثل في المهارة أو القدرة علي انتاج اكثر عدد من الافكار او البدائل عن موضوع ما في فترة زمنية معينة أي محددة .
- ط- المرونة : القدرة علي الانتقال من فكرة أو طريقة او حل الي آخر بما يسهل الوصول الي الهدف دون الجهود علي حل واحد ، أو بعبارة أخرى سلوك اكثر من مسلك للوصول الي الحل.

الإبداع والذكاء والموهبة والتفوق الخيال

أ. الإبداع والذكاء

أورد نوفل عدة اتجاهات في هذا الجانب :

الذكاء قدرة عضويه فيسولوجيه تلعب العوامل الوراثية فيها دوراً كبيراً وتؤثر ايضاً العوامل البيئية الاجتماعية في الذكاء ، ويميل الكثير من العلماء إلي أن ما يميز الابداع انه نتاج جديدة كل الجدة ذو فائدة واضحة ، اما الذكاء يعرف بأنه القدرة علي التكيف مع البيئة ثم اختيارها بعد تشكيلها .

ويري اوسشي :

(إن الذكاء جوهر عملية الابداع اذا كان يعني اختيار البيئة وتشكيلها والقدرة علي التكيف الهادف معها فإن ذلك يكتنفه عمليات تخيل بالاضافة الي تحويل هذا الوضع المثالي الي واقع).

ويمكن القول بأن هناك إرتباطاً بين الذكاء والإبداع كما أن هناك ابتعاداً واضحاً بينهما ، فالعلاقة بينها ايجابية الي حدما ، وتبدأ هذه العلاقة في التلاشي في المستويات العليا من الذكاء لان الحدة في الذكاء لا يتبعها بالضرورة زيادة في الابداع .

يذكر عدس وآخرون في هذا الاطار :

(إن معامل الإرتباط الإيجابي والمتوسط حتي مستوي (120) ، وهذا ما أطلق عليه العتبه الفاصلة ، اما في مستوي الذكاء الاعلي فقد تبين ان الارتباط بين الذكاء والابداع ينعدم تقريباً)، والبعض يرتفع بمعدل العنية الفاصلة الي (140) .

ب. الإبداع والموهبة

الموهبة قدرة متميزة في كثير منها ، وتتميز بالذاتية والخصوصية ، والموهبة توجد عند الفرد من نشأته ولكنها تتبلور بالتدريب وتنمي بالمعرفة ، ونستطيع أن نملكها الفرد ، ولا

تعارض بين الموهبة والابداع ، فالموهبة استعداد فطري طبيعي ، والابداع هو كيفية اخراج الموهبة الي حيز الوجود.

والابداع أيضا مهارة يمكن أن تعلم وتنمي كأى مهارة مثل العزف الموسيقي أو الرسم أو الخطابة أو التفاوض ... وغير ذلك ، وهذا ما يدفعنا علي التأكيد بأنه مجال تربوي يمكن التحكم فيه ، وتشكيل الاجيال في إطار منهجي يصوغ مخرجات مبدعة .

ج. الإبداع والتفوق

التفوق ظاهرة تشير الي إنجاز الإنسان بمقدار يتجاوز به الآخرين في واحد من المجالات الموجودة بالفعل ، والتفوق ليس إبداعاً أو إبتكاراً لكنه تميز علي مجموعة من الناس يشتركون في دراسة او تدريب أو مهنة ، ويدعم بإمكانات متنوعة وحوافز مادية ومعنوية .

د. الإبداع والخيال

يعرف الخيال بأنه:

(المعالجة الذهنية للصور الحسية وخاصة في حالة غياب المصدر الحسي الاصيل) والكثير من الدراسات انتهت الي أن الخيال دالة الابداع ، وليس هو كل الابداع وقد وظف الخيال في تنمية التفكير الابداعي ، وكانت النتائج مثمرة ونخلص من ذلك ان الخيال الخصب يساعد كثيراً علي الابداع.

العوامل المساهمة في التربية الإبداعية

في البدء نؤكد بأن الكثير من العلماء أجمعوا بأن الإبداع مجالاً يمكن تعلمه والتدريب عليه والتمكن منه . يقول توماس ساعاتي عن كتابه (التفكير الابداعي وحل المشكلات وإتخاذ القرارات).

(النظرية الأساسية لهذا الكتاب هي أن الإبداع يمكن تعليمه وتعلمه بفعالية تامة).

أن التربية الأبداعية تتشعب في عدة أبعاد :

(1) عقلية (2) نفسية (3) إجتماعية

وستتناول تلك الأبعاد في المؤسسات الإجتماعية المختلفة ، ونطرح كيفية ، توظيفها في خدمة التربية الإبداعية وذلك وفقاً للأدبيات العلمية المطروحة في هذا الإطار، ونبدأ بالمؤسسة التربوية .

أولاً المؤسسة التربوية : التربية الإبداعية بحاجة الي جهود طائلة ومتنوعة حتي تحقق أهدافها المنشود ، وفي البدء ينبغي أن تنعكس الأبعاد المتقدمة في المنظومة التعليمية بدءاً من التعليم قبل المدرسي وإلي أعلي المراحل . ويتطلب ذلك أيضاً سريان ذلك في كل المكونات الرئيسة للمنظومة التعليمية (المحتوي وأهدافه وأساليب تقديمه - المتعلم - المعلم - البيئة - التقويم -التغذية الراجعة) ، ونتوقع الآتي في كل مكون من هذه المكونات :

الأهداف

يجب أن تتمحور حول تنمية التفكير الإبداعي ، وكل ألوان التفكير التي تنمي الإبداع مثل التفكير الناقد ، التفكير التشعبي ، التفكير بالمقلوب ، العصف الذهني ،مهارات حل المشكلات ، وكل ألوان التفكير الأخرى ، ويكاد الخيط الرقيق غير المنظور الذي يجمع بين ألوان التفكير آنفة الذكر وكل ما يؤدي الي التفكير الإبداعي يتمثل في :

- توفير الجو الملائم للإنتلاق في التفكير دون حدود .

- العمل الجاد والدؤوب والنشط علي توسيع الآفاق في أبعاد لامتناهية حتي لا ينحصر

التفكير في نطاق ضيق وإتجاه واحد .

- توظيف كل البرامج والمصادر والوسائط والبيئات الفكرية والمادية في خدمة الهدف

الرئيس الا وهو تنمية التفكير الإبداعي .

- البعد كل البعد عن الكبت والقهر أو فرض مسار واحد أو نهج بعينه في التفكير،

أو مجرد الأيحاء به حتي لا يعيق الإنتلاق في فضاءات شتي من التفكير المنتج للإبداع .

المحتوى

ينبغي أن يؤسس المحتوى علي مبدأ أننا في عصر الثروات البشرية وأن الإنسان كرمه الله تبارك بقدرات عقلية لامتناهية تمكنه من انجازات تفوق الخيال اذا ماتهيأت له الإمكانيات المطلوبة ، ومن أهم المطلوبات :

أ. المناهج الحديثة التي تتمحور حول تنمية التفكير ، وتعين المتعلم علي البحث والإستقصاء والإستكشاف ، المناهج التي تملك المتعلم أدوات البحث العلمي ، والسعي الخيث إلي مصادر متنوعة ، وتعلمه مهارة الألتقاط من هذه المصادر ثم غربلة المعلومات وتنقيتها وإختيار الأمثل والأصلح في تحقيق أهدافه ومنحني بحثه، أن يعتمد المنهج أساليب التعلم الذاتي ويدرب عليها المتعلم من صغره حيث ينشأ علي الثقة بالنفس ، ومعالجة المشاكل التي تعترضه بنفسه ، ويكتشف طاقاته التي يتفرد بها ويعمل علي تفجيرها والإستفادة منها وهذا هو الإبداع المراد.

المنهج يفترض أن يبني علي أسلوب حل المشكلات ، والتخلص عن الطرائق التقليدية القائمة علي التلقين والحلول الجاهزة ، ويفترض أيضاً أن يثير في المتعلم مستويات التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والتقويم ، ويدفع المتعلم دفعا نحو التطبيق لما يتعلمه نظرياً ويحاول إنتاج ماتعلمه في تطبيقات محسوسة تكشف عن قدراته الإبداعية الكامنة .

ب. المنهج والتراكم المعرفي: المنهج ينبغي أن يبني علي معلومات واسعة ومتنوعة ، مترابطة وحديثة ومتجددة بصفة مستمرة ، ويركز البعض علي ضرورة أن تكون المعرفة نوعية ، فلا نركز فقط علي الكم ، والمنهج أيضاً ينبغي أن يبني علي ثقافة أبداعية عميقة ورسينة وبدءاً من مراحل التعليم الأولى مما يجعل المتعلم واعياً بمعني الإبداع ودوره وأهميته في الحياة . ودوره الملح في هذا العصر خاصة لأمتنا المميزة ذات الرسالة الخالدة ، ويفترض أن يتضمن المنهج دراسة تاريخ المبدعين وأنجازاتهم خاصة المسلمين منهم . ومن الأهمية بمكان

أن يعتني المنهج بالمصادر الرقمية الحديثة وعتادها وبرامجها المختلفة خاصة برامج الذكاء الاصطناعي ، والممارسة والتدريب والمحاكاة وبرامج الواقع الخائلي ، والمواقع التي تتيح الأحتكاك والتلاقح مع الآخرين ، ومواكبة الحديث في كل مجال يفترض أن يكون لها في المنهج فسحة واسعة ، ويتيح المنهج للمتعلم أيضاً التحكم في هذه التقنيات الحديثة والأنتفاع بها في تطوير قدراته المختلفة خاصة الإبداعية .

أساليب التدريس

تصميم المحتوى والإستراتيجيات التي يبنى عليها تدفعنا الي تناول أساليب التقديم أوالتدريس التي تعين علي الإبداع وهي أساليب متعددة منها الحوار والعصف الذهني والتدريس بالأسئلة المكثفة غير المألوفة ، والتفكير بالمقلوب ، وأسلوب الدمج (فكرتين أو امرين مختلفتين يتم الدمج بينهما حتي نتيح الفرصة لبزوغ أفكار جديدة) وأسلوب الإبداع بالوضوح (نعني به وضوح الهدف والغاية) . وأسلوب التدريس بلعبة البدائل والإحتمالات (أي إثارة المتعلمين الي إيجاد بدائل متعددة وعدم التسليم بالمسلّمات الموجودة لديهم) ، والعصف الكتابي ويعد مطابقاً للعصف الذهني في إجراءاته الا أنه يعتمد الكتابة وليس الكلام والنقاش ، والإبداع بالخرائط الذهنية تعتمد علي مجموعة من الخطوات التي تساعد في رسم خريطة ذهنية تحقق الوصول الي الهدف ، ومنها أسلوب حل المشكلات وغيرها من الأساليب التي تعين المتعلم علي التفكير بأكثر من طريقة ، وبلوغ الهدف من جانب آخر غير المعتاد حتي يتدرب علي نهج محتواه أن التفكير له طرائق متعددة بلاحدود ، وأنه كلما أجتهد في إستثمار عقله تنوع التفكير لديه وأبتكر حلولاً وأفكاراً جديدة غير مطروقة .

يقول عدنان زيتون :

(في مواجهة تغيرات العصر في ميادين الطاقة والحسابات والفضاء والمعلوماتية وهندسة النسل ... لابد للتربية من مراعاة النظر بأساليبها وطرائقها ونظمها ... ، لذا غداً

البحث عن أساليب بديلة وطرائق جديدة حاجة ملحة للتربية ... ، ولعل أهم القضايا المطروحة علي الساحة العالمية هي تعليم المتعلمين كيفية التفكير ، مهدت تعزيز التفكير الأبداعي لدي الطلبة) .

ثم يخلص إلي أن العالم ينطلق إلي إستراتيجيات التعلم الذاتي والتخلص بصورة جذرية عند التعليم التقليدي ، ويستشهد تقرير لجنة اليونسكو (لجنة نور) الهادفة الي تطوير التربية وقد نشر في كتاب (تعلم لتكن) عام 1970م وفيه التأكيد علي التوجه نحوالتعلم الذاتي حتي داخل الصف بحيث يتغير دور المعلم إلي التوجيه والإرشاد وتنبية المتعلم الي المفاتيح والبدايات ووضع علي مقدمة الطريقة ، ثم ندعه ليواصل مشواره تبعاً لمجهوده وقدراته الخاصة ، وتدريب المتعلم علي الأعتقاد علي نفسه وعدم الرجوع الي المعلم الا نادراً وفي وقت الحالات المستعصية جداً ، هذا النمط من التدريس يعول كثيراً علي الإبداع ، وتلبية نداء الفروق الفردية وبروز المخرجات الإبداعية.

المتعلم

إنتهى البحث بعد الإطلاع علي ماجري في مدارس الموهوبين (السودان) أن إختيار الطلاب يركز على المتفوقين فقط في الدراسة من مرحلة الي اخرى ، ومن ثم إجراء إختبارات الذكاء المعروفة للتأكد من مستويات الذكاء لديهم ، ثم تجميع هؤلاء الطلاب في مدارس يطلق عليها (مدارس الموهوبين) ، وتقدم لهم مواد يقال عليها إثرائية بمعني ذات المواد المدروسة في ذات المراحل في المدارس الأخرى ، ولكن مع التثقيف والإضافات المأخوذه من مصادر أخرى غير المعلم والكتاب المدرسي ، ولايوجد فرق كبير بين البيئة المدرسية المخصصة للموهوبين وغيرها من المدارس سوى إضافة مكتبة تقليدية ، وقاعة حاسوب تستخدم أيضاً كمكتبة إلكترونية ، أما المعلمين فهم من المميزين في مادتهم وأساليب تدريسهم ، وبعد الإطلاع الواسع ودراسة الواقع ندعو إلي الآتي:

أ. إتاحة الظروف والإمكانات المختلفة لجميع المدارس حتي نتحصل على أكبر عدد من المبدعين .

ب. بذل العناية لكل المتعلمين وإحاطتهم بجو نفسي مريح ودافئ يمنح الثقة وينمي الطموح لدي المتعلم ، ويشير فيه النزعة الي الجديد والتفرد عن الآخرين .

ج. تكوين لجنة من إدارة المدرسة والمعلمين المهتمين بقضية الإبداع والمرشد النفسي والباحث الإجتماعي لدراسة الفروق الفردية في المدرسة ، ورعاية هذه الفروق حق الرعاية ، وتنميتها في أي جانب كان ، سواء كان ذلك في (الذكاء الرياضي ، الأدبي ، الإجتماعي ، الخيال الخصب ، ألوان الفنون المختلفة ، الشجاعة الأدبية والمبادأة ، الثقافة العامة ... وغير ذلك) حتي يجد المتعلم نفسه في إحدي هذه المجالات ويحقق ذاته ويفجر طاقاته الكامنة .

د. الإيمان بأن كل فرد مبدع علي طريقته ، وأن الإبداع متنوع ولا تحده حدود ، وأن ضعف التعلم لدي بعض الطلاب مهما كان محبطاً لا يوصد الباب دون الإبداع وقد يتجلي إبداع هؤلاء بصورة مدهشة في يوم ما أوفي مرحلة من مراحل الدراسة أو العمر .

هـ. أن تمنح المدرسة تعزيراً واضحاً لكل إبداع وتكرم المتعلم المبدع مهما كان الإبداع ضعيفاً .

و. رعاية المبدع منذ نعومة أظافره وتبني إبداعه وإخراجه الي المجتمع والي الهيئات العالمية ذات الإهتمام حتي يكون ذلك محفزاً للآخرين .

خلاصة القول في المتعلم أنه لايجوز عزل الموهبين في مدارس خاصة بهم وإن كان لا بد يجوز أن يجمع بينهم في صف خاص بهم يكون رمزاً وحافزاً لغيرهم ، لأن خلاصة ما أنتهينا إليه أن الإبداع عام ، قد نتحصل علي مبدعين من مدارس عادية وأن الواجب والأفضل العناية بالصحة العامة والنفسية والرعاية الإجتماعية لطلاب المناطق الفقيرة ، وتقديم كل ما يعينهم علي تفجير طاقاتهم الإبداعية، وتوعية الاسر بهذه الجوانب حتي

يحرصوا كل الحرص علي اكتشاف قدرات ابنائهم ومساعدة المجتمع في تنميتها ورعايتها بالدرجة المطلوبة لأن العناية بالكم تفيد في إستخلاص أكبر قدر من المبدعين كما أن الإبداع يتأتى من التعلم من الخطأ ، ويتأتى أيضاً من الحفز والإثارة والطموح للحاق بالآخرين ولذا يفضل الجمع بين المبدعين وغيرهم.

ومن المؤسف حقاً ان تجارب مدارس الموهوبين قد منيت بالفشل حيث قرر مؤتمر التعليم القومي المنعقد في الخرطوم في الفترة من (20-21 فبراير 2012 م) تحت شعار (التعليم صناعة المستقبل) بالآتي:

حذر خبير اليونسيف من فشل تجربة الموهوبين لعدم توفر الدعم والرعاية الكافية لها. (صحيفة الإنتباهه العدد 2140 بتاريخ 21/2/2011 م- صفحة:8).

نصف الي ذلك ان اسس الاختيار تركز علي الطلاب المتفوقين مع اهمال الجوانب الاخرى في اختيار المتعلم ، والنقص الفادح في عدة أبعاد مثل المعلم المدرب علي مهارات الابداع والعالم بموضوع الإبداع والمحيط به إحاطة تامة، والراغب فيه رغبة صادقة ، ثم في المناهج والإستراتيجيات الفعالة في هذا المجال ، إضف الي ذلك البيئة المتدنية غير الملائمة ، وإهمال الاسس النفسية التي ينبغي ادراكها والتعمق فيها من المجتمع المدرسي وتطبيقها بدقة وشفافية حتي توتي هذه المؤسسات أكلها.

المعلم

المعلم يفضل أن يكون مؤمناً بالإبداع مدركاً لأهميته القصوى في هذا العصر، والأبعاد التربوية المتشعبة ذات العلاقة بالإضافة إلي رغبة صادقة وأكيدة في تنشئة الأجيال علي الإبداع ، وبالتالي يفترض فيه أن يتحلي بالأخلاق الرفيعة والأمانة البالغة في الإضطلاع بدوره بأقصى ما يملك، وهناك مواصفات عامة يفترض أن يتصف بها المعلم الذي يتصدى لهذه الأمانة منها:

- أ. أن يكون معلماً عالمياً باحثاً محيطاً بدقائق مادته.
- ب. المعلم الماهر الملم بطرائق التدريس الحديثة ، و متمكناً في تعليم وتعلم برامج الإبداع وإستراتيجياته وفنونه المختلفة .
- ج. أن يكون مشغولاً بقضية الإبداع مؤمناً بأهميته و ضرورته العصريه.
- د. العالم بعلم النفس التربوي والماهر في إثارة الدافعية والتحفيز المعنوي والمادي.
- هـ. يجيد صوغ الأسئلة الناجعه المثيرة علي الإنفتاح وسعة الآفاق والخيال الخصب.
- و. متمكن من مهارة البحث العلمي عن الجديد ، ثم القدرة علي إستثمار نتائج المعرفة المتحصلة وتقويمها وتطويرها وتطبيقها في خدمة أهدافه.
- ز. مبتكر ومحدد ومتطور بصفة دائمة في معلوماته وطرائقه وتصميم رسالته واساليبه ووسائله.
- ح. ومن أهم ما يجب أن يتحلي به المعلم المبدع الغوص في نفسيات طلابه ومعرفة اتجاهاتهم وميولهم وقدراتهم المختلفة ، والفروق الفردية بينهم ، ومعاملتهم برفق ومودة ، والتجاوز عن أخطائهم وعثراتهم مع إصلاحها بأساليب لطيفة غير مؤذية لأن الإنسان المبدع غالباً ما يكون حساساً وبدرجة مفرطة ، ومن البدهي أن المعلم أو المدرب في هذا المجال يكون ملماً ببرامج تعليم التفكير الحديثة مثل برنامج كورت ، أدوات التفكير لتوجيه الإنتباه ، وبرامج المفكر المبدع والحل الإبداعي للمشكلات ، وأيضاً الامام بالاستراتيجيات في هذا الإطار مثل استراتيجيات (التركيز، الدخول العشوائي ، البدائل ، التحدي ، الحصاد ، قبعات التفكير الستة ... وغيرها) .
- ودور المجتمع نحو هذا المعلم يتمثل في رعايته والأرتقاء بمستواه المهني والمعيشي وتمكينه من الإحاطة بتجارب الدول المتقدمة في هذا المجال حتى ندفع به إلى المزيد من البذل والعطاء.

البيئة

ونعني بها الإطار الذي يحتوى الموقف التعليمي ومكوناته المختلفة ، وقد يتمثل في المدرسة أو الصف أو مراكز التدريب أو البيت أو بيئة خاصة بالمتعلم ، في حالة التعليم عن بعد وقد تكون البيئة افتراضية في حالة التعليم الإلكتروني أو الافتراضي ويفترض في البيئة الآتي:

- أ. أن تكون مريحة للغاية من حيث التهوية والإضاءة والديكور والأثاث.
- ب. أن تخلو من الإزدحام المسبب للضيق والنفور.
- ج. لجو العام يفترض فيه الحرية التامة وعدم القهر أو الكبت الفكري والنفسي .
- د. البيئة غنية بمصادر المعرفة والتعليم والتعلم بمختلف مجالاته (المعرفي ، الوجداني والمهاري).
- هـ. يهدف المعلم والتعليم والتعلم في هذه البيئة إلى الإتقان والتجويد دون الارتباط والتمحور حول الدرجات.
- و. إتاحة الفرصة للفروق الفردية في هذه البيئة إلي أبعد حد لكي تأخذ أبعادها وتمارس مناشطها كيف شاءت ، وتوفير بيئات في المدرسة أو في المجتمع لممارسة هذه المناشط الخاصة وإغناء التعلم الذاتي والبحث والأستكشاف والاستقصاء من خلال البحث الحر المستقل في مصادر التعليم المختلفة.
- ز. يشجع مجتمع البيئة علي التعاون والإندماج والشجاعة الأدبية وإبداء الرأي بطلاقة تامة ، ولقد اضحى تصميم البيئة من ناحية فكرية ومادية من العوامل التي يهتم بها كل الإهتمام في التربية الحديثة حيث تشكل أثراً فاعلاً في التعليم والتعلم وتنعكس مباشرة علي نفسية المتعلم
- ح. (خلاصة المقابلات مع مختلف الأساتذة بجامعة العاصمة) .

التقويم

يعد التقويم من أكثر المقومات ارتباطاً بالتطوير ، ويعد أيضاً الكشاف للفروق الفردية ويعتمد عليه اعتماداً تاماً في التربية الحديثة في إعادة تصميم المناهج والمقررات الدراسية والطرائق والأساليب والوسائل ، بل إعادة النظر في التقويم ذاته ولم يعد التقويم اليوم وسيلة فقط لمعرفة الدرجات ، وتصنيف الطلاب بل تطور إلي إجراءات دراسية متعددة ومتنوعة تهدف إلي تطوير قدرات المتعلم وإصلاح أحواله ، والأرتقاء والتقدم بتعلمه ، بل تطوير كل مكونات العملية التعليمية واصبح التقويم مستمراً يشمل كل مراحل العملية التعليمية بل قبلها وبعدها مثل المتابعة للمخرجات في سوق العمل ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد من الوان التقويم المهمة في العملية التعليمية الأتية:

أ. التقويم التشخيصي : يستكشف علل وصعوبات التعليم والتعلم ، ويحدد مستويات وخصائص المتعلم وخلفياته وحاجاته حتى يتمكن من التعرف علي مستواه ومدى إستعداداته ومزايا وقدرات كل متعلم والمجال الذي يليه إبداعه.

ب. التقويم القبلي: يفيد في التحكم في المدخلات في المنظومة التعليمية وضبط جودتها وإختيار الموقع المناسب للمتعلم لها.

ج. التقويم التكويني: ويسمى أيضاً البنائي أو التتابعي او التقدمي ويكون أثناء عمل النظام حيث ينهض بمعالجة الخطوات المختلفة أولاً بأول حتى لا نفاجاً بسلبيات لا يمكن اصلاحها بعد أن نكون قد قطعنا شوطاً كبيراً.

د. التقويم النهائي أو التجميعي او التحصيلي: يتم هذا التقويم في نهاية مرحلة ما أو فترة تعليمية ما ، ويفيد الوقوف علي مستوى المتعلم بدقة ومدى قدرته علي الانتقال إلي مرحلة جديدة ، وهل هو أهل لها أم لا ؟

والتقويم النهائي تتمخض عنه التغذية الراجعة التي ستعرض لها لاحقاً ، واليوم ظهرت ألوان من التقويم المتعمقة والكاشفة لمختلف خصائص المتعلم ، وهذا اجدى وأنفع في التربية الإبداعية من أمثله (البورتفوليو).

تعرفه كوثر كوجك :

(يعتبر البورتفوليو Portefolio من الاستراتيجيات المعاصرة في مجال تقويم التلاميذ ، وذلك لانه يمثابه رسم توضيحي لأدائه ومستواه وتحصيله طوال فصل دراسي أو سنة ، وكأنه دراسة طولية تتبعه لمستوى أداء التلميذ في جوانب مختلفة (علمية - ادبية- فنية - اجتماعية - رياضية - تكنولوجية.....) مما يعطي صورة متكاملة عن جوانب القوة وجوانب القصور عند كل تلميذ ، والجدير بالذكر هنا أنه من حق التلميذ أن يطلع علي ملفه (البورتفوليو) الخاص به، بل وله أن يختار ما يود أن يتضمنه الملف من مناقشه ومواهبه وممارساته داخل الصف وخارجه ، كما أن لولى الأمر هذا الحق ايضاً.

البورتفوليو يختلف عن الاختبارات السريعة التي تزودنا بلمحه سريعة عن مستوى المتعلم وغالباً في جانب واحد ، هذا تقويم شامل لكل مناحي الشخصية ، ويكشف لنا عن مدى تقويم المتعلم في مهارة ما او مادة أو موضوع او نشاط، فهو عبارة عن حقيبة أو ملف يحتوي علي جميع انجازات المتعلم (مقالات- اشعار- شرائط صوتية - أعمال فنية - اشياء من صنع المتعلم.....أخرى) بالإضافة إلي درجاته وتحصيله الدراسي العلمي والعملي خلال الفترات المختلفة للدراسة.

وهذا النمط من التقويم في تقديرنا من انجع الوان التصميم للتربية الإبداعية من الجوانب، ويعطي التلاميذ المتفوقين في موهبة ما دفعة قوية وثقة في النفس من النجاح والتفوق علي الآخرين ولو في جانب معين ومن الأمثلة المشهورة في ذلك:
(أن بيتهوفن كان مبدعاً فذاً في الموسيقى ولم يكن كذلك في الرياضيات)

التغذية الراجعة

ويطلق عليها في بعض المراجع الفائدة المرتدة أو رجوع الصدى وهي الخلاصة المستفادة المتولدة من التقويم في نهاية حصة ما أو فترة أو مرحلة من المراحل ، وتحليل دراسة التغذية الراجعة ، والتحكم في استثمارها يؤدي إلى الارتقاء بكل مكونات العملية التعليمية.

ثانياً: الأسرة : أسرة الطفل ومايسود فيها من العلاقات الإنسانية ، والجو الذي يغلب عليه الدفء والألفة بين الزوجين يشكل دافعاً قوياً للإبداع ، وأن كان البعض من العلماء لا يعد ذلك عاملاً حاسماً ، والوضع الاقتصادي والاجتماعي المريح والمعين علي الإبداع ومن المهم أيضاً المستوى الثقافي للوالدين والافراد المحيطين بالفرد لأن هذا المجتمع الصغير يكون مشجعاً بلاشك بالإبداع والتميز، ويعى أهمية رعايته والعناية به والمحافظة عليه ، وفي هذا يبرز دور مهم للغاية إلا وهو معاملة هذا الوسط للطفل، فإذا لم يكن هناك اهتمام كافٍ أو البذل الكافي من الحنان وتقدير الذات لأي سبب كان فإن الإبداع يصاب بالإنطفاء والذبول تدريجياً إلى أن يموت.

ثالثاً: المجتمع : المجتمع المؤمن بحرية الفكر والتعبير واحترام قيمة وذاتية الإنسان وكرامته ، الواعى بضرورة التطور والتقوم والارتقاء بنوعية الحياة، مثل هذا المجتمع يعد اصلح المجتمعات في تنمية الإبداع واحتوائه وتشجيعه بطريقة مباشرة وغير مباشرة، حيث يجد الفرد في بيئة يكتنفها الإبداع من كل مناشطها، ويتعلم ويلتقط دائماً في كل لحظة وحين من حوله ويغذي ابداعه بصفة مستمرة، يقول أ.د.مصري صنورة : (ربما كان من المناسب الإشارة إلى التجربة اليابانية في تنشئة جيل جديد من المبدعين بعد ماساة القنبلتين الذريتين اللتين القيتا علي نجازاكي وهيروشيما سنة 1945م من خلال اسلوب تربوي علمي، ومن خلال تنشئة اجتماعية واعية ومن خلال ممارسة سياسة متحررة ولكنها حاسمة).

ثم يقول (ومن خلال الاهتمام بتدريب الطفل منذ نعومة أظفاره علي ممارسة الإبداع أي الأداء المتميز والمخلق في أفاق الخيال والقادر علي رؤية العالم بشكل متجدد ابدأ ومحاوله تغيير الواقع إلي الافضل).

وأخيراً يقول: (ويمكن القول دون مبالغة بأن هناك في اليابان ظاهرة ابداعية حقيقة تشمل الفرد والجماعة التي ينتمي إليها هذا الفرد والمجتمع الياباني الكبير، هو ما تجسر وبوضوح في المنجزات الفذة في عدد كبير من المجالات).

مما تقدم فإن المجتمع الذي تنظمة حركة الإبداع ظاهرة قوية يعين كثيراً علي التربية الإبداعية، ومن أقوى وسائل المجتمع في هذا السياق.

الإعلام

قوة الإعلام في هذا العصر وآثاره النافذه والفاعله وسيطرته علي كل المجالات الحيوية خاصة التربية حيث اتبع اخيراً مجال (التربية الإعلامية) والكل الآن يدرك كل الإدراك اثر القنوات الفضائية في الصغار والكبار والشيب والشباب والرجال والنساء ، واضحت بعض القنوات الفضائية مؤسسات تعليمية عبر القارات توجه رسالتها علي المراحل المختلفة، لذا من خلال الإعلام بمختلف وسائله وفي مقدمتها التلفزيون يمكن أن تخطط لاستراتيجية فاعلة في تنمية الإبداع في اوساط المجتمع، وفي فئاته المختلفة ونشر ثقافة الإبداع والوعي به وادراك خطورته واهميته، وتنتج مواداً تعليمية وبرامج تربوية تضاهي الاجنبية حتى تتمكن من رد الاجيال إلي رحاب الأصالة والارث الطيب العامر بالخير والبركة، بدلاً عن هذا الانفصام الذي يعيشه اطفالنا وشبابنا، واللهات وراء القنوات الاجنبية والشغف بها بدرجة تجل عن كل وصف ومبالغة.

التربية الإبداعية وتكنولوجيا التعليم

من أحدث تعريفات التكنولوجيا أنها إبداع إنساني ، يورد مندور فتح الله تعريف الجمعية القومية الأمريكية لتعليم التكنولوجيا ITEA في تعريفها بإنها: (إبداع إنساني في قضية تشتمل علي توليد معارف وعمليات وتطوير نظم من اجل حل المشكلات وإمداد الإنسان بالمقررات) .

تمحورت التعريفات الحديثة للتكنولوجيا حول الإبداع والابتكار والحلول الخلاقة للمشكلات الحياتية وادجت التكنولوجيا في مجال التعليم بصورة واضحة وجلية في السبعينيات من القرن المنصرم وساهم في تنامي هذا المفهوم عده علوم وحركات علمية بدأت تتسامي منذ الحرب العالمية الثانية فها مركز التعليم البصري السمعي، وعلم النفس التربوي بكل مدراسه خاصة المدرسة السلوكية التي ابتلج فيها التعليم المبرمج، والمدرسة المصرفية،مدخل النظم، ثم علم الاتصال وحركة تطوير التعليم والنظريات التقدمية في التربية.

وكان من أهداف وأولويات مجال تكنولوجيا التعليم المنظومي حل المشكلات في ميدان التعليم وفيه الاسلوب العلمي، ثم تطوير الحلول بصفة مستمرة بلا حدود حيث الافتراض المعلوم بأن التطور لا حدود له، وقد استفادت تكنولوجيا التعليم من جميع العلوم الإنسانية والتطبيقية في تحقيق اهدافها من أجل الارتقاء بالتعليم والتعلم في جميع ميادينه، ولذا إنطلقت من عدة مبادئ تجاوزت بها المنهج التقليدي للتربية، ومن هذه المبادئ.

أ. التحول من التعليم إلى التعلم.

ب. التمحور والتمركز حول المتعلم بدلاً من المعلم.

ج. رعاية الفروق الفردية إلى أقصى حد ممكن حيث اتضح جلياً أن كل فرد يختلف عن الآخر في كل مفردات شخصيته وذلك في اتجاهات وميوله وقدرات العقلية والعلمية حتى في بصمة يده وعينه وصوته وشعره، ويميز ذلك مهماً كان الشبه الخارجي مدهشاً.

د. بناءً على النقطة المتقدمة فإنه لا بد من تنوع المصادر التعليمية والتعلمية والاساليب والطرائف والبيئات حتى تقابل ذلك الفروق الفردية، لأن الطريقة الواحدة تعد عزيمة بل قاتلة.

هـ. ابتكار الوان من التقويم الدقيقة الشاملة والمستمر حتى تشخص جيداً امكانات المتعلم وتعيينه اعانة حقيقية في تقدمه.

و. الاستفادة القصوى من كل العلوم الإنسانية والتطبيقية ، ولذا يقال عليها علم بيني أي مستل من بين عدة علوم ، لايجاد حلول مبتكرة وشفافية لمشكلات التعليم.

ويشتمل مجال تكنولوجيا التعليم علي خمس منظومات رئيسية :

- التصميم

- الإدارة

- الإستخدام

- التقويم

- التطوير

والمنظومة نعني بها الإطار الموظف لاسلوب النظم حيث يرتب عناصر المهمة أو المشكلة في ترتيب علمي متناسق ينظم العلاقة بين هذه العناصر بحيث تكون تكاملية تفاعلية دون تناقض أو تضارب لتحقيق الهدف في خاتمة المطاف ، وكل المنظومات المتقدمة لاتتيح حل المشكلة فقط بل تنتهي بالتقديم ثم التغذية الراجعة ثم التطوير الدائب في كل مرة .

لقد إبتكر مجال تكنولوجيا التعليم أنظمة ومؤسسات متنوعة منها مراكز مصادر التعلم ، مراكز تكنولوجيا التعليم ، والجامعات المفتوحة ، والجامعات الإلكترونية، والجامعات الافتراضية ، والتعليم الألكتروني . وغير ذلك من أنظمة التعلم الذاتي التي تتيح الحرية والإستقلال التام في التعليم والتعلم ، والدارس لهذا المجال يدرك بأنه مجالاً للإبداع ، ويساهم بقوة في التربية الإبداعية بدءاً بمفهومه المنطوي علي الإبداع ، وتمحوره حول فرديه المتعلم وتميزه عن غيره .

وتنوع المصادر وتصميم البيئات التي تتيح إفساح المجال بالكلية للمتعلم لكي يمارس نشاطه الي أقصى حد ، ويشبع تعلمه الذاتي ، ويفجر طاقته الي أبعد حد ، ويتدرب علي مهارات البحث العلمي والأستكشاف والإستقصاء ، والألتقاط من المصادر المختلفة والتعامل معها ، وإستخلاص الفائدة المطلوبة منها ، وكل ذلك يدور حول الإبداع ويعين علي تملك مهاراته .

إنطلاقاً مما تقدم ندعو توظيف مجال تكنولوجيا التعليم التوظيف الأمثل في ميدان التعليم والإستفادة منه في مجال التربية الإبداعية .

الجودة الشاملة

الجودة الشاملة من المعايير التي ظهرت حديثاً في عصر العولمة حيث تحكم كل إنجازات الدول الي معايير ومقاييس عالمية تسمح لها بالمنافسة العالمية ، وبدأت الجودة الشاملة مع علم اللادارة ثم إنتظمت مجالات الحياة كلها ، ومنها التعليم .
تكونت منظمة الجودة الشاملة عام 1947 من مجموعة منظمات من (130) بلداً ، وهي منظمة غير حكومية ، ووظيفتها إعداد المواصفات القياسية العالمية وإستمرار التحديث لها في المؤسسات الإنتاجية الخدمية .

ويهتم نظام الجودة الشاملة بالتحديد الشامل للهيكل التنظيمي، وتقويم المؤسسات والمسئوليات والصلاحيات وتوزيعها علي الموظفين والعمال ، وإيضاح الأعمال والإجراءات الكفيلة بمراقبة العمل ومتابعته ، وكذلك مراقبة وفحص كل ما يرد الي المنشأة والتأكيد علي ان الخدمة قد تم فحصها وأنها تحقق ممتلزمات الجودة الشاملة ، والجودة كلمة من أصل لاتيني تعني التميز والملائمة للغرض ، ويقصد بها درجة الرضا للإطراف المعنية (سواء كانت هذه الخدمة إدارية أو تعليمية) .

ونقصد بالجوده الشاملة في مجال التعليم أن نضبط الجودة في المدخلات (المتعلم - المعلم - المناهج - الطرائق - الأساليب - الوسائل ، ألوان التقويم ، البيئات) ثم ، ضبط الجودة أثناء العمليات . وبذلك نضمن المخرجات المنشودة ونحقق الجودة الشاملة في كل مراحل العملية التعليمية ، وبذلك تنال الإعتماد العالي .

والعلاقة بين الجودة الشاملة والإبداع واضحة فأن تجويد المدخلات والعمليات يؤدي غالباً الي بروز مخرجات مبدعة ومتميزة قلت أو كثرت ، كما تمكننا من تطويع الأهداف والمناهج وغيرها في خدمة التربية الأبداعية .

معوقات الإبداع

أتفق العديد من العلماء علي أن للأبداع معيقات تتمحور حول :

- المعوقات الشخصية .
- المعوقات البيئية .
- المعوقات في الأسرة .
- المعوقات في المؤسسات التعليمية .
- المعوقات في المجتمع .

- أ. المواقف الشخصية : ضعف الثقة بالنفس ، والميل للمجاراة والتقليد والإمتثال للروتين ، الحماس المفرط مما يدفع الي إستعمال النتائج قبل نضوج الفكرة ، التفكير النمطي المقيد بالعادة ، عدم الحساسية واليقظة ، والشعور المرهف بالمشكلات ، نقص التحدي ، عدم إستقلال الحواس في الإحاطة بالمشكلة ، الخيال المتدني ... وغير ذلك ، وأيضاً المعيقات العاطفية الإنفعالية مثل تدني الطموح وعدم القدرة علي الإسترخاء والحصول علي الراحة .
- ب. المواقف البيئية : الضجيج وعدم توفر المكان المناسب ، والمجتمع المحيط بالمبدع غير المشجع علي الإبداع ، وفرض أسلوب خارجي علي المبدع ، والضغط الإجتماعية التي ترفض الجديد ، ووجود الجو المتسلط والبيئة الرتيبة التي لا جديد لها فيها .
- ج. المواقف في الأسرة : الصحة النفسية مهمة جداً للإبداع ، وأن القوة والعنف في التعامل مع الطفل ، وأن الخبرات غير السارة قد تؤدي الي حدوث تغيرات دائمة ، وضارة في تركيب المخ ، كما أن الظروف الصعبة التي تمر بها الأسرة مثل الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو تردي المستوي الإقتصادي أو إرتفاع مستوي الأمية في الأسرة كل ذلك قد يتسبب في إعاقة الإبداع .
- د. المؤسسات التربوية:
- عدم وجود استراتيجية واضحة للكشف عن الموهوبين والمبدعين .
 - جوهر الرسالة التي تنهض بها المؤسسات التعليمية يختصر فقط علي التعليم المعرفي .
 - تكريس الطرق التقليدية في التعليم والتعلم القائمة علي التقليد والحفظ والاستظهار.
 - المؤسسات التربوية منعزلة عن المجتمع ومشاكلاته الحقيقية .
 - المؤسسات التربوية غير مواكبة لما يدور حولها عالمياً ، وليس غريباً ان تأتي جامعات في ذيل القائمة بين الجامعات العالمية .

- اساليب التقويم المتبعة لا تثري جانب التفكير الابداعي والناقد والخلاق

- إفتقار معظم البيئات التعليمية لمصادر التعليم والتعلم وتقنياته الحديثة .

هـ . معوقات الاجتماعية : عدم عناية المجتمع لدور وأهمية الابداع أو بعبارة اخري

تدني ثقافة الإبداع، وعدم وجود او قلة المؤسسات الاجتماعية التي تقوم تقوم علي رعاية الإبداع والعناية به ، الموارد المالية المخصصة للتربية بصفة خاصة محدودة جداً ، بينما تنفق الأموال بلا حدود علي لأمن وحماية الأنظمة ، وأما الإنعزالية التي تعيشها التي تعيشها الطبقة المثقفة وأساتذة الجامعات والتعليم العام إما بسبب اليأس أو اللهاث وراء توفير لقمة العيش مما يجعل التفرغ للقضايا الاجتماعية محدود جداً .

أضف الى ما تقدم أن البحوث العلمية تخزن علي رفوف المكتبات الجامعية ولا تجد طريقها الي التطبيق في واقع الحياة ، ويؤول كل ذلك الي حالة الفصام بين المجتمع ومراكز البحث العلمي مما يترتب عليه التخلف المشهود في جميع مناحي الحياة .

مما تقدم اتضح أن الابداع من اكثر المصطلحات المعرفية والنفسية غموضاً وتعقيداً ، وليس من السهل ان تحسم البحوث العلمية تعريفه بدرجة حاسمة وبمفهوم جامع مانع ، وسيظل الابداع ميداناً واسعاً للخلاف ، ومرتعاً خصباً للدراسه والاستقصاء .

- مما انتهى اليه البحث بعد الإطلاع في مراجع كثيرة أن الإبداع خصيصة إنسانية

يتفوق بها علي ما سواه من الكائنات الحية .

- في ضوء دراسات وآراء العلماء أن مفهوم الإبداع واسع جداً ويمكن إنجازه في أنه

القدره علي إنجاز جديد كل الجدة ، والنافع ايضاً في تقدم الانسانية في المجالات الحياتية المختلفة .

- إن هذا العصر يطلق عليه الكثير من العلماء بأنه علم الدماغ حيث انكشف من

خلال البحث العلمي المتقدم بأن الدماغ البشري شئ فريد في الكائن الحي ، سواء كان في

تكوينة او منظومة وظائفه وروابطه ودينامياته ، أو نمط أدائه وعلاقته بالجسم ، والعقل لا يماثله أي شئ آخر تعامل معه العلم حتي الآن.

- بناءً علي ما تقدم بدأ يظهر في الأفق معالم علم جديد منذ فترة بعيدة هو علم الابداع (Creatology) ، ويتمثل في منحي تكاملي يضم في ثناياه علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الحاسوب وعلم الطب والاعصاب وعلوم اخري ، ومن هنا فإن هذا العصر هو عصر الابداع حقاً وحقيقاً.

- القدرات الإبداعية ذات ابعاد متعددة ، وتتداخل مع قدرات اخري مثل الذكاء والتفكير الناقد والخيال الخصب ، والمواصفات النفسية كالشجاعة والجرأة والطموح ، ومنها ايضاً العوامل الاجتماعية كالحرية وتقدير الذات وتفهم المجتمع لاهمية الابداع وضرورته .
- ضرورة العناية بالإتجاهات التربوية الحديثة مثل (صناعة التعليم) ، (وتأسيس الجامعات المنتجة ذات الإرتباط الحيوي بقضايا الإقتصاد والمجتمع) .
- كل العوامل المتقدمة تؤكد أن (الإبداع مجال تربوي في المقام الاول والعلاقة وثيقة بين الابداع والتربية والتعليم).

بناءً عليه فإن التربية والتعليم تعتبر الميدان الحاسم وأقصر السبل لبلوغ أي رقي إجتماعي إقتصادي وثقافي ، أثبتت بذلك التجارب الواقعية لكل دول العالم المتقدم ، علي سبيل المثال الإتحاد السوفيتي في القرن الفائت تفوق عالمياً بالتخطيط التربوي ، واليابان من أثري الدول علي الرغم من فقرها المدقع في مجال الخامات إذا ما قورنت بالهند لكن عنايتها بالتعليم مبكراً ثم الإبداع حقق لها التفوق والثراء ، ودول إسكندنافيا بلغت من التقدم المذهل ما لا يوصف بسبب القضاء علي الأمية مبكراً ، وقدرة شعوبها علي الحراك الإجتماعي أي الإنتقال من قطاع الزراعة الي الإنتاج الغذائي ثم إلي قطاع الخدمات ثم إقتصاد المعرفة ،

ونحن بحاجة الي مثل هذه القفزة النوعية والانتقال من الأمية المعرفية إلى إقتصاد المعرفة ، ويعتمد هذا بالكلية علي تطوير التربية والتعليم .

ومما ايضاً ان الإبداع قد يتفجر ولو في غياب بعض العوامل المذكورة انفاً او ضعفها ، وهذا ما يؤكد من جانب آخر علي ان الابداع ظاهرة يكتنفها الغموض ، وعلي الرغم من إدراك العلم للكثير من عواملها وصفاتها التي قد تساعد علي فهم الإبداع ، فإن الإحاطة التامة والحاسمة لهذا المفهوم لم يتأتى وقته بعد ، وقد ينجلي قريباً مع المزيد من الابحاث العلمية الدؤوبة.

أ- العولمة أصبحت مسلمة وواقع حتمي لا يمكن الهروب منه بحالاً من الاحوال ولا بد من مواجهته والتعامل معه والاستفادة منه دون الذوبان فيه .

ب- اهمية الإبداع وضرورته القصوي في عصرنا الحاضر خاصة للدول النامية التي تسعى جاهداً لتأكيد ذاتها ووجودها وموقعها في السلم العالمي الجديد .

ج- الأهمية القصوي في تكوين الأجيال المبدعه ومواجهة الاستلاب الحضاري في ظل العولمة .

د- إن الإبداع الحقيقي يحافظ علي اولويات وقيم ومبادي الامة ، وترسيخ الايمان بدورها ورسالتها الخالده ، بل العمل علي نشرها علي ثقة في اوساط الاخرين والاستفادة من آليات العولمة في هذا الإطار .

هـ- إن من اعظم معيقات الإبداع الاساليب التربوية التقليدية القائمة علي الكبت والحصر والدفع في اتجاه واحد حتي نحصل علي مخرجات من طراز الاباء والاجداد والاعتقاد بأن في هذا النهج التربوي الامان كل الامان .

و- تحرص الدول في العالم خاصة المتقدمة الي تجديد استراتيجيتها التربوية من حين لآخر حتي تتمكن من مواجهة التحديات المستقبلية .

ز- إتجاه النمور الاسيوية الي التعليم اتاح لها سبقاً وتقدماً في جميع المجالات بينما اتجاه دول امريكا اللاتينية الي مجالات اخري جعلها متأثرة حتي الآن علي الرغم من امتلاكها للثروات الطبيعية .

أ. تصميم مناهج ومقررات تربوية ترتقي بالابداع في جميع المراحل التعليمية .
ب. نشر ثقافة الابداع في المجتمع حتي يصبح اولوية اجتماعية يحظي بالدعم المعنوي والمادي اللا محدود .

ج. انشاء مؤسسات نموذجية متنوعة ترعي الابداع والمبدعين بمختلف المجالات.
د. التعرف عن كذب علي تجارب الدول الناجحة في هذا المجال خاصة الدول النامية
هـ. رصد الموارد البشرية والمالية الكافية من اجل تحقيق التوصيات المتقدمة .

إجراء دراسات حول الموضوعات التالية :

- أ. الاثار المترتبة للعولمة علي النشء في البلاد العربية .
- ب. دور التربية في تنمية الابداع في المجتمعات العربية .
- ج. دور مراكز مصادر التعلم في تنمية التربية الابداعية .
- د. ماهية المعوقات التربوية في سبيل النهضة الابداعية المنشودة في الوطن العربي .
- هـ. دور الإعلام في نشر الثقافة الإبداعية في المجتمعات العربية .
- و. ابعاد اقتصاد المعرفة في تصميم الاستراتيجية التربوية في المجتمع العربي .

الموهبة والتنمية المستدامة في أ سار المجتمع

الفروق الفردية بين بني البشر في خصائصهم وقدراتهم حقيقة لا جدال فيها منذ وجد الإنسان على هذا الكوكب. ومن الطبيعي أن يظهر الناس اهتماماً خاصاً بالإفراد الذين تميزوا بقدراتهم أو مواهبهم بصورة استثنائية في أحد ميادين النشاط الإنساني التي يقدرها المجتمع . وفي حالات كثيرة كان ذلك الاهتمام وبالأعلى أولئك الأفراد لخروجهم على كل ما هو

مألوف أو معروف . ومع ذلك فقد ظلت الفروق الفردية مسألة تسترعي الانتباه والاهتمام منذ أقدم العصور وحتى الان سواء أكان ذلك على المستوى الرسمي أم الشعبي .

لقد طور الصينيون منذ أكثر من خمسة آلاف سنة نظاماً متقناً لاختبار الموظفين الحكوميين من ذوي الكفاءة والاعتدال . وكان الأساس الذي اعتمده لهذا الغرض خضوع المتقدمين أو المرشحين لتلك الوظائف لاختبارات تنافسية تقرر نتائجها من هم الأجدر بشغل الوظائف الرسمية . وبعد ذلك بألفي سنة تقريباً أشار أفلاطون في جمهوريته الفاضلة إلى أهمية الفردية في القدرات العقلية والخصائص الشخصية بالنسبة لميادين العمل التي تناسب الأفراد في ميادين الحياة المختلفة . وصنف في نظريته الأفراد مستخدماً المعادن المختلفة لوصف الأفراد الذي يتمون لكل صنف أ فهذا مركب من معدن الذهب أ وهذا مركب من معدن الفضة وذلك مركب من معدن النحاس أ أو الفولاذ . وكان يرى أن الفرد المركب من معدن الذهب يتمتع بنسبة عالية من الذكاء مقارنة بالرجل الفضي أ أو النحاسي . ورأى أن من ينتمي إلى الصنف الأول أ وهو الأرفع يجب أن يتوجه لدراسة الفلسفة وعلوم ما وراء الطبيعة باعتبارها موضوعات تتجاوز قدرات الأفراد من الأصناف الأخرى الذين يصلحون لأعمال الجندية أ أو الأعمال الحرفية والزراعية .

وزيادة على ذلك فقد اشتملت نظرية أفلاطون هذه على معالجة لقضية الوراثة الفطرية والبيئة أ أو التنشئة الاجتماعية . وكان يرى أن الوراثة هي الأصل في تفسير الفروق بين الأفراد من حيث القدرات العقلية والسمات الشخصية . وتجاوز في نظريته إلى ما هو أبعد من ذلك ليأخذ طابعاً سياسياً وتربوياً واجتماعياً . فالحكام من معدن الذهب أ وأعوانهم ومساعدوهم من معدن الفضة أ أما الحرفيون والفلاحون فهم مركبون من خليط من الحديد والنحاس . أما رعاية الاطفال من الصنف الأول فهي في مرتبة التكليف الإلهي للحكام . وحتى يتحقق ذلك فلا بد أن يقوموا بتشخيص كل طفل عند ولادته للتعرف على نوع معدنه أ ثم بعد ذلك

يختارون الأطفال من معدن الذهب بغض النظر عن معدن آبائهم من أجل أعدادهم ليكونوا حكاماً وحراساً لجمهوريته.

أسباب الاهتمام بالموهوبين والمبدعين

كثيرة هي الأسباب التي ساهمت بشكل أو بآخر في تزايد الاهتمام بتربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم منذ بداية القرن العشرين . وسنحاول في الصفحات الآتية من هذا الفصل أن نعرض لخمسة أسباب رئيسية أوهي : تقدم حركة القياس العقلي أسباق التسليح بين العملاقين خلال الفترة ما بين الحرب العالمية الثانية وانهايار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو في بداية التسعينات أالانفجار المعرفي والسكاني أالجمعيات المهنية والمؤتمرات العلمية والمجهودات الفردية الطلائعية .

وفي ما يأتي نقدم شرحاً مفصلاً لذلك :

أولاً : حركة القياس العقلي

من الطبيعي أن يتأثر تطور الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين بتطور حركة القياس العقلي أذلك أن عملية الكشف عن الموهوب والمتفوق تتطلب من دون أدنى شك قياساً لقدراته بطريقة ما وقد ظل القياس العقلي وما يزال محوراً أساسياً من

محاور المشروعات التي تستهدف رعاية هذه الفئة من الأطفال واليافعين والراشدين . وربما كان من المفارقات أن مشكلة التخلف العقلي وضعف القدرة على التعلم هي التي أظهرت الحاجة الى مقاييس القدرة العقلية أكما أن الحروب الكونية ولا سيما الحرب العالمية الأولى هي الوقود الذي حافظ على استمرار اهتمام الساسة والقادة بحركة القياس أوقدم دفعات متتالية للباحثين والعلماء في مجال التربية وعلم النفس من أجل الاستمرار في تطوير أدوات القياس المختلفة لاستخدامها في اختيار المرشحين لفروع القوات المسلحة المختلفة .

لقد ساعدت حركة القياس العقلي والنفسي على زيادة الاهتمام بتربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم أودفع البرامج التربوية لرعايتهم خطوات كبيرة إلى الإمام لأنها تمثل المدخل الطبيعي للتعرف عليهم وكشفهم . وقد تطورت حركة القياس العقلي خلال الفترة ما بين 1875 و 1970 بفضل جهودات الكثيرين من العلماء والتربويين في أقطار مختلفة من العالم . ولكن ثلاثة منهم تركوا بصمات واضحة ويعزى إليهم أكبر الأثر في تقدم هذه الحركة أوريا كانت الإشارة إليهم ضرورية ومناسبة لسياق الموضوع .

- فرانسيس جالتون (1822-1911)

إن الفروق بين الأفراد حقيقية وجدت منذ أن وجد أكثر من إنسان على هذا الكوكب . ومع إن هذه الفروق مسألة خضعت للملاحظة والتعليق منذ أقدم العصور إلا أن جالتون يعد رائداً في محاولاته دراستها وقياسها بأسلوب علمي .

وفي عام 1869 نشر جالتون أشهر كتبه في هذا المجال بعنوان " العبقرية الموروثة " Hereditary Genius أ وفيه قدم الدليل والبرهان على الدور الذي تلعبه الوراثة في إنجازات الأشخاص الذين اشتهروا في مجالات كثيرة بمن فيهم البحارة والرياضيون والشعراء والمؤلفون ورجال الدولة . ويعد جالتون من أوائل الذين كرسوا دراساتهم وكتاباتهم للذكاء وقياسه . وكان يعتقد بأن الذكاء مرتبط بحواس الإنسان كقوة الإبصار والسمع والشم واللمس وزمن رد الفعل أ ولذلك كانت محاولاته لقياس الذكاء تقوم على وضع اختبارات لقياس قوة الحواس . ونظراً لتأثره بنظريته قريبه دارون Darwin فقد توصل الى أن القدرة الحسية للفرد (أو الذكاء) متوقفة على الاختيار الطبيعي (البيئة) والوراثة . وأضاف بأن أبناء الأسر الغنية تتهيأ لهم الفرص البيئية التي تمكنهم من تحقيق مستويات متميزة من القدرة . وقد عرف جالتون بأنه أول من أجرى بحثاً على القوائم بذلك

نموذجاً طبقه الباحثون في دراسات التوائم في القرن العشرين وهو يقوم على أساس عزل المكونات الجينية أو الوراثة عن المكونات البيئية للذكاء .

وهكذا فإن جالتون هو أول من حاول دراسة الذكاء باستخدام المعدلات المتحققة تجريبياً لمستوى الإنجاز . وقد وجد أن جميع الرجال المتميزين لديهم بعض الخصائص العامة لخصها بالقدرة والحماس والاستعداد للعمل أو وعد هذه الخصائص موروثه وأشار إلى إن الأفراد يختلفون في الخصائص الموروثة من حيث الدرجة فقط أو أوضح أن هناك نوعين من القدرة هما القدرة العامة والقدرة

الخاصة التي هي بمثابة مواهب أو استعدادات أساسية لعمل ما ومكان يرى أنه من دون قدرة عامة لا يستطيع الفرد أن يكون رياضياً ولكن لن يصبح رياضياً عظيماً إذا لم تتوافر لديه قدرة خاصة مرتفعة.

ويقوم الافتراض الذي بنى عليه جالتون اختباره لقياس الذكاء على اعتقاده بأن اختبارات التمييز الحسي وزمن رد الفعل هي بمثابة تقدير للأداء الوظيفي العقلي . وقلده في ذلك عالم النفس الأميركي جيمس كاتل James Cattell الذي كانت نظريته قائمة على أساس أن الفروق في حدة الحواس وسرعة الحركة - وما شابه - تعكس فروقاً في الأداء العقلي . وقد وضع اختبارات لقياس القوة العقلية كما تعكسها سرعة الحركة والحساسية للألم وزمن رد الفعل وغيرها . وكان السبب وراء تفضيله لهذه المقاييس التي يمكن تسميتها بمقاييس الوظائف العقلية العليا اقتناعه بأن هذه السمات يمكن قياسها بدقة أكبر .

وتجدر الإشارة إلى أن جالتون - شأنه شأن الرياضي الفرنسي Quetelet - اعتبر أن القدرات العقلية مثل كثير من الصفات البدنية يمكن أن تتوزع طبقاً للمنحنى الطبيعي أ بمعنى إن قدرات غالبية الأفراد تقع في حدود الوسط والباقي بنحني بالاتجاهين علواً وانخفاضاً .

- ألفرد بينيه (1857-1911) Alfred Binet -

إذا كانت اختبارات قوة الحواس التي وضعها جالتون ومن بعده كاتل تمثل أول محاولة لقياس الذكاء فإنه يمكن اعتبار العالم الفرنسي ألفرد بينيه الأب الروحي لاختبارات الذكاء الحديثة . ففي عام 1904 كلف بينيه من قبل وزير التعليم العام الفرنسي بوضع اختبار للتعرف على الأطفال بطيئي التعلم الذي لا يفيدون من بقائهم في الصفوف العادية بمدارسهم حتى يمكن عزلهم ووضعهم في صفوف خاصة لتقدم لهم برامج خاصة أ وكان من أهم إسهامات بينيه توضيح مفهوم العمر العقلي الذي يعني نمو الذكاء وأن أي طفل قد يكون في مستوى عقلي ملائم لعمره وقد يكون متقدماً أو متأخراً عن ذلك وأن الأطفال الذين يتعلمون بسرعة في أي مستوى عمري يحققون ذلك لأسباب منها ارتفاع نسبة ذكائهم .

وفي عام 1905 توصل بينيه بمساعدة سيمون (1873 – 1911) Simon الى وضع أول اختبار فردي متكامل للذكاء عرف بمقياس بينيه . وكان يشتمل على ثلاثين اختباراً فرعياً متدرجاً بشكل منتظم وفق صعوبتها ولا يتطلب النجاح فيها خبرة معينة نتيجة برامج تعليمية محددة . وقد حصل بينيه على معايير للاختبار من خلال عينة محدودة بلغ عدد أفرادها خمسين طفلاً تراوحت أعمارهم بين سن الثالثة و سن الحادية عشرة مفترضاً أنهم متوسطو القدرة العقلية بناء على تقديرات معلمهم بالإضافة إلى عدد آخر من الأطفال المتخلفين عقلياً .

ولم تمض فترة طويلة حتى ترجمت الاختبارات إلى الانجليزية ونشرت في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عام 1916 وظلت منذ ذلك الوقت بصورها المعدلة الأوسع انتشاراً في أنحاء مختلفة من العالم . ومع الاختلاف الكبير بين الصور المستخدمة حالياً للاختبار وبين الصورة التي وضعها بينيه إلا إن ذلك لا يقلل من أهميته التاريخية نظراً لأن

جميع التعديلات اللاحقة حافظت على الخصائص والفروض الأساسية لاختبار بينيه باستثناء الطبعة الأخيرة التي صدرت عام 1986 واقتفت آثار اختبار وكسلر Wechsler في كثير من الخصائص .

- لويس تيرمان (1877 – 1956) Lewis Terman

تشير الأدبيات المتوافرة في مجال القياس العقلي ورعاية الموهوبين إلى ارتباط اسم تيرمان ارتباطاً كبيراً بعلم نفس الموهبة وتعليم الموهوبين والمتفوقين بصورة لم يسبقه إليها أحد . فقد كان رائداً في الدراسات والبحوث التي استهدفت تحديد وسائل التعرف على الموهوبين والمتفوقين وتطوير أساليب التربية والتعليم الملائمة لهم . ولا غنى لأي باحث في هذا المجال عن الإفادة أو الاسترشاد بمنجزاته التي تحققت على مدى نصف قرن تقريباً . وتكفي مراجعة سريعة لما كتب ونشر في هذا الميدان لتظهر بوضوح انه ومنذ العقد الثالث من القرن العشرين وحتى الان لا يخلو كتاب أو بحث رصين من إشارة هنا أو هناك الى هذا العالم الفذ ودوره في تطوير علم نفس الموهبة .

لقد كان الموهوبون والمتفوقون بالنسبة له شغله الشاغل طوال حياته وأبدأ اهتمامه بهم في فترة مبكرة من حياته أحيث كان موضوع أطروحته التي قدمها عام 1907 لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة عبارة عن دراسة تجريبية للمقارنة بين مجموعتين صغيرتين تتكون إحداهما من سبعة أطفال ناهيين والأخرى من سبعة أطفال بلداء . والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو : " كيف استطاع تحقيق هذه الشهرة الواسعة ؟ " لقد حقق تيرمان شهرة عالمية واسعة لأسباب عديدة من أهمها :

أ. قياس القدرة العقلية (الذكاء)

قام تيرمان ومساعدوه بتمويل من جامعة ستانفورد Stanford بولاية كاليفورنيا بدراسة موسعة لقياس بينيه المعدل عام 1911 على عينة كبيرة من الأطفال . وأجروا تغييراً

وتبديلاً لعدد من فقرات الاختبار في مستويات الأعمار المختلفة وحذفوا عدداً منها كما أضافوا فقرات جديدة حتى يكاد المقياس يكون مختلفاً بصورة جوهرية عن مقياس بينيه الأصلي وفي عام 1916 نشرت الصورة المعدلة والمقننة على المجتمع الأميركي وعرفت باسم مقياس ستانفورد-ديينيه للذكاء.

وفي الجامعة نفسها بدأ تيرمان وميريل Merrill في عام 1926 العمل في مشروع لتطوير المقياس وتعديله لتلافي العيوب وسد الثغرات التي أظهرتها عملية تطبيقه خلال عشر سنوات .

ب. دراسات تيرمان للموهوبين والمتفوقين

بدأ تيرمان أعماله الضخمة في هذا الإطار بدراسة أجراها على مائة طفل تزيد نسب ذكائهم عن 140 وكان همه وطموحه إن يقوم بإجراء دراسة موسعة لاستقصاء السمات العقلية والبدنية والشخصية لعينة كبيرة من الأطفال الموهوبين والمتفوقين أوعقبها بدراسة تتبعية تتيح له معرفة ما تؤول إليه أحوالهم في سن الرشد . وبفضل منحة سخية قدمها الصندوق الاتحادي لمدينة نيويورك أمكن إنجاز هذه الدراسة الطموحة وكان مشروع الدراسة يقوم على اختيار ألف طفل أو أكثر تكون نسب ذكائهم هي الأعلى من مجتمع يقدر بربع مليون من طلبة المدارس في ولاية كاليفورنيا وكان اختيار الأطفال يتطلب استخدام عدة اختبارات نفسية وبدنية وتحصيلية بعد إن يتم ترشيحهم من قبل معلمهم .

في عام 1925 نشرت نتائج المراحل المبكرة للدراسة تحت عنوان " السمات العقلية والبدنية لألف طفل موهوب " Mental and Physical Traits of Thousand Gifted Children " في 648 صفحة وفي عام 1927-1928 أجريت أول دراسة تتبعية ميدانية حيث كان معدل أعمار أفراد الدراسة بين 16 و 17 سنة وكان معظم أفراد عينة الدراسة في مستوى المرحلة الثانوية . وفي عام 1939-1940 تابع لويس تيرمان الحياة المهنية

والشخصية لأكثر من 1300 من أفراد عينته عندما بلغ متوسط أعمارهم حينذاك حوالي الثلاثين واستمرت المتابعة بعد وفاته عام 1956 .

وفي عام 1959 نشرت جامعة ستانفورد نتائج الدراسة التبعية الثالثة بعد وفاة تيرمان في كتاب بعنوان " مجموعة الموهوبين في منتصف العمر : متابعة 35 سنة للطفل المتفوق " ومع أن تيرمان كتب الجزء الأعظم من الكتاب إلا أن ميليتا أودن Melita Oden استكملته بعد وفاته حيث كانت قد عملت مساعدة له لعدة سنوات .

ثانياً : الانفجار السكاني والثورة التقنية والمعرفية

شهد العالم خلال العقود الثلاثة الأخيرة أعظم انفجار معرفي في تاريخ البشرية أولاً شك أن هذا الوضع يولد مشكلات يتحتم من اجل التكيف معها إعادة النظر في دور المدرسة والكلية والجامعة .

ومن جهة أخرى فقد رافق التقدم المعرفي انفجار سكاني هائل يتزايد فيه عدد سكان العالم سنوياً بمقدار مائة مليون على وجه التقريب بمعدلات عقد التسعينات ومن الطبيعي أن تتزايد تبعاً لذلك مشكلات الغذاء والتعليم والصحة والإسكان .. الخ أوتتزايد مخاطر الصراع الناجم عن التداخل بين متغيرات تزايد عدد السكان والحراك الاجتماعي من الريف إلى المدينة والثورة العلمية والتقنية ومحدودية الموارد الطبيعية . ولا شك أن الصراع القائم بين محدودية الموارد والاحتياجات الضرورية يفرض على متخذي القرار اللجوء إلى عمليات مراجعة للأولويات وإذا كانت مرحلة جماعية التعليم وتعميمه قد قطعت أشواطاً بعيدة وبلغت غايتها في عدد من الدول العربية فإن مرحلة التركيز على الكيف والنوع يجب أن تأخذ مكانها كأولوية قصوى في أي محاولة لتطوير العملية التربوية وتحديثها حتى تلبى الاحتياجات المتغيرة للطلبة والمجتمع .

ثالثاً : الجمعيات والمؤتمرات العلمية

أنشئت " الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين " National Association for Gifted Children في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1952 وأصدرت أول دورية متخصصة برعاية الموهوبين في الولايات المتحدة أيضاً وهي مجلة " الطفل الموهوب الربعية Gifted Child Quarterly التي تصدر كل ثلاثة شهور منذ عام 1956 وأنشئت جمعيات وطنية مشابهة فيلا بريطانيا عام 1966 وفي فرنسا عام 1971 . وعقد أول مؤتمر عالمي حول الأطفال الموهوبين والمتفوقين في مدينة لندن خلال النصف الأول من شهر أيلول عام 1975 أ وشاركت فيه نخبة من العلماء والباحثين المهتمين بهذه الفئة من الأطفال بالإضافة إلى مندوبين يمثلون خمسين دولة من بينها ثلاث دول عربية هي الكويت والعراق وسوريا . واشتملت أعمال المؤتمر على بحوث ومناقشات حول موضوعات متعددة كما شرح مندوبو بعض الدول تجارب بلادهم في مجال رعاية الأطفال الموهوبين والمتفوقين .

كما توالى إنشاء الجمعيات المتخصصة في مختلف الولايات الأمريكية أ وكان لهذه الجمعيات والمؤسسات الوطنية والدولية والإقليمية المهنية المتخصصة دور فاعل في رفع درجة الوعي المجتمعي العام بحاجات الموهوبين والمتفوقين وفي دعم البحوث وإصدار الدوريات والنشرات وعقد الدورات التدريبية وبرامج الدراسات العليا لتأهيل وإعدادهم المعلمين والمشرفين للعمل في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين في أنحاء مختلفة من العالم .

وتجدر الإشارة هنا إلى الإسهامات الايجابية التي تقدمها مؤسسات عربية وطنية وإقليمية في مجال تربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم عن طريق إجراء البحوث والدراسات ونشر المطبوعات وعقد المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة ومن أبرز هذه المؤسسات نذكر ما يلي :

- مكتب التربية العربي لدول الخليج / الرياض .
- المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين / عمان .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / تونس .
- مؤسسة عبد الحميد شومان / عمان .

رابعاً : المجهودات الفردية

نذر عدد من الباحثين انفسهم للدفاع عن قضية التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين بكل الوسائل الممكنة وكان لهم اثر كبير في تسليط الاضواء على الاضرار الجمة التي تعود على المجتمع اولا وعلى الافراد انفسهم ثانيا نتيجة تجاهل المؤسسات التربوية او اهمالها لحاجاتهم الخاصة وربما كان من غير الممكن حصر جميع الاسهامات التي قدمها هؤلاء المربون لهذه القضية في مختلف انحاء العالم وسنكتفي بإيراد بعض الامثلة

لعل اهم دراسة تتبعه طولية شهدها القرن العشرين حول الطفل الموهوب والمتفوق تعود لأستاذ علم النفس الامريكي الذي سبق ذكر لويس تيرمان وقد اثمرت دراسته ومن بعده معاونوه في جامعة ستانفورد بكاليفورنيا خمسة مجلدا اولها صدر عام 1925 وأخرها صد بعد وفاته 1959 وحملت مجلداته عنون " الدراسات الجينية العبقرية "

وإذا كان جالطون هو بمثابة الجد لحركة تعليم الطفل الموهوب والمتفوق وبينية هو القابلة وتيرمان هو الاب فان ليت هوليتغويرث هي الام والمربية لأنها عملت من دون كلل حتى مماتها لكسب التأييد والدعم لرسالتها حول الاطفال الموهوبين والمتفوقين على المستويين الرسمي والشعبي في ولاية نيويورك ومن ملاحظاتها القيمة ان الطالب الذي نسبة ذكائه 140 يجسر نصف وقته في قاعات الصفوف العادية بينما يجسر كل وقته تقريبا كل من بلغت نسبة ذكائه 180 فأكثر وقد نشر لها كتابات عامي 1926 و 1942 حول طبيعة الاطفال الموهوبين والمتفوقين وكيفية رعايتهم وحول الاطفال الذين تفوق نسبة ذكائهم 180 على

مقياس ستانفورد بينية وقد استعرضت في كتابها الثاني الصعوبات التي تواجه الاطفال من ذوي القدرة العقلية المترفعة .

ومن الرواد الذي ينبغي عدم اغفالهم جوليان ستانلي من جامعة جونز هوبكنز الذي يعود الى الفضل في انشاء البرامج المسمى " البحث عن الموهبة " في جميع انحاء الولايات المتحدة الامريكية وهو الذي قدم مفهوم استخدام الاختبارات المصممة للأعمار ودرجات اعلى للكشف عن اطفال متفوقين من اعمار ادنى ولاسيما في مجال الرياضيات كان يستخدم اختبارا لاستعداد الاكاديمي المدرسي الامريكي المصمم ولطلبة نهاية المرحلة الثانية في الكشف عن طلبة متفوقين في مستوى صفوف سابع وثمان وتاسع وعاشر والحادي عشر ويطلق على الاختبار في هذي الحالة " اختبار خارج حدود المستوى " ويعد ستانلي من اكثر المدافعين عن برامج التسريع الاكاديمي للأطفال المتفوقين الذين يظهرون اداء رفيعا في اختبارات الاستعداد الاكاديمي .

اما في العالم العربي فقد برز عدد من الباحثين والاكاديميين والمهتمين الذين يعتبرون روادا لعبوا ادوار مميزة في مجالات الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ومن بين هؤلاء الرواد الدكتور عبدالله النافع الذي قاد فريق المشروع الوطني للكشف عن الموهوبين ورعايتهم في المملكة العربية السعودية خلال العقد الماضي والذي اسفر عن تطوير مقاييس مقننة للذكاء والقدرات العقلية والتفكير الابداعي ضمن معايير متعددة للكشف عن الموهوبين وكذلك اعداد برامج اثرائية كمنادج لرعاية الموهوبين .

وقد اسس الدكتور عبدالله النافع بناء على نتائج هذا البحث البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين ورعايتهم التابعة لوزارة المعارف وتولى رئاسته كما اقترح فكرة مؤسسة الملك عبد العزيز ورجالة الموهوبين كمؤسسة وطنية خيرية تعبر عن دعم الكويت لعب الدكتور رجاء ابو علام دورا بارزا على مدى سنوات في وضع نظام كشف عن الاطفال الموهوبين

ورعايتهم كما كان الدكتور المهندس على الورفلي مدير مركز الفاتح للمتفوقين في بنغازي رائدا تبنى برامج علمية وتقنية لرعاية الموهوبين والاستمرار في الدفاع عن حقوق الطفل الموهوب باعتباره ثورة وطنية لاستهوان بتأهله في دولة الامارات العربية المتحدة فلا بد من الاشارة الى السيد ضاخي حلفان الذي انشاء جمعية الامارات لرعاية الموهوبين والذي يمثل نموذج للمهتمين بالعقول العربية من خارج الميدان التربوي وفي المملكة الاردنية الهاشمية وعلى مستوى الوطن العربي كان للمؤلف دور ريادي في افتتاح مدرسة اليوبيل للمتفوقين عام 1993 وإنشاء المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين عام 1996 .

مفاهيم تقليدية حول الموهبة والإبداع

هناك عدد من المفاهيم التقليدية المغلوطة حول الموهبة والإبداع تشكلت عبر العصور وربما لازال البعض مؤمنا بتأهله حتى يومنا هذا وسنحاول تسليط الضوء عليها ومنها:

اولا : الاضطراب العقلي والانفعالي

يذكر الباحث كولم في كتابه "علم نفس ألسواذ ان كثيرين من مشاهير الاغريق والرومان ومنهم سقراط وديمقريطس ولاسكندر الاكبر عانوا من اضطرابات بصورة او اخرى وربما كان هذا النموذج وغيره من النماذج وراء الاعتقاد الراسخ الذي تكون لدى عامة الناس وبعض الباحثين في ان الموهوب او المبدع ان لم يكن مريضا عقليا فهو شاذ او عرضه للمرض العقلي واضطراب السلوك وهناك من يرى بأن الموهبة تقترن بالعبقرية وان العبقرية ترتبط تقليدا بالعصاب وحتى بالاضطراب العقلي

وهكذا نجد ان هذا المفهوم لايزال قائما برغم كل التقدم العلمي والبحوث التجريبية في مجال العلوم الانسانية يستند الى معتقدات قديمة ربطت بين العبقرية او السلوك الابداعي وبين الجنون ومس الشيطان ويشير واقع الحال الى ان الدراسات التجريبية التي تمت منذ بداية العشرينيات في القرن العشرين لم تكشف وجود علاقة بين الموهبة والامراض العقلية

والاضطرابات السلوكية والامثلة على ذلك كثيرة أهمها الدراسة التتبعية الشاملة التي اجراها تيرمان.

ثانيا : تدني التحصيل المدرسي

تشير بعض الكتابات المتداولة على نطاق واسع وبصورة خاصة مايتصل منها بمرحلة الطفولة في حياة الموهوبين والمتفوقين الى اعتقاد بعض الباحثين والمربين وغيرهم بان الموهوبين والمتفوقين الذين برزوا في مرحلة الرشد كانوا في طفولتهم من ذوي التحصيل المتوسط او الضعيف .

والحقيقة ان هذه البيانات وغيرها عندما تخضع للفحص الموضوعي التام يسهل دحضها وبالتالي يسقط الادعاء الذي تستند اليه لقد ظهر في عام 1975 ان قصة ضعف تشرشل في طفولته محض افتراء لانه كان خلال الفترة من 1884 الى 1888 طالبا في مدرسة ستوك برونسيك الابتدائية وان مدير المدرسة جون بارتلر وجد تقارير ورسائل قديمة تؤكد ان تشرشل كان لامعا في صغره اما الرئيس الاميريكي جون كيندي فقد شهد له زملائه صفة في نهاية المرحلة الثانوية بانه كان يمتلك افضل فرصة للنجاح ومع ان مستوى تحصيله بعد سنتين من دراسته في جامعة هارفرد كان عاديا الا انه تخرج في السنة الرابعة بتفوق ومن الثابت كذلك ان البرت اينشتاين علم نفسة الهندسة التحليلية والجبر وهو في سن الرابعة عشرة أ وهكذا يتضح ان البيانات المتوافرة عن سير هؤلاء وغيرهم لاتدعم بأي حال محاولات وصف الموهوبين والمتفوقين بضعف التحصيل المدرسي في مرحلة الطفولة بل ان هناك تناقض واضحا احيانا فيما يكتبه بعض الباحثين حول هذا الموضوع وقد يكون من المفيد في هذا المجال ان يقال بان المدرسة هي التي اخفقت في الوصول الى هؤلاء الموهوبين والمتفوقين الذي نجحوا في التوصل الى انجازات متميزة في مراحل لاحقة في حياتهم .

ثالثا : احادية الموهبة

هناك من يؤمن بفكرة احادية الموهبة والتفوق بمعنى ان الموهبة والتفوق ينحصران او يظهران لدى شخص ما في مجال ما دون غيره من المجالات ومن الناحية العلمية كاننا نقول بان الطيب المبدع مثلا لا يمكن ان يكون شاعرا متميزا او ان السياسي البارع لا يمكن ان يكون فنانا او اديبا متميزا غير انه لا شك في ان هناك افراد موهوبين ومتفوقين عرفوا قدراتهم الهائلة في مجالات معينة وان غالبيتهم كانوا يتمتعون بشخصيا متكاملة الى حد كبير الا انهم وصفوا بطريقة مبتورة احيانا لان اهتمامهم الاساسية فقط هي التي تظهر غالبا للمجتمع ان القاعدة العامة هي توافر قدرات متنوعة لدى الشخص الموهوب والمتفوق والاستثناء هو ما جاء على خلاف ذلك اما التعميم بان الطفل الموهوب او المتفوق لا يكون موهوبا او متفوقا الا في مجال واحد فهو قول لا يصمد امام الوقائع والادلة لان الشواهد تدحض هذا الرأي وتؤكد ان الموهوب انسان قد تتجلى موهبته في مجالات عديدة في مختلف مراحل حياة ولا يغير من واقع الامر شيئا ان المجتمع عرف نبوغه في مجال واحد فقط .

ان تاريخ الحضارة العربية الاسلامية حافل بالشواهد على هذه الحقيقة فالحسن بن الهيثم مع انه اشتهر بانجازاته في مجالي الطبيعة والحساب الا انه الف في الهندسة والجبر والفلسفة والمنطق والفلك والطلب واللغة والاخلاق والالهيات مايزيد في مجموعه عن مائتي مصنف اما البيروني فيقول عنه المستشرق الالماني سخاوانة من اعظم العقول التي ظهرت في العالم وانه من اعظم العلماء في كل العصور ويقول المستشرق الامريكي ايروب بانه يجب وضع اسم البيروني في مكانة الصحيح في أي قائمة تحوي اسماء اكابر العلماء ومن المستحيل ان يكتمل أي بحث للرياضيات او الفلك او الجغرافيا او علم الانسان او المعادن من دون الاقرار بمساهمته العظيمة في كل علم من تلك العلوم اصف الى ذلك انه درس

والف في الطب والاداب والتقاويم والتاريخ والهندسة والحساب والتنجيم والصيلدة ولة مؤلفات بلغت 180 كتابا ورسالة مابين مطبوع ومخطوط .

وتجدر الاشارة بهذا الصدد الى ان نظرية الذكاء المتعدد لجاردنر قد تبدو على طرفي نقيض مع المفهوم الاحادي للموهبة ولكنها في حقيقة الامر غير ذلك لانها لا تنفي بالضرورة وجود اشخاص متعددي المواهب يمكن ان يبرزوا او يتفوقوا في اكثر من ميدان ان الحالات التي عرضها جاردنر في كتابه " العقول المبدعة عرفت كل منحا بانجازات في مستوى الاختراق الابداعي في مجال معين دون غيره غير ان هذه الحجة لاتقدم دليلا قاطعا على ان هذه الحالات لاتملك طاقة او قدرة على الانجاز المتميز في حقل او اخر غير ذلك الحقل الذي ارتبط اسمها به

رابعا : تلاشي الموهبة المبكرة

هناك من يرى ان الانجاز لاغلب الموهوبين والمتفوقين من الاطفال والشباب هو اشبه مايكون بومضة برق تتلاشى بسرعة وقد يكون في مقدرونا ان نفهم التوجة اذا اخذنا في الاعتبار القوم الشائع " ماينضح بسرعة يفسد بسرعة " وربما كان هذا الموضوع ايضا وراء محاولات الاهل اخفاء نبوغ ابنائهم عن الغرباء وقد ارجع سلون لامبالاة وجمود التربية بالنسبة للاطفال الشواذ في بدايات القرن العشرين الى المفاهيم المغلوطة التي كانت وربما لاتزال سائدة حوول الشواذ سواء اكانو متخلفين ام موهوبين ومتفوقين .

لقد اظهرت الدراسات بوضوح عدم صحة هذا المفهوم كما اظهرت عدم صحة المفاهيم المغلوطة التي اشرنا اليها سابقا يشير راتش وكاش الى ان الرياضي الاميركي الذي سبق الاشارة اليه نوربرت وينر بدا يقرأ وعمرة 3 سنوات ودخل الجامعة وعمرة 11 سنة وتخرج منها بمرتبة شرف وعمرة 14 سنة وحصل على الدكتوراة في المنطق الرياضي وعمرة 18 سنة ثم عمل استاذا في جامعة كامبريدج وبعدها في معهد ماساشوستس التقني ويذكر

الباحثان دينس ودينس انه لم يداوم بانتظام في أي مدرسة ومع ذلك تعلم الالمانية واللاتينية والصينية وكان مهتما بعلوم الاحياء والفيزياء والرياضيات .

وتذكر الموسوعة البريطانية ان جون ستورات مل الفيلسوف والسياسي والاقتصادي الاميريكي تعلم على يد والده ودرس الاتينية وعمرة ثماني سنوات وكان ارسطوا يقرا اليونانية قبل ان يبلغ الثالثة عشرة من عمرة وكان له اعظم الاثر على الفكر التحرري في عصرة .

من الناحية اللغوية تتفق المعاجم العربية و الانجليزية على أن الموهبة تعني قدرة استثنائية أو استعدادا فطريا غير عادي لدى الفرد . بينما ترد كلمة التفوق إما كمرادفة في المعنى لكلمة الموهبة أو إما بمعنى قدرة موروثه أو مكتسبة سواء أكانت قدرة عقلية أم قدرة بدنية .

أما من الناحية التربوية أو الاصطلاحية فإن الأمر يبدو أكثر تشعبا وتعقيدا على الرغم من الإنجازات الضخمة التي قد تتبادر إلى الذهن عند ذكر الموهبة والتفوق إلا أن مراجعة شاملة لما كتب حول الموضوع للأغراض التطبيقية تكشف بوضوح عن عدم وجود تعريف عام متفق عليه بين الباحثين والمربين وغيرهم من ذوي العلاقة . أضف إلى ذلك حالة الخلط وعدم الوضوح في استخدام ألفاظ مختلفة للدلالة على القدرة أو الأداء غير العادي في مجال من المجالات أو لا فرق في ذلك بين الأكاديمي والرجل العادي . فقد جرت العادة على استخدام ألفاظ من مثل موهوب ومتفوق ومبدع ومتميز وممتاز وذكي... إلخ بمعنى واحد أو بمعان غير واضحة وغير محددة .

أما في المراجع العربية فإن الباحث يلاحظ في مراجعته لكثير مما كتب في موضوع "الموهبة والتفوق" حالة من الخلط والهلامية في تعريف مفهومي الموهبة والتفوق . ومن

الأمثلة على ذلك نجد أن كلمة Gifted وردت بمعاني مختلفة من بينها متميز ومتفوق وموهوب بينما وردت كلمة Talented بمعنى واحد هو موهوب.

لقد شهدت حركة تعلم الموهوبين والمتفوقين - تاريخاً - مجهودات هائلة في الجانبين النظرية والتجريبي لتعريف مفهومي الموهبة والتفوق وقياسهما . وقد تغير التعريف عبر السنين من الاتجاه الذي يسوي بين الموهبة والتفوق ونسبة الذكاء المرتفع، إلى الاتجاهات التي ترى الموهبة والتفوق على أنها مفهومان مختلفان مركبان من عناصر عقلية وغير عقلية، إلى تلك التي نحت منحى أكثر تحديدا وركزت على بعد واحد كالقدرة الاستثنائية على المحاكاة الرياضية.

ان الجدل حول طبيعة الذكاء وكيفية قياسه لم يحسم بصورة قاطعة لصالح أي من الاتجاهات النظرية بدءا بجالتون الذي كان يؤمن بأن الذكاء يتحدد بالعوامل الوراثية والذي كان أول من حاول قياس الذكاء بطريقة علمية أمروا بينيه الذي تمكن مع مساعدة سيمون من بناء أول اختبار ذكاء ناجح وانتهاء بجاردنر الذي اقترح إطارا جديدا يشتمل على انواع متعددة من الذكاء وكان مجال التربية الخاصة الذي يشمل الموهوبين والمعوقين عقليا هو الميدان الرئيس لهذه المسألة الجديدة . ولا يستطيع أحد من المتخصصين أن ينكر أو يقلل من قوة تأثير نظريات الذكاء على مفهوم الموهبة والتفوق الذي كان وما زال مباشرا وواضحا . ومهما يكن من الأمر فإن كثيرا ممن الباحثين والمتخصصين يرون أن تعريفا مكتوبا وواضحا لمفهوم الموهبة ومفهوم التفوق هو بمثابة حجر الزاوية في عملية بناء برنامج لتعليم الموهوبين والمتفوقين . لأن التعريف يشكل الخطوة الأولى وربما الأكثر أهمية في التخطيط لبرنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين . وتعود هذه الأهمية لسببي رئيسيين هما :

- التعريف الواضح يحدد عملية التشخيص التي يمكن اعتمادها عليها تبني عمليه اتخاذ القرار حول من سيتم اختياره في برنامج ما للموهوبين والمتفوقين ومن سيتم رفضه أ

ذلك أنه يفترض أن يشير التعريف بوضوح إلى مستوى القدرة المقبولة ونوع الموهبة و التفوق أو القدرة المطلوبة للإستفادة من خدمات البرنامج ؛

- هناك علاقة قوية بين التعريف والوسائل و الأدوات المستخدمة في عملية التشخيص و الكشف عن الطلبة المنتفعين من البرنامج . أضف إلى ذلك وجود علاقة قوية بين التعريف واهداف البرنامج ومناهجه وخدمات التربية التي يقدمها . لذا ينبغي على المخطط أو القائم على برنامج تعليم الموهوبين والمتفوقين أن يعمل على تقديم الدليل على وجود هذه الروابط ؛ ويعد التوافق ولانسجام بين المكونات الثلاثة للبرنامج وهي : التعريف أو الرسائل الكشفي (أدوات القياس) ومناهج التربية مسألة يتفق عليها الباحثون التقييم برنامج التعليم الموهوبين والمتفوقين .

هل يوجد تعريف عام لمفهوم الموهبة والتفوق ؟

نشير في هذا الصدد إلى عدة قضايا ترتبط بمفهوم الموهبة والتفوق تحول دون الاتفاق على التعريف العام أو هي :

- يبدو أن الاتفاق على التعريف العام لمفهوم مجرد كموهبة أو التفوق أمر صعب وربما أمر مستحيل وعلى سبيل المثال يختلف الناس في البلد الواحد حول ما تعنيه الكلمات مثل الشجاعة والكرم كما يختلفون في تقديرهم للإنجازات في ميادين النشاط الانساني المختلفة من حيث الأهمية أو القيمة . فكيف الحال للنسبة لمفهوم المواهب أو التفوق حيث يشير واقع الحال إلى عدم امكانية التوصل إلى التعريف متفق عليه على اختلاف ازمناة الامكنة حضارات - برزت الحاجة إلى التعريف إجرائي تربوي للموهبة والتفوق مع بداية انتشار البرنامج الخاصة بتعليم الأطفال الموهوبين والمتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية . ومع أن البدايات المنتظمة كانت في أوائل العشرينات من القرن العشرين حين بدأ لويس تيرمان دراسته التتبعية الضخمة بإختيار 1526 طفلا من تلاميذ مدارس

مدينة لوس انجلوس الذين قاربت نسب ذكائهم 140 أو تجاوزتها إلا أن زخم البحوث والدراسات وإنشاء برامج الاخاصة بتعليم الموهوبين والمتفوقين برز جليا خلال العقود الثلاثة الماضية . وما تزال الحاجة القائمة لمزيد من الدراسات التجريبية من أجل تحديد الابعاد التي ينطوي عليها مفخوم الموهبه والتفوق .

- يدخل أي تعريف إجرائي للموهبة التفوق في دائرة قياس النفسي والتربوي أو هو يخضع لمحددات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية تثير جدلا حادا بين الاتجاهات المتباينه للمفكرين والمتخصصين أ ولاسيما بين انصار مدرستين البيئية والوراثية بين الاعراق والحضارات المختلفة . إن الهجوم على الاستعمال اختبارات الذكاء ولاستعداد المقننة لأغراض اختيار لم يعد مسألة تثار في الاوساط العلمية أو مهنة فحسب . بل تجاوزها إلى قاعات المحاكم والمحافل السياسية والجمعيات حماية الافراد والمستهلكين باعتبارها غير منصفة أو منحازة لصالح الحضارة السائدة في المجتمعات متعددة الاجناس والألوان كالمجتمع الاميركي مثلا .

- من المفهوم أن أي تعريف للموهبة والتفوق إذا لم يتضمن إشارات وظيفية وإجرائية لا يعود أن يكون بمثابة وصف غير مفيد من الناحية العملية ومما لاشك فيه أن العواقب التي تترتب على هذه الاشارات الاجرائية ترتبط بعوامل اقتصادية وبشرية تحدد الغايات والأهداف التي ينشدها متخذو القرار على أي مستوى كانوا في المؤسسات التربوية لبلد ما ومعنى ذلك إضافة بعد جديد يعيق اعتماد التعريف عام للموهبة والتفوق .

أما الإشارات الوظيفية والإجرائية التي يجب ان يشتمل عليها التعريف فأهما:

- مجالات الأداء الخاصة التي تدخل في الإعتبار وهي تتراوح بين الأداء الأكاديمي المعرفي والأداء الفني والقيادية الإجتماعية والإبداع .

- مستوى الأداء المطلوب من الفرد حتى يمكن اعتباره موهوباً ومتفوقاً وهذا يعني بصورة ضمنية تحديد المجموعة المرجعية التي ينسب إليها أو مجموعة المقارنه ومستواها العمري .

- أدوات ووسائل القياس التي ستستخدم للتعرف على الموهوبين والمتفوقين .

- أهداف البرنامج الذي وضع له التعريف .

- اتساع مفهوم الذكاء بعيداً عن نظرية العامل العام نتيجة عوامل كثيرة من أهمها:

نظرية جيلفورد في البناء العقلي ونظرية جاردنر التي تقترح عشرة أنواع من الذكاء (كانت سبعة في البداية ثم اضيف الثامن عام 1996 وفي عام 1999 اضيف نوعان آخران) ونظرية استيرنبرغ ذات الأبعاد الثلاثة للذكاء . وقد كان لهذه النظريات وغيرها حول مفهوم الذكاء آثار عميقة على المفهوم الكلاسيكي للموهبة والتفوق ترتب عليها زيادة صعوبة اتفاق الباحثين على تعريف عام لمفهوم الموهبة والتفوق .

تصنيف تعريفات الموهبة والتفوق

إن مراجعة شاملة للتعريفات التي ظهرت منذ وجدت البرامج الخاصة المنظمة لتعليم الموهوبين والمتفوقين قبل أكثر من ثلاثة عقود من الزمان تبدو ضرورية حتى يمكن الإحاطة بجميع الأبعاد التي ينطوي عليها تعريف الموهبة والتفوق وفي هذا الاطار يمكن تصنيف التعريفات الواردة في خمس مجموعات على اساس الخلفية النظرية أو السمة البارزة لكل منها

1- التعريفات الكمية

وهي التعريفات التي تعتمد أساساً كميًا بدلالة الذكاء أو التوزيع النسبي للقدرة العقلية حسب منحنى التوزيع الاعتدالي الطبيعي (Normal distribution curve) والذي يمكن ترجمته إلى مئينات أو نسب مئوية أو أعداد كأن نقول مثلاً الطالب الموهوب والمتفوق هو كل من كانت نسبه ذكائه مقاساً بمقياس ستانفورد - بينيه للذكاء 130 فأكثر أو

هو كل من يقع فوق المئين 95 أو يقع ضمن أعلى 5٪ أو أعلى 50 طالبا من مجتمع المدرسة أو المنطقة التعليمية أو القطر على محك معين للقياس أو الاختيار .

وهناك من يفصل التعريفات الكمية فيقسمها إلى التعريف المبني على أساس نسبة الذكاء وتعريف النسبة المئوية، بينما يشير الواقع أن كليهما يعد تعريفا كميًا يستند في الأصل إلى الافتراض بأن الخصائص النفسية تتوزع بين الأفراد بشكل سوي شأنها في ذلك شأن الخصائص البدنية كالطول والوزن وهي مسألة ما تزال بعض جوانبها مثار جدل وموضع بحث ولم تثبت بصورة قاطعة

وقد تمت الإشارة في الفصل الأول إلى أن جالتون كان اول اقترح فكرة التوزيع السوي للقدرة العقلية .

إن التعريف التقليدي للموهبة والتفوق هو تعريف سيكو ميري إجرائي مبني على استخدام محك الذكاء المرتفع للتعرف على الأطفال الموهوبين والمتفوقين هكذا فعل تيرمان في دراسة المعروفة التي اتخذ فيها نسبة الذكاء 140 حدا فاصلا للموهبة والتفوق وسار على نعجة عدد من الباحثين والمربين في دراسات وبرامج كثيرة مع الفارق في نقطة القطع التي وضعوها كحد فاصل بين الموهوبين والغير الموهوبين وفي الموسوعة الامريكية أقرأ التعريف التالي للموهوب و المتفوق : يتفاوت التعريف الموهوب والمتفوق تبعا لدرجة الموهبة والتفوق التي تؤخذ على انها الحد الفاصل بين الموهوب و المتفوق والغير الموهوب والغير المتفوق واذا اعتمدت نسبة الذكاء كمحك فإن النقاط الفاصلة المقترحة تختلف بصورة واسعة من سلطة إلى اخرى وتمتد بين نسب الذكاء من 115- 180 لكن معظم النقاط الفاصلة المستخدمة فعليا تقع بين 125 و 135 واخيرا فإن تعريف الموهبة والتفوق الذي يعتمد على نسبة الذكاء كمعيار وحيد يتعرض لنقد شديد بالنظر إلى تقدم المعرفة في مجال البناء العقلي والتفكير الابداعي الذي اظهر أن هذا الاتجاه ربما يكون مفرطا في تبسيط مكونات القدرة العقلية وربما

يقود اعتماد نسبة الذكاء بمفردها إلى اخطاء كثيرة يذهب ضحيتها عدد غير قليل من الاطفال الموهوبين والمتفوقين بالفعل .

2- تعريفات الخصائص السلوكية

توصلت دراسات وبحوث كثيرة (مثل دراسات تيرمان وهولبنجويرث) إلى نتيجة مفادها أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يظهرون أنماط من السلوك أو السمات التي تميزهم عن غيرهم ومن أبرز سمات الموهوبين والمتفوقين : حب الاستطلاع الزائد تنوع الميول وعمقها سرعة التعلم والاستيعاب الاستغلاية حب المخاطرة القيادة المبادرية والمثابرة . كما تجد الاشارة الى مشكلة تتعلق بفلسفة البرامج الخاصة بتعليم الموهوبين والمتفوقين لانها تترك بصمات واضحة على تعريف المفهوم واساليب التعرف على الاطفال الموهوبين والمتفوقين . وقد تناول الباحث بور لاند هذه المشكلة بالتفصيل واثار تساؤلات حول برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين واهدافها ومنطقها. وتكشف مراجعة الادب التربوي في هذا المجال عن وجود اتجاهين رئيسيين وهما :

- اتجاه يقيم دفاعه عن برامج الموهوبين والمتفوقين على اساس مصلحه ورفاه المجتمع ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان الاطفال الموهوبين والمتفوقين يعدون ثروة وطنية تتطلب مصلحة المجتمع واستثمارها ورعايتها كاي ثروة وطنية اخرى على امل ان يعود ذلك بمكاسب جمة على المجتمع في ميادين الحياة المختلفة .

- اتجاه يدافع عن برامج الموهوبين والمتفوقين على اساس مصلحة ورفاة الفرد ويرى انها برامج للتربية الخاصة شئنها في ذلك شان البرامج الخاصة بالمعوقين ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان مبادئ الديمقراطية وتكافى الفرص تحتم حصول الفرد على برنامج التربية الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته بغض النظر عن المردود المادي او الانفاق الذي يترتب على ذلك .

إن الفرق واضح بين الاتجاهين في تحديد مفهوم الموهبة والتفوق وكيفية التعرف على الموهوبين والمتفوقين كما ان التوصل إلى حل وسط يمثل تحد الباحثين متخذي القرار عندما لا تكون مصلحة الفرد منسجمة مع مصلحة المجتمع.

3- التعريفات المرتبطة بحاجات المجتمع وقيمه

تنطوي هذه التعريفات على اتسجابه واضحه لحاجات المجتمع وقيمة من دون اعتبار يذكر لحاجات الفرد نفسه . ولما كانت حاجات المجتمع وقيمه سائدة خاضعه للتغير من بلد لآخر ومن عصر لآخر تبعا لنوع الايديولوجية السياسية والاقتصادية والمعتقدات السائدة فان هذه التعريفات ايضا ليست جامدة وتتأثر بمحددات الزمان والمكان أ وبالتالي فان الموهوب والمتفوق في مجتمع بدائي غير موهوب ومتفوق بمجتمع متقدم تقنيا او صناعيا . وقد عبر نيولاند عن هذا الاتجاه بصوره قاطعه بقوله :

" اذا كان ما نسبته (س . %) من مجموع القوة البشرية العاملة حاليا في الولايات المتحدة يمارسون اعمالا من مستوى رفيع أ فان مدارس مطالبة باعداد هذه النسبة - على الاقل - من المجتمع المدرسي للقيام بهذه الاعمال "

أن نسبة الأطفال الذين يعتبرهم تعريف نيولاند إلى برامج خاصة لا توفرها المدارس العادية تتقرر على ضوء حاجه المجتمع من الوظائف الرفيعة . وقد قدرت هذه النسبة في الولايات المتحدة الاميركية لعام 1976 بأعلى 8% من المجتمع المدرسي أو يعني ذلك أن نسبة الذكاء هؤلاء الاطفال يجب الا تقل عن 120-125 . ومع أن التعريف يتضمن اساسا كمية الاغراض التطبيقية الا انها استند قبل كل شي إلى حاجة الاجتماعية وذلك لم يتم الحاقه بالتعريفات السيكومترية وانضوى تحت عنوان منفصل . بطبيعة الحال فإن هذه النسبة المتغيرة تبعا لتغير الحاجات المجتمع . وقد ذكر تاننبوم من هذه النسبة حددت عام 1970 لتشمل 3-5% فقط من الاطفال المدارس الذين يظهرون القدرات واعدت من مجالات عدة .

ومن الامثلة الأخرى التعريف الذي اقترحة ویتی أحد رواد الاوائل في مجال تعليم
الاموهوبين و المتفوقين حيث ينص على أن :

الطفل الموهوب والمتفوق هو الطفل الذي يكون اداؤه متميزا بصورة مطردة في مجال
ذي قيمة للمجتمع الانساني .

4- التعريفات التربوية

يقصد بها جميع التعريفات التي تتضمن اشارة واضحة للحاجة إلى مشروعات أو
برامج تربوية متميزة - بما في ذلك المنهاج وأسلوب التدريس - لتلبية احتياجات الاطفال
الموهوبين والمتفوقين في مجالات عدة وتدرج اشهر التعريفات المقبولة عالميا ضمن هذا
الاطار أو من امثلة هذه التعريفات :

أ. تعريف مكتب التربية الاميركي

يعتمد مكتب التربية الاميركي تعريفا توصلت إليه لجنة متخصصة عام 1971 وتم
إقراره من قبل مجلس الشيوخ الاميركي وقد وقد تضمنت الصيغة السياسية التي قد قدمها
آنذاك مفوض تربية الاميركي مارلانند العناصر التالية :

- 1- يتم الكشف عن الاطفال الموهوبين والمتفوقين من قبل اشخاص مؤهلين مهنيا .
- 2- البرنامج المدرسي العالي لا يلبي احتياجات هؤلاء الاطفال وهم بحاجة إلى
برنامج تربوي متميز منهجيا واسلوبا .
- 3- الطفل الموهوب والمتفوق هو من قدم الدليل على تحصيله مرتفع أو امتلاكه
الاستعداد لذلك في المجالات الاتية مجتمعة أو منفردة .

- القدرة العقلية العامة .
- الاستعداد الاكاديمي الخاص .
- التفكير الابداعي أو المنهج

- القدرة القيادية.
- الفنون البصرية أو الادائية .
- القدرة النفسحركية .

وقد تعرض هذا التعريف لانتقادات كثيرة وتم تعديله على ضوء ذلك أكثر من مرة
وتقدم الصيغة المعدلة لعام 1981 التعريف التالي :

الاطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الذين يعطون دليلاً على اقتدارهم على الأداء في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة أو يحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة وذلك من أجل التطويري الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات.

ونلاحظ في هذا التعديل ان قدرة الالنفسحركية التي وردت في الصيغة الاولى قد حذفت لتداخلها مع القدرة الفنية .

ب. تعريف رينزولي

قدم رينزولي تعريفه المشهور للموهبة والتفوق مستندا إلى مراجعة للنتائج البحوث والدراسات السابقة حول الموضوع على النحو التالي:

تتكون الموهبة والتفوق من تفاعل (تقاطع) ثلاث مجموعات من السمات الانسانية وهي : قدرات عامة فوق المتوسط مرتفعة من الالتزام بالمهمات (الدافعية) ومستويات مرتفعة من القدرات الابداعية . والموهوبون والمتفوقون هم أولئك الذين يمتلكون أو لديهم القدرة على تطوير هذه التركيبية من السمات واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الانساني ان الاطفال الذين يبدون تفاعلا او الذين بمقدورهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثلاثة يتطلبون خدمات وفرصا تربويه واسعة التنوع لا توفرها عادة البرامج التعليمية الدارجة .

ويجمع التعريف الذي قدمه رينزولي بين بعض خصائص التعريفات ذات التوجه التربوي وتعريفات السمات ولكنه ينطوي على اوجه قصور اهمها :

- المساواة بين الموهوب والمتفوق من حيث اشتراطه توافر الخصائص أو السمات الثلاثة نفسها لدا كل منهما

- تجاهل الأطفال الموهوبين عقليا ذوي التحصيل المتدني . وذلك مفهوم ضمنا في اشتراطه الفاعلية لكل من المكونات الثلاثة للموهبة والتفوق بينما اثبتت الدراسات وجود اطفال موهوبين عقليا في مختلف المستويات الدراسية مما يتدنى مستوى تحصيلهم المدرسي نتيجة نقصان دافعتهم للتعلم

- عدم اشارته إلى مستوى الاداء المطلوب بصورة محددة بالنسبة لكل من المكونات الثلاثة للموهبة والتفوق . ولا يحل المشكلة قوله أن تكون القدرات العامة في المستوى فوق المتوسط أو تكون القدرات الابداعية والدافعية في مستويات المرتفعة .

- عدم تحديده لوسائل القياس الممكنة ولاسيما انه يشير إلى وجود قدرات عامة غير محددة بالإضافة إلى الدافعية والإبداعية مما يزيد مسألة القياس تشعبا وتعقيدا ويجعل اجراءات التعرف على الافراد المؤهلين للبرامج الخاصة عملية مكلفة من جميع الجوانب .

ج. تعريف جلجار

من التعريفات التربوية المركبة للموهبة والتفوق التعريف الذي عرضه جلجار في كتابه "تعليم الطفل الموهوب" (1985) حيث يقول:

الأطفال الموهوبين والمتفوقين هم أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مؤهلين والذين لديهم قدرة على الأداء الرفيع أو يحتاجون إلى برامج تربوية متميزة وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معا.

إن القدرة على أداء رفيع المستوى كما يراها جلجار تضم الأطفال الذين يظهرون
تحصيلا متميزا و/ أو قدرة كامنة في أي مجال من المجالات الآتية :

- القدرة العقلية العامة

- الاستعداد الاكاديمي الخاص

- القدرة القيادية

- التفكير الابداعي أو المنهج

- الفنون البصرية والادائية

- القدرة النفسحركية

إن دراسة التعريف التربوي الذي قدمه جلجار و تحليله تكشف عن الحقائق الآتية :

- هناك خلط وعدم وضوح في استخدامه لتعبري الموهبة والتفوق

- يحدد جلجار مجالات الاداء ولم يشير بوضوح إلى طريقة قياس مستوى الاداء كما انه

لم يشر إلى المستوى المطلوب في كل مجال واكتفى بالتأكيد على دور المهنيين المؤهلين في

الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين

- يؤكد جلجار الأطفال الموهوبين والمتفوقين لبرامج تربوية خاصة بالإضافة إلى

البرامج المدرسي العادي

- هناك إشارة واضحة إلى أهداف البرامج الخاصة بالموهوبين والمتفوقين والتي

تتلخص - كما يراها جلجار - في تحقيق النمو الشخصي والرفاه الاجتماعي .

- ميز جلجار القدرة النفسحركية واعتبرها مجالا مختلفا من مجالات الأداء . بينما نلاحظ

أن التعريف الفدرالي الأميركي في اخر تعديل له عام 1981 قد حذفها نظرا لكونها مشمولة

في الفنون الأدائية المرادفة للفنون البصرية والتمثيلية في تعريف جلجار .

- لا يتجاهل التعريف الاطفال الموهوبين عقليا من ذوي التحصيل المتدني وذلك من خلال إشارته إليهم بالقول "أو لديهم قدرة محتملة أو كامنة".

- وأخيرا فإن هناك تشابها كبيرا بين تعريف جلجار والتعريف الفيدرالي الأمريكي الذي وضع عام 1972 .

د. تعريف تاننبوم

قدم تاننبوم تعريفا مركبا للموهبة والتفوق يأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية أو البيئية بالإضافة إلى العوامل النفسية للفرد وينص تعريفه على أن :

الطفل الموهوب والمتفوق هو ذلك الطفل الذي يتوافر إليه الاستعداد أو الامكانية ليصبح منتجا للأفكار (في مجالات الانشطة الكافة) التي من شأنها تدعيم الحياة البشرية أخلاقيا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا وماديا وجماليا .

وتتضمن العوامل التي تسهم في إنتاج الأفكار - كما كما يراها تاننبوم - ما يلي :

1. القدرة العامة : وهي شرط أوردته معظم الباحثين الذين اقترحوا تعريفات للموهبة والتفوق أمثل تعريف رينزولي والتعريف الفيدرالي الأمريكي
2. القدرة الخاصة : وهي عامل سبق أن اشار إليه سبيرمان في نظريته حول الذكاء وتضمنته التعريف الفيدرالي الأمريكي للموهبة والتفوق . وتتفاوت القدرة الخاصة في طبيعتها والوقت الملائم لرعايتها ومرحلة العمرية التي تظهر فيها من ميدان إلى آخر . ويرى تاننبوم أن الموهبة الأدبية عادة ما تظهر في سن الرشد بينما قد تظهر المواهب الرياضية و الأدائية والأكاديمية في سن مبكر

3. العوامل الظرفية : تلعب العوامل الظرفية أو البيئية دورا كبيرا في تشكيل قدرات الفرد و تنميتها أو إبرازها إلى حيز الوجود . وتشمل هذه العوامل تأثير الوالدين و المعلمين والرفاق و المجتمع و وسائل الاعلام وغيرها بالاضافة إلى توافر المناخ الملائم كي

تعبّر عن ذاتها . ويعتمد بروز الموهبة بدرجة كبيرة على روح العصر والحالة الراهنة للتطور الحضاري . إن الاستعداد الانساني لبرمجة الحاسوب على سبيل المثال بقي من دون استثمار في العصور الوسطى أو بما يوجد هذه الأيام عدد ليس قليلا ممن لديهم امكانيات واعدة تبقى دون استثمار .

4. عوامل الحظ : ابرز تاننبوم دور عوامل الحظ التي لم ترد لدا معظم الكتاب والباحثين في مجال التعليم الموهوبين والمتفوقين . وهو يرى أن تحقيق القدرة و الموهبة يمكن أن يكون مرهونا بأن يكون الفرد في المكان المناسب والزمان المناسب . إن متطلبات الواقع تفرض الاعتراف بالدور المهم الذي تلعبه عوامل الحظ

ونشير في هذا السياق إلى أن تعريف تاننبوم يحمل مضامين مهمة من بينها:

- الحاجة إلى التوسيع مفهوم الموهبة والتفوق ليأخذ بالاعتبار العوامل الخارجة عن حدود سمات الفرد نفسه .

- إن المحك الأخير للموهبة و التفوق هو الأداء الذي يقابل بالاستحسان الناقد وذلك اكثر التصاقا بمرحلة الرشد .

- ضرورة الاهتمام بالكشف عن الاستعدادات ولقدرات و الرعاية من لديهم الطاقة كامنة في الوقت المناسب و البيئة المناسبة داخل المدرسة وخارجها .

- ضرورة الاهتمام بنوعية مناهج تعليم الموهوبين والمتفوقين لتعكس بعد توليد الأفكار وإنتاجها وليس اكتسابها فقط

هـ . تعريف جانبيه

إن معظم الباحثين - كما يلاحظ في التعريفات التي سبقت الإشارة إليها - يستخدمون كلمتي موهبة وتفوق للدلالة على معنى واحد. ومن الضروري لاستكمال بحث

الموضوع أن نعرض المحاولة الفريدة التي استهدفت تقديم نموذج نظري مدروس للتمييز بين الموهبة والتفوق .

قدم الباحث الكندي فرانسيسوا جانييه نكوزح الأول مرة عام 1985 في مقالته المنشورة في المجلة " الطفل الموهوب الربعية " وتوصل الباحث بعد مراجعته لما كتب حول الموضوع إلى أن هناك من الشواهد و الوقائع ما يبرر النموذج الذي طرحه للتفريق بين مفهوم التفوق ومفهوم الموهبة . وأعاد جانييه عرض نموذجه بصورة أكثر تفصيلا وتنظيما في فصل تضمنه كتاب مرجعي حول تربية الموهوبين حرره وساهم فيه الكاتبان كولانجلو وديفس .

يتضمن النموذج ثلاثة عناصر رئيسية ينضوي تحت كل منها عدة مكونات وهي :

- الموهبة ومجالات القدرات العامة والخاصة التي تندرج تحتها .

- المعينات البيئية والشخصية .

- التفوق وحقوقه العامة والخاصة .

وفرق جانييه بين مفهومين بصورة أكثر تفصيلا بقولة :

- الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط بينما يقابل التفوق والاداء من مستوى

فوق المتوسط .

- المكون الرئيسي للموهبة وراثي بينما مكون الرئيسي للتفوق بيئي .

- الموهبة طاقة كامنة و نشاط أو عملية والتفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقيق لتلك

الطاقة

- الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على ارض الواقع .

- التفوق ينطوي على وجود موهبة وليس العكس فالتفوق لا بد أن يكون موهوبا

وليس كل موهوب متفوق .

وتجدر الإشارة إلى نقطتين هامتين توصل إليهما جانبيه في تحليله وعرضه لمكونات تصنيفه وهما :

- أن الدافعية ليست مكونا من مكونات الموهبة أو التفوق وهي عامل مساعد أو معيق لترجمة الموهبة أو الاستعداد إلى براعة أو التفوق في مجال ما

- القدرة الابداعية القدرة عامة مستقلة ضمن عدة مجالات للموهبة وليست مكونة من مكونات الموهبة كما يرى رينزولي وغيره من الباحثين بل هي احدى مجالات القدرة العامة التي يمكن ان تظهر اذا وجدت بيئة مناسبة على شكل أداء متميز أو خارق في أحد حقول التفوق الاكاديمية والتقنية والفنية ... الخ .

اما بالنسبة للخلاف حول دور كل من العوامل الوراثية والبيئية فمن الواضح أن جانبيه يتخذ موقفا وسط ينسجم مع الباحثان كسار و بلومن من أن كل السلوك يتضمن عنصرا وراثيا. ويختتم مناقشته لموضوع الوراثة و البيئة بالقول : لو لم يكن هناك مكون وراثي للموهبة أو الاستعداد لما كان هناك حاجة لأي عملية اختيار ولتساوي الجميع مع توافر برنامج فعال للتدريب .

نظرية الذكاء والموهبة

الذكاء مفهوم علمي وشعبي مثير للجدل في الدوائر العلمية وأوساط العامة على حد سواء ويتركز الجدل في الدوائر العلمية حول المحاور الرئيسية الآتية :

- طبيعة الذكاء وماهية أو تعريفه .
- الذكاء بين الوراثة والبيئة ودور كل منهما .
- الذكاء كقدرة عامة مسيطرة أو مجموعة قدرات منفصلة ومتباينة .
- قياس الذكاء وتطوره .
- الذكاء وعلاقته بالموهبة والإبداع والنجاح المهني .

- وهناك أربعة اتجاهات نظرية برزت منذ بدأ فرانسيس جالتون في إخضاع هذه المحاور للدراسة باستخدام منهجية علمية تجريبية صارمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر :
- الاتجاه السيكمومتري أو اتجاه القياس النفسي والذي يعتمد على استخدام اساليب التحليل العاملي لتتائج الاختبارات العقلية .
 - الاتجاه المعرفي والذي يركز في فهم الذكاء على النظرية معالجة المعلومات ونظريات العلم .
 - الاتجاه المعرفي المقيد بمحتوى بيئي والذي يقول باختلاف طبيعة الذكاء باختلاف الاعراق والحضارات .
 - الاتجاه البيولوجي والذي يربط بين اشكال السلوك المختلفة ومكونات الدماغ ووظائفه والنظام العصبي للفرد ؟
- وللذكاء كالموهبة والتفوق مفهوم مجرد لا يمكن اخضاعه للقياس المادي أو الملاحظة المباشرة وإنما يمكن الاستدلال عليه من خلال السلوك الملاحظ للفرد في مواقف متنوعة . كما أن الذكاء ليس عملية عقلية أو معرفية في حد ذاته ولكن عبارة عن ائتلاف او اتحاد اختياري لعدة عمليات عقلية بهدف التكيف الفعال مع المحيط ومن بين العمليات العقلية التي يشار إليها الباحثون و ورد بعضها في اختبارات الذكاء : الإدراك أ الذكرة أ المحاكمة اللفضية أ الطلاقة اللفضية أ قياس التمثيل أ التصنيف أ اكمال المسلسلات أ التصور المكاني أ المحاكمة العددية أو الرياضية أ المحاكمة المجردة وغيرها . ومن بين العناصر الهامة التي اشتملت عليها تعريفات الذكاء :
- القدرة على التفكير المجرد
 - القدرة على التعلم
 - القدرة على التكيف مع متطلبات الموقف أو الظرف

ويلاحظ المتتبع لحركة تعليم الطفل الموهوب والمتفوق وتطور علم نفس الموهبة أن دراسات العلمية المبكرة للموهبة والإبداع قد ارتبطت بقوة مع نظرية الذكاء من جهه وطرق قياسه من جهه أخرى وقد سبقت الإشارة إلى الاتجاه التقليدي في تعريف الموهبة والتفوق إجرائيا بدلالة نسبة فاصلة على اختبار ذكاء فردي أثم تطور مفهوم الموهبة والتفوق بصورة مباشرة ليعكس نتائج الدراسات التي أجراها عدد من مشاهير العلماء الذين اعتمدوا منهجية الاتجاه السيكمومتري في معالجة مفهوم الذكاء . كما تأثر مفهوم الموهبة والتفوق بصورة أقل بنظريات الذكاء المعرفية البحتة والمعرفية ذات المحتوى البيئي والنظريات البيولوجية . ومن بين الباحثين الذين كان لنظرياتهم في الذكاء تأثير واضح على اتساع مفهوم الموهبة والتفوق وتطوره .

يختلف الباحثون في تعريف مفاهيم الموهبة والذكاء والتفوق باختلاف الاتجاهات النظرية والخبرات العملية التي ينطلقون منها . وقد تطورت مدلولات هذه المفاهيم مع مرور الزمن واتساع المعارف الإنسانية في شتى المجالات والميادين ولاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين . وكان تأثير التقدم الذي حصل في تقنية الحاسوب والعلوم الطبيعية والبيولوجية تأثيرا مباشرا على البحوث النفسية حول وظائف الدماغ وتركيبها والتي انتقل أثرها بوضوح إلى مجال علم النفس المعرفي وعلم النفس التربوي وخاصة فيما يتعلق بمجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة الذي ينتمي إليه الاطفال الموهوبون والمتفوقون .

أما بالنسبة للذكاء فقد تمحورت الاتجاهات النظرية حول ثلاثة نماذج رئيسية وهي :
- نموذج الذكاء باعتباره قدرة عقلية عامه أو عاملا عاما يرمز له بـ "g" ويسيطر على جميع سلوكيات الإنسان الذكية ويتفرع منه عوامل خاصة منفصلة يرمز لكل منها بـ "S"
يرتبط كل منها بنوع محدد من المهام التي تحتاج إلى ذكاء .

- نموذج الذكاء المكون من عدة قدرات عقلية مختلفة أو عشرات العوامل المختلفة

- نموذج الذكاء المتعدد الذي ينفي نظرية العامل العام بوجه خاص ويقترح أنواعاً متباينة من الذكاء قد تصل إلى عشرة أو تزيد .

يلاحظ المتبع لتطور حركة تعليم الأطفال الموهوبين والمتفوقين منذُ بداية العقد الثالث من القرن العشرين أن موضوع الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً كان ولا يزال على رأس قائمة الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير في مراجع علم نفس الموهبة.

وكانت دراسة لويس تيرمان الطورية التتبعية لعينة من 1526 طفل تم اختيارهم من ولاية كاليفورنيا أول محاولة علمية جادة في هذا المجال وقد صدر المجلد الأول عن هذه الدراسة بعنوان [السمات العقلية والبدنية لألف طفل موهوب] عام 1925. وتضمن المجلد الثاني دراسة لكاثرين كوكس بعنوان [السمات العقلية المبكرة لثلاث مائة عبقرى] .

أما ليتا هولينغويرث فقد كانت من أوائل الذين أهتموا بدراسة سمات الأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً وخصائصهم وحاجاتهم في كتابيها الأطفال الموهوبون والأطفال الذين نسبة ذكائهم أكثر من 180.

تصنيفات خصائص الموهوبين وأهميتها

- 1- خصائص عقلية اجتماعية عاطفية شخصية وأخلاقية.
- 2- خصائص اجتماعية جسمية وجدانية تفكيرية.
- 3- خصائص معرفية وإنفعالية.
- 4- خصائص اجتماعية عاطفية جسدية تربية ومهنية أخلاقية.
- 5- خصائص معرفية إنفعالية حسية وجسدية حدسية.
- 6- خصائص أخرى كخصائص التعلم والخصائص الإبداعية.

ومن الطبيعي أن تتأثر الدراسات التي تناولت خصائص الموهوبين والمتفوقين بالمشكلات والتطورات التي رافقت تحديد مفاهيم الموهبة والتفوق والإبداع والذكاء وتعريفها.

ونتيجة لذلك فقد ميز بعض الباحثين بين خصائص الأطفال الموهوبين أو المتفوقين عقلياً وخصائص المبدعين وأقارن بعضهم بين خصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً وخصائص الأطفال الذين صنّفوا كموهوبين عقلياً ومبدعين معاً.

كما أورد بعض الباحثين خصائص سلوكية لفئة معينة من الأطفال الموهوبين والمتفوقين النابغين الصغار أو الموهوبين متدني التحصيل المدرسي أو الموهوبين والمتفوقين من الأقليات العرقية على أنه ينبغي الإشارة إلى أن الأطفال الذين تم اختيارهم على أساس نسبة الذكاء المرتفعة هم الأكثر شيوعاً وتمثيلاً في الدراسات التي تناولت خصائص الموهوبين والمتفوقين.

وقد أشار الباحثان جانوس وروينسون في مقالة عن التطور الاجتماعي النفسية للأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً إلى أن متوسط نسبة الذكاء في عينات الدراسات التي راجعها كان يتراوح بين 130 و150¹

وأن السجل الدراسي لأفراد هذه العينات كان جيداً.

وهناك قليل من الدراسات التي تناولت أفراداً يتمتعون باستعداد أكاديمي محدد كالقدرة الرياضية أو الإبداعية وأقل من ذلك تلك الدراسات التي أختيرت الخصائص السلوكية للمبدعين والموهوبين والمتفوقين من واقع مراجعة السير الذاتية وتحليلها بعدد من العظماء والعباقرة الذين تركوا بصمات واضحة في سجل الحضارة الإنسانية في مجالات العلوم والآداب والفنون والسياسة والحرب والفلسفة والاجتماع.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك دراسات كوكس وجاردنر وماكينون.

كما طورت مقاييس متنوعة بتقدير درجة توافر هذه السمات لدى هؤلاء الأطفال
وأشتملت مقاييس رينزولي وجماعته على 95 من الخصائص السلوكية موزعة على المقاييس
الفرعية التي شملت مجالات التعلم الدفاعية الإبداعية القيادية الفن الموسيقى المسرح الدقة في
الاتصال التعبيرية في الاتصال والتخطيط.

ومن قوائم الخصائص السلوكية الكلاسيكية ما أورده الباحثان تتل ويكر في وصف

الموهوب والمتفوق:

- 1- محب للاستطلاع.
- 2- مثابر في متابعة اهتماماته وتساؤلاته.
- 3- مدرك لمحيطه وأواع لما يدور حوله.
- 4- ناقد لذاته وللآخرين.
- 5- يتمتع بمستوى رفيع من حس الدعابة ولا سيما اللفظية منها.
- 6- حساس شديد التأثير بالظلم على جميع المستويات.
- 7- قيادي في مجالات متنوعة.
- 8- ميال لعدم قبول الإجابات أو الأحكام أو التعبيرات السطحية.
- 9- يفهم أن مبادئ أو القوانين العامة بسهولة.
- 10- غالباً ما يستجيب لمحيطه بوسائل وطرق غير تقليدية.
- 11- يرى العلاقات بين أفكار تبدو متباعدة.
- 12- يولد أفكاراً عديدة لمثير معين.

ويصف الباحثان المذكوران هذه الخصائص في ثلاث مجموعات:

أ- خصائص شخصية من [1 إلى 3]

ب- خصائص تتعلق بالتعامل مع الآخرين من [4 إلى 7]

ج- خصائص تتصل بمعالجة المعلومات من [8 إلى 12]

وإذا شبهنا عقل الإنسان بالحاسوب الذي يشتمل على ثلاث وحدات رئيسية هي: وحدة المدخلات الحسية ووحدة الإختزان ووحدة معالجة المعلومات فأن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتميزون بأنهم قادرين على استقبال معلومات أكثر حول ما يدور في محيطهم وإختزان كم أكبر من هذه المعلومات واستخدام أساليب عديدة ومتنوعة في معالجة المعلومات المتوافرة لديهم.

وهناك من أورد قوائم من الخصائص السلوكية التي تعتبر مؤشرات على الموهبة في سن ما قبل المدرسة: ومن هذه الخصائص:

1- الإكتساب المبكر للغة [يستخدم كلمات كثيرةاً يركب جملاً طويلة ومعقدةً يتكلم مبكراً وكثيراً. مع ملاحظة أن بعض الأطفال الموهوبين والمتفوقين يبدأون الكلام في سن متأخرة]

2- المهارات الحركية [يمشي ويتسلق ويركض بصورة متوازنة في سن مبكرةً يستطيع التحكم بسهولة بأدوات صغيرة كالمقصات والأقلام ويستطيع نسخ الكلمات والصور ويتعامل مع الأدوات جيداً]

3- العقلية [يقرأ الإشارات وحتى الكتب ويحل مسائل رياضيةً ويستخلص علاقات بين أفكار متباعدةً ويتذكر الأحداث والحقائق ويهتم بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية ولديه قدرة على الانتباه لفترة أطول ويسأل لماذا]

4- الاجتماعية [يشفق على الآخرين ويتعاطف معهم] وواثق من نفسه ومستقل وينظم ويقود نشاطات الجماعة ويبنى علاقات جيدة مع الأطفال الأكبر سناً والراشدين ويحترم ويقدر أفكار الرفاق والمعلمين وارهاهم ويعترف بحقوق الآخرين ولا يجب تدخل الآخرين في شؤونه الخاصة]

5- الإبداعية [يتمتع بخيال قوي ويستمتع باللعب بالكلمات والأفكاراً ويظهر مستوى متطوراً من الحس بالدعابة اللفظية ويستخدم الأدوات والألعاب والألوان بطرق تخيلية ويعزف على آلة موسيقية]

6- خاصة [يبارس ألعاباً رياضية بشكل جيداً ويغني أو يجمع طوابع أو عملات أو بطاقات أو غالباً ما يظهر قدرة متميزة في مجال ما]

وتعود أهمية التعرف على الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين والمتفوقين إلى أساسيين رئيسيين هما:

1- إتفاق الباحثين والمربين في مجال تعليم الأطفال الموهوبين والمتفوقين على استخدام قوائم الخصائص السلوكية كأحد المحكات في عملية التعرف على هؤلاء وإختيارهم للبرامج التربوية الخاصة.

2- وجود علاقة قوية بين الخصائص السلوكية والحاجات المترتبة عليها وبين نوع العلاقة التربوية والإرشادية الملائمة.

ذلك أن الوضع الأمثل لخدمة الموهوب والمتفوق الذي يوفر مطابقة بين عناصر القوة والضعف لديه وبين مكونات البرنامج المقدم له.

تصنيف كلارك

طورت الباحثة كلارك نظرية في الموهبة والإبداع تستند إلى الدراسات العلمية حول التكوين والأداء الدماغى للإنسان وعملية التعليم وتوصلت إلى نموذج تربوي يقوم على أساس مفهوم التكاملية أو الكلية في وظائف الدماغ وفي تعريف مصطلحات الذكاء والموهبة والإبداع.

وعلى ضوء هذا النموذج أوردت كلارك قائمة مطولة بسمات الأطفال الموهوبين والمتفوقين عقلياً وخصائصهم تغطي المكونات الأربع للنموذج على النحو التالي:

أ- في المجال المعرفي أوردت كلارك الخصائص التالية:

- 1- حفظ كمية غير عادية من المعلومات وإختزانها.
 - 2- سرعة الاستيعاب.
 - 3- اهتمامات متنوعة وفضول غير عادي.
 - 4- تطور لغوي وقدرة لفظية من مستوى عال.
 - 5- قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات والسرعة والمرونة في عملية التفكير.
 - 6- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات.
 - 7- قدرة مبكرة على استخدام الأطر المفهومية وتكوينها.
 - 8- قدرة مبكرة على تأجيل الإغلاق بمعنى تجنب الأحكام المتسرة أو الأفكار غير الناضجة.
 - 9- القدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة.
 - 10- الظهور المبكر لأنماط متميزة من المعالجة الفكرية مثل التفكير المتشعب وتحسس المترتبات والتعميمات واستخدام القياس والتعبيرات المجردة.
 - 11- تطور مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين.
 - 12- قوة تركيز غير عادية ومثابرة وتصميم في السلوك أو النشاط.
- ب- وفي المجال الإنفعالي أشتملت قائمة الخصائص التي أوردتها كلارك على ما

يلي:

- 1- حساسية غير عادية لتوقعات الآخرين ومشاعرهم.
- 2- تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة.
- 3- تطور مبكر للقدرة على التحكم والضبط الداخلي وإشباع الحاجات.

- 4- مستويات متقدمة من الحكم الأخلاقي.
- 5- عمق العواطف أو الإنفعالات وقوتها.
- 6- شدة الوعي الذاتي والشعور بالاختلاف عن الآخرين.
- 7- سرعة الحس بالدعابة واستخدامها في الإستجابة للمواقف.
- 8- توقعات عالية من الذات ومن الآخرين تقود غالباً إلى مستويات عالية من الإحساس بالذات ومع الآخرين والمواقف.
- 9- الكمالية أو النزوع نحو الكمال.
- 10- إختزان قدر كبير من المعلومات حول العواطف التي لم يتم اختبارها أو الكشف عنه.
- 11- الحاجة القوية للتوافق بين القيم المجردة والأفعال الشخصية.
- 12- القيادة.
- 13- قدرة معرفية وإنفعالية متقدمة لتصور مشكلات إجتماعية وحلها.
- 14- الاستغراق في الحاجات العليا للمجتمع مثل العدالة والجمال والحقيقة.
- 15- دافعية قوية ناجمة عن شعور قوي بالحاجة إلى تحقيق الذات.
- ج- وفي المجال الحسي والبدني أوردت كلارك الخصائص التالية:
- 1- مدخلات غير عادية من البيئة عن طريق نظام حسي مرهف.
- 2- وجود فجوة غير عادية بين التطور العقلي والبدني.
- 3- تقبل متدني للفجوة بين معاييرهم المرتفعة ومهاراتهم البدنية أو الحركية المتواضعة.
- 4- النزعة الديكارتية التي قد تشمل إهمال الصحة الجسمية وتجنب النشاط البدني.

د- وفي المجال الحدسي أو البديهي فقد أشتملت القائمة التي أوردتها كلارك على

الخصائص التالية:

- 1- الإهتمام المبكر والإندماج المبكر بالمعرفة الحدسية والأفكار والظواهر المبتغرافية.
- 2- الإستعداد لاختبار الظواهر النفسية والمبتغرافية والانفتاح عليها.
- 3- القدرة على التنبؤ والإهتمام بالمستقبل.
- 4- اللمسات الإبداعية في كل مجالات العمل أو المحاولات.

الخصائص المعرفية

يتميز الأطفال الموهوبون والمتفوقون عقلياً بخصائص سلوكية معرفية تميزهم عن أقرانهم في مرحلة مبكرة من نموهم. وتلعب التنشئة الأسرية والظروف المحيطة دوراً هاماً في استمرار تنمية هذه الخصائص مع التقدم في السن. بينما قد يؤدي عدم توفر الرعاية السليمة إلى إخفاء كثير من من هذه الخصائص بسبب حساسية الموهوب والمتفوق. وقد يؤدي إلى جعلها قوة سلبية معيقة للتعلم. ولذلك ينبغي أن تفهم الخصائص المعرفية في ضوء الاعتبارات التالية:

- الأطفال الموهوبون والمتفوقون ليسوا مجتمعاً متجانساً كما قد يتبادر للذهن خطأً ولا يتوقع أن يظهر كل الأطفال الموهوبين والمتفوقين كل الخصائص السلوكية المعرفية الواردة لاحقاً. وهناك مجال للتفاوت بالنسبة لكل من هذه الخصائص وكلمة ازدادت درجة الموهبة والتفوق عند الفرد ازدادت درجة تفردته عن غيره.
- الخصائص المعرفية ليست ثابتة أو جامدة ولاكنها تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتة وعليه فأن بعض الخصائص قد لا يظهر لدى بعض الأطفال في مراحل مبكرة من نموهم وقد يظهر في مراحل متأخرة تبعاً للرعاية التي توفرها بيئاتهم.

أما أهم الخصائص المعرفية التي تتردد في المراجع المتخصصة وتشمل ما يلي:

أولاً: إدراك النظم الرمزية والأفكار المجردة

يظهر الطفل الموهوب والمتفوق قدرة فائقة على تعلم النظم اللغوية والرياضية ومعالجتها في مرحلة مبكرة من العمر.

وسرعان ما يعرف الأطفال الموهوبون والمتفوقون لدى الوالدين والمعلمين بمهاراتهم في التعامل مع اللغة والأرقام وحل الألغاز. واستخدام التراكيب المعقدة بفصل مكوناتها الخاصة بها وإدراك الإجابات التي تنطوي على استخدام الأشكال المتشابهة أو النظم غير اللغوية ومحاولة فهم المسائل المنسجمة مع المنطق والحصافة.

ثانياً: حب الاستطلاع

يكشف الطفل الموهوب والمتفوق في سن مبكرة عن رغبة قوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه، وذلك من خلال قوة ملاحظته وطرحه التساؤلات التي تبدو غير منسجمة مع مستوى العمري أو الصفي.

وتعد جدية الراشدين في الاستجابة لهذه التساؤلات وتقديم المعلومات المناسبة عنصراً مهماً في بناء الشخصية الاستكشافية وتقويتها لدى الطفل كما أنه استهتار الوالدين والمعلمين أو تجاهلهم للتساؤلات الطفل الموهوب والمتفوق - ولا سيما في المراحل المبكرة لنموه - قد يكون له آثار مدمرة على عملية التعلم واكتساب المعرفة في المستقبل.

ومن الضروري أن يتم تشجيع الطفل على إثارة التساؤلات والشك في ما لا يدركه في البيت والمدرسة وإلا فإنه - ومع مرور الوقت - سوف يوتر الصمت على المخاطرة والإحراج أو الإمتناع عن إثارة أسئلة قد يعدها الراشدين أسئلة غبية.

أن الطفل الموهوب والمتفوق دائم السؤال عن كل ما يقع عليه حسه وأريد أن يعرف كيف ولماذا حدثت الأشياء ولذلك بالتوجيه كثير من الأسئلة الاستثنائية ويرتبط حب

الاستطلاع بقوة الملاحظة واليقظة لما يدور في المحيط وأعادة ما يرى الطفل الموهوب والمتفوق في مشهد أو قصة ما لا يراه غيره ويحصل منه على معلومات أكثر من ما يحصل عليه غيره.

ثالثاً: الاستقلالية

يتميز الموهوب والمتفوق بنزعة قوية للعمل منفرداً ولاكتشاف الأشياء بطريقته الخاصة بأقل قدر من التوجيه من قبل المعلمين أو الوالدين. ولا تعني هذه النزعة للاستقلالية في العمل سلوكاً غير اجتماعي من جانب الموهوب المتفوقاً ولاكنها تعكس رغبة وامتعة في بناء خطط ذاتية لحل المشكلات. ويرتبط مع الرغبة في الاستقلالية بالعمل وجود دوافع داخلية بدلاً من الدوافع الخارجية التي تستند إلى أساليب المكافأة والعقاب كما هو الحال لدى الطالب العادي.

رابعاً: قوة التركيز

يتمتع الموهوب والمتفوق بقدرة فائقة على التركيز على المشكلة أو المهمة التي يقوم بمعالجتها ويرافق هذه القدرة على التركيز طول مدة الانتباه وإذا ما أثير اهتمامه بمشكلة أو موضوع ما فإنه يسعى باصرار لإنجازها وفي بعض الأحيان يصعب انتزاعه من العمل قبل إتمامه وتحوله إلى عمل آخر. وتلعب قوة التركيز ومدة الانتباه دوراً مهماً في تحقيق إنجازات على مستوى المحنة أو التخصص في المستقبل إذا ما أتاحت للموهوب والمتفوق فرص التطبيق في مجال اهتمامه. فقد توصلت الباحثة البريطانية فريمان إلى نتيجة مفادها أن العلاقة بين قوة التركيز كما يعكسها عدد ساعات الانكباب على العمل في موقف معين وبين نسبة الذكاء هي علاقة طردية بمعنى أنه كلما ازدادت نسبة الذكاء ازداد عدد ساعات التركيز.

- تجدر الإشارة إلى أن القدرة على التركيز تتأثر بحجم المشتتات المحيطة وقوتها ودرجة احتمال أو مقاومة الفرد لها. ويبدو أن الأطفال المتفوقين في تحصيلهم الدراسي أكثر قدرة على التكيف مع العناصر الطارئة على الموقف التعليمي بفاعلية وذلك باستخدام شكل من أشكال

التحكم التي تتطور لديهم مع الوقت. ومن الأمثلة على أشكال التحكم بالمشتمات استخدام الموسيقى أثناء الدراسة أو التأمل ومنها التزام الصمت أو التجاهل أو ممارسة تمرينات الاسترخاء وغير ذلك.

خامساً: قوة الذاكرة

يوصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون باتساع معارفهم وقدرتهم على اكتساب كم هائل من المعلومات حول موضوعات متنوعة واختزانها.

ويرتبط بذلك حقيقة أن الموهوب والمتفوق بطبيعته محب للاستطلاع كثير الأسئلة ولديه اهتمامات عديدة وهذا من شأنه أن يفتح أمامه نوافذ على حقول المعرفة المختلفة. وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الذاكرة القوية تعتبر أعظم سلاح عقلي يمتلكه الفرد ولا سيما بالنسبة للأطفال ذوي التحصيل المرتفع وهم يحضرون أنفسهم للامتحانات وذلك لأن النجاح في الامتحانات المدرسية التقليدية يعتمد أساساً على قدرة الفرد على استرجاع المواد المطلوبة ضمن الوقت المحدد.

أما العلاقة بين الذاكرة ونسبة الذكاء فقد أشارت إليها الباحثة فريمان في دراستها التبعية لمجموعة من الأطفال الموهوبين والمتفوقين. وذكرت أن معاملات الارتباط بين نسبة الذكاء والذاكرة والنجاح في الامتحانات كانت متقاربة وذات دلالة إحصائية عالية وكلما أرتفعت نسبة ذكاء الفرد ازداد احتمال تمنحه بذاكرة ممتازة [بناء على التقارير الذاتية وتقارير الوالدين] وكانت نتائج امتحاناته أفضل. أما أولئك الذين يقعون ضمن أعلى 1% من حيث مستوى الذكاء فأن نسبة كبيرة منهم يتمتعون بقدرة على التذكر في منتهى السهولة واليسر سواء أكانا ذلك في مجال العلوم أم في مجال الآداب. أما أنباط الذاكرة لدى الموهوبين والمتفوقين فأنها ليست متطابقةً فالإناث مثلاً يستخدمون الذاكرة البصرية أو التصويرية بدرجة أكبر من الذكوراً بينما تمتلك بعضهن ذاكرة سمعية أفضل وهناك من يتذكرن عن طريق

اللمس ولاكن أعلى تحصيل أكاديمي سجله أولئك الذين أفادوا بأن قوة ذاكرتهم تتجلى عندما يتعلق الأمر بالحقائق.

سادساً: الولع بالمطالعة

يوصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون مهووسو كتب مولعون بالقراءة وقراءتهم متنوعة ومتبحرة ويفضلون قراءة كتب من مستوى كتب الراشدين وربما يظهرون اهتماماً بكتب التراجم وسير حياة العظماء والموسوعات وكراسات الخرائط. كما أن الاستعداد للقراءة يظهر في سن مبكرة وربما يبدي الطفل الموهوب والمتفوق رغبته بالقراءة في سن الثالثة وقد يعتمد على نفسه مع قليل من المساعدة في تعلم القراءة من خلال قراءة الاعلانات المرئية وإشارات الطرق والكتب المصورة وغيرها. لقد أظهرت. لقد أظهرت دراسة باسكا أن الأطفال الذين تم اختيارهم عام 1982 في برنامج البحث عن الموهبة في الولايات الواقعة في وسط غرب أمريكا كانوا قد بدأوا في سن خمس سنوات. وسواء أكان تعلمهم للقراءة تلقائياً أو عن طريق مساعدة أفراد أسرهم فإن المثير في الأمر هو سرعة تعلمهم اللغة وسهولتها.

سابعاً: تنوع الاهتمامات

يتصف الأطفال الموهوبون والمتفوقون بتنوع اهتماماتهم وهواياتهم وكثرتها. وربما كانت الدافعية والفضول والقدرة على الاستيعاب هي التي تقود إلى تطوير مستويات متقدمة من الاهتمامات أما طبيعة الموضوعات التي يتناولها الأطفال الموهوبون والمتفوقون ومستوى تعقيدها فتبدو غير محددة. ومن أبرز هذه الاهتمامات تجميع الأشياء وترتيبها مثل الطوابع والعملات القديمة والبطاقات البريدية والصخور والصور وغيرها من متعلقات الماضي. كما أن لديهم اهتمامات بكثير من القضايا التي عادت ما تهم الراشدين كقضايا الدين والجنس والسياسة وغيرها.

ثامناً: تطور لغوي مبكر

يظهر الأطفال الموهوبون والمتفوقون مستويات متقدمة من التطور اللغوي والقدرة اللفظية وعادة ما تكون حصيلة الطالب الموهوب والمتفوق من المفردات اللغوية المتقدمة على أبناء عمره أو صفه أو يستخدم التعابير اللغوية في جمل مفيدة وتراكيب معقدة تؤدي معناً تاماً وسلوكه اللفظي يتسم بالطلاقة والوضوح. وقد يظهرون خيلاً حياً في محادثاتهم الشفهية فيما يقرؤون من قصص أو ما ينتجونه من فنون أدائية أو بصرية في مرحلة لاحقة.

لقد أشارا بياجيه وإنهلدر [1969 piaget g inhelder] إلى أن الأطفال يتلفظون بما يمكن أن يدركوه كمفهوم. ومعنا هذا أن التسرع في النمو اللغوي والكلام لا يعكس فقط تنامي عدد المفردات والقاعدة المعرفية لدى الطالب فحسباً وإنما يعكس تقدماً في قدراته على التفكير وإدراك المفاهيم. وعليه فإن النمو اللغوي المتقدم عند الطالب الموهوب والمتفوق يتضمن قدرة رفيعة على الإستيعاب قد تصل إلى درجة استيعاب مفاهيم مجردة ومعقدة وعلاقات يجري تعلمها عادة في سن أكبر.

أن النمو اللغوي لدى الطالب الموهوب والمتفوق يرتبط مع خصائص أخرى كحب القراءة وحب الاستطلاع وقوة الذاكرة وتنوع الاهتمامات والهوايات ويتداخل معها. وقد أشار تورنس 1966 إلى إمكانية أن يكون طالب ما غير قادر على التعبير عن أفكاره بطلاقة كبيرة بينما هو موهوب أو متفوق في أشكال أخرى من السلوك الإبداعي وقد يعطي عدداً أقل من الأفكار ولاكن كلا منها قد يكون على درجة كبيرة من الجودة والأصالة وقد يكون قادراً على تناول فكرة واحدة ومعالجتها بالتفصيل من مختلف جوانبها.

الخصائص الإنفعالية

يقصد بالخصائص الإنفعالية تلك الخصائص التي لا تعد ذات طبيعة معرفية أو ذهنية ويشمل ذلك كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والاجتماعية والعاطفية. ومع أنه ليس

بالإمكان فصل الجانب المعرفي عن الجانب الإنفعالي أو فصل التفكير عن المشاعر في عملية التعليم [1986tinnenbaum] إلا أننا نجد أن المناهج المدرسية تركز على الجانب المعرفي. ومن يسمع أو يشاهد ما يدور في صفوف مدارسنا يجد سيلاً من الحقائق والمعادلات والقوائم والأماكن والتواريخ التي يفرغها المعلمون في محاضراتهم دون اهتمام يذكر بالجانب الإنفعالي لعملية التعليم والتعلم. أن بلوغ مستويات متقدمة في النمو المعرفي للطالب لا يعني بالضرورة حدوث تقدم مماثل في النمو الإنفعالي. وعلى كل حال فالنمو الإنفعالي ليس موضوعاً مدرسياً كما هو الحال بالنسبة للرياضيات أو اللغة الإنجليزية أو اللغة العربية وبالتالي ليس لها مكان في المنهج.

تتفق الدراسات على أن معظم الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون باستقرار عاطفي واستقلالية ذاتية. وكثيرون منهم يلعبون أدواراً قيادية على المستوى الاجتماعي في شتى مراحل دراستهم وهم أقل عرضة للاضطرابات الذهنية والعصبية من الأطفال العاديين ويبدون سعادة يجبهم زملاؤهم [2011hillihin j kauffman]

أما القول بأن الموهوبين والمتفوقين غير متكيفين اجتماعياً ومضطربين عاطفياً فقد وجد أصداء له فيما توصلت إليه الباحثة هولينغويرث 1942 بالنسبة للأطفال الموهوبين والمتفوقين الذين أختبروا على مقياس ستانفورد-بينيه وكانت نسب ذكاؤهم 180 فما فوق. حيث وجدت الباحثة اثني عشر طفلاً فقط من هذا المستوى-ولاحظت أنهم يعانون عزلة اجتماعية في صغرهم وليسوا متكيفين بصورة جيدة في سني الرشد. وإذا كانت معظم المجتمعات لا ترحب بالانحراف الشديد عن المعايير المتعارف عليها مهما كان نوعه. فمن المتوقع أن يواجه الأطفال الذين يتمتعون بنسبة ذكاء عالية جداً صعوبات عاطفية ومشكلات اجتماعية أكثر من الأطفال الموهوبين والمتفوقين الذين تتراوح نسب ذكاؤهم بين 130 و150. وقد أورد الباحثون عدداً من الخصائص الإنفعالية أهمها:

أولاً: النضج الأخلاقي المبكر

تشير عدة دراسات إلى وجود علاقات إيجابية بين مراحل لنضج الأخلاقي وبين مراحل النضج العقلي أو المعرفي. وتخلص إلى أن النضج الأخلاقي محكوم بالنضج المعرفي وأن الأطفال الأكثر نضجاً من الناحية المعرفية يكونون عادة أقل تمركزاً حول الذات من الأطفال العاديين [1969piaget g inhelder, 1965piaget, 1982kohlberg,] وقد أشارت دراسات تيرمان 1925 إلى أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين في عينة دراسته الطويلة أظهروا تقدماً في مستوى نضجهم الأخلاقي بمعدل يوازي مستوى النضج الأخلاقي يمن يكبرونهم سنأ بأربع سنوات. ومن المؤشرات المهمة التي تدل على تقدم الأطفال الموهوبين والمتفوقين في مستوى نضجهم الأخلاقي مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين ما يلي:

- إدراكهم القوي لمفهوم العدالة في علاقاتهم مع الآخرين وقدرتهم على الضبط والتحكم الذاتي.

- إنشغالهم بنشاطات وقضايا مرتبطة بالعدالة الاجتماعية والمساواة.

- إهتمامهم بمشكلات الآخرين وميلهم لتقديم المساعدة لهم.

- قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ والأسباب الموجبة لذلك وبين الحقوق والواجبات في سلوكياتهم وسلوكيات الآخرين على.

- تطويرهم لنظام من القيم في مرحلة مبكرة من العمر ومحاكمة سلوكياتهم وسلوكيات

الآخرين على أساس نظامهم القيمي.

- مبالغتهم في نقد الذات ونقد الآخرين في المواقف التي لا تنسجم مع توقعاتهم أو

معاييرهم للعدالة والمساواة والمثالية في العلاقات الإنسانية.

- تفضيلهم للعب مع من هم أكبر سنأ منهم وإتحادهم أصدقاء.

وتجدر الإشارة إلى أن الأحاسيس القوية نحو قضايا الحق والعدالة والمساواة يمكن أن تقود الأطفال الموهوبين والمتفوقين إلى الوقوع في مشكلات مع المعلمين والإداريين عندما لا يكونون قادرين على شرح الإجراءات والتعليمات المدرسية لهم وتبريرها. ومن الأهمية بمكان توضيح القواعد والأنظمة الصفية والمدرسية في إطار مصلحة المجتمع المدرسي والعدالة مع الجميع.

وقد برزت في بعض البحوث والدراسات المعاصرة في علم نفس الموهبة مصطلحات ومفاهيم من بينها الموهبة الأخلاقية والحكم الأخلاقي والمسئولية الأخلاقية والمحكمة الأخلاقية كما نوقشت في هذه الدراسات طبيعة العلاقة بين هذه المفاهيم وبين الموهبة أو التفوق العقلي [1985grubr,]

ثانياً: حس الدعابة [النكتة]

يملك الأطفال الموهوبون والمتفوقون غالباً القدرة على ملاحظة مفارقات الحياة اليومية وإدراك العلاقات. وفي كثير من الأحيان يلجأون إلى استخدام النكتة اللاذعة أو المبطنة في التكيف مع محيطهم من أجل تقليل الآثار السلبية لخبراتهم المؤلمة على تقديرهم لأنفسهم وللآخرين. وقد يظهر التعبير عن الدعابة في التواصل اللفظي مع الآخرين أو على شكل رسومات أو كتابات أو تعليقات ساخرة من دون أن يقصد بها إزاء الآخرين أو جرح مشاعرهم. ويرتبط بحس الدعابة عادة ميل للتلاعب بالألفاظ والأفكار والرموز والمسميات والأشكال بطريقة ذكية تنم عن الثقة بالنفس ومهارة إجتماعية.

ثالثاً: القيادة

يقصد بالقيادة إمتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم ومن بين أهم مظاهر القيادة: القدرة على التفكير لحل المشكلات إتخاذ القرارات والإلتزام بها الثقة بالنفس ركوب المخاطر إذا لزم الأمر العمل باستقلالية الصدق مع النفس التوجه

الإيجابي لمساعدة الآخرين عند الحاجة والمبادرة. وحيث أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين يتمتعون بقدر أكبر من هذه الصفات مقارنة بالأطفال العاديين فأنتهم مهيوون للقيام بأدوار قيادية في سن مبكرة. وإذا توافرت لهم الرعاية المناسبة في المدرسة والتنشئة الأسرية المعززة لنمو متوازن في جوانب الشخصية المختلفة فأنتهم يطورون مهاراتهم القيادية سنة بعد أخرى وإذا كان المجتمع ينظر إليهم على أنهم قادة المستقبل فأنتهم مساعداتهم مع بعض على تحقيق ذلك عن طريق البرامج الخاصة تعد في غاية الأهمية لهم وللمجتمع أيضاً.

رابعاً: الحساسية المفرطة والحدة الإنفعالية

يظهر الأطفال الموهوبون والمتفوقون عادة حساسية شديدة لما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي بشكل عام وكثيراً ما يشعرون بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى غيرهم من الأطفال العاديين. كما يتميز معظمهم بحدة الإنفعالات في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها ويعانون من جراء ذلك مشكلات في المدرسة والبيت ومع الرفاق ذلك أن مجرد الإحساس بالإختلاف عن الآخرين يثير في نفوس الأطفال الموهوبين والمتفوقين تساؤلات وشكوك حول سويتهم ولا سيما أن السلوك الذي يتجاوز حدود المعايير السائدة من حيث النوع والشدة يفسر عادة على أنه عصابي أو شاذ أو لا عقلائي. وكلما كانت إنفعالات الموهوب والمتفوق وحساسيته قوية وشديدة زاد إستهجان الرفاق والمعلمين لها.

وهناك نظريات كثيرة تناولت مسألة النمو العاطفي للطفل بغض النظر عن مستوى القدرة العقلية أو الموهبة. وقد أورد الباحث بيكوسكي 1991 قائمة تضم سبعة إتجاهات تمثل هذه النظريات من بينها: الإتجاه المعرفي لبياجيه الإتجاه التحليلي النفسي الاجتماعي لريكسون واتجاه ماسلو في الحاجات وتحقيق الذات. ومع أنه يمكن تكييف هذه الإتجاهات لتلائم مجتمع الأطفال الموهوبين والمتفوقين كما فعلت كلارك 2008 في تكييف هرم ماسلو

للحاجات لدراسة الحاجات التطويرية الخاصة للأطفال الموهوبين والمتفوقين إلى أن أياً من هذه الاتجاهات لم يتناول هذه الفئة على وجه الخصوص. وربما تنفرد نظرية دبروسكي 1967,1972 في النمو العاطفي والاستعداد التطوري من حيث تناولها لمجموعة من الخصائص الشخصية المحورية التي تميز الأطفال الموهوبين والمتفوقين بصورة واضحة وتضمنت نظرية دبروسكي معالجة تفصيلية لمفهوم الاستعداد التطوري ومكوناته بالإضافة للمواهب والقدرات الخاصة والذكاء أورد دبروسكي خمسة مكونات أساسية أخرى حددها في المجالات النفسحركية والحسية والعقلية والتخيلية وأطلق على هذه المكونات تعبير أشكال التهيج النفسي المفرط forms of psychic overexcitability حتى يبرز أهميتها في تقوية النشاط العقلي وتركيزه بعيداً عن المعتاد وإسهامها في التطور النفسي للطفل الموهوب والمتفوق.

أن الحساسية الزائدة وقوة المشاعر هي المظهر الأكثر وضوحاً في النمو العاطفي للطفل الموهوب والمتفوق وهي القوة المحركة للموهبة وبدونها تكون الموهبة كالجسد بلا روح. ومن السلوكيات التي تعكس الحساسية الزائدة وقوة المشاعر:

- الانسحاب من المواقف خوفاً على مشاعر الآخرين.
- التوحد مع الآخرين والمشاركة الوجدانية.
- الخوف من المجهول والقلق والإكتئاب والشعور بالأثم.
- الاهتمام بالموت والميل للوحدة.
- التطرف في الحب والكراهية والمشاعر المتناقضة.
- جلد الذات والشعور بالعجز وعد الكفاية أو النقص.
- التعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والعدالة والاخلاق.
- الحماس في أداء المهام والاستغراق الكلي فيها.

خامسا : الكمالية perfectionism

الكمالية صفة يجري التأكيد عليها في المجتمعات التي تسودها روح التنافس أو تسهم المؤسسات التربوية والاجتماعية ودوائر المال و الاعمال و الديانات بنصيب في ترسيخ هذه الظاهرة وقد درست صفة الكمالية في العصور القديمة من منظور فلسفي وديني ادبي كما بالكمالية : التفكير بمنطق كل شيء او لاشيء All-or-nothing وضع معايير متطرفة غير معقولة السعي القهري لبلوغ اهداف مسجلة أو تقييم الذات على اساس مستوى الانجاز والانتاجية (Burns,1980).

لقد ميز عدد من الكتاب بين الكمالية كصفة غير مرغوب فيها وبين السعي المعقول نحو التفوق والتميز . وهناك من شبه الشخص الكمالى بطالب يكتب مسودة لموضوع إنشاء ثم يمزقها أو يكتب مسودة اخرى فلا تعجبه فيمزقها أو يكتب مرة ثالثة ويفوته الموعد المحدد لتسليم الموضوع لكنه غير مقتنع بما كتبه . وحتى عندما يسلم واجبه متأخراً عن زملائه لا يشعر الشخص الكمالى بالرضا أو الارتياح لأنه يرفض دائماً قبول ما هو دون مرتبة الكمال التي يعرفها إجرائياً بعلامة كاملة او بدرجة إتقان من مستوى 100% وفي المقابل فإن من يسعى بصورة معقولة ومقبولة لتحقيق التميز في عمله لا يعيش معاناة الشخص الكمالى أ ويكتفي ببذل الجهد والعمل بجدية لإنجاز واجباته في الوقت المحدد أو يشعر بالارتياح عندما

ينجزها (Adderhold-Elliott,1991,1987) وعلى الرغم من أن العمل في الحالتين قد يكون بنفس المستوى أو السوية إلا ان الاختلاف يظهر في اتجاهات الطالب وإدراكه للموقف. وهناك أمثلة كثيرة على الكمالية في مجالات الحياة المختلفة يمكن ملاحظتها ووصفها بسهولة. وحتى يمكن اتخاذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون تطور صفة الكمالية

عند الناشيء أو معالجتها في حالة وجودها لأبد من الوقوف على أهم العوامل المؤثرة فيها والخصائص السلوكية المرافقة لها .

الخصائص الرئيسة للكمالية

1- القصور في إدارة الوقت : يعاني الشخص الكمالي غالباً من حالة الضعف وعدم الفاعلية في تنظيم الوقت واستشارةً ويظهر ذلك بوضوح لدى الأطفال الكمالين في عدة مجالات من النشاط المدرسي. يغادر قاعة الامتحان قبل انتهاء الوقت أو مع ذلك تجده يخرج غير راض عما فعله أو ويردد دائماً لو كان لدي وقت لأجبت عن الاسئلة بشكل أفضل مما فعلت. ومن الطريف أن هذا الشعور يتكرر دائماً بغض النظر عن طول الفترة الزمنية التي اعطيت لإنجاز المهمة .

2- التفكير بصيغ ثنائية متطرفة يغلب على الشخص الكمالي طابع التفكير بصيغة كل شيء أو لا شيء . ومعنى ذلك أنه لا يوجد لديه بديل ثالث أو حل وسط فإما النجاح وإما الإخفاق أو إما أن يكون الجواب خطأ أو صواباً. إن حصول الطالب الكمالي على علامة واحدة أقل من "أ" يعني لديه فشلاً ذريعاً يترتب عليه معاناة نفسية يرافقها تذبذب حاد في الدافعية وعدم ثبات الجهد.

3- الخوف المرضي من الإخفاق : يتجنب الكماليون الخبرات الجديدة ولاسيما إذا كانوا سيعطون علامات عليها لأنهم لا يحتملون الحصول على ما هو أعلى الدرجات حتى لو كانوا في مرحلة التعلم . وقد استخدمت الباحثة دوين (Baldwin, 1982) تعبير فجوة الإخفاق " حتى لو وصف الفجوة بين ما تم تحصيله بالفعل وما كان يمكن تحصيله لو توفر قليل من الوقت الإضافي . وعادة ما يعاني الكماليون معاناة كبيرة عند مواجهتهم المواقف التجربة والخطأ في التعلم أو قد لا يتقنون مهارات كثيرة وتضيع عليهم معارف كثيرة بسبب نفاد صبرهم في منتصف الطريق .

4- القصور الذاتي و التقاعس : هناك علاقة بين الخوف المبالغ فيه من الإخفاق وبين القصور الذاتي والتجاعس لدى الأشخاص الكمالين. ففي الوقت الذي يتجنبون فيه مواجهة خبرات جديدة يميلون إلى خداع أنفسهم باختبار المهمات التي يستطيعون إنجازها بدرجة عالية من الكمال. كما أن الخوف الشديد من الإخفاق يؤدي إلى حالة القصور الذاتي التي تقود بدورها إلى عدم القدرة على اتخاذ القرار في الوقت المناسب أعلى أمل أن يكو الانتظار عاملاً في إتخاذ القرار الكامل الذي لن يتحقق في واقع الأمر مهما طال الانتظار . وربما يمكن تشبيه الشخص الكمال من هذه الناحية بمن فضل السلامة ورضي من الغنيمة بالإياب . وقد أشار الباحث بيري (.1975Beery) إلى حالات المد والجزر في مفهوم الذات لدى الأطفال الموهوبين والمتفوقين وفسر ذلك على أساس أن الموهوب و المتفوق يسعى من اجل حماية ذاته أمام الآخرين الى تجنب المخاطرة التي قد ينجم عنها اهتزاز صورته ولاسيما في سلوكاته التحصيلية أو المدرسية .

عوامل تطور صفة الكمالية

1- الترتيب الولادي : الترتيب الولادي هو أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في تشكل صفة الكمالية عند الطفل بغض النظر عن الجنس . فالطفل الوحيد أو المولود الأول ينعم بفترة أطول من الوقت بصحبة والديه أو بالقرب منهما وبالتالي يتنامى لديه الميل لمحاكمة سلوكاته وقياسها على ضوء سلوكات الراشدين ومعاييرهم ويتعاطم هذا الميل لدى أولئك الأطفال الذين يحظون باهتمام الجدين بالاضافة لاهتمام الوالدين. إن المولود الأول يضع الوالدين في مواجهة وضع جديد يفتقران فيه للمعرفة اللازمة بالأسس والأساليب المناسبة لتنشئة الأطفال أو كثيراً ما يكافئون طفلهم عندما يظهر حماساً أكثر مما ينبغي لأداء الواجبات . إن هذا السلوك يعزز بدوره الاعتقاد لدى الوالدين بأنهم يقومون بواجبهم تجاه

طفلهم أينما هم في واقع الأمر لا يحسنون صنعاً لأنهم مع مرور الوقت يسهمون في تشكل السلوكيات المرافقة للكمالية .

2- تأثير الوالدين : الأطفال الكماليون على شاكله والديهم وأعادة ما يكون أفراد أسرهم من ذوي التحصيل الرفيع. وإذا كان هذا الأمر يثير مسألة الوراثة و البيئة بالنسبة للخصائص السلوكية . فقد يكون ضرورياً التمييز بين الميراث الجيني والميراث الجيني و الميراث النفسي لتفسير الظاهرة وفهمها. وقد الوالدين وتناقله الأجيال جيلاً بعد جيلاً يتمثل في طرق التنشئة و السلوكيات وأنماط التفاعل والتعامل التي يعمل الآباء على ترسيخها من خلال أنماط الثواب والعقاب والنمذجة .

3- وسائل الإعلام : تلعب وسائل الإعلام بأنواعها دوراً رئيساً في تنمية النزعة الكمالية لدى الأطفال و الشباب وتعزيزها. إن رفض ما هو دون مرتبة الكمالي رسالة قوية تبناها وسائل الإعلام في معظم برامجها الاجتماعية والثقافية والدينية على وجه الخصوص كما أن الحث على التعلق بالمثاليات والتمسك بالأخلاق الحميدة- كما يراها كتاب البرامج الإعلامية ومعدودها-شعارات لا تتوقف أجهزة الإعلام عن توجيهها للناشئة. وربما كانت الإذاعات المرئية من أقوى الوسائل الإعلامية تأثيراً على الأطفال والمراهقين. وإذا كانوا يقضون ساعات طويلة وهم يشاهدون أحداثاً وشخصيات غير واقعية وتعرض على شاشات التلفزة فإنهم بلا شك سيتطلعون لأن تكون حياتهم الأسرية و الاجتماعية نموذجاً لتلك المثاليات .

4- ضغوط المعلمين والرفاق : هناك سمات مشتركة بين الأطفال الموهوبين والمتفوقين وبين معلمهم أو غالباً ما يؤدي التفاعل بينهم إلى تعزيز متبادل لهذه السمات . وتعد الصفوف والمدارس الخاصة بالأطفال الموهوبين والمتفوقين بيئة لسيادة صفة الكمالية كما أن

هذه البيئة تزيد من احتمالية توجد أفراد لديهم نزاعات كمالية. وفي مثل هذه البيئة تبدو صفة الكمالية وكأنها مسألة طبيعية وبالتالي لا ينظر إليها على أنها مشكلة أو حالة شاذة .

5- النمو غير المتوازن : يتقدم العمر العقلي للطفل الموهوب والمتفوق على عمره الزمني بعدة سنواتاً وغالباً ما ينجم عن ذلك تباين بين مستويات النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي. وعليه فقد يكون لدى الطفل الموهوب والمتفوق تصورات لأشياء أو أهداف يريد تحقيقها ولكنه لا يستطيع ذلك لافتقاره للمهارات الاجتماعية و الانفعالية اللازمة وبالتالي يجد نفسه في مواجهة ضغوطات من الممكن تجنبها إذا توافر الدعم والتوجيه المناسب من الراشدين في بيئة الطفل الاضطراب العائلي تسهم الاضطرابات العائلية وإنحرافات الوالدين-بالإدمان على الكحول والمخدرات مثلاً- في ظهور صفة الكمالية وتطورها لدى بعض الأطفال الموهوبين و المتفوقين إن هؤلاء الأطفال قد يجدون الخلاص من جو العائلة في تكريس الوقت والجهد لتحقيق إنجازات في تحصيلهم المدرسي أو كأنهم بذلك يعوضون عن عجزهم في التحكم باضطرابات العائلة عن طريق التحكم ببيئتهم المدرسية. وقد أشارت دراسات إلى أن أبناء المدمنين على الكحول عادة ما يعززون تطور صفة الكمالية عندهم إلى معاناتهم العائلية (Robinson, 1989).

تنمية الموهبة في أار الرؤية التعليمية

برنامج تطوير التربية الخاصة

يقوم البرنامج على تجهيز المدارس المستهدفة بجميع الاحتياجات والمستلزمات اللازمة لتقديم الخدمات للطلاب ذوي الإعاقة بمختلف إعاقاتهم؛ تطبيقاً لنموذج التعليم الشامل مع مراعاة التقليل في تكاليف التشغيل لهذه المدارس. كما يستهدف البرنامج التنمية المهنية للقيادات المدرسية من خلال الاستفادة من بيوت الخبرة المحلية والعالمية وبناء الكفاءات الداخلية المتميزة.

منظومة الحلول المتكاملة في التربية الخاصة

يسعى برنامج تطوير التربية الخاصة إلى إعادة بناء المدرسة لتحتضن كل الطلاب بحب وتقبلهم بدرجة متساوية. وتقوم فكرة البرنامج على تنفيذ «التعليم الشامل» بالشراكة مع أحدى بيوت الخبرة العالمية المتخصصة في مجال التربية الخاصة لتطوير الدمج في مدارس التعليم العام، وبناء أدلة إجرائية ومرجعية تطبق في المدارس النموذجية. ويتضمن ذلك وضع الأسس، والثوابت، والضوابط، والمعايير، والمتطلبات، والمستلزمات، والآليات، والإجراءات الكفيلة بتهيئة المدارس لتصبح بيئة نموذجية للتعليم الشامل للتربية الخاصة.

الهدف العام

إتاحة فرص التعلم المتكافئة ونظم الدعم لجميع الطلاب.

الأهداف التفصيلية

1. تطوير السياسات المتعلقة بتحديد الطلاب ذوي الإعاقة وتصنيفهم.
2. الذين يعانون تحديات عقلية خاصة.
3. الذين يعانون تحديات بدنية خاصة الذين يواجهون الخطر.
4. ذوو الظروف الاجتماعية والاقتصادية الحرجة.
5. تقويم فاعلية وكفاءة السياسات المتعلقة بتحديد الطلاب وتصنيفهم مرحلياً لكل فئة من الفئات المستهدفة.
6. تطوير أدوات علمية تحدد الطلاب ذوي الإعاقة وتقومهم.
7. تنمية الوعي والإدراك، وبناء السياسات، وأطر العمل؛ لدمج الطلاب الذين يعانون تحديات عقلية وبدنية في التعليم العام.

8. تهيئة فرص التحاق متساوية لتعليم متكافئ ومناسب في المدارس للطلاب ذوي الإعاقة كافة دون النظر إلى الجنس أو الخلفية الاجتماعية المادية أو الموقع الجغرافي أو طبيعة الاحتياج الخاص.

9. إتاحة فرص التعلم المخصصة التي تلبي الاحتياجات الخاصة للطلاب الموهوبين والمبدعين.

10. الأخذ بأنظمة الدعم المدرسية للطلاب المعرضين للخطر.

11. توفير فرص أخرى أو بديلة للتعلم مدى الحياة لمن هم خارج النظام التعليمي أو الذين لم يلتحقوا بالمدارس

برنامج مصادر المحتوى الرقمي التعليمي

توفير محتوى رقمي تعليمي ذو جودة عالية، وتوفير جميع الاحتياجات الداعمة لتحقيق ذلك، وتحليل المقررات الدراسية، واستخراج المفاهيم العلمية من كل درس؛ لتطوير محتوى مبني على المفاهيم.

منظومة تطوير المحتوى والحلول الإلكترونية

يعدّ تطوير المحتوى التربوي والتعليمي، بصوره كافة المقرّوة والمرئية والمسموعة، وبكل أنواعه القيمة والمعرفية والمهارية والخبرائية، حجر ارتكاز وموجهاً للعملية التعليمية والتربوية ضمن المنهج الدراسي وخارجه، وفقاً لمعايير تضبط الأداء وتقيس تحقق الأهداف المنشودة والمخطط لها.

وتقدم شركة تطوير للخدمات التعليمية ممثلة بقطاع تطوير المحتوى والحلول الإلكترونية منظومةً من الخدمات التعليمية والمهنية المتكاملة التي تسهم في تحسن العملية التعليمية وتطوير الأداء المهني، ويشرف على تطوير هذه المنظومة خبراء احترافيون تستقطبهم الشركة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

هدفنا

توفير حلول تعليمية متميزة، وفق معايير عالمية، مدعومة بحلول إلكترونية متكاملة وتطوير مهني متمازج.

خدماتنا

أولاً: المحتوى التربوي والتعليمي

- تخطيط المناهج التعليمية وبنائها
- التطوير المهني للمعلمين
- تخطيط تنفيذ البرامج للمعلمين والإشراف عليه
- تقديم خدمات استشارية متخصصة

ثانياً: الحلول الإلكترونية

- توفير حلول التعلم والتدريب الإلكتروني بصوره المختلفة.
- تطوير المحتوى الرقمي التعليمي والتدريبي.
- تطوير البوابات والتطبيقات الإلكترونية واستضافتها.
- تقديم الاستشارات الفنية في التعلم الإلكتروني.

إنجازاتنا

أولاً: المحتوى التربوي والتعليمي

- تطوير المناهج التعليمية وفق المعايير العالمية حيث تم تطوير مناهج الحاسب الآلي وتوفير مناهج اللغة الإنجليزية بالتعاون مع شركات عالمية وكفاءات وطنية متخصصة.
- تطوير المنظومة التعليمية للمرحلة الثانوية.
- بناء استراتيجية تطوير التعليم الثانوي، وتطوير مسارات تطبيقية ومهنية للمرحلة الثانوية لتحقيق الموازنة بين مخرجات التعليم الثانوي ومتطلبات سوق العمل.

- التطوير المهني للمعلمين

- بناء برامج تطوير مهني مباشرة والكثرونية ومتمازجة ذات موثوقية عالية لخدمة مناهج العلوم والرياضيات والحاسب الآلي واللغة الإنجليزية.

- التعلم الابداعي

- تصميم حقائب المحسوسات اليدوية في الرياضيات، وتصميم وانتاج أدلة التجارب العلمية البديلة والتجارب العلمية الماتعة وتدريب المعلمين عليها.

- تصميم مسابقات وطنية لإنتاج المحتوى الرقمي التعليمي للمعلمين (مسابقة إجراءات).

- تصميم وإنتاج محتوى رقمي تاريخي ومنصة إلكترونية تربط إسهامات المسلمين العلمية بالمناهج والمقررات الدراسية.

ثانياً: الحلول الإلكترونية

- المدرسة الافتراضية : مدرسة إلكترونية تقدم حلول تعليمية افتراضية لضمان نشر التعلم واستدامته، وإتاحته لمن لا يستطيع الوصول إلى المدرسة. كما أنها تعنى بكافة الفئات الطلابية على مختلف أنواعهم، وتقدم الخدمات التعليمية الافتراضية التالية (التسجيل الإلكتروني، الفصول الافتراضية، الاختبارات الإلكترونية، الواجبات الإلكترونية، التقارير والإحصاءات، المتابعة والدعم التعليمي، الشهادات الإلكترونية).

- الاختبارات الإلكترونية والتقييم الذاتي: خدمة إلكترونية تفاعلية تدعم عمليات التقييم والتقييم بهدف تحسين عمليات التعلم، وتمكّن خدمة الاختبارات الإلكترونية المعلمين من بناء أدوات التقييم، وإسنادها للطلاب إلكترونياً.

كما تمكن خدمة التقييم الذاتي الطالب من تقييم نفسه ذاتياً، على مستوى درس أو وحدة تعليمية أو مقرر كامل، ومتاح له ذلك قبل أو أثناء أو بعد التعلم. وتتيح كلا الخدمتين

خصائص التصحيح التلقائي، وإدخال الدرجات المقدرة من المعلمين، وتوفر تقارير الأداء في أنواع الاختبارات المختلفة؛ ليتمكن ولي الأمر والمعلم والطالب من الاطلاع عليها وحفظها في ملف تعلم الطالب.

- الواجبات الإلكترونية : خدمة إلكترونية تفاعلية تمكن المعلمين والمعلمات من إنشاء تكاليفات منزلية للطلاب والطالبات، وتصحيحها إلكترونياً، وتوفر تقارير الأداء لإطلاع ولي الأمر عليها وتتبع تقدم تعلم الطالب.

- بنك الأسئلة : نظام إلكتروني يتيح للمعلمين والمعلمات بناء أسئلة تقويم / واجبات إلكترونية وتحكيمها، وهو يضم مستودع إلكتروني ضخم من الأسئلة التربوية الإلكترونية المعدة مسبقاً في المقررات الدراسية / أو المنشأة بمشاركة وتحكيم من المعلمين والمعلمات.

- خطط درسك : خدمة إلكترونية تمكن المعلمين من إعداد خطط الدرس اليومية بشكل إلكتروني، وتقدم إرشادات التخطيط الأمثل لهم كما توفر الخدمة الخصائص التالية (توزيع المقرر الدراسي ، اقتراح الاستراتيجيات المثلى لشرح الدروس، معالج الكتلونى ارشادي لتخطيط فعال، تلميحات إرشادية للمعلم وتوجيهات لتنفيذ ذكي، مكتبة من خطط الدروس الإلكترونية التطبيقية، ومكتبة تفاعلية مع معلمي التخصص).

- التدريب الإلكتروني : توفير البرامج التدريبية الإلكترونية المتنوعة عبر منصات التدريب المختلفة؛ لتسهم في تطوير شاغلي الوظائف التعليمية، الإدارية والقيادات التربوية مهنيًا بما يساعدهم في أداء المهام المناطة بهم في مجال عملهم.

- "عين" بوابة التعليم الوطنية : بوابة التعليم الوطنية «عين» تعد أحد الحلول الإلكترونية التي تهدف لتوظيف التقنية في التعليم بشكل فاعل وفعال؛ لإيجاد حلول إلكترونية تعليمية متميزة تُسهم في تحسن التعلم. وتقدم بوابة «عين» خدماتها للمستفيدين منها من طلاب ومعلمين وقيادات تربوية، وأولياء الأمور في صور خدمات تعليمية تعزز

دور كلٍ منهم في العملية التعليمية. لتكون بذلك بوابة «عين» بوابة للتعليم والتعلم، ينهل منها الطالب العلم والمعرفة، ويتواصل مع معلميه، ويتبادل المعرفة مع زملائه وأقرانه، كما أنها المساند للمعلم في إبداعه داخل الصف الدراسي، ومحضناً لإنتاجه المعرفي، وقناة ليربط طلابه بما تعلموه، ويقيس تعلمهم ويعززه. وتيسر لولي الأمر أن يكون متابعاً وداعماً للمدرسة في تعلم أبنائه، وتعطي مؤشرات للقيادات التربوية لتعزيز التقدم في العملية التعليمية ومعرفة مكنن الضعف لعلاجها. وتقدم البوابة سلسلة من الخدمات الإلكترونية التعليمية منها: الكتب التفاعلية، دروس، التعلم الحر، متجر عين.

- برنامج إثراء المحتوى الرقمي : يعنى هذا البرنامج بتوفير محتوى رقمي تعليمي وتربوي من مصادر متعددة بهدف نشر وإثراء المحتوى العربي التعليمي على الإنترنت والذي يتواكب مع المناهج التعليمية في المملكة العربية السعودية. كما يوفر البرنامج قنوات تشاركية تشجع المعلمين على إنتاج المواد التعليمية إلكترونياً وكذلك تدعم إشراك الطلاب في عمليات الإنتاج.

- برنامج التميز في التعليم : يتوجه دعم ورعاية التميز في العملية التعليمية التعليمية والتي محورها الطالب إلى منظومة المؤسسة بكليتها ومن ثم إلى عناصرها البشرية الأكثر فاعلية، وتقوم فلسفتها على منح جائزة للكيانات التربوية ثم إلى عناصرها الأكثر تميزاً من خلال معايير تشمل أبعادها الثلاثة: الكيانات التربوية التعليمية، ومنسوبيها، والمؤسسات والهيئات والجمعيات الداعمة لها. ويهدف دعم التميز إلى نشر واستثمار وتوطين التميز من أجل تجويد العمليات التعليمية وتعزيز دافعية التعلم وتخصيب أفق المعلمين والمتعلمين؛ لكي يتجاوز كل منهم وظيفة الاستهلاك الصامت للمعرفة إلى وظيفة الإنتاج المبدع، فتخلق مجتمعات المعرفة المنتجة لها.

البرامج المساندة ودعم البيئة التعليمية للموهوبين

- محور دعم النشاط غير الصفّي

يمثل النشاط غير الصفّي جانباً مهماً لدعم العملية التربوية والتعليمية، وذلك من خلال تنمية مهارات الطلاب وهواياتهم واكتشاف مواهبهم الشخصية البدنية والذهنية والفنية والمهارية واللغوية، وإشباع رغباتهم وتنمية روح المنافسة بينهم وشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالفائدة، ويجنبهم العادات السيئة والأفكار المنحرفة، وقد خص مشروع تطوير النشاط غير الصفّي ببرنامج مستقل يتحقق من خلال تنفيذ أهداف من أهمها ما يلي:

أهداف المحور

يهدف محور دعم النشاط غير الصفّي إلى:

- غرس المبادئ والأخلاق الإسلامية وتنمية روح الانتماء وحب الوطن في نفوس النشء.

- البناء السليم والمتكامل لشخصية الطلاب والطالبات.

- إذكاء التنافس الإيجابي في مجالات الإبداع المختلفة بين الطلاب والطالبات على المستويات كافة.

- تنمية القدرة على تحمل المسؤولية لدى الطلاب والطالبات.

- تنمية المواهب الرياضية وتحسينها و صقلها، وإتاحة فرصة المشاركة الجماعية.

- رفع مستوى الوعي الثقافي الصحي الرياضي.

- تطوير المهارات لدى الطلاب والطالبات في استخدام الحاسوب والإنترنت.

- تنمية ملكة التذوق الفني عند الطلاب والطالبات من خلال تعزيز رؤاهم الجمالية،

وإثراء الاتجاه الثقافي نحو الفنون الإسلامية، والعربية والعالمية المناسبة.

- ترسيخ مبدأ التنمية الثقافية الشاملة لدى الطلاب والطالبات.

برامج المحور

برنامج المراكز العلمي

المركز العلمي هو منشأة تربوية تعليمية متطورة منتجة وجاذبة تُصمَّم وتُمارَس فيها برامج وفعاليات وأنشطة التعليم والتعلم وفق أحدث المعايير لدعم تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرتبطة بالمناهج والمقررات المعتمدة في الوزارة. ويسعى البرنامج لتحقيق رؤية طموحة بأن تكون المراكز العلمية شبكة رائدة تحتضن التفكير الإبداعي في بيئات تعلم جاذبة تساهم في تحويل المملكة العربية السعودية إلى مجتمع قائم على المعرفة لتحقيق الهدف الاستراتيجي بعيد المدى في إعداد جيل علمي قادر على مواكبة تغيرات عصره مسهماً في التنمية المستدامة لوطنه.

برنامج أندية مدارس الحي للأنشطة التعليمية والترويحية

يتولى هذا البرنامج تجهيز عدد من مدارس التعليم العام في أحياء المدن والبلدات المنتشرة على مستوى المملكة لممارسة الأنشطة التعليمية والترويحية التي تستهدف الطلاب (ذكوراً وإناثاً) - بشكل خاص - وأفراد المجتمع كافة بشكل عام؛ لتصبح بيئة جاذبة وآمنة لممارسة الأنشطة الرياضية والترويحية والتعليمية المختلفة والموجهة لأفراد المجتمع كافة.

وتقدم هذه الأندية خدماتها في الفترة المسائية، حيث يلتقي رواد المدرسة بمجموعات لها الاهتمامات والميول نفسها، لتنمية المهارات وممارسة الهوايات، واستثمار الوقت، وتكوين صداقات واعية تضيف لهم خبرات مفيدة، وتساهم في تكامل الشخصية بما يحقق للجميع توافقاً اجتماعياً، واستقراراً نفسياً في بيئة تربوية مشوقة وآمنة. وتطبق داخل هذه الأندية العديد من البرامج الإثرائية التعليمية التي تنبثق عن مشروع تطوير في مختلف التخصصات وبالذات ما يهم الطلاب في المجالات المعرفية والمهارية الحياتية.

برنامج تطوير الرياضة المدرسية

يهدف البرنامج إلى إعداد الطلاب إعداداً شاملاً وامتزناً لممارسة الألعاب الرياضية وفقاً لمنهج التعليم والتدريب المناسب لمراحل النمو والتطور البدني والمهاري والإدراكي والانفعالي بما يناسب كل مرحلة واحتياجاتها، ويسهم في تطوير مستوى أداء اللعبة وتطويرها محلياً وخارجياً. كما تساهم فعاليات البرنامج في زيادة عدد ممارسي الألعاب الرياضية من طلاب التعليم العام بإكسابهم المهارات الحركية الأساسية والتخصصية، بالإضافة إلى زيادة الوعي بالجوانب الصحية والثقافية والاجتماعية؛ لتمكينهم من إظهار استعداداتهم البدنية والمهارية.

برنامج تعزيز الصحة والنمط الحياتي الصحي

يسعى برنامج تعزيز الصحة ونمط الحياة الصحي إلى تحسين أسلوب الحياة وأنماط السلوك الحياتي للطلاب بالمراحل الدراسية المختلفة؛ من خلال تزويدهم بالمعارف والمفاهيم والمهارات الحياتية السلمية ودعم خياراتهم لتعزيز الصحة من خلال ممارسة النشاط البدني والتغذية الصحية. وتأسس البرنامج على منهجية تدخل قائم على أسس علمية رصينة بفرض تطوير نمط الحياة الصحي للطلاب في مدارس التعليم العام وأندية مدارس الحي وتنفيذ برامج تستهدف تعزيز النشاط البدني والتغذية السلمية

تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الحياة وسوق العمل

يهدف هذا البرنامج إلى تحسين استعدادات الطلبة وانتقالهم من التعليم المدرسي إلى الحياة المهنية من خلال توفير خدمات تعليمية وتدريبية في إطار تفاعلي نشط يدعم شخصيتهم ويعزز مفهوم المواطنة الصالحة والمسؤولية الاجتماعية ويؤهلهم أكاديمياً ومهنياً بما يتوافق مع متطلبات سوق العمل في القرن الحادي والعشرين، وتقدم الخدمات داخل المدرسة بوصفها أنشطة مصاحبة للمناهج الدراسية على مدار السنة.

دور تكنولوجيا التعليم في تطوير المنهج

يشهد العصر الحالي ظهور العديد من التقنيات التكنولوجية الحديثة المتطورة التي أسهمت بلا شك في تسهيل وإنجاز الأعمال في مختلف مجالات الحياة العلمية والعملية، حيث أدت إلى حدوث تحولات تقنية واجتماعية واقتصادية ساهمت بشكل مباشر في الرقي بالمجتمعات ككل.

وقد أصبحت التكنولوجيا بأشكالها هي مطلب أساسي من مطالب العصر وأصبح التقدم التكنولوجي يدخل في كل مجالات الحياة، وكان مجال التعليم من أهم تلك المجالات التي تأثرت بالتطور والتقدم التكنولوجي الذي يعد ناتجاً من نواتج العلم والمعرفة، كما يعد في الوقت ذاته أحد دعائم تطوير العمل التعليمي؛ مما جعله في الآونة الأخيرة محور اهتمام المربين والمهتمين بالعملية التعليمية، بل وأصبحت التكنولوجيا أحد عناصر المنهج الحديث.

لقد فرضت التكنولوجيا نفسها على النظم التعليمية لما أحدثته من تغيرات جوهرية في العلاقات والمفاهيم وأنماط الحياة المختلفة، ويعتبر المنهج من الأركان الأساسية في العملية التعليمية التي لا بد من أن تستجيب لهذا المتغير، حيث يعتبر المنهج صلب العملية التعليمية والذي من خلاله يتم رسم خارطة الطريق للوصول إلى أهداف العملية التعليمية، وقد أعاد التطور التكنولوجي تشكيل آليات التعاطي مع مستويات الأهداف المختلفة وطرق التعامل معها فكان لا بد للتكنولوجيا من أن تسهم أيضاً في تسهيل الوصول إلى تلك الأهداف. (الشرمان، 2013)

ولذا كان لزاماً على كل أمة تريد أن تحتفظ لنفسها بمكانة مرموقة بين الأمم وأن تواكب ذلك التحوّل بتطوير مناهجها الدراسية والعمل التربوي ككل خاصة بما يتلاءم مع النمو المعرفي والثورة التكنولوجية والمعلوماتية العالمية، وتحافظ في الوقت نفسه على قيمها وأصالتها.

إن المنهج يتكون من عناصر كثيرة: خطط ومعدات وتسهيلات وأساليب في غاية التنوع، ولا يمكن أن تمر السنوات دون تطوير هذه العناصر، ولا بد من التقييم المستمر لهذه العناصر، ومن ثم يأتي التطوير، ولا يمكن أن تسير عملية التعليم دون تقييم لكل عناصرها، ولا بد من تقييم كل من الخطط والكتب المدرسية وأساليب التدريس والوسائل التعليمية والاختبارات وتدريب المعلمين، كل هذه العناصر بحاجة إلى تقييم مستمر وتطوير مستمر من اجل نجاح العملية التعليمية. (الخولي، 2011)

ومن هنا برزت أهمية تطوير العمل التربوي والتعليمي والتي يأتي المنهج على رأسها وذلك للاستفادة من نواتج الفكر الحديث ومواكبة العصر ومتغيراته، والنظر إلى واقعنا التربوي التعليمي، والدور الذي يمكن أن تقوم به تكنولوجيا التعليم في تطوير المناهج.

توالى منجزات المملكة العربية السعودية مؤخراً على مستويات متعددة، وكان من أبرزها إطلاق رؤية المملكة 2030 والتي حُدِّد لها ثلاثة مرتكزات: مجتمع حيوي، اقتصاد مزدهر، وطن طموح. وتم ترجمة هذه الرؤية في الجانب التعليمي إلى سبل تحدد مسار التطوير التعليمي، تتمثل في بناء فلسفة المناهج وسياستها، وأهدافها، وسبل تطويرها، وآلية تفعيلها، والارتقاء بطرق التدريس التي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية، والتركيز على بناء مهاراته، وصقل شخصيته، وزرع الثقة فيه، وبناء روح الإبداع لديه. كما نصَّ برنامج التحول الوطني 2020 على عدد من الأهداف التعليمية شملت تطوير المناهج، وأساليب التعليم، والتقويم، وتعزيز القيم، والمهارات للطلبة.

ويبرز من خلال هذا المنظور عناية المملكة بتطوير المناهج الدراسية، التي تعد أحد أركان المنظومة التعليمية. فهي المترجمة لغايات وأهداف النظام التعليمي إلى مواد ملموسة، ذات أثر قابل للقياس والملاحظة من خلال نتائج المتعلمين، أو ممارساتهم الاجتماعية، ومهاراتهم الحياتية.

ويتجلى توجه الحكومة الرشيدة نحو تطبيق رؤيتها المستقبلية في التوجيه السامي الكريم في بناء معايير وطنية خاصة بمناهج التعليم في المملكة. فمن المعلوم أن للمعايير أهميتها البالغة في تحقيق جودة التعليم وتقييمه وذلك بما تشتمل عليه من عبارات تصف مستوى الأداء المتوقع، ومؤشرات تحققه.

وبعد زيارة الكاتبة لهيئة تقويم التعليم، واطلاعها على مراحل بناء البرنامج الوطني لمعايير تطوير المناهج؛ ستحاول في هذا المقال تناول انعكاسات مبادئ عمليات تطوير المناهج على المنهجية المتبعة في بناء الأطر والمعايير الوطنية للمناهج، وذلك في الجوانب الآتية:

أولاً: مراعاة ترتيب الأولويات

حيث وُضعت خطة مرحلية للبرنامج من المتوقع امتدادها ما بين 36-42 شهراً، وتتضمن مرحلتين أساسيتين. شملت أولاهما بناء الإطار الوطني العام، ثم الأطر المرجعية التخصصية لمعايير مناهج التعليم العام. وشملت المرحلة الثانية بناء المعايير على مستوى المراحل فالصفوف، ثم بناء الأدلة الإجرائية لتنفيذ المعايير.

والمطلع على مسودات مخرجات المرحلة الأولى على البوابة الإلكترونية، سيتبين أنها تشمل مجالات، ولكل مجال أهدافه، وبنيته، وأفكاره المحورية الخاصة، والتي تتضمن بدورها أفكاراً رئيسية. وهذا يشير إلى أن الخطط وُضعت وفق ترتيب واضح للأولويات، تم فيها مراعاة التدرج المنطقي من العام برسم محددات عامة؛ وانتهاء بالخاص والمتمثل في المعايير والأدلة الإجرائية للتطبيق في الميدان.

ثانياً: مراعاة الواقع والإمكانات المتاحة

من الملاحظ تفهم القائمين على البرنامج لواقع المجتمع وغياب ثقافة المعايير لدى أفرادها، وإيمانهم بحاجة هذه الثقافة للوقت الكافي لتحقيق الانتشار و لتصل إلى مستوى الوعي اللازم بأهدافها. كما راعى القائمون كذلك الحاجة لوضع معايير تتناسب مع

خصوصية مناهجنا وإمكانات التعليم لدينا، وتهتم بتجويده وفق ما يتوافر لدينا من طاقات مادية وبشرية. وفي هذا الجانب تم استثمار الطاقات الوطنية باستقطابها من كافة القطاعات والمناطق للمشاركة في ورش عمل البرنامج، إضافة إلى أن خطة البرنامج تضمنت مرحلة لتجريب المعايير ودراسة مدى مناسبتها للواقع، وللإمكانات المادية، والبشرية المتوفرة في الميدان التعليمي.

ثالثاً: الأخذ بمفهوم الشمول والتكامل

يظهر التكامل في تشكيل فرق العمل للبرنامج من خلال الفريق المرجعي الذي تولى وضع أدلة كتابة تضمن الاتساق بين الأطر العامة للمعايير. كما أنه من المأمول أن تتناول المعايير المزمع وضعها، كافة جوانب المنهج (الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، الوسائل، الأنشطة، التقويم). ومرحلة إعداد المعايير لازالت قيد التنفيذ حالياً، ومن المتوقع أن تنتهي بنهاية العام الحالي 2018م، وفي حال استيفائها لكافة هذه المكونات فستكون محققة لمبدأ الشمول والتكامل.

رابعاً: دقة البيانات والإحصاءات

وتمثلت في بداية انطلاقة البرنامج التي بنيت على منهجية علمية من خلال تحليل محتوى مناهج المملكة العربية السعودية، وذلك للوقوف على واقعها وجوانب قصورها، وتحليل محتوى المناهج الدراسية في سبع عشرة دولة لتحديد مجالاتها ومعاييرها، والاستفادة منها في وضع المعايير الوطنية.

خامساً: المرونة

واجه البرنامج، كغيره من المشاريع، العديد من التحديات والمعوقات التي تمثلت في الميزانيات، والترشيحات، وتشكيل فرق العمل، ومشاكل الترجمة، إلا أن فرق العمل تمكنت من تخطيطها، والمضي قدماً في تنفيذ خطة البرنامج الموضوعة بمرونة.

سادساً: الاستمرارية

تضمنت خطة البرنامج عمليات مراجعة وتقويم لمخرجات البرنامج بعد تطبيقها، والأخذ بالاعتبار إمكانية التعديل عليها بشكل مستمر وفق ما تقتضيه الحاجة.

سابعاً: الديمقراطية

تبنى البرنامج هذا المبدأ في استقطاب فرق العمل من كافة شرائح المجتمع المعنية بالمناهج سواء أولياء أمور، أو معلمين، أو مشرفين تربويين، أو رجال أعمال، أو ممثلين لجهات وقطاعات الدولة المختلفة. كما تم الحرص على أن يكون اختيار العينات وفق أسس علمية سليمة لتكون ممثلة للمجتمع. واستكمالاً لجهود هذه الفرق في ورش العمل، فقد أعلنت مسودات مخرجات المرحلة الأولى للبرنامج-الأطر العامة والتخصصية- على البوابة الإلكترونية في موقع هيئة تقويم التعليم ليتسنى لأفراد المجتمع قاطبة إبداء آرائهم ومقترحاتهم حيالها.

ثامناً: الموازنة

شملت فرق العمل فريق الأبعاد المشتركة الذي أوكلت له مهمة التأكد من أولويات المناهج والتأكد من بث المهارات والقيم فيها. فالمطلع على مجالات المعايير والبُنى الخاصة بكل مجال، يلاحظ العناية بشمولها لكافة جوانب المتعلم المهارية، والوجدانية، والمعرفية، والقيمية، مما يلبي تحقيق مبدأ النمو المتوازن لدى المتعلم.

استراتيجيات التعلم في أطار الموهبين

جاء إعلان رؤية السعودية «2030» مواكبا لرسالة التعليم، وداعماً لمسيرتها لبناء جيل متعلم قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات مستقبلاً وتوفير فرص التعليم للجميع طلاباً وطالبات وفق برامج تعليمية وطرق تدريسية واستراتيجيات حديثة في بيئة تعليمية

مناسبة ورفع جودة مخرجاته وتشجيع الإبداع والابتكار والبحث العلمي وتنمية الشراكة المجتمعية والارتقاء بمهارات وقدرات منسوبي التعليم.

نود التحدث عن التعلم النشط في الميدان التربوي، يتبادر إلى الذهن بعض الأفكار والمفاهيم الخاطئة حوله التي تدعي بأن التعلم النشط هو مسؤولية المعلم فقط، وهو عبء جديد وزائد على أعمال العلم، ويعتبره البعض إجحافاً لحق المعلم كونه في نظرهم يقلص أدواره ويقلل من تأثيره على طلابه ومكانته بينهم، مما يسبب فوضى بين الطلاب عند تطبيقه، فهذه من الأخطاء الشائعة عن التعلم النشط، ومثلها من الأفكار والمفاهيم الخاطئة تلك التي تدعي بأن التعلم النشط لا يحدث إلا في بيئة تربوية متكاملة من حيث المبنى والأجهزة الإلكترونية وغيرها من الأمور التي يضعها البعض عقبة في سبيل تحقق التعلم النشط في بيئته التي تفتقر لتلك الإمكانيات التي في الحقيقة هي كليات يستعان بها لتجويد التعلم وقد يحدث التعلم النشط بدونها.

وقبل الإجابة عن هذا التساؤل الناتج عن الفهم الخاطئ لدور المعلم في التعلم النشط، سنستعرض أولاً مفهومه ليعيننا على فهم دور المعلم وغيره من عناصر العملية التعليمية، فالتعلم النشط هو بطبيعته عملية تستدعي النشاط والتفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبينهم ومعلميهم، ولقد انتشر مفهوم التعلم النشط وزاد الاهتمام به من جديد في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وزاد الاهتمام به بشكل واضح مع بدايات القرن الحادي والعشرين، كأحد الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة ذات التأثير الإيجابي الكبير على عملية التعلم داخل الحجرة الدراسية وخارجها، وفي الوقت الحالي أصبح مصطلح التعلم النشط من المصطلحات التربوية الواسعة الانتشار، حيث وردت له العديد من التعاريف، من أهمها أنه: ذلك التعلم الذي يشارك فيه الطالب مشاركة فعالة في عملية التعلم، من خلال قيامه بالقراءة

والبحث والاطلاع، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعليم، ويعرفه البعض بأنه: طريقة تعلم وتعليم في آن واحد. ومما يؤكد أهمية التعلم النشط ويعتبر داعماً له هو ما أكدته رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي أقرها مجلس الوزراء في 30-6-1436 الموافق 25-4-2016م فيما يتعلق بالتعليم؛ على أهمية التركيز على المجال التعليمي للارتقاء بجودته؛ من خلال تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها، بما يحقق تطلعات الرؤية الطموحة لإخراج جيل يتمتع بالشخصية المستقلة، ويمتلك المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة متصفاً بروح المبادرة والمثابرة والقيادة، وذلك عبر برامج تسهم في تمكين تلك المنظومة لتحقيق ذلك التطور، ويعد مشروع التعلم النشط أحد هذه البرامج التربوية الحديثة التي تسعى وزارة التعليم من خلالها لرفع كفاءة الكادر التعليمي لتجاوز الطرق التقليدية غير الفاعلة في التعليم، ولتأهيله وتحفيزه للعطاء، والعمل على تجويد البيئة التعليمية، وتطوير الاستراتيجيات والمناهج التعليمية.

فحقيقة التعلم النشط تُظهر أن للمعلم دوراً قيادياً في تحقيق التعلم النشط يتكامل مع دور الطالب، ودور الإدارة المدرسية، ودور رائد النشاط، ودور المرشد الطلابي، وتتعدى هذه المسؤولية أسوار المدرسة لتصل ولي الأمر من حيث مشاركته للمدرسة في تحقيق التعلم ودعمه، والمرشفت التربوي الذي عليه أن يقوم بنشر مفهوم التعلم النشط في الميدان باستخدام الوسائل المناسبة لذلك، والعمل على توفير الحقائق التدريبية المتعلقة بالتعلم النشط، والقيام بتدريب جميع العاملين في المدرسة على أدوارهم الصحيحة لتحقيق الهدف منه، وهو الأمر الذي تقوم عليه الآن وزارة التعليم من خلال إدارة الإشراف التربوي في الإدارات والمناطق التعليمية بالتنسيق مع فريق التعلم النشط في الوزارة والإدارات، فهو في حقيقته عبارة عن منظومة إدارية، وفنية تشمل كل مكونات الموقف التعليمي، وتوجه فاعليته، بما في ذلك

استراتيجيات التعلم التي يقدم من خلالها المعارف والمعلومات وتتنوع بها الأنشطة التعليمية التي يمارسها المتعلم، التي تتمركز حوله وتعمل على بلوغه درجة الانهباك والتفاعل، وبهذا نصل لجوهر التعلم النشط وهو الداعي لتحقيق مفهوم المدرسة النشطة بكامل عناصرها، فالتعلم النشط ليس مجرد مجموعة أو سلسلة من الأنشطة المختلفة، بل هو أكثر من ذلك، حيث يعتبر اتجاهها يتكون لدى المعلم والمتعلم ينتج عنه تعلمًا فعالًا، وهو بذلك يعتبر مسؤولية جميع هذه العناصر، كل حسب دوره.

الموهبين وواقع طرق التدريس في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية
عندم تروم الدول تحقيق التطور والرقى، واللحاق بركب الدول المتقدمة، فإنها تضع الرؤى والخطط، وتحشد الجهود والطاقات، ثم تلتفت إلى أنظمتها التربوية فتطورها، وتمدها بوسائل مواكبة التسارع الذي يشهده عصرنا الحالي، في ظل ثورة المعلومات والتفجر المعرفي السريع المتلاحق، والتغيرات الكبيرة المتتابة في كافة مناحي الحياة.

ولقد أصبح لزاما على المنظومة التربوية بكل عناصرها أن تواكب هذا التغير السريع، وأن تنعتق من التعليم التقليدي المتمركز حول المعلم، والقائم على كفاياته فقط، وتغيير تلك النظرة السلبية للمتعمم والتي لا تراها إلا كمستقبل فقط لما يقدمه له المعلم، وتحويله إلى متعلم نشط يتمركز حوله التعليم برمته، وكل ذلك يستلزم بالضرورة مراجعة أهداف التعليم، وتطوير المناهج التعليمية، والخطط والبرامج الدراسية، وإعادة النظر في طرائق التدريس واستراتيجياته، وما يرافقها من تقنيات ووسائل وأنشطة.

ومالم تسعى الأنظمة التربوية إلى القيام بالدراسات النقدية الميدانية للواقع التربوي، وتلتقي بالعاملين في الميدان، المعاشين لذلك الواقع، فإنها — أي الأنظمة التربوية — لن تفلح في تحقيق أي تقدم يلمس، ولن يشهد واقعها أي يتطور يذكر.

من هذا المنطلق سأحاول من خلال هذه الموضوعة أن ألقى الضوء على أهمية طرق التدريس وواقعها في مدارس التعليم العام، ومدى مواكبتها لرؤية المملكة (2030) وذلك من خلال ما سطر في الأدبيات التربوية في حقل المناهج وطرق التدريس، وباستقراء نتائج البحوث والدراسات المهمة بهذا المجال؛ سعياً للفت الانتباه إلى هذا المجال الحيوي المهم الذي يعتمد عليه تحقيق الأهداف التربوية بدرجة عالية من الكفاءة والجودة.

تأتي طرق التدريس وإستراتيجياته كأحد العناصر المهمة في تكوين المنهج المدرسي، بل وتعد من العوامل التي يتوقف عليها نجاح الموقف التدريسي برمتها وطريق التدريس كما يعرفها زيتون هي: " مجموعة من اجراءات التدريس المختارة سلفاً من قبل المعلم والتي يخطط لاستخدامها عند تنفيذ التدريس بما يحقق الأهداف التدريسية المرجوة، بأقصى فاعلية ممكنة وفي ضوء الإمكانيات المتاحة". فطريقة التدريس من هذا المنطلق تنظم وتضبط خطوات المعلم، وتعينه على النجاح في تهيئة الظروف التي يستجيب لها المتعلم، ومن ثم يتفاعل معها بما يجعله في حالة من الإيجابية والنشاط في تلقي المعرفة وإتقان المهارة وتمثل القيم والمبادئ. وعندما ينجح المعلم في تحقيق إيجابية ونشاط المتعلم فإن الموقف التدريسي سيحقق التعليم الفعّال الذي يعرفه الخليفة و مطاوع بأنه "موقف تعليمي تعليمي، مخطط له بعناية فائقة، ومنفذ بصورة متقنة وشائقة، من أجل إنهاء المتعلم إلى أقصى ما تسمح به إمكانياته، تحت إشراف المعلم وتوجيهه، وفق ما هو متاح من إمكانيات تعليمية".

وتشير الأدبيات التربوية الى تنوع طرق التدريس وتعدد تصنيفاتها، فمنها التقليدية و الحديثة ومنها المباشرة وغير المباشرة، ومنها ما يركّز على نشاط المتعلم ومنها ما يهملها ومنها طرق التدريس الجماعية وطرق التدريس الفردياً ومهما تعددت طرائق التدريس نوعاً وتصنيفاً إلا أنه لا يمكن الجزم بأن طريقة ما هي أنسب من غيرها ولا يمكن أن تُعطى وصفة لمعلم من المعلمين بأن طريقة بعينها هي أنجح وأكثر فائدة من بقية الطرق، وقد أكد ذلك

جيمس بوفام عندما قال: "لا توجد استراتيجية تدريس أو تكتيك قوي مضمون النجاح، مقارنة بالتنوع اليومي، والاختلاف من غرفة صفية إلى أخرى" ويعود السبب في ذلك كما أشار د. حسن جعفر إلى "ما تتضمنه عملية التدريس من متغيرات وعوامل متداخلة تؤثر في اختيار الأسلوب الذي يصلح لتدريس موضوع ما أو مادة معينة ومن هذه المتغيرات خصائص الطلاب وطبيعة المادة الدراسية والأهداف المراد تحقيقها وقد تمتد هذه المتغيرات فتشمل البيئة المادية للموقف التعليمي أو المعلم ومدى إعداده واتجاهاته إزاء المادة التي يقوم بتدريسها كما تشمل متغير الوقت المتاح لعملية التدريس ذاتها.

وإذا كان هذا هو حال طرق التدريس، فإنه يتبادر إلى الأذهان تساؤلان، أولهما: ما هي مواصفات الطريقة الناجحة التي يمكن أن نلفت انتباه المعلم لها؟ والآخر ما أبرز الخصائص العمرية التي ينبغي أن يكون المعلم على علم بها ليتسنى له اختيار الطريقة المثلى لمستوى طلابه؟ وللإجابة على السؤال الأول نقول: أن أغلب المراجع التي تعرضت لطرق التدريس تشير إلى أن طريقة التدريس الناجحة هي التي تتناسب مع كل من قدرات المعلم ومستوى المتعلم العمري والعقلي والوقت المتاح للدرس والموضوع الذي سيتم تدريسه كما أنها تحقق أهداف الدرس ومتعة المتعلم ونشاطه وإيجابيته، كما أشار الخطيب بأن الطريقة الناجحة في التدريس هي التي تركز على إكساب التلاميذ الاتجاهات الإيجابية، وعلى تنمية مهاراتهم ومدركاتهم، عن طريق المناقشة والاستنتاج وغيرها من الأساليب، التي تزيد من تفاعل المتعلمين ومشاركتهم، ولا تعنى بحفظ الحقائق والمعلومات إلا بالقدر الذي يحقق الأهداف المتوخاة.

ولا يلزم أن يقتصر المعلم في درس واحد على استخدام طريقة واحدة لتكون طريقته ناجحة" بل قد يحتاج إلى استخدام عدة طرق ولا يتعارض استخدام طريقتين أو أكثر في درس

واحد فالحوار قد يكون مع الاستقراء وقد يكون مع الاستنتاج وقد يكون مع الإلقاء أو قد يبدأ الدرس بطريقة أخرى وكل ذلك متروك لفتنة المعلم وحكمته ومعرفته بفن التدريس". وللإجابة على التساؤل الثاني حول أهم الخصائص العمرية التي ينبغي أن يراعيها المعلم عند اختياره لطريقة التدريس أفقد أشارت أدبيات علم النفس التربوي إلى أن الطالب يمر بعدد من المراحل العمرية ذات الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية المتغيرة والمتطورة بشكل سريع وملحوظاً فطفل المرحلة الابتدائية يختلف بخصائصه عن المراهق في المرحلة المتوسطة والذي يختلف أيضاً عن طالب المرحلة الثانوية، وقد لانستطيع في هذا المقام تغطية تلك الخصائص، ويمكن الرجوع لها في مضاهاها، ولكن مانؤكد عليه هو أنه ينبغي على المعلم الاطلاع على تلك الخصائص، ومراعاتها وأن يجعلها نصب عينه حال تخطيطه لدروسه وتحديد لطرائقها فالمتعلم يكون اكثر تفاعلاً وحيوية حينما يجد من يتلمس حاجاته ويراعي نفسيته ويعرض عليه من المعارف والمهارات بالطريقة التي تناسب ومستواه العقلي والعمرى .

واقع طرق التدريس الحالي في مدارس التعليم الموهبين

إن واقع طرق التدريس في مدارس التعليم العام كما تصفه العديد من الدراسات العلمية والتقارير والبحوث يشير الى أن الطرق التقليدية القائمة على تلقين المعلومات وحفظها واستظهارها هي السائدة، وتتلون بها غالبية الممارسات التدريسية في قاعات الدراسة في كافة المراحل التعليمية، أكد على ذلك دراسة القحطاني (1431) ودراسة الحميدان (1426) في تدريس الدراسات الاجتماعية، ودراسة بثينة بدرأ ودراسة الفرهود ودراسة ريم العتيبي (2012) والعبودي (2012) في تدريس الرياضيات ودراسة المحناء (2010) ودراسة عبدالكريم (2012) في تدريس اللغة الإنجليزية، ودراسة الجهيمي (1428) في تدريس المواد الشرعية والإسلامية، ودراسة الحبيشي (2005) ودراسة الظاهري (2012)

في تدريس العلوم، وإن هذا الواقع الذي كشفته تلك الدراسات العلمية الرصينة يستلزم التفاتة حازمة تبدأ من ركيزة العملية التربوية وأساس نجاحها وهو المعلم فهو المعني بتغيير هذا الواقع المؤسف إلى الواقع الأمثل، ثم يأتي من بعده دور بقية العاملين في حقل التعليم انطلاقاً من إدارة المدرسة إلى المسؤولين وأصحاب القرار في وزارة التعليم مروراً بالمشرفين التربويين وجهات التدريب والتطوير التربوي.

ولقد جاءت الرؤية الطموحة للمملكة العربية السعودية (الموهبين) لتتعلق بالمواطن السعودي إلى آفاق التقدم والرقي وتهيب له العيش الرغيد بالتطوير الشامل لكافة المناحي والمرافق ومدادها في ذلك — بعد توفيق الله — النشء الصالح الطموح المتسلح بسلاح الإيثار والعلم، وأسست في عجلة بعضاً من مواد الرؤية التي أكدت على أن أبناء الوطن وناشئته هم ركيزة تطور الوطن، ويعول عليهم بعد الله في رقيه وتحقيق تقدمه في المستقبل:

1. توفير التعليم القادر على بناء الشخصية، وإرساء منظومة اجتماعية وصحية مميّنة.
2. إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية، كما سنعمل على مساعدتهم في بناء شخصيات أطفالهم ومواهبهم حتى يكونوا عناصر فاعلة في بناء مجتمعهم.
3. نبني شخصيات أبنائنا. سنرسخ القيم الإيجابية في شخصيات أبنائنا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها، مما يمكن المدرسة بالتعاون مع الأسرة من تقوية نسيج المجتمع، من خلال إكساب الطالب المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة ليكون ذا شخصية مستقلة تتصف بروح المبادرة والمثابرة والقيادة، ولديها القدر الكافي من الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي، وسنعمل على استحداث مجموعة كبيرة من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتطوعية والرياضية عبر تمكين المنظومة التعليمية والثقافية والترفيهية.

4. من التزاماتنا.. "ارتقاء" دور أكبر للأسرة في تعليم أبنائها يمثل اهتمام الأبوين بتعليم أبنائهم ركيزة أساسية للنجاح، ويمكن للمدارس وأولياء أمور الطلاب القيام بدور أكبر في هذا المجال مع توفر المزيد من الأنشطة المدرسية التي تعزز مشاركتهم في العملية التعليمية. وهدفنا هو إشراك (82%) من الأسر في الأنشطة المدرسية .

5. سيتضمن برنامج "ارتقاء"، المزمع إطلاقه، مجموعة من مؤشرات الأداء التي تقيس مدى إشراك المدارس لأولياء الأمور في عملية تعليم أبنائهم. وسنقوم بإنشاء مجالس لأولياء الأمور يطرحون من خلالها اقتراحاتهم ويناقشون القضايا التي تمس تعليم أبنائهم، وندعم ذلك بتوفير برامج تدريبية للمعلمين وتأهيلهم من أجل تحقيق التواصل الفعال مع أولياء الأمور، وزيادة الوعي بأهمية مشاركتهم. كما سنعمل على التعاون مع القطاع الخاص والقطاع غير الربحي في تقديم المزيد من البرامج والفعاليات المبتكرة لتعزيز الشراكة التعليمية.

6. نتعلم لنعمل . سنواصل الاستثمار في التعليم والتدريب وتزويد أبنائنا بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل. وسيكون هدفنا أن يحصل كل طفل سعودي - أينما كان - على فرص التعليم الجيد وفق خيارات متنوعة، وسيكون تركيزنا أكبر على مراحل التعليم المبكر، وعلى تأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتدريبهم وتطوير المناهج الدراسية . كما سنعزز جهودنا في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل، حيث تم إطلاق البوابة الوطنية للعمل "طاقات".

وإن تحقيق هذه الرؤية الطموحة وتحويلها الى واقع ملموس يحتاج الى عمل دؤوب وجدية وكفاءة عالية في الإنجاز وجودة في المخرجات، ويتوجب على وزارة التعليم من قمة هرمها الى قاع ساحتها التعليمية الالتفات الحازم الى نواتج التعليم ومخرجاته وتطوير قدرات المعلمين أولاً وبقية طواقم العاملين في ميدان التعليم وأبرز ما ينبغي التركيز عليه في تطوير

قدرات المعلمين تطوير آلياتهم التدريسية وتحسين أدائهم داخل قاعات الدراسة ببرامج تدريبية عميقة لطرق التدريس الحديثة، وألا تكتفي تلك البرامج بالتنظير فقط بل تتعداه إلى الممارسة العملية وعرض النماذج المثالية لأبرز الطرائق والاتجاهات العالمية الحديثة ودراسة تجارب الأنظمة التعليمية الناجحة في هذا المجال، وربط الترقيات والعلاوات للمعلمين بجودة الأداء وجودة المخرجات وغيرها من الآليات والمقترحات كل ذلك لضمان تحقيق الرؤية لأهدافها حسب مارسمت وخطط لها.

التعليم في «الموهبين»... تنمية بشرية ومناهج متطورة

جاء إعلان «رؤية السعودية 2030» مواكباً لرسالة التعليم وداعماً لمسيرتها، لبناء جيل متعلم قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات مستقبلاً، وانطلاقاً من هذه الرسالة جاءت «الرؤية» لتوفير فرص التعليم للجميع في بيئة تعليمية مناسبة في ضوء السياسة التعليمية للمملكة، ورفع جودة مخرجاته، وزيادة فاعلية البحث العلمي، وتشجيع الإبداع والابتكار، وتنمية الشراكة المجتمعية، والارتقاء بمهارات وقدرات منسوبي التعليم.

ومن الأهداف الجديدة بحلول 2030، سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، وتطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة، وإتاحة الفرصة لإعادة تأهيلهم والمرونة في التنقل بين مختلف المسارات التعليمية. كما أكد ولي ولي العهد وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، أن رؤية السعودية التي أعلن عنها، تمثل أهداف المملكة في التنمية والاقتصاد لـ15 سنة مقبلة.

واعتبرت 2015 سنة الإصلاح السريع وستكون 2016 إصلاحاً سريعاً ممنهجاً ومخططاً له، وأكد في اللقاء التلفزيوني المباشر ضرورة تدخل التنمية البشرية قائلاً: «نبي نشتغل على كيف يتم تهيئة العامل السعودي، أو الموظف السعودي لدخول سوق العمل. راح نعمل شراكات مع شركات القطاع الخاص، وشركات مملوكة بنسبة عالية للحكومة،

وشركات مملوكة للقطاع الخاص. كيف نعمل برامج تأهيل دخولهم إلى سوق العمل. مخرجات التعليم وربطها باحتياجات السوق والرؤية المستقبلية واحتياجات السنة المقبلة. هذه أيضاً مهمة جداً في تهيئة السعودي لدخول إلى سوق العمل». وفي رده عن الخطة الاستراتيجية لتطوير الموارد البشرية السعودية قال: «لدينا عقليات سعودية مبهرة ورائعة جداً واحترافية بخاصة في جيل الشباب، وعلينا العمل لصناعة السعودية التي نريدها في المستقبل، نركز ونكثف في كيفية تثقيف وتعليم وتطوير أجيالنا المقبلة وهذا عنصر مهم في (الرؤية)». وشملت «الرؤية» نظرة شاملة لقطاع التعليم، تبدأ بتطوير المنظومة التربوية بجميع مكوناتها، لتمكن المدرسة من التعاون مع الأسرة وبناء شخصيات قيادية، واستحداث مجموعة كبيرة من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية، والتعاون مع القطاع الخاص والقطاع غير الربحي في تقديم المزيد من البرامج، والفعاليات المبتكرة لتعزيز الشراكة التعليمية وتأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتطوير المناهج الدراسية، كما سنعزز جهودنا في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع حاجات سوق العمل من خلال البوابة الوطنية للعمل (طاقات).

التوسع في التدريب المهني لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، والتركيز على فرص الابتعاث في المجالات التي تخدم الاقتصاد الوطني وفي التخصصات النوعية في الجامعات العالمية المرموقة.

تمكين الطلاب من إحراز نتائج متقدمة مقارنة بمتوسط النتائج الدولية، والحصول على تصنيف متقدم في المؤشرات العالمية للتحصيل العلمي، كما ستعقد شراكات مع الجهات التي توفر فرص التدريب للخريجين محلياً ودولياً، إضافة إلى إنشاء المنصات التي تعنى بالموارد البشرية.

ومن أهداف الرؤية أيضاً أن تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من أفضل 200 جامعة دولية في 2030، وسد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، والاستثمار في التعليم وتزويد الطلاب والطالبات بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل، وحصول كل طفل على فرص التعليم الجيد، ومن التزامات «رؤية السعودية 2030» تطبيق برنامج «ارتقاء» الذي يهدف لإشراك الأسر في 80 في المئة من الأنشطة المدرسية في تعليم أبنائهم في 2020، إضافة إلى وضع مؤشرات لقياس مخرجات التعليم ومراجعتها سنوياً. وأيضاً إنشاء قاعدة بيانات شاملة لرصد المسيرة الدراسية للطلاب بدءاً من مراحل التعليم المبكرة إلى المراحل المتقدمة. وقامت وزارة التعليم بدورها في التحضير لتشكيل فريق عمل مهمته الإشراف على تنفيذ كل ما يختص بالتعليم في «الموهبين» بمشاركة إدارات التعليم في كل الجامعات. كما وجهت بتخصيص حصتين دراسيتين لتوعية الطلبة بمضامين «رؤية السعودية 2030». كما صدرت توجيهات من الإدارات ومكاتب التعليم حول المملكة للمدارس بوضع شعار «رؤية السعودية 2030» في مكان بارز داخل مقراتهم حتى يكون هذا الشعار منطلقاً للجميع نحو الأهداف التي تسعى «الرؤية» لتحقيقها، ومن ضمنها التعليم كعنصر مهم ومكون أساسي لتنفيذها.

استراتيجيات ما وراء المعرفة الهادفة للموهبين

يعد مفهوم ما وراء المعرفة من أكثر موضوعات علم النفس التربوي والمعرفي حداثة واثارة للبحث ويعود في اصوله الى اصول علم النفس وافكار منظريه من أمثال ديوي (Dewey) وثورندايك (Thorndike) وجود (Judd) اذ تحدثوا عن اهمية معرفة الفرد لاجراءات حل المشكلة ذهنياً أومن ثم محاولة نقلها الى المواقف الجديدة أذ ركز ديوي على الفعل التأملي الذي يتضمن الرغبة في القيام بالتقويم الذاتي والتطوير الذاتي لما يقوم به الفرد أ وقد ظهر مفهوم ماوراء المعرفة على يد فلافل (flavel) اذ تم اشتقاقه من طريق البحث حول

عمليات الذاكرة والعمليات المعرفية والبحث عنها والخصائص المرتبطة بالمعرفة وطبيعتها وكيفية اكتسابها ويشير هذا المصطلح الى وعي الفرد بالعمليات التي يمارسها في مواقف التعلم المختلفة بهدف حصوله على معرفة معينة ذات علاقة بهذه المواقف وقد تبلورت فكرة هذا المفهوم في بداية السبعينيات عن طريق الابحاث التي قام بها فلافل حول عمليات الذاكرة ليضيف بعدا جديدا في مجال علم النفس المعرفي أ وافتح افاقا واسعة للدراسات التجريبية في موضوعات الذكاء والتفكير والذاكرة والاستيعاب ومهارات التعلم وتطورات العناية بهذا المفهوم في عقد الثمانينيات وذلك لارتباطه بنظريات الذكاء واستراتيجيات حل المشكلة واتخاذ القرار.

اهمية استراتيجيات ماوراء المعرفة

ان استراتيجيات ماوراء المعرفة هي تلك الاستراتيجيات التي تساعد المتعلمين على صنع الاهداف الخاصة بهم والقدرة على تحقيقها وتقويمها ذاتياً والوعي بتفكيرهم والتحكم في استراتيجيات التفكير لديهم.

وقد ذكر (بارييس وونكراد) ان باستطاعة الطلبة تعزيز تعلمهم من طريق ادراك تفكيرهم الخاص في حين يجرون عملية القراءة والكتابة وحل المشكلات في المدرسة .وباستطاعة المدرسين حث هذا الادراك المباشر من طريق اخبار الطلبة عن الاستراتيجيات الفاعلة في حل المشكلات ومناقشة خصائص التفكير المعرفية والدافعية .

ان استعمال استراتيجيات ماوراء المعرفة يكون مناسباً في اثناء الدراسة اذ يستطيع المتعلم ان يستعملها كمبادرة منه او انتهاء الفرصة عندما يطرح احد المتعلمين مشكلة او سؤالاً حول موضوع الدرس اذ ان التدريس على وفق هذه الاستراتيجيات ينطلق من افتراض ان النجاح يعتمد بشكل رئيس على الاستعمال المناسب للاستراتيجيات وان المتعلمين غير الناضجين يستطيعون ان يحضوا تعلمهم من طريق تدريسهم على استعمال

استراتيجيات فاعلة لذا تعد استراتيجيات ماوراء المعرفة مطلبا ضروريا واساسيا لانها تساعد المتعلمين على تحقيق النجاح والتعامل مع المواقف الجديدة وتجعل المتعلمين مفكرين نشطين ومتعلمين مدى الحياة.

- متطلبات تعلم ماوراء المعرفة

تتجلى متطلبات تعلم ماوراء المعرفة بالاتي :

5- المعرفة : وتتضمن معرفة المتعلم بطبيعة التعلم وعملياته واغراضه ومعرفة استراتيجيات التعلم الفاعل ومتى تستعمل .

6- الوعي : ويعني وعي المتعلم بالاجراءات التي ينبغي القيام بها لتحقيق نتيجة معينة .

7- التحكم : ويشير الى طبيعة القرارات الواعية التي يتخذها المتعلم بناءً على معرفته ووعيه.

8- الحاجة الى استراتيجيات ماوراء المعرفة في التعليم .

أكد جونسون على ان استعمال المتعلم لاستراتيجيات ماوراء المعرفة يمكن ان يؤدي الى تنمية قدرته على التفكير في الشئ الذي يتعلمه ويزيد من قدرته على التحكم في هذا التعلم لانه يساهم في تحقيق الاتي:

1- الوعي بالمهمة من طريق زيادة وعي المتعلم بما يدرسه في موقف معين .

2- الوعي بالاستراتيجية بمعنى زيادة وعي المتعلم بكيفية تعلمه على النحو الافضل.

3- الوعي بالاداء ويعني الى أي مدى تمت عملية التعلم .

4- ان استعمال المتعلمين لاستراتيجيات ما وراء المعرفة في مواقف التعليم المختلفة يساعد على توفير بيئة تعليمية تبعث على التفكير ويمكن ان تساهم في تحقيق الاتي:

- 1- تحسين قدرة المتعلم على الاستيعاب .
 - 2- تحسين قدرة المتعلم على اختيار الاستراتيجية الفاعلة والمناسبة .
 - 3- زيادة قدرة المتعلم على التنبؤ بالاثار المترتبة على استعمال احدى الاستراتيجيات من دون غيرها .
 - 4- مساعدة المتعلم على القيام بدور ايجابي في جمع المعلومات وتنظيمها ومتابعتها وتقويمها في اثناء عملية التعلم .
 - 5- تحقيق تعلم افضل من طريق زيادة قدرة المتعلم على التفكير بطريقة افضل .
 - 6- تحسين اداء ذوي صعوبات التعلم .
- مزايا استراتيجيات ماوراء المعرفة
- تتمايز استراتيجيات ماوراء المعرفة بالمزايا الآتية :
- 1- يتوصل الطالب للكثير من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي يتضمنها موضوع الدراسة بنفسه .
 - 2- يتمكن الطالب من اجراء عملية التقويم الذاتي بصفة مستمرة .
 - 3- يتفهم الطالب افكار موضوع الدراسة بدقة شديدة .
 - 4- يتعرف الطالب على المفاهيم الخطا التي قد يقع فيها فيحاول تفاديها بما يكفل ضبط عملية التعلم .
 - 5- يعي الطالب عمليات التفكير ذاتها واجراءاتها النوعية وذلك يساعده على التحكم في تفكيره .
 - 6- تساعد الطالب على ان يكون اكثر وعيا بنفسه كمفكر ومؤد .
 - 7- تزيد من استذكار الطالب للدرس .

8- ترقى بمستويات التفكير والمعالجة والتوظيف لدى الطالب الى المستويات العليا.

9- تساعد الطالب على ان يفكر بنفسه تفكيراً ناقداً وتفكيراً ابداعياً .

مهارات ماوراء المعرفة

تتجلى مهارات ماوراء المعرفة بالاتي :

- 1- مهارة التخطيط : وتتضمن اختبار مسار الاهداف والاجراءات المتبعة من طريق التمهيدي والتخطيط للمهام التفكيرية أ وتتضمن هذه المهارة اسئلة معينة يطرحها المتعلم على نفسه على سبيل المثال : ما طبيعة المهمة ؟ وما هديني ؟ وما المعلومات والاستراتيجيات التي احتاجها ؟ وكم احتاج من الوقت ؟ وما المواد التي احتاجها ؟
- 2- مهارة المراقبة : وتتعلق بمراقبة الذات والخطوات التي يتبعها الفرد لتحقيق الهدف أ وتتضمن الاسئلة الاتية : هل لدي فهم واضح لما افعله ؟ وهل للمهمة معنى ؟ وهل يتعين علي اجراء تغيرات ؟
- 3- مهارة التقويم : وتتعلق بتقويم انجازات الفرد ذاتياً ومراجعة عناصر القوة والضعف في تفكير الفرد أ وتتضمن الاسئلة الاتية : هل تحققت اهدافي ؟ وما الذي تحقق لدي ؟ وما الذي لم يتحقق ؟ هل اقوم بعملية المرة القادمة بشكل مختلف ؟

الفصل الخامس
الموهبة والنبوغ مفاهيم ومصطلحات

الفصل الخامس

الموهبة والنبوغ "مفاهيم ومصطلحات"

الذكاء

هي القدرات العقلية Intellectual Functioning's بانواعها المختلفة حسب البيئة والثقافة وطبيعة المجتمع:

- تختلف درجاته بين الافراد حسب الوراثة والبيئة

- كل الافراد اذكياء (لديهم قدرات عقلية متفاوتة) ولا يوجد احد ليس لديه ذكاء

(غبي - بليد - معتوه)

مقاييس الذكاء

نسبة الذكاء IQ

منحنى الذكاء Intelligence

التفوق

الأداء العالي مقارنة بالأقران في أي مجال من مجالات الحياة مثل التفوق المهني او

الاكاديمي.

- ليس كل متفوق موهوب أو نابغة

الموهبة

قدرة عالية أعلى من المتوسط في أي من مجالات الحياة وتشمل العلوم الأكاديمية

ومجال القيادة والنواحي الاجتماعية.

- مصاحبة لقدرات عقلية عالية متخصصة حسب نوع الموهبة

- ليس كل موهوب متفوق

الإبداع - الابتكار

- أداء - فكر - إنتاج شيء متميز جديد مستحدث غير مألوف في أي من مجالات الحياة
- قد يكون تطوير شيء قديم
- تشمل الاكتشافات الاختراعات

النبوغ

- أداء عالي مع وجود موهبة (قدرة عالية في مجال ما) مع إبداع وتميز في الأداء.
- كل نابغة متفوق

العبقرية

- أداء متفوق عالميا في أي من مجالات الحياة ويمتاز بالنبوغ والإبداع ويدل على وجود موهبة وقدرة عقلية متفوقة حسب المجال المتخصص مقارنة بالمجتمعات الدولية.
- العلاقة بين الذكاء والموهبة
- هناك علاقة بين الأنشطة والقدرات العقلية وبين الموهبة حسب المجال المحدد.

اتجاهات الذكاء

- الاتجاه المعرفي : فهم الذكاء على نظرية معالجة المعلومات ونظريات التعلم.
- الاتجاه المعرفي البيئي : اختلاف الذكاء باختلاف الحضارات والاعراق.
- الاتجاه البيولوجي : يربط بين السلوك ومكونات الدماغ ووظائفه والنظام العصبي للفرد.

1. الاتجاه السيكومتري

- جالتون : عالم الماني في اواخر القرن التاسع عشر من الرواد في دراسة الذكاء (الذكاء ممكن قياسه)

كاتل : من طلاب جالتون اقترح سلسلة من الاختبارات العقلية والبدنية .

بينيه : عالم فرنسي (الذكاء قدرة مركبة وتقاس عن طريق اختبارات).

- مقياس بينيه أول مقياس للذكاء

- مقياس ستانفورد بينيه (معدل)

سيرمان 1927

((العامل العام (ع) (g) للنشاط العقلي او القدرة العقلية العامة للاداء في اي مجال من

مجالات الحياة و العلوم. تلك النشاط العقلي يتضمن عوامل كثيرة نوعية (ن) (s) وكل عامل

يتخصص في مظهر واحد من مظاهر النشاط التي يقوم بها الفرد)).

وكسلر

قدرة الفرد لتحقيق هدف والتعامل بكفاءة مع البيئة يتضمن القدرات اللغوية

الرياضية الحركية والنفسحركية و فهم المجردات و التحليل وإدراك العلاقات الذاكرة

السمعية والبصرية .

- مقياس وكسلر لمرحلة ما قبل المدرسة

- مقياس وكسلر للاطفال

- مقياس وكسلر للبالغين

2. الاتجاه السلوكي

ثيرستون 1935

نظرية "القدرات العقلية الاولية Primary Mental Abilities"

هناك عدد من القدرات الاولية التي تدخل في تكوين الأداء العقلي:

- العامل المكاني
- العامل الادراكي
- العامل العددي
- عامل العلاقات اللفظية
- عامل التذكر
- الطلاقة اللغوية
- التفكير الاستقرائي
- الاستدلال
- التفكير الاستنباطي

ثورندايك : تصنيفات للذكاء : الذكاء المجرد القدرة على معالجة الرموز،

- الذكاء الميكانيكي : القدرة على معالجة الأشياء

- الذكاء الاجتماعي : القدرة على التعامل مع الآخرين

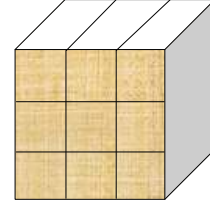
الذكاء مكون من عناصر كثيرة منفصلة فكل اداء عقلي عبارة عن عنصر منفصل عن

بقية العناصر الاخرى ولكن يشترك مع العناصر في بعض المظاهر.

جيلفورد : استخدم التحليل العاملي لفهم القدرات العقلية وانها على شكل المكعب

متداخلة "نظرية البناء العقلي Structure of Intellect " يضم 150 قدرة - مهارة

منفصلة مصنفة في ثلاثة ابعاد العمليات والمحتويات والنواتج .



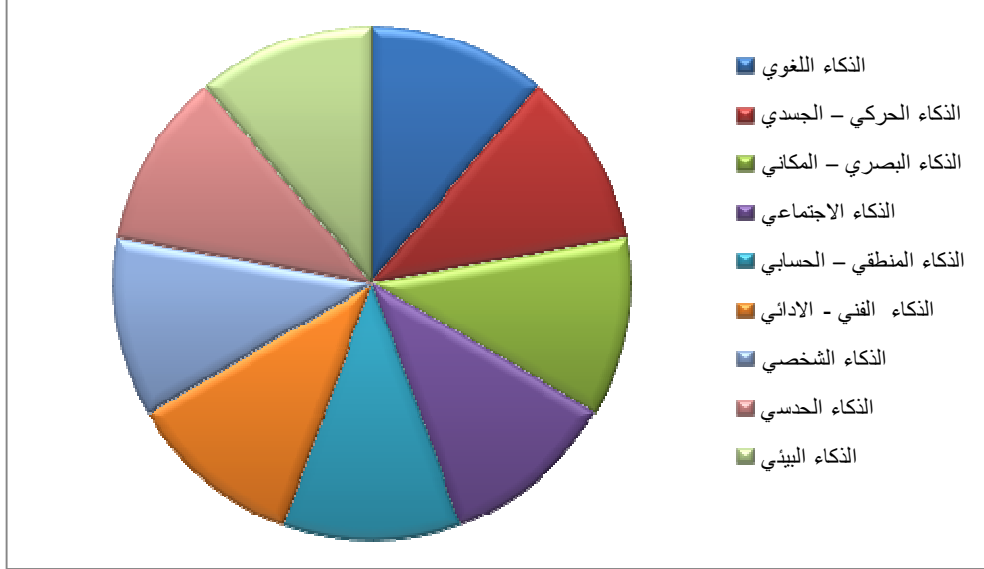
المحتويات	العمليات	التنتاجات
التمثيل الشكلي	التقييم	الوحدات
الرمزي	الانتاج الموحد	الاصناف
الدلاي	الذاكرة	العلاقات
السلوكي	المعرفة	المنظومات
التغيرات	التضمنات	

"الذكاء هو معالجة المعلومات والمعلومات هي ما يستطيع الانسان ادراكه عبر

الحواس"

هاورد جاردنر (Howard Gardner) : نظرية الذكاء المتعدد - القدرات المتعددة

Multiple Intelligence Theory



هناك انواع منفصلة من الذكاء:

1. الذكاء البصري - المكاني visual Spatial Intelligence

القدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة ومثال لها (الصيد - الدليل - الكشف) والقيام بعمل تحولات بناء على ذلك الإدراك كما في عمل (مصمم الديكور - المهندس المعماري - الفنان - المخترع) هذا الذكاء يتضمن الحساسية للألوان، الخطوط، الأشكال، الحيز والعلاقات بين هذه العناصر، وهي تتضمن القدرة على التصور البصري والتمثيل الجغرافي للأفكار ذات الطبيعة البصرية أو المكانية وكذلك تحديد الوجهة الذاتية.

2. الذكاء الاجتماعي Interpersonal Intelligence

القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وإدراك نواياهم، ودوافعهم ومشاعرهم. ويتضمن ذلك الحساسية لتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات وكذلك القدرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية.

كما يتضمّن هذا الذكاء القدرة على الاستجابة المناسبة لهذه الهاديات الاجتماعية بصورة عملية (بحيث تؤثر في توجيه الآخرين).

3. الذكاء اللغوي - اللفظي **linguistic Intelligence**

4. الذكاء الشخصي - ذاتي **Interpersonal**

معرفة الذات والقدرة على التصرف المتوائم مع هذه المعرفة - ويتضمّن ذلك أن تكون لديك صورة دقيقة عن نفسك (جوانب القوّة والقصور) والوعي بحالاتك المزاجية، نواياك، دوافعك، رغباتك، قدرتك على الضبط الذاتي، الفهم الذاتي، الاحترام الذاتي

5. الذكاء الفني - الموسيقي **Musical Intelligence**

القدرة على إدراك الموسيقي والتحليل الموسيقي (مثل الناقد الموسيقي) والإنتاج الموسيقي (مثل المؤلف الموسيقي) والتعبير الموسيقي (مثل العازف). يتضمّن هذا الذكاء الحساسية للإيقاع، النغمة، الميزان الموسيقي لقطعة موسيقية ما، كما يعني هذا الذكاء الفهم الحدسي الكلي للموسيقى، أو الفهم التحليلي الرسمي لها - أو الجمع بين هذا وذلك.

6. الذكاء الحدسي **Instinct Intelligence**

7. الذكاء المنطقي - الرياضي **Logical /Mathematical Intelligence**

القدرة على استخدام الأرقام بكفاءة مثل (الرياضي - المحاسب الإحصائي)، وكذلك القدرة على التفكير المنطقي (العالم - مصمّم برامج الحاسب الآلي - أستاذ المنطق) هذا الذكاء يتضمّن الحساسية للنماذج والعلاقات المنطقية في البناء التقريبي والافتراضي (بما أن... إذن - السبب والنتيجة) وغيرها من نماذج التفكير المجرد. إنّ نوعية العمليات المستخدمة في الذكاء المنطقي الرياضي تشمل على - التجميع في فئات التصنيف، اختبار الفروض، المعالجات الحاسوبية.

8. الذكاء البيئي (الطبيعي) Natural Intelligence

يتعلق باهتمام الفرد بالعلوم الطبيعية والبيئية مثل الكيمياء –والفيزياء بأنواعها والعلوم الحيوية النباتية والحيوانية والانسان وعلم الحشرات والفيروسات والجيولوجيا وعلوم الارض والفضاء والفلك.

9. الذكاء الحركي – الجسمي Physical/ Kinesthetic Intelligence

الخبرة في استخدام الفرد لجسمه للتعبير عن الأفكار والمشاعر كما يبدو في أداء (الممثل – الرياضي – الراقص) وسهولة استخدام اليدين في تشكيل الأشياء كما يبدو في أداء (المثال – النحات – الميكانيكي – الجراح) ويتضمن هذا الذكاء مهارات جسميّة معيّنة مثل التآزر، التوازن، المهارة، القوّة، المرونة، السرعة.

نظرية ستنبرج 1991 Stenberg

إقترح نظرية مركبة الابعاد :

1. الذكاء والعالم الداخلي للفرد.
2. الذكاء والعالم الخارجي للفرد.
3. العلاقة بين العالمين الداخلي والخارجي للفرد.

ثلاثة أنواع من القدرات الحالية والتفوق :

التفوق التحليلي : يعتمد على الفهم للمشكلة وحلها من جميع الزوايا .

التفوق العملي : يعتمد على تطبيق القدرات التحليلية واستنباط الحلول للمشاكل

اليومية .

التفوق الإستراتيجي : يعتمد على الابداع ووضوح الرؤيا في التعامل مع مواقف

جديدة ويكون في مجالات العلوم والفنون.

كلارك 2005 : الذكاء محصلة الانشطة الدماغية للفرد في المجالات المعرفية والانفعالية والجسدية والحدسية الناجمة عن تفاعل البيئة مع العوامل الوراثية للفرد هذا التفاعل ممكن تقويته او اعاقته

فايجوتسكي 1997 : الذكاء هو سلوك الفرد ناتج من تفاعله مع البيئة ممكن إكساب الفرد قدرات عالية حسب البيئة المحيطة

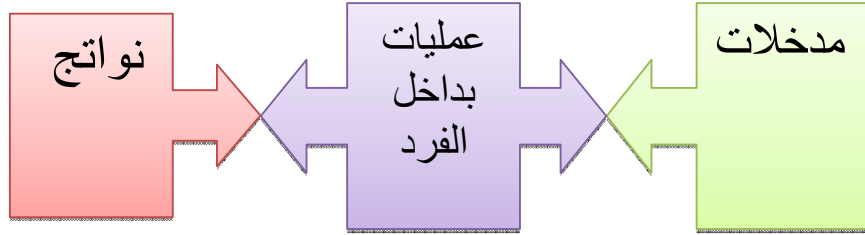
سيلفرمان : نظرية الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence

نظريات وظائف الدماغ

الفص الأيسر من المخ	الفص الأيمن من المخ
الرياضيات - اللغة - التاريخ	ليس مرجعي
الترتيب	متمم - مكمل - مدمج
التفكير العلمي	حيزي - مكاني - فضائي
التقنية	الحدس والإحساس
فهم العلاقة بين الأشياء	التفكير والتفاعل بدون
	الكلام
تفكير طولي	الإنسانية - الروحانية
المنطق	المعرفة البصرية
	البعد النظري
	الإبتكار - الإبداع

نظريات الذكاء التقنية

حسب الاتجاهات الحديثة في التفكير التقني :



الدكاء الوجداني - الانفعالي (Emotional Intelligence Emotion and)

فالمخ اللمبي (الطرفي) (Limbic Brain) هو الذي يتحكّم في العواطف ويقع في وسط الطبقات الأساسية الثلاثة للمخ الإنساني، القشرة المخية (Cortex)، المخ اللمبي (Limbic Brain) وفي وسط الجهاز اللمبي (Limbic) خلف العينين توجد اللوزة وقد أشارت بحوث الأعصاب أنّ هذين العضوين اللذين يشبهان اللوزة يستقبلان ويرسلان كل الرسائل الوجدانية - وهذا لا يعني أنّهما يعملان منفصلين عن باقي المخ بل هما في اتصال دائم مع القشرة المخية (Cortex)، حيث تنجز المهام التحليلية واللغوية وحيث الذاكرة العاملة.

يقول جولمان إنّنا نهمّل العقل الوجداني، ويمكن تناول عمل اللوزة حيث يقوم العقل الوجداني بفحص كل ما يقع لنا لحظة بلحظة ليتبيّن ما إذا كان ما يحدث الآن يشبه حدثاً وقع في الماضي وتسبب في إيلا منا أو إثارة غضبنا. فإذا حدث هذا تدق اللوزة ناقوس الخطر لتعلن عن وجود طوارئ وتحرك في أقل من الثانية السلوك. وهي تقوم بهذا التحرك بسرعة تفوق ما يحتاجه العقل المفكّر ليتبيّن ما يحدث - وهذا يفسر كيف يسيطر الغضب أحياناً ويدفع الإنسان لارتكاب أفكار يتمنى لو لم يكن ارتكبها.

إنّ العواطف تؤثر في التفكير التحليلي، فإذا كان الاتصال بينهما ناضجاً وسليماً فإنّنا نستطيع أن نتحكّم في استجاباتنا لما ترسله اللوزة من رسائل، حيث تستطيع القشرة المخية (Cortex) أن توقف استجابة الهجوم - كل إنسان يغضب - ولكن ليس كل إنسان

يستجيب استجابات تتسم بالعنف – إنَّ الأطفال الذين يعانون من حزن أو غضب أو قلق مرضي يكون نشاط لديهم سابق للنشاط التحليلي الذي تقوم به القشرة المخيَّة (Cortex) يكون من الصعب عليهم التركيز حتَّى يستطيعوا التعلُّم.

مكوّنات الذكاء العا في

- المهارات المتعلّقة بالسلوك الأخلاقي
 - والتفكير وحل المشكلات
 - التفاعل الاجتماعي
 - النجاح الأكاديمي
 - العمل
 - العواطف
 - نظريات الموهبة و النبوغ
- جيلفورد **Guilford** : يشير بقدرات الانسان على إنتاج استجابات متنوعة ومرنة وفيها إبداع مايسمى بالتفكير التقاربي **Convergent Thinking**
- رنزولي **Renzulli** : الموهبة والنبوغ هو تقاطع ثلاث عوامل:
- الموهبة – القدرات العالية فوق المتوسط **High Ability**
 - الابداع **Creativity**
 - الإلتزام بأداء المهام – الدافعية **Task Commitment**
- جالاجر **Gallagher** : النبوغ هو تفوق في القدرات :
- القدرة العقلية العامة **Cognitive Ability**
 - الإستعداد الأكاديمي الخاص **Specific Academic Aptitude**
 - القدرة القيادية **Leadership Ability**

- التفكير الإبداعي المنتج Creative Thinking

- الفنون البصرية الادائية Visual Arts Performance

- القدرة النفس حركية Psychomotor Ability

تعريف مارلانند - اللجنة الحكومية الأمريكية للتربويين 1972 Marland :

جاء في تعريف مارلانند عن الافراد من ذوي الموهبة و النبوغ "هو اكتشاف قدرات الأطفال المتفوقة والعالية في السنوات الأولى من عمر الطفل في المراحل الأولى والتي دلت على أداء عالي ومتميز في القدرات العقلية Intellectual - التفكير الإبداعي Creative - Productive - إستعدادات أكاديمية خاصة Special Academic Aptitude - مهارات فنية بطرق أدائية Visual Arts Performance - القدرة على القيادة والريادة الاجتماعية Leadership Ability - الفنون البصرية-الادائية Visual Performance Art والقدرات النفس حركية Interpersonal Ability .

كما حصل بعد التعديلات في تعريف جافيس Jarvis للجنة الأمريكية للتربية 1998 .

باربرة كلارك : الموهبة: " مفهوم بيولوجي يشير الى تطور متقدم في وظائف الدماغ وانشطته بما في ذلك الحواس والانفعالات والمعرفة والحدس تلك التعبيرات عن الانشطة العقلية المتقدمة في مجالات الحياة المعرفية والابداعية والقيادية والفنون المرئية والادائية والاستعداد الاكاديمي. لذلك الموهبة تحتاج الى أنشطة تعليمية متخصصة غير متوفرة في المدارس التقليدية لتنميتها"

جانبيه 1993 : قدم نموذج للموهبة يتضمن ثلاثة عناصر الموهبة وعوامل مساعدة

وحقول التفوق في كل منها عدة مكونات.

خصائص النبوغ والموهبة

الإعتقادات القديمة والخاطئة عن الافراد من ذوي الموهبة والنبوغ - النوايح

1. الاعتقاد بأن الافراد من ذوي الموهبة والنبوغ يعانون من مرض (الذهان) بسبب غرابة أفكارهم وقدراتهم المتميزة لأن الافراد من ذوي الموهبة والنبوغ مبتكرين ومصممين لاختراعات وافكار جديدة ومختلفة كانوا العرب في القدم يطلقون على الفلاسفة والمصلحين والمفكرين بأنهم مهرطقين ومجانين، أو لم يطلقوا على الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام بأنه ساحر أو مجنون لأنه جاء بفكرة جديدة عن مجتمعه وكذلك وصف الإمام الغزالي بالإلحاد والكفر والزندقة.

2. يرجع الاعتقاد المنتشر بين العرب ان العبقرى لديه شيء من الجن أو الجنون (نسبة الى وادى عبقر الذين كان العرب يعتقدون أنه مسكون بالشياطين والجن) وذلك يرجع لاعمال تلك الافراد لانها غير عادية وغير مألوفة بالنسبة الى عامة الناس في عصره.

3. أيضاً من الاعتقادات السائدة أن النوايح والافراد من ذوي الموهبة و النبوغ لهم قدرات عقلية - ذكاء عالي جداً وأيضاً أنهم متفوقين وبارعين في كل شيء جسدياً - إجتماعياً - عاطفياً - نفسياً مثل بقية أفراد المجتمع (مثال: المصلح الاجتماعى -غاندى- ضئيل الجسم وقصير والموسيقار "موزارت" كان ضئيل الجسم وقصير والبعض كانوا لديهم اعاقات جسدية مثل الكاتبة اميل برونتي).

خصائص الموهبة

1. دراسة تيرمان 1959 Terman

اول دراسى عن خصائص الموهبة: التقرير أن الافراد من ذوي النبوغ والموهبة هم متفوقين في كل شيء وهذا دلت عليه نتائج الاختبارات العقلية ومعايير الذكاء (IQ) انذاك

وهذا يرجع الى ان عينة الدراسة الطلاب كانوا من الشريحة العليا الغنية من المجتمع الامريكى الابيض.

وكانت نتائج تيرمان تدل على نسبة عالية في النجاح والارتفاع في الخصائص الجسمية: الميول، الصحة، الحالة النفسية، الزواج والأسرة، المهن، سمات شخصية). وهذا مما أكد وزاد ترويجاً في الاعتقادات الخاطئة عن تميز وتفوق الافراد ذوي الموهبة والنبوغ.

2. ليتا هولنج وورث Holing Worth

قامت الباحثة بالكشف عن كثير من خطأ كثير من الإعتقادات السائدة عن ذوي الموهبة والنبوغ كما انها كشفت لأول مرة عن جوانب جديدة مختلفة في سماتهم الشخصية من حيث النضج العاطفي، الكمالية، المواهب القيادية، الحساسية. وكشفت أن الحكم عن الافراد من ذوي الموهبة والنبوغ أنهم متوافقين بدنياً وصحياً وعاطفياً وإجتماعياً غير صحيح لأن هذا يكمن الى حساسيتهم المفرطة ووجود الكمالية التي سبباً في حدوث هزات نفسية وعاطفية.

الخصائص الحقيقية للافراد من ذوي الموهبة والنبوغ

هناك فروقات بين الأفراد في أشكالهم وألوانهم وأحجامهم وفي قدراتهم واستعداداتهم واهتماماتهم المختلفة وفي دافعيتهم وأساليب تعلمهم ومشكلاتهم واتجاهاتهم وفي مقدرتهم على العمل والانجاز ومهارتهم القيادية كما هم يختلفون في مفهومهم عن ذواتهم وفي سوائهم العقلي والنفسي وفي عاداتهم الدراسية وبعادتهم الاجتماعية. كما توجد فوارق فردية في مستوى الابداع ونوعه وشكله.

الخصائص العقلية

- يكون النمو العقلي لديه أكبر من نموه الزمني أو قد يفوق نموه العقلي نموه أو سنه

الزمني ونموه الجسmani

- يعادل مستوى الذكاء لديه عادة مستوى ذكاء من يكبره سنًا بسنة أو سنتين أو ثلاث سنوات في حالات من العبقرية والنبوغ .
- يمتلك كمية كبيرة من المعلومات العامة والواسعة مقارنة بزملائه ممن هم في مثل عمره الزمني من جانب الموهبة.
- لديه قدرة عالية على التركيز والانتباه لوقت طويل في المواضيع التي تهتمه .
- عادة ما يقفز فوق الخطوات المنطقية في التعلم والوصول الى النتيجة
- يهتم بالمسائل التي تشغل عادة بال كبار مثل الدين والسياسة والفلسفة .
- لديه الحب للاستطلاع والفضول القوي للمعرفة واكتشاف العالم من حوله .
- يجب تركيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية .
- يبقى يقظاً، ويتمتع بقوة الملاحظة والقدرة على رؤية التفاصيل الدقيقة
- يمتلك بصيرة حاذقة وسرعة بديهية .
- يستغرق في التفكير والعمل لفترات طويلة دون كلل أو ملل في مجال الموهبة .
- يجب روح الدعابة ولديه الرغبة المتقدمة في المزاح .
- لديهم حب إستطلاع شديد في موضوعات عديدة.
- كثيروا الأسئلة والاستفسارات في موضوعات الموهبة .
- قادرين على فهم الاسباب والتائج والتحليل .
- لديهم إدراك عالي في فهم الارتباطات والعلاقات بين الأشياء.
- يقومو بربط الافكار التي قد تكون عادة متفرقة وغير مألوفة .
- يستطيعون تحمل الغموض .
- لديهم القدرة على الادراك العالي والفهم والاستيعاب السريع والتعمق في مجال الموهبة.

- القدرة على فهم واستيعاب المجردات في سن صغيرة.
- يتميزون بالتفكير الابداعي والابتكاري : الطلاقة - المرونة - الاصاله - الافاضة .

الخصائص التعليمية

- يستمتع بالواجبات والأعمال غير العادية .
- لديه النقد البناء والذي يقوم على بسبب التفكير التحليلي والاستناحي .
- يتعلم بسرعة في مسار المهوبة ومن دون الحاجة الى الاعداد والتكرار .
- يظهر قدرة على الانتقال من المحسوس الى المجرد .
- لديه السرعة في الحفظ والتذكر في جانب المهوبة .
- يمتلك حصيلة واسعة من المفردات في جانب المهوبة مقارنة باقرانه .
- يجب تكرار السؤال (وماذا بعد؟ ولماذا؟ ماذا لو؟) .
- يتعلم بسرعة ويسر .
- يملون من التفاصيل ويظهرون الضجر بسبب أنهم قادرين على القفز من فكرة لفكرة بسرعة .
- يتميزون بذاكرة قوية في مجال المهوبة ولديهم قدرة عالية على التذكر والاستذكار بسرعة.

- يتميزون بالثابرة في البحث والقدرة على الانجاز .
- الاستقلالية في التعلم ولديهم قدرة على المبادرة .
- يحبون الاثارة والتنوع والمجازفة في التعلم .
- لديهم قدرة على تحمل الغموض إذا كان موجوداً في موادهم الدراسية .
- يجب عمل المهات التعليمية والتجارب بطرق مختلفة .

- مشكلة نقص التزامن : والمقصود بذلك عدم التوافق ما بين نضج المتفوق عقلياً ونموه الاجتماعي والعاطفي والجسدي بحيث نستطيع أن نرى طفلاً في العاشرة يتحدى رجلاً في الثلاثين في ممارسة الالعاب العقلية وتسجيل التفوق عليه في ذلك المجال وقد يكون عمر الطفل العقلي 12 سنة في حين عمره الجسمي سبعة سنوات فهو في هذه الحالة يتمتع بعمر طفل في السابعة من حيث الجسم وبعمر 12 سنة من الناحية العقلية أي أن قدراته الجسمية غير منسجمة مع قدراته العقلية أو لا تتزامن معها الأمر الذي يخلق له مشكلات اجتماعية في البيت والمدرسة

سهات القيادة

- الثقة بالنفس
- الاستقلالية الذاتية وضبط النفس
- القدرة على إتخاذ القرارات الصائبة
- القدرة على حل المشكلات المستعصية
- النظرة الشمولية والعميقة للمواضيع
- التفكير الابداعي
- تحمل المسؤولية والحس بالمسؤولية اتجاه الآخرين
- الحس الاخلاقي وتحسس آمال وآلام الآخرين
- المرونة والتكيف مع المواقف المختلفة
- حسن التواصل مع الآخرين والميل الى المرح والنكتة والدعابة واللطافة في تعاملهم مع الآخرين
- الدافعية نحو الانجاز المتميز

الصفات الانفعالية والعاطفية

- ليسو مجموعة متجانسة في الصفات الانفعالية:
- يتمتع بالمرونة في تقبل وجهات نظر الآخرين .
- يثق بنفسه ويجب الاستقلالية .
- يتحسس مشاعر الآخرين وآمالهم.
- البعض لديهم الناحية الكمالية والمثالية في الحياة
- يتقدون انفسهم و الاخرين
- يتعاطف مع الآخرين ولديهم الحساسية المفرطة .
- الاستقلالية الذاتية وضبط النفس
- البعض لديهم الاتزان الانفعالي والعاطفي
- البعض لديهم نضوجا اعلى من الاخرين في إنفعالاتهم
- قد يتعرضوا للأمراض النفسية كغيرهم من الناس
- يصيبهم الملل بسرعة من التكرار وبطء سرد المعلومات والروتينية ويسببوا المشاغبة
- المبادرة
- يجبون المخاطرة والمجازفة
- الخصائص في مرحلة الطفولة
- يظهر قدرة على الابتكار
- يتميز الطفل الفرد ذا الموهبة و النبوغ على السرعة النهائية في الجانب العقلي المصاحب للموهبة في الجانب الحركي أو اللغوي او الحسي او البصري
- لديهم سعة في الخيال وخصوبة في اختلاق القصص و الاحداث

- البعض يحب مساعدة الآخرين ولديهم فهم عميق بمشاعر الاهد والاهوان
 - ليهم فهم عالي لما يدور من حولهم من احداث عائلية و محلية و اقليمية
 - لديهم حساسية مفرطة
 - الفنون : اهتمام غير عادي بالتفاصيل المرئية والالوان والقدرة على الرسم والتلوين
 - بدقة والغناء او عزف الموسيقى مبكر والرقص بجودة
 - البعض لديه الحصيلة اللغوية الوفيرة ويستخدمه بسهولة ويسرو يصفوهم اهلهم
- بالثرثرة

- يجب فك الاشياء ومعرفة مابداخلها واعادة تركيبها
- كثير التساؤل ويسعى الى المزيد من المعرفة عن اشياء مختلفة .
- يجب الكتب ويرغب في القراءة ويطلب المساعدة على تعلم القراءة في سن مبكرة
- يبدي اهتماماً مبكراً بالزمن والاقوات والاحداث السنوية .
- يظهر قدرة واضحة على التركيز والانتباه .

صفات الطلبة الموهوبين والسلوكيات الدالة عليها

السلوكيات الدالة عليها	الصفة
يعمل بحماس ، وقد يحتاج في البداية الى قليل من الحث الخارجى كي يواصل عمله وينجزه .	1. الدافعية
يستطيع بأقل توجيه استخدام مصادر المعلومات المتوافرة وتنظيم وقته ونشاطاته ، ومعالجة المشكلات التي تواجهه معتمداً على نفسه .	2. الاستقلالية
يبتعد عن تكرار ما هو معروف ويعطي أفكاراً وحلولاً جديدة وغير مألوقة.	3. الاصاله
يستطيع تغيير أسلوبه في التفكير في ضوء المعطيات ولا يتبنى أنماطاً فكرية جامدة .	4. المرونة
يعمل على إنجاز المهام والواجبات بعزيمة وتصميم .	5. المثابرة

السلوكيات الدالة عليها	الصفة
يعطي عدداً من كبيراً من الحلول التي تطرح عليه .	6. الطلاقة في التفكير
يتساءل حول أي شيء غير مفهوم ويتنبه بوعي لما يدور حوله .	7. حب الاستطلاع
يبحث عن التفاصيل والعلاقات ويتنبه بوعي لا يدور حوله .	8. الملاحظة
يستطيع الانتقال من عالم المحسوس والواقع الى عالم التجريد والخيال لمعالجة الافكار المجردة .	9. التفكير التأملي
لا يتردد في اتخاذ موقف محدد ، سريع البديهة لديه اهتمامات فردية	10. المبادرة
يمارس النقد البناء ، ولا يقبل الافكار أو البيانات أو التعليقات دون فحصها وتقييمها .	11. النقد
لا يهتم بصعوبة المهام التي يمكن أن يواجهها لاثبات فكرة أو حل معضلة حتى لو كانت نتائجها غير مؤكدة .	12. المجازفة
يستطيع التعبير عن نفسه شفاهة وكتابة بوضوح ، يحسن الاستماع والتواصل مع الآخرين .	13. التواصل الفعال
يظهر نضوجاً واتزاناً انفعالياً ، يحترمه زملاؤه ، يستطيع قيادة الآخرين عندما يتطلب الأمر ذلك .	14. القيادة
يتعلم بسرعة وسهولة وتمكن ولديه ذاكرة قوية .	15. سرعة التعلم
يزن الأمور ويتحمل مسؤولية أعماله وقراراته .	16. الحس بالمسؤولية
واثق من نفسه أمام أقرانه وأمام الكبار ولا يتردد في عرض أفكاره وأعماله	17. الثقة بالنفس
يتكيف بسرعة مع الأماكن والمواقف والآراء الجديدة	18. التكيف
لا يزعجه عدم الوضوح في الموقف ويستطيع التعامل مع المفاهيم والمسائل المعقدة التي تحتمل أكثر من معنى أو حل .	19. تحمل الغموض

السلوكيات الدالة عليها	الصفة
يستطيع تقييم البدائل على أساس ملاءمتها وفعاليتها في حل المشكلة ونتائجها	20. اتخاذ القرار

الخصائص السلبية

هذه الخصائص والقدرات الفوق الاعتيادية لها حسناتها فأيضاً لها سلبياتها وتنعكس على السلوكيات الغير مرغوبة والسلبية. هذه المشاكل تتعلق بشخصياتهم ومقدراتهم ومواجهة الفرد الموهوب بيئته في المنزل والمدرسة والرفاق ثم البيئة الخارجية :

- 1- الاحساس بالفشل والاحباط بسبب المثالية والكمالية التي يروا الحياة من خلالها بعضهم بالعدالة وتأتي في سن مبكرة جداً .
- 2- الصعوبة في الاندماج مع الأقران لشعورهم بالاختلاف عن الآخرين .
- 3- تحديهم للسلطة بسبب تمسكهم بأرائهم واعتقاداتهم وهذا يأتي في سن مبكرة
- 4- رؤيتهم للمواضيع بعمق أكثر من أقرانهم وهذا ما يؤدي إلى عدم تركيزهم على الأهداف الحقيقية بدلاً من الأهداف المثالية في الحياة .
- 5- إحساسهم بالاحباط والفشل من انتقاداتهم على أنفسهم وعلى الآخرين ولتوقعهم بالمثالية من الآخرين ومن أنفسهم وإصطدامها بالواقع ، وهذا يؤدي إلى إنعزالهم عن الآخرين .
- 6- تمسكهم بتفكيرهم بالمبادئ والقيم (المبكر) يؤدي إلى اصطدامهم بالحقيقة في الواقع ومن ثم مواجهتهم للآخرين بهذه القيم وتحدياتهم للسلطة وللأقران وينعكس هذا في العزلة التي يلجأون إليها .
- 7- المشكلات المدرسية : يشعر المتفوق بالملل والضجر من المنهاج الدراسي العادي بسبب قدرته على التعلم بسهولة ويسر قياساً بالعاديين لذلك فهو يحتاج إلى تصميم برامج دراسية لها قدرة على القفز السريع من فكرة إلى فكرة.

8- الكسل : نتيجة شعور الطفل بقدرته العالية في المذاكرة والتعلم وشعوره بالملل في المدرسة و بسبب طرق التدريس المعتادة وذلك يقوده الى الكسل ومن ثم التقصير في الواجبات المدرسية والفشل او الانسحاب من الدراسة .

9- مشكلة ضغط الاقران أو الرفاق : حيث أن هؤلاء يقومون بالسخرية منه ونعته بالفاظ تهجمية واحداث مشكلات واربكات له في المدرسة لذلك يلجأ الفرد للتظاهر بالغباء واخفاء تميزه و خصوصا الفتيات .

رق التشخيص والتقويم لذوي الموهبة

اجراءات الكشف عن الموهبة:

1. تحديد اهداف برامج رعاية الموهبة ثم تحديد اساليب الكشف عنها
2. استعمال عدة محكات للموهبة
3. معايير للاختبارات المستعملة:
 - أ. الصدق
 - ب. الثبات
 - ج. اجراءات التقنين على البيئة المحلية
4. عدم التقييد بالنسب السيكومترية للموهبة
5. ملائمة الاختبارات في الكشف عن الموهبة لنوعية الخبرات المستعملة في برنامج رعاية الموهبة
6. فاعلية طرق الكشف والاختيار لعدم تسرب الطلبة للبرنامج (التقويم السنوي وكل 3 سنوات لطرق الكشف)

مراحل الكشف

1- الترشيح:

أ. المعلمين

ب. الاسرة

ج. الاقران

د. جهة اخرى

2- مرحلة الاختبارات:

أ. اختبارات الذكاء الفردية

ب. اختبارات الذكاء الجماعية

ج. اختبارات الاستعداد المدرسي

د. اختبارات التحصيل الدراسي

هـ. اختبارات الابداع

و. اختبارات مهارات التفكير

3- الكشف على الموهبة في اللجان المختصة

4- استعمال قوائم خصائص الموهبة

5- مراجعة البيانات وملف المرشحة

6- التصفية

فريق التشخيص

1- اخصائي نفسي اكلينيكي

2- اخصائي قياس وتقويم (للموهبة)

3- لجنة متخصصة لكل موهبة

4- معلم الفصل العادي

5- معلم تربية خاصة للموهبة

6- الاسرة

انواع المقاييس

1- الاختبارات الفردية للذكاء والقدرات العقلية المقننة : مثل مقياس ستانفورد -

بينيه (Stanford-Binet) ومقياس وكسلر Wechsler III

2- الاختبارات الجماعية مصفوفات ريفين المتقدمة Raven Classification -

اوتس سريع التصحيح للقدرة العقلية Otis Quick Scoring Mental Ability

3- مقاييس التحصيل الأكاديمي وتهدف إلى قياس مهارات القراءة و الإملاء و

العمليات الحسابية (PIAT)

4- مقاييس للإبداع مثل مقياس

5- تورنس للتفكير الابداعي Torrance creative Thinking وجيلفورد

للتفكير الإبداعي

6- اختبار الاستعداد الأكاديمي - المدرسي Scholastic Aptitude Tests :

أ. اختبار التفكير اللفظي

ب. اختبار التفكير الرياضي

ج. اختبار التفكير المنطقي

7- ملاحظة المعلم لسلوكيات الموهبة وترشيحاتهم

8- ملاحظة الزملاء

9- ملاحظة الأهل و ترشيحهم

10- ملفات المرشحة: Portfolios و هي تجميع كل المعلومات عن الموهبة و نشاطات الفرد وإنجازاته و أعماله في ملف خاص.

11- مقاييس التقدير Characteristics لقياس السمات الشخصية مثل مقياس رنزولي لتقدير خصائص التعلم

12- مقاييس القدرة والاستعداد الخاص مثل الاختبارات القدرة الكتابية واختبارات المهارة الميكانيكية واختبارات القدرة الموسيقية والاختبارات الفنية ماير Mier ومقياس العمليات الرياضية (KSAT).

الواجب الاول : مادة رعاية الموهبة

س1 : ضعي خصائص مرحلة الطفولة لموهبة معينة في جدول حسب تصنيفاتها :

العقلية - التعليمية - النفسية - خصائص الموهبة ذاتها

(4 درجات)

	1 2 3	الخصائص العقلية
	1 2 3	الخصائص التعليمية
	1 2 3	الخصائص النفسية
	1 2 3	خصائص الموهبة ... (مثال) الفنية

س2 : الكشف عن الموهبة الحركية يتضمن .

(درجتين)

- 1- اختبار الاستعداد الاكاديمي
- 2- اختبار فاينلند
- 3- ملف عن انجازات الطفل
- 4- قياس القدرات الحركية
- 5- اختبار ستنافورد بينيه

س3 : الإعتقادات القديمة الخاطئة عن الافراد من ذوي الموهبة النبوغ لا

تتضمن.(درجتان)

- 1- الافراد من ذوي الموهبة والنبوغ يعانون من مرض (الذهان)
- 2- كل موهوب متفوق
- 3- كل موهوب ذكي
- 4- كل موهوب سيتهي بالجنون
- 5- كل موهوب مبدع
- 6- لا ينطبق

س4 : ماهي مكونات مقياس وكسلر لمرحلة ما قبل المدرسة؟ (3 درجات)

القسم الادائي

القسم اللفظي

س5 : سمات القيادة لا تتضمن .

(درجتان)

- 1- الاستقلالية الذاتية وضبط النفس
 - 2- لديهم سعة في الخيال وخصوبة في اختلاق القصص والاحداث
 - 3- القدرة على إتخاذ القرارات الصائبة
 - 4- النظرة الشمولية والعميقة للمواضيع
 - 5- حسن التواصل مع الاخرين
- س6 : فريق التقويم للكشف عن الموهبة يتضمن التالي (درجتان)
- 1- اخصائي تخاطب و نطق
 - 2- اخصائي علاج طبيعي
 - 3- اخصائي سمعيات
 - 4- اخصائي علم نفس اكلينكي
 - 5- اخصائي بصريات
- س7 : اذكر 6 خصائص سلبية للموهبة (3 درجات)
- س8 : ماهي الفروقات بين مقياس وكسلر وستانفورد بينيه؟ (3 درجات)

مقياس ستانفورد بينيه

مقياس وكسلر

س9 : مقياس القدرة والاستعداد الخاص لا تتضمن . (درجتان)

- 1- الاختبارات القدرة الكتابية
- 2- اختبارات المهارة الميكانيكية
- 3- اختبارات القدرة الموسيقية و الاختبارات الفنية
- 4- مقياس العمليات الرياضية
- 5- اختبار ماكارثي

س10 : اكمل:

(4درجات)

- 1- الاختبارات الفردية للذكاء مثل تقيس ومكونة من
- و..... وتعطي نسبة ذكاء.....
- 2- مقياس التحصيل الأكاديمي تهدف و.....
- 3- مقياس للإبداع مثل..... يقيس ويتكون من
- 4- الملف الترشيح هو..... عن وهدفه

س11 : اذكر 3 قواعد لا بد من اتباعها اثناء الكشف عن الموهبة وماقد يحدث من

اخطاء في حالة عدم اتباعها؟ (3درجات)

س12 : ماهي الترجمة (8 مصطلحات)

(درجة

اضافية)

- اخصائي قياس وتقويم للموهبة
- مقياس وكسلر للذكاء
- الصدق
- الثبات
- الدافعية
- التقنين
- القيادة
- الكمالية
- كثرة التسائل
- قائمة الخصائص السلوكية
- ملف المرشح
- اختبارات التحصيل الاكاديمي
- اختبار تورنس للتفكير
- الخصائص الانفعالية

الابداعي

- أخصائي علم النفس الاكلينيكي

- مقياس ستانفورد بينيه

حل الواجب الاول : مادة رعاية الموهبة

س1 : ضعي خصائص مرحلة الطفولة لموهبة معينة في جدول حسب تصنيفاتها :

العقلية - التعليمية - النفسية - خصائص الموهبة ذاتها

(4 درجات)

	1	الخصائص العقلية
	2	
	3	
	1	الخصائص التعليمية
	2	
	3	

	1 2 3	الخصائص النفسية
	1 2 3	خصائص الموهبة ... (مثال) الفنية

س2 : الكشف عن الموهبة الحركية يتضمن .

(درجتين)

- 1- اختبار الاستعداد الاكاديمي
- 2- اختبار فاينلند
- 3- ملف عن انجازات الطفل
- 4- قياس القدرات الحركية
- 5- اختبار ستنافورد بينيه

س3 : الإعتقادات القديمة الخاطئة عن الافراد من ذوي الموهبة النبوغ لا تتضمن

(درجتان)

- 1- الافراد من ذوي الموهبة والنبوغ يعانون من مرض (الذهان)
- 2- كل موهوب متفوق
- 3- كل موهوب ذكي
- 4- كل موهوب سينتهي بالجنون
- 5- كل موهوب مبدع
- 6- لا ينطبق

س4 : ماهي مكونات مقياس وكسلر لمرحلة ما قبل المدرسة؟ (3 درجات)

القسم اللفظي	القسم الادائي
- اختبار المعلومات	- اختبار تكملة الصور
- اختبار الاستيعاب	- اختبار تصميم المكعبات
- اختبار الحساب	- اختبار بيت الحيوان
- اختبار المتشابهات	- اختبار المتاهات
- اختبار المفردات	- اختبار التصميم الهندسي
- اختبار الجمل (احتياطي)	

س5 : سمات القيادة لا تتضمن .

(درجتان)

- 1- الاستقلالية الذاتية وضبط النفس
 - 2- لديهم سعة في الخيال وخصوبة في اختلاق القصص والاحداث
 - 3- القدرة على إتخاذ القرارات الصائبة
 - 4- النظرة الشمولية والعميقة للمواضيع
 - 5- حسن التواصل مع الاخرين
- س6 : فريق التقويم للكشف عن الموهبة يتضمن التالي (درجتان)

- 1- اخصائي تخاطب ونطق
- 2- اخصائي علاج طبيعي
- 3- اخصائي سمعيات
- 4- اخصائي علم نفس اكلينيكي

5- اخصائي بصريات

س7 : اذكر 6 خصائص سلبية للموهبة (3 درجات)

- الخوف من الفشل
- الدهاء والحيلة
- مشاكل انفعالية
- صعوبات الاندماج مع الاخرين
- المشاغبة
- التصرفات الغير اخلاقية

س8 : ماهي الفروقات بين مقياس وكسلر وستانفورد بينيه؟ (3 درجات)

مقياس ستانفورد بينيه	مقياس وكسلر
- يقيس نسبة ذكاء واحد (كلي)	- يقيس نسبة ذكاء لفظي وادائي وكلي
- مقياس واحد (2-18) سنة	- ثلاث مقاييس:
	- مرحلة ما قبل المدرسة (2-6)
	- مقياس (6-17 سنة)
	- مقياس للكبار
- ليس مناسب للاستعمال مع ذو	- يستعمل لقياس الذكاء لذوي
الحاجات بسبب تشعبه بالجانب اللفظي	الاعاقات بسبب تواجد الجانب الادائي
- اول المقاييس واشهرها	- يقيس 12 قدرة عقلية
- يقيس قدرة عقلية عامة فقط ولا	
يقيس ابعاد مختلفة	

س9 : مقاييس القدرة والاستعداد الخاص لا تتضمن. (درجتان)

- 1- الاختبارات القدرة الكتابية
- 2- اختبارات المهارة الميكانيكية

3- اختبارات القدرة الموسيقية والاختبارات الفنية

4- مقياس العمليات الرياضية

5- اختبار ماكارثي

س10 : اكمل:

(4 درجات)

1- الاختبارات الفردية للذكاء مثل تقيس ومكونة من
..... وتعطي نسبة ذكاء.....

2- مقياس التحصيل الأكاديمي تهدف
و.....

3- مقياس للإبداع مثل..... يقيس
ويتكون من و.....

4- الملف الترشيح هو..... عن وهدفه
.....

س11 : اذكر 3 قواعد لا بد من اتباعها اثناء الكشف عن الموهبة وما قد يحدث من

اخطاء في حالة عدم اتباعها؟ (3 درجات)

1- تحديد اهداف برامج رعاية الموهبة ثم تحديد اساليب الكشف عنها

2- استعمال عدة محكات للموهبة

3- معايير للاختبارات المستعملة:

- الصدق - الثبات - اجراءات التقنين على البيئة المحلية

4- عدم التقيد بالنسب السيكومترية للموهبة

5- ملائمة الاختبارات في الكشف عن الموهبة لنوعية الخبرات المستعملة في برنامج رعاية الموهبة

6- فاعلية طرق الكشف والاختيار لعدم تسرب الطلبة للبرنامج (التقويم السنوي وكل 3 سنوات لطرق الكشف)

س12 : ماهي الترجمة (8 مصطلحات) (درجة إضافية)

- | | |
|------------------------|------------------------------|
| - مقياس وكسلر للذكاء | - اخصائي قياس وتقويم للموهبة |
| - الثبات | - الصدق |
| - التقنين | - الدافعية |
| - الكمالية | - القيادة |
| - الخصائص الانفعالية | - كثرة التسائل |
| - ملف المرشح | - قائمة الخصائص السلوكية |
| - اختبار تورنس للتفكير | - اختبارات التحصيل الاكاديمي |

الابداعي

- | | |
|------------------------|--|
| - مقياس ستانفورد بينيه | - أخصائي علم النفس الاكلينيكي |
| | طرق التدخل التربوي مع ذوي الموهبة |
| | - الكشف والتقويم التربوي النفسي النهائي اللغوي المتعدد من فريق مختلف |

التخصصات

- القبول المبكر
- مناهج معدلة ومخصصة لكل موهبة
- تغيير البيئة التعليمية: بيئة تنمي الابداع والموهبة

- طرق تدريس مختلفة
- المرونة في الانظمة واللوائح التعليمية
- وسائل تعليمية و تقنية حديثة وتسهيلات معملية
- انواع برامج رعاية الموهبة
- 1- برامج التدخل المبكر قبل المدرسة
- 2- برامج التسريع الدراسي Acceleration
- 3- برامج الأثراء Enrichment
- 4- برامج التجميع الصفي والغير صفي Clusters, grouping
- 5- برامج الرعاية والاحتضان Mentorship
- 6- برامج دراسات حره Independent Study
- 7- الالتحاق المبكر بالجامعة او المتزامن
- 8- برامج الارشاد النفسي COUNSELING
- 9- استعمال الخطة الفردية التعليمية لذوي الموهبة وذوي الحاجات الخاصة
- حيث تقدم للطفل خدمات من برامج التعليم التربية الخاصة عن طريق المعلمة الاستشارية
- المنتقلة إلى جانب الخدمات من برامج الموهبة
- أماكن الخدمات التعليمية للموهبة
- 1- فصل عادي عمل مجموعات من ضمنها لذوي القدرات العالية ف المادة
- 2- فصل عادي بالإضافة إلى برنامج أسبوعي اثرائي
- 3- فصل مصادر للموهبة أسبوعي مع الدمج في الصف العادي
- 4- فصل متخصص انفرادي للموهبة يومي في مدرسة عادية

- 5- مدارس متخصصة للموهبة مثال الأكاديميات للفنون أو أكاديمية متخصصة للعلوم والاداب والدين

رق تدريس متخصصة

- 1- استعمال حلقات النقاش
- 2- الحرية للتفكير والعمل بقيود قليلة
- 3- استعمال اسلوب حل المشكلات
- 4- استعمال مهارات التفكير المتعددة
- 5- التشجيع للاستطلاع والتجريب
- 6- الاهتمام بطريقة الوصول للنتيجة وليس النتيجة
- 7- استعمال مجموعات صغيرة
- 8- طرح الاسئلة وعدم الاجابة والتشجيع للبحث
- 9- استعمال الاسئلة المفتوحة
- 10- التدريب للتقويم والنقد
- 11- احترام كل اجابات الاطفال

المناهج المعدلة والمتخصصة

- 1- مناهج اكاديمية وفنية واجتماعية ودينية وانفعالية
- 2- برامج ارشاد نفسي واجتماعي وتطوير الثقة الذاتية والتواصل الفعال
- 3- تدريبات لمهارات التفكير
- 4- تدريبات للابداع
- 5- المحتوى للمادة الدراسية:
أ- يركز على الافكار المجردة والمركبة

- ب- يتناول مواقف واقعية و حقيقية
ج- يحقق الشمولية والتكاملية Holistic
د- يوفر خبرات تداخل بين المجالات
هـ- يتضمن أنشطة للدراسة الحرة Independent Study

محتويات المنهج

أ- العمق: Scope

- 1- يصل لادق التفاصيل
- 2- يتوسع في المهارات
- 3- يدخل عمليات التفكير

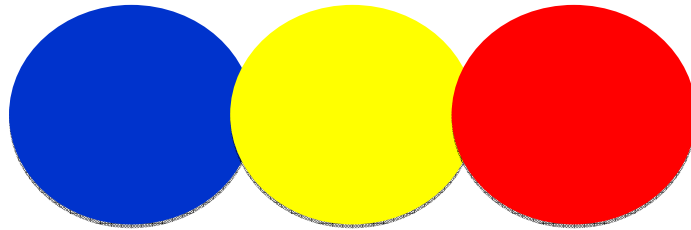
ب- التجزئة Sequence

اللوائح والنظم التعليمية

- 1- المرونة
- 2- ايجاد مصادر ووسائل متنوعة للتعلم
- 3- اعادة تصميم بيئات التعلم: المنهج والمعلم واستراتيجيات التعلم

والانشطة المرفقة

برنامج رنزولي الإغنائي الشامل



الابداع

بسم الله الرحمن الرحيم

(بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فإنما يقول له كن فيكون)

صدق الله العظيم

ماهيته

الابداع : الانشاء - البداية - الاستحداث - الابداع

جيلفورد

اول من اشار اليه في البحوث واخضع المفهوم للمنهجية البحثية.

"الابداع سمات استعدادية تضم طلاقة التفكير ومرونة التفكير والاصالة والحساسية

للمشكلات واعادة تعريف المشكلة وايضاها بالتفصيلات_ قدرات التفكير الناقد"

تورنس:

"الابداع مزيج من القدرات (البحث عن الحلول-التنبؤ-اعادة صياغة-التعديلات)

والاستعدادات الشخصية التي اذا ما وجدت في بيئة مناسبة يمكن ان ترقى بالعمليات العقلية

إلى نتائج اصيلة و جديدة في ميادين الحياة:"

الجشتالت

الابداع اعادة دمج او ترجمة المعارف والافكار بشكل جديد

انواعه

أ- الفكري Imaginative

ب- التعبيري Expressive

ج- الاختراعي Inventive

د- التجديدي Innovative

ه- التقني الانتاجي Productive/ Technical

نظرية تورنس التفكير الابداعي

الطلاقة Fluency

"القدرة على خلق أفكار جديدة أو بدائل أو استعمالات جديدة وبسرعة"

- الطلاقة اللفظية

- الطلاقة الفكرية

أ- المرونة Flexibility

"قدرة الفرد على التفكير في أكثر من اتجاه والتغير بسهولة من موقف إلى موقف آخر"

- مرونة التكيف

- مرونة التلقائية

ب- الأصالة Originality

"قدرة الفرد على إعطاء استجابات جديدة متميزة فريدة تختلف عن الآخرين في النوع

والجدة"

ج- الإفاضة Elaboration

"الإسهاب والإضافة أو الحذف والتعديل للفكرة والمنتج وإكمال النواقص وسد

الثغرات"

د- الحساسية للمشكلات Problem Solving

"القدرة على اكتشاف المشكلات وتحديد الثغرات والنواقص في الأشياء وطرح

التساؤلات عن الأفكار"

مراحل الابداع

أ- الاعداد Preparation

- ب- الاحتضان Incubation
- ج- الاصرار والمثابرة Persistence
- د- الاشراق Illumination
- ه- التحقق والبرهان Verification
- معوقات الابداع
- 1- الفرد : ذاتية شخصية فكرية
- أ- قلة الثقة بالنفس
- ب- التفكير الجامد السطحي
- ج- التفكير النمطي
- د- التسرع
- ه- عدم احتمال الغموض
- و- الشعور بالعجز
- ز- الميل للمجاراة
- ح- الخوف و عدم المجازفة
- ط- مقاومة التغيير
- ي- التشبع
- 1- الاسرة:
- أ- المستوى الاقتصادي والاجتماعي
- ب- المستوى التعليمي
- ج- الاتجاهات السلبية
- د- اسلوب التنشئة: السيطرة او عدم الاهتمام

ه- اختلاف التعامل مع الابناء او حسب الجنس

- 2- المدرسة
- 3- المعلم (السيطرة -الدكتاتورية-عدم احترام اختلاف الرأي-عدم التشجيع على الفكر الجديد-الشدة والعقاب-طرق التدريس التي اعتمد على التلقين والحفظ والالتزام بالواوامر والطاعة)
- 4- الرفاق والاقربان (الانقياد الى الرأي السائد والمجاراة للتقبل الاجتماعي)
- 5- المنهج (عدم المرونة-لا وجود لاماكن المعلومات-لا تشجيع للبحث واستقصاء المعلومات).
- 6- الادارة (المتسلطة-عدم المرونة-عدم التشجيع للتميز و التجديد)
- 7- المجتمع
- 8- الاتجاهات وقيم السائدة في المجتمع:قيم الطاعة و الخضوع والامثال و الاقتداء في تقدير الماضي والانجاهات التسلطية والقدرية والنظم البروقراطية
- 9- التمييز بين الجنسين والتحديد الصارم لادوار الجنسين
- 10- التدهور الاقتصادي الاجتماعي وتفاقم الديون والمجاعات والتفجر السكاني والتدهور في التعليم.
- 11- العنف السياسي الحروب انعدام الامن.

البيئة الصحيحة والمناخ الابداعي

- جعل بيئة التعليم فيها الامن العاطفي
- إفساح المجال لطرح الأسئلة بدون وضع حدود او نقد
- إثارة روح المبادرة في السعي إلى المعرفة و تشجيعها
- احترام حرية الطالبة على إبداء رأيها و تشجيعه عليها

- عدم الإستهزاء بأفكار الطالبة او بأسئلتها أو السخرية منها وعدم المقارنة

بالاخریات

- استعمال اسلوب المناقشة

- إحترام الرأي الآخر المعاكس او المختلف

- تعليم الطالبة على طرق الاستماع و الإنصات الصحيحة

- تشجيع الطالبات على الاكتشاف

- إتباع المنهجية العلمية في التفكير

- الابتعاد عن التسرع في الحكم و التعميم

- تنمية الروح الاستفهامية و النقدية التي تحفز على التعلم

- عدم استعمال اسلوب الشدة و العقاب لتعديل السلوك

مهارات التفكير

- التفكير عملية لازمة لحياة الانسان مثل التنفس

- التفكير ضروري للتدبر في خلق الله و التبصر بحقائق الوجود

- لاكتشاف سنن الكون

- للاستدلال على الخالق و توحيده

- هو الاداة للتعامل بفعالية مع المعلومات و المتغيرات

❖ الدماغ عند الولادة يحتوي على 100 الى 200 بليون خلية عصبية يقارب

حجم كل 100 الف خلية حجم رأس الدبوس

❖ يبلغ طول الوصلات العصبية 10 الاف ميل في الانس المكعب

❖ يولد الدماغ 25 واط من الطاقة في حالة الوعي و تنتقل المعلومات بسرعة

250 ميل في الساعة و تعبر بين الفصين بلايين من المعلومات في الثانية

تعريف التفكير

نشاط عقلي يقوم به الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق احد الحواس الخمسة.

انواع مهارات التفكير

1- مهارات التفكير البسيطة - الدنيا

- تفكير محسوس
- الاستدعاء والاسترجاع
- الملاحظة
- المقارنة
- التصنيف التفكير اللفظي
- التفكير المتقارب
- التفكير غير فعال - المتسرع
- التفكير الرأسي - العامودي
- التفكير الإبداعي
- العصف الذهني

2- مهارات التفكير العليا

- التفكير التحليلي
- التفكير المجرد
- حل المشكلات
- التفكير المعرفي
- التفكير المتشعب

- التفكير النقدي
- التفكير التقييمي
- التفكير الاستدلالي
- التفكير المنتج
- التفكير المنطقي
- التفكير العلمي
- الفوق المعرفية Meta Cognition
- التنبؤ
- التخطيط
- التحليل الافقي والراسي
- تفكير متشعب وتقييمي ونقدي
- تنمية مهارات تفكير حل المشكلات
- 1- تعلم طرح الإقتراحات Brainstorm
- 2- التركيز على فكرة ثم ترك الفكرة
- 3- تقبل إختلاف الرأي وأحياناً الشعور بعدم الراحة
- 4- تجميع المعلومات على الفكرة (بدون عمل حكم عليها)
- 5- كتابة جميع الآراء التي تخطر على النفس حتى عندما نستيقظ من النوم (كتابتها في مذكرة و الاحتفاظ بها في كل مكان
- 6- عمل عمليات تنقيح للأفكار
- 7- تحليل الأفكار ودراستها من كل الجوانب (لندرس هذه الفكرة)
- 8- الملاحظة وعمل الأدلة

- 9- تقبل آراء الآخرين بدون الحكم عليها
- 10- تحليل الأدلة والملاحظات
- 11- عمل استنتاجات و خلاصة المواضيع
- 12- و لماذا و وصلت إلى هذا التحليل والاستنتاج
- 13- تقييم استنتاجي Self Examination ومراجعته وعمل التصحيحات

الواجب الثاني : مادة رعاية الموهوبين

س1 : مراحل العملية الإبداعية

درجتان

- 1- الطلاقة
- 2- المرونة
- 3- تبلور الفكرة
- 4- الأصالة
- 5- الإلهام أو الاشراف

س2 : معوقات الإبداع لا تشمل

درجتان

- 1- ضعف ثقة الفرد بنفسه
- 2- أساليب تدريس المعلم
- 3- البيئة التسلطية
- 4- احتكار بعض المؤسسات للسوق
- 5- وجود إعاقات للطفل

س3 : أشيري إلي التعريف المناسب للمفاهيم لنظرية تورنس للتفكير الإبداعي
درجتان

الطلاقة القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست تقليدية أو متوقعة
المرونة القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة
الإفازة القدرة على خلق أفكار جديدة ومنفردة
الأصالة سرعة القدرة على توليد أفكار كثيرة استجابة لمثير معين

س4 : معوقات الإبداع لا تشمل

درجتان

- 1- ضعف ثقة الفرد بنفسه
- 2- أساليب تدريس المعلم
- 3- البيئة التسلطية
- 4- احتكار بعض المؤسسات للسوق
- 5- وجود إعاقات للطفل

س5 : مهارات التفكير العليا لا تشمل

درجتان

- 1- التفكير التحليلي
- 2- العصف الذهني
- 3- التفكير المتشعب
- 4- التفكير المنطقي

س6 : اختاري الإجابة الصحيحة

درجتان

- 1- الربط بين الاشياء المتباعدة سلوكا يدل على ابداع الطفل
صحيح خطأ
- 2- متاهات بور تيوس تستخدم للكشف عن التفكير الإبداعي
صحيح خطأ
- 3- الافاضة تاتي قبل مرحلة الاحتضان في العملية الابداعية
صحيح خطأ
- 4- من مهارات التفكير البسيطة التفكير النقدي
صحيح خطأ
- 5- من اسئلة التفكير المتباعد: كيف ولماذا
صحيح خطأ
- 6- خطوة تنقيح الأفكار تأتي بعد العصف الذهني
صحيح خطأ
- 7- مهارات التفكير الفوق المعرفية التفكير التقييمي
صحيح خطأ
- 8- أسئلة التفكير المقارب لها إجابة واحدة
صحيح خطأ
- 9- التفكير المتسرع من مهارات التفكير البسيطة
صحيح خطأ
- 10- العصف الذهني يعتمد على الإحساس بالأمان في الفصل
صحيح خطأ

س7 : أنواع الأسئلة الذي يستعملها معلم الفصل لتنمية الابداع لا تشمل درجتان

1- أسئلة المعرفة

2- أسئلة تنبؤية

3- أسئلة مفتوحة

4- أسئلة افتراضية

س8 : ديناميات المناخ الصفّي لتنمية التفكير تشمل درجتان

1- التركيز على التحصيل الدراسي

2- استخدام الامتحانات المدرسية لتقيس الذاكرة والمعلومات

3- المعلم محور العملية التعليمية

4- استعمال أسئلة في الصف مثل : كيف، لماذا، ماذا لو؟

5- المعلم يعطي والطالب يأخذ

6- لا ينطبق

س9 : اذكرى ثلاث معوقات الابداع لكل عنصر 4 درجات الشخصية :

المدرسة :

المجتمع :

الاسرة :

س10 : طرق التدريس للموهبة لا تشمل

درجة

1- اسلوب حل المشكلة

2- اسلوب العصف الذهني

3- استعمال الاسئلة المغلقة

4- استعمال اسلوب القراءة الصفية من المرجع

5- استعمال الاسئلة لتنمية مهارات التفكير

س11 : ما هو الفرق بين التفكير الإبداعي و التفكير الناقد؟

3 درجات

س12. حددي ديناميات المناخ الصفي المثير للتفكير:

3 درجات

في التفاعل الصفي:

في أسئلة المعلم:

في استجابة المعلم:

س13 : مراحل الابداع

درجة

1- الاصاله-المرونة-الافاضة

2- المرونة-الاشراق-الحساسية للمشكلات

3- الاحتضان-الاشراق-حل المشكلات

4- المرونة-الاحتضان-الاشراق-الافاضة

5- الاعداد-الاحتضان-الاشراق-الافاضة

س14 : الابداع الابتكاري - الاختراعات لا يشمل

درجة

- 1- استدام مواد لتطوير اشياء موجودة
- 2- عمل استعمالات جديدة للاشياء
- 3- اختراع اشياء جديدة
- 4- اختراق قوانين ثابتة

س15 : خصائص وسلوكيات الابداع لا تشمل

درجة

- 1- الاصرار والمثابرة
- 2- الثروة
- 3- الخيال الواسع
- 4- الحساسية للمشكلات
- 5- التفكير الناقد

س 16 : ماهي الترجمة لثمان مصطلحات (درجة اضافية)

المراحل الابداعية الاحتضان	الافاضة	حل المشكلات
الطلاقة	التفكير التنبؤي	التفكير المتشعب
الاصالة		
التفكير الناقد	اسئلة تقييم	الاسئلة الافتراضية
التقبل النشط		
الاشراق	مهارات التفكير العليا	الابداع التجديدي

حل الواجب الثاني مادة رعاية الموهوبين

س1 : مراحل العملية الإبداعية

درجتان

- 1- الطلاقة
- 2- المرونة
- 3- تبلور الفكرة
- 4- الأصالة
- 5- الإلهام أو الاشراق

س2 : معوقات الإبداع لا تشمل

درجتان

- 1- ضعف ثقة الفرد بنفسه
- 2- أساليب تدريس المعلم
- 3- البيئة التسلطية
- 4- احتكار بعض المؤسسات للسوق
- 5- وجود إعاقات للطفل

س3 : أشيري إلى التعريف المناسب للمفاهيم لنظرية تورنس للتفكير الإبداعي

درجتان

- | | |
|---------|--|
| الطلاقة | القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست تقليدية أو متوقعة |
| المرونة | القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة |
| الإفاضة | القدرة على خلق أفكار جديدة ومنفردة |
| الأصالة | سرعة القدرة على توليد أفكار كثيرة استجابة لمثير معين |

س4 : معوقات الإبداع لا تشمل

درجتان

- 1- ضعف ثقة الفرد بنفسه
- 2- أساليب تدريس المعلم
- 3- البيئة التسلطية
- 4- احتكار بعض المؤسسات للسوق
- 5- وجود إعاقات للطفل

س5 : مهارات التفكير العليا لا تشمل

درجتان

- 1- التفكير التحليلي
- 2- العصف الذهني
- 3- التفكير المتشعب
- 4- التفكير المنطقي

س6 : اختاري الإجابة الصحيحة

درجتان

- 1- الربط بين الأشياء المتباعدة سلوكاً يدل على إبداع الطفل
صحيح خطأ
- 2- متاهات بور تيوس تستخدم للكشف عن التفكير الإبداعي
صحيح خطأ
- 3- الأفاضة تأتي قبل مرحلة الاحتضان في العملية الإبداعية
صحيح خطأ

- 4- من مهارات التفكير البسيطة التفكير النقدي
صحيح خطأ
- 5- من اسئلة التفكير المتباعد: كيف ولماذا
صحيح خطأ
- 6- خطوة تنقيح الأفكار تأتي بعد العصف الذهني
صحيح خطأ
- 7- مهارات التفكير الفوق المعرفية التفكير التقييمي
صحيح خطأ
- 8- أسئلة التفكير المقارب لها إجابة واحدة
صحيح خطأ
- 9- التفكير المتسرع من مهارات التفكير البسيطة
صحيح خطأ
- 10- العصف الذهني يعتمد على الإحساس بالأمان في الفصل
صحيح خطأ
- س7 : أنواع الأسئلة الذي يستعملها معلم الفصل لتنمية الابداع لا تشمل
درجتان
- 1- أسئلة المعرفة
- 2- أسئلة تنبؤية
- 3- أسئلة مفتوحة
- 4- أسئلة افتراضية
- س8 : ديناميات المناخ الصفي لتنمية التفكير تشمل
درجتان

- 1- التركيز على التحصيل الدراسي
 - 2- استخدام الامتحانات المدرسية لتقيس الذاكرة والمعلومات
 - 3- المعلم محور العملية التعليمية
 - 4- استعمال أسئلة في الصف مثل : كيف، لماذا، ماذا لو؟
- س9 : اذكرى ثلاث معوقات الابداع لكل عنصر 4 درجات الشخصية :

المدرسة :

المجتمع :

الاسرة :

س10 : طرق التدريس للموهبة لا تشمل درجة

- 1- اسلوب حل المشكلة
 - 2- اسلوب العصف الذهني
 - 3- استعمال الاسئلة المغلقة
 - 4- استعمال اسلوب القراءة الصفية من المرجع
 - 5- استعمال الاسئلة لتنمية مهارات التفكير
- س11 : ما هو الفرق بين التفكير الإبداعي و التفكير الناقد؟ 3 درجات

3 درجات

س12. حددي ديناميات المناخ الصفي المثير للتفكير:

في التفاعل الصفي:

في أسئلة المعلم:

في استجابة المعلم:

س13 : مراحل الابداع

درجة

- 1- الاصاله-المرونة-الافاضة
 - 2- المرونة-الاشراق-الحساسية للمشكلات
 - 3- الاحتضان-الاشراق-حل المشكلات
 - 4- المرونة-الاحتضان-الاشراق-الافاضة
 - 5- الاعداد-الاحتضان-الاشراق-الافاضة
- س14 : الابداع الابتكاري - الاختراعات لا يشمل

درجة

- 1- استدام مواد لتطوير اشياء موجودة
- 2- عمل استعمالات جديدة للاشياء
- 3- اختراع اشياء جديدة
- 4- اختراق قوانين ثابتة

درجة

س15 : خصائص وسلوكيات الابداع لا تشمل

- 1- الاصرار والمثابرة

2- الثرثرة

3- الخيال الواسع

4- الحساسية للمشكلات

5- التفكير الناقد

س 16 : ماهي الترجمة لثمان مصطلحات (درجة اضافية)

المراحل الابداعية الاحتضان الافاضة حل المشكلات

الطلاقة التفكير التنبؤي التفكير المتشعب

الاصالة

التفكير الناقد اسئلة تقييم الاسئلة الافتراضية

التقبل النشط

الاشراق مهارات التفكير العليا الابداع التجديدي

الطفل من ذوي الحاجات الخاصة وذوي الموهبة

العوائق لدى المعلمين في اكتشاف الموهبة لذوي الحاجات الخاصة

- بعض المعلمون يهتموا بالصعوبات ونواحي الضعف عند الطفل ذو الإعاقة و لايركزون على قدرات الطفل الأخرى المتميزة التي تدل على الموهبة.

- يعتقد كثير من المعلمون ان الموهبة تساوي التفوق الدراسي بينما قد يتميز الاطفال من ذوي الاعاقة في مجالات اخرى.

- بعض الأطفال الموهوبين لا يكشفون قدراتهم المتفوقة في الصف حتى لا تعطى لهم واجبات أكثر أو يطلب منهم متطلبات دراسية كثيرة .

- قد لا يهتم الطفل ذو الموهبة بالنشاط في الصف ولا يشترك فيه بسبب انه اقل من قدراته فيصاب بالملل من بطء المادة العلمية فتكون النتيجة انه لا يهتم بالمادة وتحصيله الاكاديمي متدني.

- بعض الموهوبين يمقت النمطية والامثال للأنظمة ولا يستجيب للإرشادات ومعظم المعلمين يفضلون الطفل الذي يستمع للأوامر بينما الاطفال الثرثارين المشاغبين غير المرغوب فيهم لديهم قدرات عالية في التفكير والابتكار.

- يظن المعلم أحياناً أن الطفل الموهوب لا بد وأن ينحدر من بيئة مركزها الاجتماعي فوق المتوسط، فيهمل المعلم أبناء الطبقة الفقيرة عندما يراهم في ملابس متواضعة أو يلمس في اتجاهاتهم ما يوحي بأنهم دون المستوى الاجتماعي المرموق.

برامج الكشف عن الموهبة

- تعتمد على اختبارات القدرات العقلية ومقاييس الذكاء المعيارية المقننة هذه المقاييس المقننة لا تضع في عينة القياس الفئات الخاصة لذلك تصبح هذه المعايير غير صالحة لأنها لم تضع الاعتبار الخاصة بهم ويكون أدائهم ضعيف ولا يدل على الموهبة فلا يمنحوا الفرص للدخول في البرامج التعليمية للموهبة انتشارا لاعتقادات الشائعة الخاطئة أن الموهبة والنبوغ مساوية للتفوق الدراسي وبسبب أن الأطفال الموهوبين من ذوي الحاجات الخاصة تحصيلهم الأكاديمي متدني لأن الإعاقة تُحدث عجز في اكتساب بعض المفاهيم وقصور في نمو الطفل اللغوي والادراكي والاجتماعي، هذا القصور يُحدث خلل في بناء المفاهيم المجردة والتفكير المجرد والتفكير الإبداعي لذا نجد أن ظهور الموهبة قد تتأخر للكشف عن للموهوبين والنوابغ من ذوي الحاجات الخاصة .

- تدريب التربويين لذوي الحاجات الخاصة عن الموهبة والخصائص وسلوكيات الموهبة .

- عمل استمارات للترشيح عن الموهوبين تحتوي على خصائص الموهبة توزع لكل المعلمين والتربويين في مراكز و المؤسسات التعليمية لذوي الحاجات الخاصة.
- استبعاد المقاييس المقننة والاختبارات الجماعية كوسائل للكشف عن الموهبة للاطفال من ذوي الحاجات الخاصة واستعمال الامتحانات الفردية عن الاستعدادات والقدرات كبدائل اخرى.
- استعمال ملف المتعلم portfolio كوسيلة أساسية في التعرف عن الموهبة عند الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة حسب توصيات خبراء الموهبة.
- طرق التدخل التربوي للموهبة عند الاطفال من ذوي الحاجات الخاصة
- عمل برامج توعية لأسر الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة لتعريف الأهل عن خصائص الموهبة
- برامج التدخل المبكر للأهل لتنمية مهارات و قدرات الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة اللغوية والعقلية والاجتماعية : وهي برامج مقدمة للأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ستة اشهر - إلى ثلاث سنواتلسد الثغرات المعرفية والنائية بسبب الاعاقة وتنمية القدرات الخاصة للأطفال واستثارة القدرات واعداد الطفل :
- الكشف المبكر لخصائص الموهبة بالرغم من وجود ثغرات نمائية للطفل نتيجة الاعاقة. عدم استعمال المقاييس المقننة لقياس القدرات العقلية لأنها لم تراعي في عينة صدق وثبات المقياس وليست مقياس صحيح لكشف الموهبة والاستعدادات الكامنة لدى الطفل من ذوي الإعاقة.
- عمل الخطة الفردية التعليمية لتشمل جانب الاعاقة وجانب الموهبة.يدخل ضمن الفريق المتعدد التخصصات اخصائي تربوي في الموهبة.
- تعديلات في المناهج و في ظروف الفصل الدراسي.

- تعديلات في طرق التدريس وهذا يأتي من الخدمات الاستشارية التي تقدمها برامج الإعاقة.

- توفير بدائل تربوية مختلفة للأعمال في الفصل والأنشطة التعليمية المستوجبة عليها استعمال الحواس

- الخدمات التربوية للموهوبين من ذوي الإعاقة لا بد من تراعي استثمار القدرات الحسية المتبقية للطفل

- تدريب الطفل على الاعتماد على الذات والاستقلالية مبكرا

- التدريبات على استعمال وسائل التقنية والوسائل التعليمية الحديثة لتسهيل التواصل مع الآخرين في برامج الموهبة.

- أماكن الخدمات التعليمية حسب احتياجات الطفل وشدة الإعاقة:

أ- فصل عادي عمل مجموعات للقدرات لعالية

ب- فصل عادي بالإضافة إلى برنامج أسبوعي متخصص للموهبة

ج- فصل للموهبة أسبوعي مع صف عادي او تربية خاصة

د- فصل متخصص انفرادي للموهبة يومي في مدرسة عادية

هـ- مدارس متخصصة للموهبة مثال مدرسة اليوبيل او الأكاديميات للفنون أو أكاديمية

للعلوم

برامج الموهبة

1- برامج الإثراء Enrichment: وهو تزويد الطفل الموهوب بخبرات تعليمية مكثفة في مجالات مختلفة بجانب التحاقه ببرامج التربية الخاصة

2- برامج التسريع الدراسي Acceleration: هي تخطي المراحل التعليمية التقليدية و الالتحاق بفصل مناسب لقدرات الطفل عن طريق القبول المبكر برياض الأطفال

أو المدرسة، وتخطي الصفوف الدراسية، أو اجتياز مرحلة دراسية في مدة زمنية سريعة حسب موهبة الطفل، أو القبول المبكر للجامعة، اخذ مواد جامعية بالتزامن مع المراحل الدراسية.

3- برامج الإحتضان - التلمذة Mentorship : عن طريق احتضان أو أشرف شخصية معروفة في مجال ما للطفل الموهوب لتدريبه و صقل موهبته.

المناهج التربوي - التربية الابداعية

العملية الابداعية لا تتكون من فراغ... ولاتنشأ من فراغ، فما من ابداع ألا وهو ابداع لشيء ومن شيء.

1- تدريس الابداع في برامج مستقلة

- تعليم القدرة على تكوين الخيال
- تبني الخيال في مجال التطبيق في مواجهة المشكلات وكل جوانب الحياة
- تدريس الموضوعات المتعلقة بالمعوقات الشخصية والانفعالية والاجتماعية للابداع
- التركيز والتدريب على تغيير بعض الجوانب الشخصية مثل: المجازة الفكرية والاعتمادية، التنافس، السلبية، الخوف من الفشل أو الخطأ، عدم المبادرة، الميل للسيطرة، الجمود الفكري والتصلب.

- تدريب على تاجيل الحكم ونقد الافكار

- تدريب على حل المشكلات

- التدريب على الاصاله

- التدريب على الطلاقة

- التدريب على المرونة

2- طريقة التعليم

- تدريب المعلمين: الشخصية المبدعة: "ان الناس أعداء لما جهلوا"

- استعمال طرق التدريس متنوعة
- تنوع الانشطة التعليمية والتكاليف المدرسية
- ادخال الاثارة والاكتشاف في التعلم
- تنمية القدرة على الملاحظة
- تنمية مهارة الحساسية للمشكلات
- تشجيع الطفل على الاصاله في التفكير والتجديد
- اثاره مشكلات بيئية وواقعية وربطها بالمواد الدراسية برؤى واقعية
- استعمال اسلوب التسائل بدلا من التلقين
- اتاحة جلسات تعلم ومناقشات حرة

3- المناخ التربوي الصفّي، المدرسي، الإداري

- لا وجود للنقد والاستهزاء والحكم على الافكار والأراء
- تشجيع على المبادرة والنقاش والتعبير الحر
- تنمية الثقة في الطلاب والتشجيع للفكر المستقل
- احترام الأراء مهما كانت شاذة او مختلفة
- تقبل كل الأراء بدون احكام
- وضع الحوافز والمثيرات للتعلم والابداع والتفكير
- المناخ الآمن نفسيا
- الاهتمام بالصحة النفسية والذكاء الانفعالي
- الطالب محور التعلم وليس المعلم
- المرونة
- العمل الجماعي وإشراك الكل في الانظمة والقرارات

- تغيير الجدول المدرسي العادي وإستعمال جداول متنوعة ومختلفة ومتجددة
- إستعمال التقنية للكل
- أنظمة تعليمية مرنة ومتجددة
- إشراك المجتمع والحى والأسرة في قرارات التعليم
- 4- تعديل المناهج الدراسية وصياغتها ابداعيا
- إعادة صياغة المنهج لاعطاء أنشطة
- التكاملية بين المناهج وربط المعارف بالواقع
- الانتقال بالخبرات المتعلمة الى مجالات جديدة وحل المشكلات
- الاعتماد على الحواس في نقل المعلومات والخبرات
- تغيير نظم الامتحانات ومحكات النجاح والتفوق الاكاديمي
- اتاحة فرص تعلم ذاتي

"لاشك ان الإتجاه الإبداعي يحتاج الى نظام يتحقق فيه التوازن بين حرية التعبير لا العشوائية والفوضى وإحترام الخبرة لا لسيطرة التقاليد او الاشخاص أو التعسف في فرض رؤى ضيقة العوالم... وانها توازنات دقيقة.

المدرسة التي تنمي التفكير والإبداع

عناصر البيئة المدرسية الإيجابية

يتفق خبراء علم نفس التفكير على أن التفكير لا يحدث في فراغ بمعزل عن محتوى معين أو مضمون، كما أن تعليم التفكير وتعلمه لا يحدثان في فراغ. بل إن عملية التعليم والتعلم على إطلاقها محكومةٌ بعوامل عديدة تشكل في مجملها الإطار العام أو المناخ الذي تقع فيه. ولما كان اهتمامنا منصبا على تعليم التفكير في البيئة الصفية والمدرسية، فسوف نستعرض أهم العوامل المرتبطة بهذه البيئة وبعملية تعليم وتعلم التفكير:

أولاً: المعلم

يعد المعلم من أهم عوامل نجاح برامج تعليم التفكير، لأن النتائج المتحققة من تطبيق أي برنامج لتعليم التفكير تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه المعلم داخل الغرف الصفية. وقد أورد عدد من الباحثين قائمة بالخصائص والسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها المعلمون من أجل توفير البيئة الصفية اللازمة لنجاح عملية تعليم التفكير وتعلمه:

أ. الاستماع للطلبة

إن الاستماع للطلبة يمكن المعلم من التعرف على أفكار الطلبة عن قرب. ومع أنه نشاط قد يستهلك جزءاً لا بأس به من وقت الحصة، إلا أنه ضروري لإظهار ثقة المعلم بقدرات طلبته، واحترامه لهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للكشف عن أفكارهم.

ب. احترام التنوع والانفتاح

التعليم من أجل التفكير أو تعليم التفكير يستهدف إدماج الطلبة في عملية التفكير أو وضعهم في مواقف تتطلب منهم ممارسة نشاط التفكير، وليس إشغالهم في البحث عن إجابة صحيحة لكل سؤال. ولذلك فإن المعلم الذي يلح على الامتثال والتوافق مع الآخرين في كل شيء، يقتل التفكير والأصالة والإبداع لدى طلبته، ولا يحترم التنوع والاختلاف في مستويات تفكيرهم. وإذا كان المعلم معنيا بتوفير بيئة صفية ملائمة لتعليم التفكير وتعلمه، فإن عليه إظهار الاحترام والتقدير لحقيقة الاختلاف والفروق الفردية بين طلبته، والانفتاح على الأفكار الجديدة والفريدة التي قد تصدر عنهم.

ت. تشجيع المناقشة والتعبير

يحتاج الطلبة إلى فرص للتعبير عن آرائهم ومناقشة وجهات نظرهم مع زملائهم ومع معلمهم. وعلى المعلم أن يهيئ لطلوبته فرصاً للنقاش ويشجعهم على المشاركة وفحص البدائل واتخاذ القرارات.

ث. تشجيع التعلم النشط

يتطلب تعليم التفكير وتعلمه قيام الطلبة بدور نشط يتجاوز حدود الجلوس والاستماع السلبي لتوجيهات المعلم وشروحاته وتوضيحاته. إن التعلم النشط يعني ممارسة الطلبة لعمليات الملاحظة والمقارنة والتصنيف والتفسير وفحص الفرضيات والبحث عن الافتراضات والانشغال في حل مشكلات حقيقية، وعلى المعلم أن يغير من أنماط التفاعل الصفي التقليدية حتى يقوم الطلبة أنفسهم بتوليد الأفكار بدلا من اقتصار دورهم على الاستماع لأفكار المعلم.

ج. تقبل أفكار الطلبة

يتأثر التعليم الذي يهدف إلى تنمية التفكير بعدد كبير من العوامل التي تتراوح بين العواطف والضغوط النفسية والثقة بالنفس وصحة الطالب وخبراته الشخصية واتجاهات المعلم نحو طلبته، ولهذا فإن المعلم مطالبٌ بأن يلعب أدوارا عدة من بينها أدوار الأب والمرشد والصديق والقائد والموجه. وعندما يتقبل المعلم أفكار الطلبة بغض النظر عن درجة موافقته عليها، فإنه يؤسس بذلك بيئة صافية تخلو من التهديد وتدعو الطلبة إلى المبادرة والمخاطرة والمشاركة وعدم التردد في التعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم. ومن المؤكد أن الطالب الذي يتوقع رفض المعلم لأفكاره ومعتقداته يفضل الانكفاء على الذات والتوقف عن المشاركة.

ح. إعطاء وقت كاف للتفكير

عندما يعطي المعلم طلبته وقتا كافيا للتفكير في المهام أو النشاطات التعليمية، فإنه يرسخ بذلك بيئة محفزة للتفكير التأملي وعدم التسرع والمشاركة. وعندما يتمهل المعلم قبل الإجابة عن أسئلة الطلبة، فإنه يقدم لهم نموذجا يبرز قيمة التفكير والتأمل في حل

المشكلات. إن التفكير في المهام المفتوحة يتطلب وقتاً، ويتيح للطلبة فرصاً للتعلم من أخطائهم، ويقودهم إلى احترام قيمة التجريب.

خ. تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم

تتطور الثقة بالنفس نتيجة للخبرات الشخصية. وعندما تتوافر لدينا الثقة بأنفسنا فإننا قد ننجح في حل مشكلات تتجاوز توقعاتنا، أما عندما تنعدم الثقة فإننا قد نخفق في معالجة مشكلات بسيطة. وعليه، فإن المعلم مطالب بتوفير فرص لطلبته يراكمون من خلالها خبرات ناجحة في التفكير حتى تنمو ثقتهم بأنفسهم وتحسن قدراتهم ومهاراتهم التفكيرية. وحتى يتحقق ذلك لا بد أن يختار المعلم مهارات تفكيرية تنسجم مع مستوى قدرات طلبته، ولا سيما في بداية برنامج تعليم التفكير. وعندما يظهر الطلبة تحسناً في مهاراتهم التفكيرية، يجب على المعلم أن يعبر عن تقديره وتثمينه لذلك.

د. إعطاء تغذية راجعة إيجابية

يحتاج الطلبة عندما يمارسون نشاطات التفكير إلى تشجيع المعلم ودعمه حتى لا تهتز ثقتهم بأنفسهم. ويستطيع المعلم أن يقوم بهذه المهمة دون أن يجبط الطالب أو يقسو عليه إذا التزم بالمنحنى التقييمي الإيجابي بعيداً عن الانتقادات الجارحة أو التعليقات. وحتى عندما لا يكون عمل الطالب في مستوى قدراته، يستطيع المعلم أن يشجعه على الاستمرار والبحث عن إضافات جديدة أو التفكير في إدخال تعديلات أو إيجاد بدائل أخرى.

ذ. تثمين أفكار الطلبة

في كثير من الحالات يتخذ المعلمون مواقف دفاعية في مواجهة مدخلات طلبتهم أو أسئلتهم التي قد تكون محيرة لهم أو جديدة عليهم أو صعبة لا يعرفون إجاباتها. ومن الطبيعي أن يواجه المعلم مواقف كثيرة كهذه عندما يكون التركيز على تعليم التفكير في صفوف خاصة بالطلبة الموهوبين أو المتفوقين. إن المعلم الذي يهتم بتثمين تفكير طلبته، لا يتردد في الاعتراف

بأخطائه أو التصريح بأنه لا يعرف إجابة سؤال ما، كما أنه لا يتوانى عن التنويه بقيمة الأفكار التي يطرحها الطلبة.

وإذا كان من شأن سلوكات المعلم المشار إليها أن تدعم البيئة الصفية الملائمة لنشاطات التفكير، فإننا نقترح عددا من الأفكار والإجراءات التي تجعل من البيئة الصفية والمدرسية بيئة موجهة ومؤثرة في تنمية مهارات التفكير لدى جميع الطلبة بغض النظر عن مستوى قدراتهم، إذا التزم المعلمون جميعا بها وحرصوا على ترسيخها في كل ممارساتهم الصفية، وبخاصة عندما يكون اهتمامهم منصبا على تعليم إحدى مهارات التفكير وتدريب الطلبة على ممارستها. وقد رأينا صياغة هذه الأفكار والإجراءات باستخدام "أفعال الأمر" حتى تكون أكثر مباشرة وتكون أكثر قربا من المعلمين أينما كانوا:

1- لا تطرح أسئلة يمكن أن تؤدي إلى تطوير أنماط تفكير عشوائية وغير منطقية وغير منتجة، مثل:

ما أهم مدن المملكة العربية السعودية؟

يفتقر السؤال إلى تحديد معيار أو معايير الأهمية كالمعايير الدينية أو الاقتصادية أو السياسية أو السياحية.

2- لا تستخدم ألفاظاً غير محددة أو غامضة أو عمومية في أي تواصل كتابي أو شفوي مع طلبتك، واحرص على توجيههم أو التعقيب على مداخلاتهم وإجاباتهم عندما يستخدمون ألفاظاً أو تعبيرات غير محددة، مثل:

المعلمون، الآباء، الناس، الطلبة، الجميع، الكل، الأشياء، الحكومة، المدرسة، نحن، هم، يجب، لازم، دائما، أبدا، مستحيل، ... الخ .

3- استخدم ألفاظاً وتعبيرات مرتبطة بمهارات التفكير وعملياته حتى ترسخ منهجية علمية عامة في التواصل والمناقشة وحل المشكلات واتخاذ القرارات. ومن الأمثلة

المشتقة من الممارسات الصفية التي توصلت إليها الدراسات المرتبطة بتعليم التفكير نورد الأمثلة الآتية مع تحديد نوع المهارة أو العملية التفكيرية المتضمنة في كل مثال باللغة الإنجليزية:

- أعط مثالا على قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" Exemplify

- أعط دليلا على صحة ما تقول Evidence

- ما هي المعايير أو المحكات ذات العلاقة التي استخدمتها للحكم أو الاختيار أو

التفضيل أو القرار؟ Relevant Criteria, Standards, Advantages,

Disadvantages

- هل يمكن إيجاد طريقة أخرى للحل أو إعطاء بدائل أو استعمالات أخرى؟

Flexibility, Fluency, Alternatives

- هل يوجد نسق أو عناصر مشتركة تجمع هذه الأشكال أو المفردات أو الأعداد؟

Patterns, Generalizations, Observation

- ما أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين ...؟ Comparing, Contrasting

- ما نوع العلاقة بين ...؟ هل هي علاقة سببية أو ارتباطية؟ Causal or

Correlational Relationships

- ما هي الكلمة (أو العنصر أو الشكل أو العدد) الشاذة في المجموعة؟

Classifying

- رتب الوقائع أو المعارك أو الأحداث في سياق تاريخي؛ رتب الأعداد الآتية تنازليا؛

Ordering, Sequencing

- رتب متطلبات المشروع أو الرحلة حسب الأهمية Prioritizing

- رتب المواد أو الأدوات أو الكواكب حسب الحجم Ordering

- دعونا نحلل المشكلة Analyzing

- إذا افترضنا أن ... بماذا تتنبأ؟ Hypothesize, Predict, Speculate

- هل يمكن إعطاء إيضاحات أوفى؟ هل لديك أي إضافات أخرى؟ Elaboration

4- تجنب استخدام الألفاظ الكابحة للتفكير عندما تكون الأسئلة أو

النشاطات من النوع المفتوح الذي يحتمل أكثر من إجابة صحيحة، أو الذي ليس له إجابة محددة، لأنك عندما تستجيب بقولك لطالب: أحسنت، ممتاز أو صحيح تضع حدا لمزيد من التفكير في موضوع السؤال أو الإجابة، ليس فقط بالنسبة للطالب المستجيب بل لدى طلبة الصف جميعا. ويؤدي إلى النتيجة نفسها استخدام المعلم لألفاظ النقد والتجريح والاستهتار في ردوده على الإجابات غير الصحيحة أو الناقصة أو الغريبة أحيانا، كأن يكتفي بالقول:

- خطأ

- فكرةٌ سقيمة

- أين كنت عندما شرحنا الدرس؟

- ليس معقولا ما تقوله

- يبدو أنك لم تحضر الدرس

- إذا لم تكن متأكدا من الإجابة الصحيحة لا ترفع إصبعك

- من أين أتيت بهذه الفكرة؟

- ويمكن بدلا من هذه الردود استخدام تعبيرات مشجعة، مثل:

- اقتربت من الإجابة الصحيحة

- هل لديك إضافة؟

- من يستطيع إعطاء إجابة أو طريقة أخرى؟

- محاولةٌ جيدة

- 5- استخدم أساليب التعزيز المناسبة مع الطلبة الصغار في المرحلة الابتدائية أو الأساسية المبكرة، ومع الطلبة الاعتماديين أو المترددين أو متدني الدافعية في الصفوف الأعلى، بشرط إعطاء أسباب أو إيضاحات للمعايير التي اعتمدها للثناء على إجابة معينة، وذلك بهدف تنمية مستوى الدافعية الذاتية للتعلم والاستقلالية في التعلم إلى أبعد حد ممكن.
- 6- هبى فرصا عديدة لطلبتك كي يفكروا بصوت عال لشرح أفكارهم وخططهم وحلولهم للمشكلات، حتى يطوروا مهارات التفكير حول تفكيرهم Metacognitive Skills وهي التخطيط والتقييم والمراقبة، وذلك بتوجيه أسئلة كهذه:
- اشرح لنا الخطوات التي اتبعتها للوصول إلى الحل
 - كيف توصلت إلى استنتاجاتك؟ وعلى أي أساس؟
 - ماذا فعلت لإنجاز عملية التلخيص للقصة؟
 - 7- التزم بالملاحظات الآتية في ما يتعلق بالامتحانات المدرسية والعلامات:
 - تجنب التركيز على العلامات
 - لا تكثر من الامتحانات ووضع العلامات
 - لا تقارن بين علامة "س" وعلامة "ص" من الطلاب
 - لا تقل أن فلانا حصل على أعلى علامة في الصف
 - لا تحمل معك دفتر العلامات إلى الصف
 - حدد بوضوح مادة الامتحان
 - حدد بوضوح نوع الأسئلة (مقالية، اختيار من متعدد، متنوعة)
 - أكد دائما أن هدفك من الامتحان تعليمي فقط
 - استخدم نتائج الامتحان لتدعيم تعلم الطالب وتطوير أساليب التعليم التي تمارسها
 - تذكر دائما أن العلامة التي يحصل عليها الطالب ليست العلامة الحقيقية له

- تذكر دائما أن امتحانك يفتقر إلى الموضوعية/ الثبات Reliability والصدق

Validity

- تذكر دائما أن الامتحان أداة لقياس عينة محددة من السلوك في مجال ما

- تأكد من تغطية أسئلة امتحانك لأهم أهداف المادة أو الوحدة الدراسية

- أعد أوراق الامتحان بعد تصحيحها بالسرعة الممكنة، ولا تكتفي بوضع علامة

فقط، وضع ملاحظاتك وتعليقاتك (سلبية وإيجابية) في المكان المناسب

- كلف الطلبة بتقديم عينة مقترحة لأسئلة الامتحان بعد تدريب قصير على كيفية

وضع الأسئلة

- كلف الطلبة بتقييم امتحانك بعد انتهاء جلسة الامتحان أو خلال الحصة التي

تناقش فيها الأخطاء البارزة التي ارتكبتها الطلبة بعد إعادة أوراق الامتحان

- تأكد من أن التحليل الإحصائي لنتائج الامتحان ضروري جدا لتطوير امتحاناتك

وتفسير نتائجها وتطوير أساليب تعليمك

- تذكر دائما أن العلامة لا تحمل في حد ذاتها معنى مقدسا، وحتى تكتسب معنى لا بد

من تفسيرها. والتفسير المعقول يتم بإجراء مقارنة بإحدى طريقتين: مقارنة العلامة

بالعلامات التي حصل عليها آخرون، أو مقارنة العلامة بمعيار محدد مسبقا

- تذكر أن دقة تفسير العلامة تعتمد على موضوعية ثبات الامتحان وصدقه

- استخراج العلامة الحقيقية للطالب والتي تساوي العلامة الظاهرة \pm الخطأ المعياري

للاختبار. فإذا كانت العلامة الظاهرة لطالب ما في اختبار ما = 79، وكان الخطأ المعياري =

$$5, \text{ فإن مدى العلامة الحقيقية} = 79 \pm 5 \Leftarrow 74-84$$

8- تجنب السلوكيات اللفظية وغير اللفظية المعيقة للتفكير أو التي تحول دون

المزيد من التعمق في المعالجة المعرفية للمهمات المطروحة على الطلبة، ومن الأمثلة على ذلك:

- الموافقة أو عدم الموافقة على إجابات الطلبة بقولك مثلاً: "صح، خطأ"
- التسرع في حث الطلبة على الإجابة، أو تسمية أحدهم للإجابة بعد طرح السؤال
مباشرة

- القيام بالعمل نيابة عن الطلبة، وإعطاء إجابات ومعلومات جاهزة لهم
- مقاطعة الطلبة وهم يحاولون الإجابة، أو القيام بالعمل دون إعطائهم وقتاً كافياً
للتفكير

- التعزيز اللفظي المتبدل من كثرة تكراره بعد كل إجابة صحيحة، بقولك مثلاً:
"أحسن، ممتاز، بارك الله فيك، رائع، خمس علامات زيادة"
- الإصرار على إجابة واحدة صحيحة

- التهكم والسخرية والقسوة والرفض عندما لا تعجبك إجابات الطلبة
- الإكثار من الكلام والمبالغة في توضيح الأمور بالطريقة التي تعجبك أو تحلو لك
وإذا نجح المعلم في تمثل هذه السلوكيات وتطبيقها، فإن الصفوف التي يعلمها سوف
تتميز بأنها صفوفٌ يغلب عليها طابع معالجة المعلومات Information Processing،
وليس النمط التقليدي القائم على نقل المعلومات من قبل المعلم واستقبالها من قبل الطلبة.
وفي مثل هذه الصفوف ينشغل الطلبة بنشاطات تحتاج إلى إصدار أحكام وتقييم للأدلة
والاستنتاجات واكتشاف العلاقات بين البيانات، وفي كل هذه النشاطات تراهم يتأملون
ويحللون ما يسمعون أو يقرأون أو يشاهدون ويضيفون إليه لإعطائه معنى جديداً.

إن الطلبة في هذه الصفوف لا يقاطعون بعضهم بعضاً، بل يظهرون اهتماماً بأفكار
زملائهم ووجهات نظرهم ومساهماتهم. كما أنهم يركزون اهتمامهم على جوهر الموضوع
ونوعية القضايا المطروحة، وليس على صفات وشخصيات الذين عرضوها. إنهم يبحثون

عن معلومات أكثر وبدائل أخرى، ولا يتسرعون في إصدار الأحكام، ويلتزمون بأقصى درجات الدقة في نقاشهم ومدخلاتهم.

وأخيراً، فإن الطلبة في هذه الصفوف يشعرون بالأمان ولا يترددون في عرض آرائهم والتعبير عن معتقداتهم وتقييماتهم دونما خوف من ردود كابحة من جانب المعلمين أو زملاء. ويغلب على التفاعل الصففي ما يمكن وصفه بأنه تفاعل من نوع "طالب-طالب" و"طالب-موضوع".

ثانياً: المدرسة

تمثل البيئة المدرسية والصفية الإطار العام الذي تنصهر داخله مكونات العملية التربوية المختلفة. وتؤكد الدراسات حول الفاعلية المدرسية أن درجة الانسجام والتكامل بين هذه المكونات تتأثر مباشرة بالخصائص العامة للبيئة المدرسية والصفية بصورة تعكس على الاتجاهات العامة للمعلمين والطلبة وأولياء الأمور نحو عمليات تنمية التفكير لدى الطلبة. ونظراً لأهمية هذه الخصائص في نجاح برنامج تعليم مهارات التفكير، فإننا نعرض في ما يلي لأهمها:

أ. المناخ المدرسي العام

تنص مبادئ السياسة التربوية في معظم الدول العربية على أهمية ترسيخ مبادئ المشاركة والعدالة والديمقراطية وممارستها، كما تنص الأسس التي تنبثق منها فلسفة التربية على أن المشاركة السياسية والاجتماعية في إطار النظام الديمقراطي حق للفرد وواجب عليه إزاء مجتمعه. أما من الناحية العملية فإنه يصعب تطور القيم الديمقراطية في مجتمع المدرسة إذا لم يشعر المعلمون والطلبة أنهم أعضاء في مجتمع تحل مشكلاته عن طريق الممارسة الديمقراطية، التي تعد هدفاً مهماً للتربية ووسيلة لها أيضاً، من أجل تحقيق الانسجام في

المجتمع. وحتى يمكن تحقيق ذلك، لا بد من تأكيد المبادئ والقيم الديمقراطية الآتية في التعامل على كل المستويات:

- تقبل واحترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات
- تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر
- ضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء
- العمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة
- ممارسة المواطنة في عدم التردد بطلب الحقوق مقابل القيام بالواجبات
- احترام رأي الأغلبية والالتزام بمرتباته

ولا شك أن المناخ الصفّي بمكوناته من مواد تعليمية، وأساليب تعليم، ومهاتٍ تعليمية، واتجاهاتٍ إيجابية نحو تعليم التفكير، ومظاهر مادية من أثاثٍ ووسائل معينة، يعمل على توفير ما يمكن تسميته البنية التحتية لتعليم التفكير، والتي يمكن أن تدعم أو تعيق انخراط المعلم والطلبة في ممارسة النشاطات التفكيرية بصورة منظمةٍ ومستمرة، وبالتالي فإن المناخ الصفّي يعد من العناصر المهمة في نجاح برامج تعليم التفكير .

ب. فلسفة المدرسة وأهدافها

كثيراً ما يتبادر للذهن خطأ أن فلسفة التربية وأهداف التربية والتعليم العامة والخاصة واضحةٌ للمعلمين والمتعلمين. وتفترض القيادات التربوية أن المناهج الدراسية إذا طبقت حسب الأصول فإن تلك الأهداف الموضوعية سوف تتحقق. ولكن الحقيقة التي يلمسها الباحث في الميدان تشير إلى عدم وضوح فلسفة التربية وغموض أهدافها بالنسبة لأهم أركان العملية التربوية من إداريين ومعلمين وطلبة وأولياء أمور.

ولما كانت نقطة الانطلاق في أي عمل مبدع تبدأ من وضوح الرؤية والهدف، فإن المدرسة التي تنمي الإبداع هي التي توفر فرصاً لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التربوية

لمناقشة فلسفة التربية وأهدافها، من أجل التوصل إلى قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الإبداع والتفكير لدى الطلبة والمعلمين.

ج. مصادر التعلم وفرص اكتشاف المواهب

تعد البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم وفرص اكتشاف ما لدى الطلبة من استعدادات واهتمامات بمثابة البنية التحتية لبرامج المدرسة التي تهدف إلى تنمية التفكير والإبداع. إذ كيف يمكن اكتشاف طالب لديه استعداداً للتفوق والإبداع في الموسيقى، ومن ثم رعايته بدون توافر آلات موسيقية وفرص للتدريب والعزف عليها بإشراف معلم مختص؟ وكيف يمكن اكتشاف طالب آخر لديه استعداداتٌ للتفوق في الحاسوب والبرمجة، إذا لم يكن لديه فرصةٌ لقضاء ساعات كافية للتعامل مع الحاسوب وبرامجه بإشراف معلم ماهر؟ وهكذا يبدو من الصعب أن نتوقع من مدرسة فقيرة بمصادر التعلم أن تكون قادرة على توفير بيئة إيجابية لإثارة استعدادات الطلبة وتفعيل قدراتهم لتبلغ مستويات متميزة من الأداء الذي قد يصل حدود الإبداع بالمعايير المدرسية أو الوطنية.

د. العلاقات المدرسية

تشمل العلاقات المدرسية المعلمين والطلبة والإداريين، كما تشمل العلاقات مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي. ويترتب على هذه العلاقات إما رفع مستوى الدافعية للتعليم والتعلم، أو النفور من المدرسة وتدني مستوى الدافعية للتعليم. كما يترتب عليها إما ترسيخ مفاهيم الأمن والحرية والتقبل، أو مشاعر الخوف والعبودية والرفض. وفي الحالة الأولى يسود الشعور بالرضا والثقة بالنفس والاستقلالية والرغبة في المشاركة. أما في الحالة الثانية فيسود الشعور بالإحباط والعجز والالتكالية والهروب من مواجهة المسؤوليات وحل المشكلات. ومن المتوقع أن يكون المناخ المدرسي الذي يهيئ للجميع أن يعملوا بكامل طاقاتهم مناخاً ديمقراطياً صالحاً لتطوير عناصر المهبة والإبداع لدى الجميع.

ه. المجالس المدرسية

تتميز المدرسة التي تنمي الإبداع بوجود هيئات ومجالس وجمعيات ونواد مختلفة وفاعلة، تضم الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم من المهتمين بالتربية والتعليم في المجتمع المحلي. ولا يكفي أن تشكل مجالس للطلبة والمعلمين وأولياء الأمور في بداية العام الدراسي كما هي العادة، ولكن لا بد أن يكون لهذه المجالس أهدافاً وخطط عمل وآليات للتنفيذ والمتابعة حتى تسهم في تطوير جميع جوانب العملية التربوية بما يكفل تنمية التفكير والإبداع.

و. المناخ الصفّي

تحدد العمليات والنشاطات التي تدور داخل الصفوف بدرجة كبيرة ما إذا كانت المدرسة بيئة مناسبة لتنمية الإبداع والتفكير أم لا، ومن الخصائص التي ينبغي توافرها في الصف المثير للتفكير نورد ما يلي:

- الجو العام للصف مشجع ومثير بما يحويه من وسائل وتجهيزات وأثاث
- لا يحتكر المعلم معظم وقت الحصة
- الطالب هو محور النشاط/ الصف متمركز حول الطالب
- أسئلة المعلم تتناول مهارات تفكير عليا (كيف؟ لماذا؟ ماذا لو؟)
- ردود المعلم على مداخلات الطلبة حاتّة على التفكير

ز. أساليب التقييم

لقد مضى حوالي نصف قرن منذ أطلق جيلفورد الشراة الأولى لإخضاع مفهوم الإبداع للبحث والتجريب العلمي. ومع كل الجهود التي بذلها باحثون وعلماء متميزون في هذا المجال، إلا أنه يبدو واضحاً أن مفهوم الإبداع عصي على القياس والتنبؤ الدقيق. ولا

تزال المؤسسات التعليمية في معظم دول العالم تلجأ لاستخدام الأسلوب التقليدي السهل في قياس تحصيل الطلبة عن طريق الامتحانات المدرسية والعامية التي تقيس في معظمها مهارات في مستوى التفكير المقارب والذاكرة قصيرة المدى للحصول على رقم أو حرف لا يحمل في ذاته معنى مقدسا، ولكنه مقبول في معظم الدوائر الأكاديمية للتعبير عن مستوى قدرات الفرد التحصيلية.

وعندما نتحدث عن المدرسة والإبداع ونحتكم في الوقت ذاته لعلامة الامتحان، فإننا نمارس في الحقيقة سلوكا يحمل في طياته تناقضا واضحا لا بد من معالجته حتى نتقل إلى مرحلة متقدمة في تقدير الإبداع ورعايته. وقد يكون العمل الدؤوب من أجل فك الارتباط بين المعرفة والعلامة ومواجهة مترتبات هذا العمل خطوة أولى للخروج من مأزق التناقض، ثم تأتي مرحلة إدخال أساليب جديدة لتقييم مستوى تقدم الطلبة وإنجازاتهم مثل تقييم المحكمين وتقييم الرفاق والتقييم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها.

إن المهارات التعليمية التي تتطلب مهارات التفكير العليا يصعب قياس نتائجها على طريق "صح وخطأ" أو "أبيض وأسود"، لأنها قد تتضمن عدة بدائل صحيحة للإجابة، وقد لا يكون لها إجابات صحيحة بالفعل، وبالتالي لا بد من قياس مدى تقدم الطلبة فيها بأساليب غير تقليدية.

مؤشرات تقييم البيئة المدرسية

أ. مستوى الانتماء للمدرسة والارتباط بها

يعد الانتماء للمؤسسة عاملا مهما في نجاحها وتحقيق أهدافها، لا فرق في ذلك بين مؤسسة تربوية أو غير تربوية، خاصة أو عامة. ويمكن الاستدلال على مستوى انتماء المعلمين والطلبة لمدرستهم عن طريق دراسة بيانات الحضور والغياب والتساقط والانتقال، والنشاطات الطوعية الموجهة، والحفاظ على تجهيزات المدرسة وممتلكاتها.

ب. مستوى التحصيل الدراسي والإنجازات

يعد التحصيل الدراسي للطلبة والإنجازات المتنوعة للمعلمين والطلبة من المؤشرات المهمة على فاعلية المدرسة ونجاحها. ويتمثل التحصيل الدراسي بنتائج الطلبة في الامتحانات المدرسية والعامة، كما تتمثل إنجازات المدرسة بعامة في النتاجات الأدبية والعلمية والفنية لطلبتها ومعلميها، وفي المشروعات والنشاطات التي تقوم بها لخدمة المجتمع المحلي.

ج. المجالس المدرسية

تتميز المدرسة التي تنمي الإبداع بوجود هيئات ومجالس وجمعيات ونواد مختلفة وفاعلة، تضم الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم من المهتمين بالتربية والتعليم في المجتمع المحلي. ولا يكفي أن تشكل مجالس للطلبة والمعلمين وأولياء الأمور في بداية العام الدراسي كما هي العادة، ولكن لا بد أن يكون لهذه المجالس أهدافاً وخطط عمل وآليات للتنفيذ والمتابعة حتى تسهم في تطوير جميع جوانب العملية التربوية بما يكفل تنمية التفكير والإبداع.

د. العلاقات المدرسية

تشمل العلاقات المدرسية المعلمين والطلبة والإداريين، كما تشمل العلاقات مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي. ويترتب على هذه العلاقات إما رفع مستوى الدافعية للتعليم والتعلم، أو النفور من المدرسة وتدني مستوى الدافعية للتعليم. كما يترتب عليها إما ترسيخ مفاهيم الأمن والحرية والتقبل، أو مشاعر الخوف والعبودية والرفض. وفي الحالة الأولى يسود الشعور بالرضا والثقة بالنفس والاستقلالية والرغبة في المشاركة. أما في الحالة الثانية فيسود الشعور بالإحباط والعجز والالتكالية والهروب من مواجهة المسؤوليات وحل المشكلات. ومن المتوقع أن يكون المناخ المدرسي الذي يهيئ للجميع أن يعملوا بكامل طاقتهم مناخاً ديمقراطياً صالحاً لتطوير عناصر الموهبة والإبداع لدى الجميع.

ثالثا: الصف

ما يحدث داخل الغرف الصفية في مدارسنا يؤثر بدرجة كبيرة على مدى نجاح برامج التربية والتعليم الوطنية في بلوغ أهدافها، ولا سيما ما يتعلق منها بتنمية التفكير لدى الطلبة. فقد يحدث تعليم (من قبل المعلم) ولا يترتب عليه تعلم (من قبل الطلبة)، وقد يحدث تعلم يقتصر على محتوى معين من دون أن يرافقه أو يترتب عليه نمو في التفكير. وإذا كان الاتفاق واسعا بين الباحثين والمربين على أن التفكير من الأهداف الرئيسة للتربية والتعليم، وأن تعلم المادة الدراسية وحفظها لا يؤدي بالضرورة إلى تطور مهارات التفكير، فكيف يمكن أن نوفر مناخا صفيا متوازنا يهيئ للطلبة فرصا للتفكير وتعلم المحتوى الدراسي معا؟

1- التفاعل الصفّي

من المبادئ المهمة التي يجري التركيز عليها من قبل القادة التربويين والأساتذة في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين المبدأ القائل بأن "الطالب هو محور العملية التربوية". وربما لا يختلف اثنان من المعلمين -قولا على الأقل- على حقيقة أن الطالب هو محور العملية التربوية. أما على صعيد الواقع والممارسة فإن الفجوة عميقة بين ما نؤمن به ونقوله وبين ما نفعله، ذلك أننا نجد في معظم الحالات صفوفنا يستأثر المعلمون فيها بوقت الحصص وهم يحاضرون ويستعرضون بتقديم المعلومات والتعليقات، وحتى عندما تتاح فرصة للنقاش أو طرح الأسئلة نجد أن الطلبة يحرصون على إعطاء الإجابات التي يريدونها ويبحث عنها المعلمون. وعندما يوجه المعلم سؤاله التقليدي خلال الحصّة أو في نهايتها: "من منكم لم يفهم الدرس؟" فغالبا لا يجد من يتطوع بالقول: "أنا لم أفهم الدرس". والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: ما الأفعال التي يمكن أن يقوم بها المعلم من أجل إيجاد المناخ

الصفوي الذي يجعل من الطالب محورا حقيقيا للعملية التربوية؟ وللإجابة عن هذا السؤال نعرض أهم الأفعال التي تجعل من الطالب محورا للعملية التربوية:

أ. عدم احتكار وقت الحصّة

يعد عامل الوقت وكيفية استشاره من المؤشرات الرئيسة في الحكم على طبيعة المناخ الصفوي. والمقصود هنا الوقت الذي يقضيه المعلم متكلمًا. فكلما أطال المعلم في إلقاء محاضراته وطرح أسئلته وإجابة تساؤلاته كلما ازداد دور الطالب خمولا.

إن النزعة الاستعراضية لدى غالبية المعلمين هي حصيلة خبرات تاريخية كرستها النظم التربوية السائدة على مدى قرون طويلة، فقد تمت ممارسة سياسة الاستعراض عليهم في المدارس والجامعات، ومن الطبيعي أن يمارسوها أمام طلبتهم برغم القناعة العامة -التي لا تترجم إلى أفعال- بأن الطالب هو محور العملية التربوية.

ب. التفاعل الصفوي المركب

يتفاعل المعلم مع طلبته عشرات المرات وربما مئات المرات في اليوم الواحد، ويأخذ هذا التفاعل أشكالا متنوعة من بينها:

- إعطاء معلومات
- إعطاء توجيهات وإرشادات
- توجيه أسئلة
- إصدار أحكام
- تقويم سلوكيات الطلبة وإدارة الصف
- حث الطلبة على التفكير المعمق
- 2- استجابات المعلم

تنقسم استجابات المعلم وأحكامه من حيث تأثيراتها على الأفكار أو الإجابات التي يعطيها الطلبة إلى قسمين:

أ. استجابات من شأنها إنهاء عملية التفكير أو كبحها، وأهمها:

- الانتقاد وغيره من الكوابح

- المديح

ب. استجابات تبقي آفاق التفكير وتفتحها، وتأتي على أربعة أشكال هي:

- الصمت أو الانتظار

- التقبل

للتقبل أنماط ومستويات تتوقف على طبيعة استجابة الطالب من حيث دقتها وكفايتها. وقد أورد الباحثان كوستا ولوري أربعة مستويات للتقبل، وهي:

المستوى الأول : التقبل السلبي Passive Acceptance

المستوى الثاني : التقبل النشط Active Acceptance

المستوى الثالث : التقبل التقويمي Evaluative Acceptance

المستوى الرابع : التقبل التعاطفي Emphatic Acceptance

- الاستيضاح

3- أسئلة المعلم

أ. أسئلة التفسير

ما الذي تعنيه العبارة الآتية: "المؤمن من تساوى في نظره ذهب الأرض بترابها"؟

ب. أسئلة المقارنة والتحليل

كيف تختلف القيم الأسرية في المجتمع العربي المعاصر عما كانت عليه قبل 50 سنة؟

ج. أسئلة التركيب

كيف يمكن دمج عناصر من تراثنا الحضاري مع ما توصلت إليه العلوم الطبية في عصرنا للحفاظ على صحة الإنسان؟

د. أسئلة التقييم

هل يعاني العالم العربي والإسلامي حالة إفلاس أخلاقي بعدم القدرة على التدخل لوقف التقاتل بين المسلمين في أفغانستان؟

هـ. الحساسية للمشكلات

ما أهم مشكلات الوطن العربي؟

و. توضيح المشكلات

لماذا لا يتمتع المعلمون بوضع مهني متقدم في مجتمعنا؟

ز. الأسئلة الحادة على التعمق

ما الذي ستكون عليه الحال لو منع بث جميع أفلام القتل والرعب؟

ح. الأسئلة الافتراضية

لو كنت تملك مليون دولار، فماذا تفعل بها؟

ط. الأسئلة المشجعة للقراءة الواعية

لماذا هزم العرب في حرب 1967؟

ي. الأسئلة الموصلة لعلاقات جديدة

كيف ترتبط الفيضانات في باكستان بولع الأميركيين بالسيارات الكبيرة الحجم؟

سلوكات الطلبة والمعلم

فيما يلي قائمة مقترحة بسلوكات الطلبة وسلوكات المعلم التي تساعد في إيجاد المناخ

الصفحي المثير للتفكير وتميزه عن غيره:

سلوكات الطالب

- يشارك في الأنشطة الصفية
- يعلل إجاباته ويقدم أدلة لدعمها
- يستخدم مفردات محددة ودقيقة، ويتجنب استخدام مفردات عامة فضفاضة مثل: دائما، أبداً، كل واحد، المعلمون، الطلاب، نحن، الإدارة، الأشياء، الآباء، ...
- يأخذ وقته في التفكير عند بروز مشكلة أو مواجهة موقف السؤال من دون ملل
- يبحث عن عدة حلول ممكنة للمشكلة
- يركز انتباهه على المشكلة ولا ينصرف ذهنه عنها بسهولة
- يستمع جيداً لما يقوله زملاؤه في الصف
- يراجع نفسه ويفكر فيما فعله أو قاله ويراقب ما يفعله
- يوجه أسئلة معقدة وصعبة حول الموضوع

سلوكات المعلم

- يركز انتباه طلبته على المهمة
- يوجه أسئلة مفتوحة
- يوجه أسئلة تغني وتوسع آفاق إجابات الطلبة وإسهاماتهم
- ينتظر قليلاً قبل طلب الإجابة على الأسئلة
- يتقبل استجابات عديدة ومتنوعة على أسئلته
- يشجع تفاعل الطلبة مع بعضهم ومعه
- لا يصدر أحكاماً ولا يعطي آراء شخصية
- لا يكرر إجابات الطلبة
- يسأل طلبته أن يتأملوا وقيموا تفكيرهم

رابعاً: تقييم تحصيل الطلبة

لا يزال اختبار القلم والورقة (الاختبار التقليدي) سائداً كمقياس وحيد لتقييم إنجازات الطلبة مع أنه في الحقيقة يقيس قدرة الطالب على حفظ وتذكر مواد معينة أعطيت له ضمن ظروف زمنية ومكانية محددة كما يقيس قدرة الطالب على التصرف تحت الضغط. ولكن يمكننا أن نتساءل: هل الاختبار التقليدي مقياس صحيح لإمكانات الطالب التحليلية وقدرته على الإبداع وتقييم سماته القيادية؟ وهل بإمكان هذا الاختبار أن يقدم للمعلم أية معلومات حول قدرة الطالب على التخطيط وتنفيذ الخطط؟ وهل يعطي هذا الاختبار معلومات ذات قيمة حول مدى كفاءة الطالب عند تنظيم نشاط معين؟

أمام كل هذه التساؤلات، يمكننا القول بأن اختبار القلم والورقة لا يستطيع أن يقوم بشكل كاف السمات القيادية للطالب وقدرته على البحث والتنظيم، بالإضافة إلى عجزه عن تقييم قدرات أخرى كالإبداع والقدرة على التحليل مثلاً. لذا كان من الضروري إيجاد أساليب أخرى للكشف عن قدرات الطلبة بمفهومها الأشمل مما يتيح المجال أمام المعلم للتعرف على نقاط الضعف والقوة لدى طلبته ليتسنى له العمل على تدعيم نقاط القوة والتركيز على مواطن الضعف وتطوير وصقل مهارات موجودة لدى الطلبة أصلاً. وتضم الأساليب التي تستخدم في متابعة وتقييم تحصيل الطلبة ما يلي:

أ. ملف الطالب

يجوي ملف الطالب كل الوظائف الهامة والأعمال الإبداعية التي يكتبها خلال العام الدراسي، مما يسمح للطالب بمتابعة تقدمه ويسهل على المعلم قياس التطور الفعلي له نوعاً وكماً خلال السنة. ويمكن النظر إلى ملف الطالب كتأريخ موثق لإنجازاته يمكنه من خلاله التوسع فيما يجده ذا أهمية خاصة بالنسبة له، آخذين بعين الاعتبار أن الحد الأدنى المطلوب من

المعلم هو مستوى العمل الإتيقاني، وبذلك يتم تقييم الطالب بناء على إتقانه للمادة المطلوبة وعلى التطور الفعلي لمسيرته خلال العام الدراسي.

ب. تقييم الرفاق

يعطي تقييم الرفاق للطالب بعدا واسعا عما يفكر به الآخرون حول إنجازاته على شكل تغذية راجعة من أكثر من جهة غير المعلم. إذ يقدر الطالب في بعض الأحيان آراء رفاقه أكثر من تقديره لآراء معلمه، وعندما يعطى الطلبة الفرصة لتقييم إنجازات بعضهم بعضا فإنهم يدخلون إلى عالم كان يحتفظ به المعلم لنفسه تقليديا ويصبحون أفرادا أكثر إحساسا بالمسؤولية، قادرين على تقديم النصيحة. وفي الوقت نفسه، يتعلمون من نقاط الضعف والقوة لدى الآخرين من زملائهم.

ويمكن استخدام تقييم الرفاق بطرق عدة من بينها تقييم نشاطات الطلبة وكتاباتهم التعبيرية. وعندما يقوم الطلبة بدور المعلم في تقديم دروس من المنهاج يختارها المعلم لهم بين الحين والآخر، يكلف كل طالب بتقييم زملائه معتمدا على محكات مدروسة تتضمن: اختيار الموضوع، طريقة التقديم، درجة فهم الطلبة، درجة تفاعل الصف، صحة اللغة المستخدمة، الأداء العام. كما يمكن للطلبة تقييم الأعمال الكتابية لبعضهم البعض، حيث يتوقع أن يقوم الطالب بتقييم أصالة أفكار زميله ولغته وتنظيمه للأفكار بالإضافة إلى جوانب أخرى.

ج. التقييم الذاتي

لا يمكن اعتبار عملية التقييم متكاملة دون أن يكون للطالب نفسه دور في تقييم تقدمه وتحديد نقاط ضعفه وقوته، وذلك بعد تلقيه التغذية الراجعة من معلمه ومن الطلبة الآخرين. ويعد تقرير تقدم الطالب الذي أعده بنفسه غاية في الأهمية، وذلك لمساعدة المعلم على فهم احتياجات الطالب ونفسيته وتقدمه (فمن سيعرف الذات أكثر من صاحبها). كما

يمكن أن يكون هذا التقييم وسيلة للتعويض عن إهمال المعلم الذي غفل عن تنمية مهارة ما عند أحد طلبته مما يؤدي إلى خيبة أمل الطالب.

د. المشاركة في مناقشات الصف ونشاطاته

يجب على المعلم منذ بداية الفصل الدراسي أن يخبر طلابه أن مشاركتهم في المناقشات والنشاطات الصفية ستؤخذ بالاعتبار في تقييمه لمستوى تحصيلهم في مجال تنمية مهاراتهم الشفوية. ويعمل المعلم على تدوين أسماء الطلبة الذين يشاركون بشكلٍ فعالٍ في مناقشات ونشاطات المجموعات، وبهذه الطريقة يتمكن المعلم من إدراك وفهم إمكانية الطالب ليصبح خطيباً أو منظماً أو قيادياً... الخ. فالكلمة المسموعة هي الوجه الآخر للكلمة المكتوبة في عملية التقييم.

هـ. المشروعات والأبحاث

يتضمن تقييم إنجازات الطلبة تقديم أوراق عمل أو مشروعات بحث ذاتية لتنمية المهارات التحليلية والنقدية من خلال الفحص الدقيق لموضوع البحث. وقد أثبت بعض الطلبة أنهم باحثون وناقدون موهوبون كما أثبتت أوراق العمل أنها الوسيلة التي من خلالها يمكن لهم أن يظهروا قدراتهم الحقيقية. ويمكن القيام بهذا العمل فردياً أو ثنائياً أو ضمن مجموعات تتكون من ثلاثة أشخاص، حيث يتوقع من الطلبة المشاركين في بحث واحد المساهمة بشكلٍ متساوٍ في العمل.

و. تقييم المحكمين

يقصد بتقييم المحكمين دعوة خبراء من المجتمع المحلي بين حين وآخر لتقييم أعمال الطلبة في المجالات العلمية والفنية والأدبية. ويمكن استخدام هذا الأسلوب في تقييم نتائج الطلبة في المعارض المدرسية والأيام المفتوحة كما يمكن استخدامه عند إجراء المسابقات العلمية والفنية والأدبية بين صفوف المدرسة ذاتها أو بينها وبين المدارس أخرى.

المراجع

المراجع العربية

- 1- المعجم الوسيط (2008). مجمع اللغة العربية، مكتبة الشرق الأوسط الدولية، القاهرة.
- 2- الهويدي (2007). أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (مقابلة) (2012).
- 3- تورنس (1993). أساتذة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (مقابلة) (2012).
- 4- نوفل، محمد بكر (2009). الإبداع الجاد " مفاهيم وتطبيقات"، مركز ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- 5- البعيري، محمد جاسم وآخرون (2010). الإبداع والتفكير الابتكاري وتنميته في التربية والتعليم، مركز ديونو، عمان.
- 6- أحمد، علي فرح (2012)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (مقابلة)، الخرطوم.
- 7- موسى، ميسون بابكر (2012). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (مقابلة)، الخرطوم.
- 8- ساعاتي، توماس. ل. "ترجمة أسماء باهرمو" (2012). التفكير الإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرارات، حافظ للنشر والتوزيع، جدة.
- 9- جروان، فتحي عبدالرحمن (2003). الإبداع، مفهومه، معايير، نظرياته، قياسه، مراحل العملية الإبداعية. دار الفكر، عمان.

- 10- جنورة، مصري عبد الحميد (2003). الإبداع وتنميته من منظور تكاملي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 11- الحاج، أحمد علي (2011). العولمة والتربية، آفاق مستقبلية، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة.
- 12- التركي، إبراهيم بن عبدالرحمن (2007). دور العولمة في التحول التربوي، مركز رياض نجد للإشراف والتدريب التربوي، الرياض.
- 13- محمد الهاشمي (2004). تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- 14- فهد بن سلطان السلطان (2004). المدرسة وتحديات العولمة. التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجاً. الرياض.
- 15- عرفة، صلاح الدين محمود (2005). آفاق التعليم الجديد، رؤية لتنمية المجتمع العربي وتقدمه، عالم الكتب، القاهرة.
- 16- زيتون، عدنان سلمان (1999). التعلُّم الذاتي "استراتيجية تربوية معاصرة". مطبعة ألفا با. الأديب، دمشق، الجمهورية العربية السعودية.
- 17- فتح الله، مندور عبدالسلام (2004). تعليم التكنولوجيا في مراحل التعليم العام. دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض.
- 18- أمينة محمد عمّان. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا (مقابلة). (2012)، الخرطوم.
- 19- سالم، محمد أحمد (2004). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني. مكتبة الرشد، الرياض.

- 20- عبدالرحمن سيد شريف (2011). دور مراكز مصادر التعلُّم في الإبداع. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 21- بلة، عباس محمد أحمد، ورحمة محمد عثمان. إدارة الجودة الشاملة في التعليم (2007)، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم.
- 22- شاهين، عوني معين، وزايد، حنان فاضل (2009). الإبداع "دراسة في الأسس النفسية والاجتماعية والتربوية لظاهرة الإبداع الإنسانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان. الصحف
- صحيفة الانتباهه - العدد (2140) بتاريخ 21 / 2 / 2012، الخرطوم.
- الدراسات السابقة
1. دراسة بروفيسر إيفز طاهر رضا ()، الإبداع، عصر جديد في تقنيات التعليم، كلية التربية بيوكا التابعة لجامعة روكوز. أيلول. أذير.
 2. دراسة فهد بن سلطان السلطان (2004). المدرسة وتحديات العولمة، التحدي المعرفي والتكنولوجي نموذجاً، الرياض.
 3. محمد متولي قنديل (1996)، تصميم وتجريب نموذج تعليمي للتفكير الحسي كمقدمة للتحويل الإبداعي لدى أطفال ما قبل المدرسة: مركز الأهرام، القاهرة.
 4. محمد محمود حسب الله (1996)، تنمية القدرة الابتكارية باستخدام التراث في تدريس التربية الفنية، كلية التربية، قطر.
 5. محمود عبدالحليم منسي (1996). المدرسة والإبداع العام والخاص لدى التلاميذ. رابطة التربية الحديثة: القاهرة
 1. جروان، فتحي (2008). الموهبة والتفوق والإبداع (الطبعة الثالثة) عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

2. جروان، فتحي (2013). الموهبة والتفوق (الطبعة الخامسة) عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
3. جروان، فتحي (2013). أساليب الكشف عن الموهوبين (الطبعة الرابعة) عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
4. جروان، فتحي (2013). الإبداع (الطبعة الثالثة) عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
5. الخطيب، جمال والحديدي، منى (1998). التدخل المبكر. الأردن: دار الفكر.
6. الزيات، فتحي (2002). المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم. الطبعة مصر: دار النشر للجامعات.
7. الوقفي، راضي (2003). مقدمة صعوبات التعلم النظرية والتطبيقية. الأردن: منشورات كلية الأميرة ثروت .
8. دانيال. ب. هالاهان، جميس.م. كومنان. (2008). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم. ترجمة عادل عبدالله محمد، الأردن، عمان، دار الفكر.
9. الخطيب، جمال، وآخرون (2007)، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، عمان، الأردن، دار الفكر.
10. يجيي، خولة. (2006). البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة، الأردن، عمان - دار المسيرة.
11. معوض، ريم. (2004) الولد المختلف لبنان، بيروت، دار العلم للملايين.
12. جروان، فتحي. (1998). الموهبة والتفوق والإبداع - الإمارات العربية. دار الكتاب الجامعي.

13. السرور، ناديا (2000). مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، الأردن – عمان ، دار الفكر.

14. الروسان، فاروق (2001). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الأردن – عمان، دارالفكر.

15. الدهمشي، عامر. (2007) دليل الطلبة والعاملين في التربية الخاصة، الأردن – عمان، دار الفك

1. Armstrong, T. (1987). Describing strengths in children identified as “ learning disabled” using Howard Gardner’s theory of multiple intelligences as organizing framework, Unpublished doctoral dissertation, California institute of integral Studies.

2. Baska, L. K. (1989). Characteristics and needs of the gifted. In J. Feldhusen, J.

3. Baska. Joyce (1999). Curriculum policy initiatives for the Gifted

4. VanTassel-Baska, & K. Seeley (Eds.), **Excellence in educating the gifted** (pp. 15-28). Denver, CO: Love Publishing Company.

5. Baum, S. (1985). Learning disabled students with superior cognitive abilities: Avalidation study of descriptive behaviors. *Journal of Learning Disabilities*, 30(3), 282-296.

6. Borland, J. H. (1989). **Planning and implementing programs for the gifted**. New York: Teachers College Press, Colombia University.

7. Clark, B.(1992). **Growing up gifted** (4th Ed.). New York: MaCmillan Publishing.
8. Cox, C. (1926). The early mental traits of three hundred geniuses. In L. Terman (Ed.), *Genetic studies of genius*, (Vol. 2), Stanford, CA: Stanford University Press.
9. Feldhusen, J. F., Hoover, S. M., & Sayler, M. B. (1987). **The Purdue Academic Rating Scales**. Paper presented at the Annual Convention of the National Association for Gifted Children. New Orleans, LA: USA.
10. Gardner, H. (1983). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences*. New York: Basic.
11. Gardner, H. (1993). Creative lives and creative works: A synthetic scientific approach. In R. J. Sternberg (Ed.), **The nature of creativity** (pp. 298-321). New York: Cambridge University Press.
12. Gagné, F. (1985). Giftedness and talent: Reexamining a reexamination of the definitions. *Gifted Child Quarterly*, 29, 103-112.
13. Gagne', F. (1993). **Why stress talent development?** Paper presented as part of a symposium on "Talent Development" at the Tenth World Conference on Gifted and Talented Children. Toronto, Canada
14. Hoover, J. J. (1987). Preparing special educators for mainstreaming: An emphasis
15. upon curriculum. *Teacher Education & Special Education*, 10 (2), 58-64.

16. Janos, P. M., & Robinson, N. M. (1985). Psychological development in intellectually gifted children. In F. D. Horowitz & M. O'Brien (Eds.), **The gifted and talented: Developmental perspectives** (pp. 149-195). Washington DC: American Psychological Association.
17. Jarwan, F. A., & Asher, J. W. (1994). Evaluating selection systems in gifted education. In J. B. Hansen & S. M. Hoover (Eds.). *Talent development: Theories and practice* (pp. 47-65). Dubuque, IA: Kendall/ Hunt.
18. Landrum, M. S., Callahan, C. M., & Shaklee, B. D., (2003). **Gifted program standards**. Washington, DC: National Association for Gifted Children.
19. MacKinnon, D. W. (1962). The nature and nurture of creative talent, *American Psychologist*, 17, 484-495.
20. Renzulli, J. S. (1981). Identifying key features in programs for the gifted. In W. B.
21. Barbe & J. S. Renzulli (Eds.), **Psychology and education of the**
22. **gifted** (3rd ed.) (pp. 214-219). New York: Irvington.
23. Renzulli, J. (1986). **What makes Giftedness? Re-examining a definition**. New York: facts on file, Inc. Delta Kappa Press.
24. Roe, A. (1952). A psychologist examines 64 eminent physical scientists, *Scientific American*, 187 (5), 21-25.
25. Sternberg, R.J (1997). **Successful Intelligence**. New York: Plume.

26. Sternberg, R.J. (1999). The theory of successful intelligence. *Review of General Psychology*, 3, 292-316.
27. Suter, D. P., & Wolf, J. S. (1987). Issues in the identification and programming of the gifted/ learning disabled child. *Journal for the Education of the Gifted*, 10(3), 227-237.
28. Terman, L. M. (1925). *Genetic studies of genius: Mental and physical traits of a thousand gifted children*, (Vol. 1), Stanford, CA: Stanford University Press
29. Tuttle F. B., & Becker L. A. (1983). **Characteristics and identification of gifted and talented students** (2nd ed.). Washington DC: National Education Association.
30. VanTassel-Baska, J. (1988). Curriculum design issues in developing a curriculum for the gifted. In VanTassel-Baska et al (Eds.), **Comprehensive curriculum for gifted learners** (pp. 53-76). Needham Heights, MA: Allyn and Bacon, Inc.
31. VanTassel-Baska, J. (1989). Counseling the gifted. In J. Feldhusen, J. VanTassel-Baska & K. Seeley (Eds.). **Excellence in educating the gifted** (pp. 299-312). Denver, CO: Love Publishing Company.
32. VanTassel-Baska, J. (1992). Planning effective curriculum for gifted learners.
33. Parnes, S.J. *The magic of your Mind*, Education Foundation, Buffalo NY, .1981

34. De Bono, E, Serious Creativity, New York, Harper Business, .1992
35. Adair, Y, Effective Innovation, Suzzey, England, Tablet Adain Press, .1990
36. Bayer, B, Teaching Thinking Skills, Hand Book for secondary School Teachers All your & Bacon. INC. .1990
37. Boden, M, The creative Mind, New York, Basic Books, .1990
38. De. Bono, Cretive Thinking, form:
<http://www.mce.be/beveniss/215.htm>
39. Tahir RIZA, Enver - Creativity: A New Era in Educational -
The Turkish Online Journal of Educational Technology – TOJET
October 2002ISSN:6521-1303volume 1Issue 1Article .82